

مطلوب من المشاركة
اكتشاف المغرب... ثمة أفقاً

شمس العرب هل تشرق من الغرب؟!

بقلم: الدكتور محمد جابر الأنصاري

قمت مؤخراً بزيارة عمل ثقافي إلى تونس . أتبعتها بزيارة عمل معائلة إلى المغرب . وكنت قد زرت تونس قبل ذلك مراراً ، أما المغرب فبicide زيارتي الأولى لربيعه . وقد لمست في البلدين ، على قصر الزيتونيين ، أن ملامح الحركة الثقافية بهما ليست بمثل ذلك الذبول أو التوتر أو التشنج أو الاحباط البادي على وجهة الثقافة المشرقية الراهنة .. أو على بعض مظاهرها ..

ARCHIVE

دول الخليج العربية ، كدولة قطر باصدارها لمجلة «الدوحة» ، ودولة الكويت باصدارها لمجلة «العربي» ، في سبيل أن تتواصل الكلمة العربية بين مشرق ومغرب في إطار الوطن الكبير . وإذا كانت إقامتي القصيرة في كل من الجمهورية التونسية والمملكة المغربية ، تسمح لي بدهاء رأي أو انطباع قصير في وضع ، الكلمة العربية ، في مرفئنا الكبير ، فإن مأسعته من الانهائين التونسية والمغربية يدل على أن للعربية الفصحى مكانة تدعو للاطمئنان ، وإن المذيعين والتحدثين يجيدونها بشكل يدعو إلى أن يفهم عليه بعض اطوتهم المشاركة ..

وهذا لعمرى ما يبدد بعض التخوف السائد لدينا في الأوساط الشرقية من استعمار تطلب الفرنسية على العربية في أقطار المغرب ، وإن كان هذا الأثر الافرنجي ما يزال ملحوظاً في البرامج التلفزيونية التي يصعب انتاجها محلياً .

مصر كانت هناك

وعلى ذكر برامج الاذاعة والتلفزيون - فإن الزائر العربي للشرق لمغرب الكبير - لابد وأن يلاحظ بافتقار استعمار انتشار الأغنية العربية الصرية ذات المستوى الرفيع - من مدرسة أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب - في سائر إذاعات الأقطار

التاريخي والفلسفي . تجلب الثقافة من الغرب بصورة لم يبد معها إلا في كثير من جوانب المشرق . وقد أحضرت معي حصيلتي لأيام بها من تلك الكتب الغربية التي أمل أن تنح في فرصة قراءتها أولاً ، ثم عرضها وتدعها في مناسبات مقبلة ، على صفحات «الدوحة» التي أسعدني تواجدها للمحفوظ في المكتبات التونسية والمغربية ومتابعة الأخوة الأفاضل هناك لما تنكتبه على صفحاتها ، حتى أن لبعض منهم في مجلة مراكش الراجعة في قلب المملكة المغربية ، قبل على مرحباً ترحيباً بدم عن معرفة حميمة ، وطالب مني بإجراء مقابلة فكرية من منطلق كتاباتي في مجلة «الدوحة» - وهو حوار كنت أتطلع إليه بمسادة لولا ضيق الوقت وضغط مواعيد النشر الطويل . إلا أن هذه اللغة الحية في مدينة مراكش الرائعة هناك قرب جهال الأطلس الجميلة ، أعادت إلى ذاكرتي جميع رسائل الأخوة القراء في المغرب الكبير كل والتي تصلني تباعاً إلى البحرين فتعلق مع كتاباتي في «الدوحة» وتعلقاً عليها ، وتواصل معها ومع الجلة التي تمثل سلة الوصل معهم . في ذلك الركن المغربي العربي العزيز . ولعل في مثل هذا التواصل الفكري والشعوري الذي أمكن تعدهه بالرعاية والسقي بين الخليج العربي في أقصى المشرق وبين أشقائنا هناك في أقصى المغرب ما يؤكد وضحت جدوى العمل الثقافي العربي الذي يتبذله

في البلدين مهرجانات مسرحية وثقافية ولقاءات وندوات ثقافية وفكرية وحضارية تعقد ، وكتب مهمة وصالفة تؤلف وتنتشر .. ولتأثر يتحدثون في الفكر والأدب ، خاصة الأجيال الشابة التي تمناني بالخلاص - وتتطلع وتفكر ، بل وتؤلف وتبدع ، دون التعاس مبالغ فيه في الحياة الاستهلاكية للسلطة كما في بعض مجتمعات الشرق العربي .

مؤشرات دالة

ولقد لاحظت أن المغرب العربي الكبير أخذ يبعد التعرف إلى روائع وثوابت تراثه العربي الاسلامي ، مع مواصلة ومواكبة الاطلاع على الفكر الحديث ، وخاصة في فروع العلوم الاجتماعية والفلسفية ذات الوظيفية النقدية والمنهجية اللازمة لإعادة صياغة الرؤية المنشورة نحو الذات والعالم . وبدأت تدور في ساحة الثقافة العربية بالمغرب الكبير أسماء فكرية ذات وزن وذات شهرة فكرية متميزة تذكرنا بذلك الأثر القديم الأصيل الذي رقد ثقافتنا العربية على يد ابن خلدون وابن رشد وابن حزم وابن طفيل .

وشد ما جديني وأسعدني ذلك الاقبال المتحفز على الكتب في مكتبات الرباط بالذات ، حيث الكتب العربية المغربية الجديدة في الفكر الاجتماعي



مناحة واحدة من أقصى الشرق إلى أقصى المغرب - حوار بين د. جابر الجعافري والأستاذ عبد الكريم غلاب للفكر والسياسة العربية المروعة في إطار لجنة الخطة الخشنة للثقافة العربية

سمعت منهم الجواب التالي : إذا كانت فرنسا بقوتها وهيمنتها الاستعمارية المباشرة على أقطار المغرب العربي التي امتدت قرناً وأكثر من قرن ، قد فشلت في فصل المغرب عن عرويته وإسلامه رغم ما جربته من أساليب قمعية ضد اللغة العربية والثقافة الإسلامية في جزورها وأصولها ، ولأنهم فقط ضد الاستقلال السياسي للمغرب ، فهل يعقل أن تتمكن إسرائيل بطبيعتها ومحدوديتها من التأثير على المغرب العربي في انتمائه المصري بغارة واحدة أو حتى بمشغ غارات ؟ إذا كانت فرنسا يتأثيرها الثقافي العميق ، بالإضافة لتأثيرها السياسي والاقتصادي والثقفي ، قد واجهته في النهاية ثورة المليون شهيد في قلب المغرب العربي ، في الجزائر الواقعة بين تونس والمغرب ، فهل يعقل أن تتجبر إسرائيل حيث أخفقت فرنسا ومن ورائها حلف الأطلسي ؟

ذلك جواب سمعته من أكثر من مثقف بين تونس والمغرب ، وأعتقد أنه - بشهادة التاريخ - ينبغي كل تساؤل حول هذا الأمر .

يأتي أخيراً ما يواجهه الزائر للشرقي من إشكالية شائقة وطريقة بشأن شعور إخواننا المغاربة حول «عقدة التوق» في الثقافة الشرقية تجاه الثقافة الغربية منذ أيام الأندلس إلى يومنا هذا . سمعت أن هذه القضية أثارت في لقاءات «أسيطة» الثقافية بالملكة المغربية . وقرأت في كتاب الأستاذ محمد مزالي رئيس الحكومة التونسية (في غروب الفكر) الذي أخفرتة معي من تونس ، مقالة تهم جوانب من هذا المعنى أيضاً .

وأنا أعتقد أن لهذه القضية - الإشكالية - جوانب ووجهاً أخرى قد تصيف أبعاداً جديدة للفرج الذي يديمه إخواننا أهل المغرب بهذا الصدد . وإن المسألة ليست بالضيق مسألة عقدة تفوق ثقافي بين مشرق ومغرب ، كما تبدو في الطروحات المغربية . وسأتناول هذه القضية في العدد القادم من «الوحدة» ، بأن الله . حيث يلتقي على صفحاتها للمغرب بالشرق . فإلى لقاء عربي آخر . من الخليج إلى المحيط .

هامش

(1) في يناير 1989 تكون مجلة «الوحدة» قد أطلقت مشروع من مرها لندي . فقد صدرت في يناير 1989 ببادرة فخرية ورئاسة من أجل التواصل الثقافي العربي على المستوى الحضاري . قضية بهذه المناسبة لدولة قطر ، وصحة لوزارة الاعلام القطرية ووزيرها الثاني على هذه البادرة التميز ، وتحتية لأسرة تحرير الوحدة التي عملت بالالتزام إليها معنوياً وعلى رأسها أديبا الكبير وعبد القادر ،

الذي تشددت به - وهذا يعني أن العمل الإسرائيلي على لبيد اليهود سيكتفي حتى غايته وسيؤدي إلى عكس ما كان متتلقاً منه . هذا هو الاستنتاج الذي يخرج به نلره من استماعه إلى المثقفين المتابعين لنفض التطورات والتخبرات في تونس ومحيطها الغربي .

وقد شهدت في تونس - ضمن مهرجان فرطاج المسرحي - مسرحية كويتية ذات طابع انتقادي سياسي عربي ساخر . ولم تكن المفاجأة في جرأة المسرحية في التشخيص وال نقد ، فهذا مأوف في التجربة الكويتية - مسرحياً وسياسياً - لكن المفاجأة كانت في استقبال الجمهور التونسي لتلك المسرحية الكويتية وفهمه لدقائق لغتها وتلمحاتها ولهاياتها - خاصة السياسية والقومية منها ذات الطابع المناهض لإسرائيل ومن هم ورائها . وذلك تقاعل يؤكد أنه لا يمكن تطبيع الوشاح والصلات العربية ، ولا يمكن منع العرب من التفاعل كجسم واحد وشعور واحد وحقيقة إنسانية واحدة ، حتى لو بنوا ما يشبه سور الصين بين قطر عربي وآخر . وإذا انسدت سبل التواصل السياسي أو الرسمي بينهم فسيتواصلون وسيستقاملون أدبيا وصحريا وفنيا إلى ساعة تحين وحدتهم المحتومة .

وأنت إذا أضحنت في السوكن على الألفاظ هناك حول تأثيرات محاولات إسرائيل وأصدقائها الكبار على مدى تمسك أقطار للمغرب بالثقافة العربية ،

المغربية ، وشدة تذوق الألفاظ هناك لهذا اللون الوضع والتخسر من الأغنية العربية الشرقية بالإضافة إلى ولعهم الخاص بالحسن الأدبي الأصلي الذي مازالوا حماة له وورثة أمه في اللغة والكلمة .

وفي هذه الليل بهجاء الأطلس الشده عندما تسمع أم كلثوم تشدو في الأثير في أكثر من إذاعة ، يعاونك اليقين بأن مصر العربية العظيمة ، بقضها .. بتراثها .. بأصالتها .. بكلمتها العربية ذات النكهة الحبيبة مشرقاً ومغرباً . وذات لغاتي والأجاءات المفهومة مشرقاً ومغرباً ما تزال في القلب العربي ، على امتداد المسافة بين المغرب والبحرين . وبين تونس وقطر ، من الخليج إلى المحيط ، وسبقني ذلك ، النغم الساري بين المحيطين من مراكز البحرين ، كما تقول أغنياتها الجيدة في صمها الجديد .

وإذا كانت إسرائيل قد تصورت أنها بغارتها على تونس ستتحقق ارتباط أهل تونس والمغرب الكبير بالثقافة العربية ، فإنها كانت على خطأ . بل إنها بعملها الذي تصورته ذكياً في حينه ، قد عمقت ارتباط تونس ومحيطها الغربي الواسع بالثقافة العربي وفي صميمها قضية فلسطين ، وأيقظت الكثيرين من الألفاظ هناك وتبهمهم إلى خلورتها وطبيعتها العدوانية المتأففة لأوهام السلام

هذا ما نرُدُّ به على المجادلين والمناورين من خصوم الإسلام

بقام : الدكتور يوسف القرضاوي

يقول بعض الناس : إذا كنتم تناهون بالحل الإسلامي ، والعودة إلى شريعة الإسلام ، ومنهج الإسلام ، فإن هي برامحكم التقصيلية ، ومناهجكم الشاملة ، وأنظمتكم الدقيقة لكل شأن من شؤون الحياة ، ولكل ناحية من نواحي المجتمع ؟ وما حلولكم للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ؟ كيف تعالجون مشكلات البنوك وما يجري في عروقتها من الربا ؟ وكيف تصنعون بشركات التأمين ؟ وما موقفكم من قضية المرأة والاختلاط والتبرج والأزياء ؟ وهل أعدتكم قوانين جديدة تحل محل القديمة ؟ أم تريدون أن نقودونا إلى مآهات لا يعرف فيها دليل ، ولا يهتدى فيها إلى سبيل ؟ أو تخوضوا بنا بحاراً من التجارب ، لا نعرف أين شواطئها ، ولا كيف عواقبها ؟

ARCHIVE

الكتب والدراسات العلمية الفاضحة في شتى جوانب الحق الإسلامي ست فراقاً ملموساً في هذه الناحية . ولا زالت العقول الإسلامية تبحث وتتجسس ، وتستقل تبحث وتتجسس ، وسيزداد بحثها وانتاجها طويلاً وغريماً ، وعميقاً ، يوم تتبين ذلك دولة مسلمة حقاً لخطوط وتوجه ، وتجند وتنشج .

وإذا أخذنا مجالاً كالمجال الاقتصادي الإسلامي مثلاً نجد أن ثمة عشرات من الرسائل العلمية الأكاديمية — من رسائل الماجستير والدكتوراه — قدمت للجامعات والكتبات والأقسام المعنية بالدراسات الإسلامية ، عالجت موضوعات شتى تدور حول الاقتصاد الإسلامي بفرعه المختلفة . وهناك مئات من الكتب والبحوث المتنوعة ، منها البسيط والوسيط والوجيز ، كتبت بأكثر من لغة حول الاقتصاد الإسلامي .

وفي المؤتمر الإسلامي العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي ، الذي انعقد بمكة المكرمة منذ نحو عشر سنوات ، قدم — أحد المشاركين فيه — الأستاذ الدكتور محمد نجات الله الصديقي — دراسة ببلجرافية ، أحصى فيها ما وصل إليه علمه من مكتسبات عن الاقتصاد الإسلامي باللغات العربية والأوروبية والانجليزية ، فبلغ مجموعها بضع مئات .

إنه حل له مصادرنا الثابتة من نصوص القرآن والسنة الصحيحة الصريحة ، وله مصادرنا المتجددة من القياس والاستصلاح والاستحسان وغيرها من أوجه النظر والاجتهاد . إن الأصول والخطوط الإسلامية العريضة التي يهدي إليها القرآن والسنة ، وبجوارها الثروة الفكرية والتشريعية التي خلفها لنا أئمة الإسلام وقبلاؤه على مدى الأعصر منذ عهد الصحابة — أفقه الناس للإسلام — فمن بعدهم ستكون هي المصباح الهادي في طريقنا إلى العودة المنتظرة إلى الإسلام ، واستئناف حياة إسلامية صحيحة توجهها عقيدة الإسلام ، وتحكمها شريعته وتصورها مثله وأخلاقه وتشبهها قديمه وتقليده .

وقد ذكرنا في كتابنا : «الحل الإسلامي فريضة وضرورة» — ما لا بد من معرفته عن معالم الحل الإسلامي ، للشود في شتى جوانب الحياة ، الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمكرية وغيرها .

المكتبة الإسلامية غنية بالبحوث

وقد حفلت المكتبة الإسلامية الحديثة — وخاصة في السنين الأخيرة — بمجموعة قيمة من

والذين يتناولون هذا التساؤل أحد رجلين إما رجل غافق حسن النية ، خيل إليه أن الحق في روجه أن الذي ذكر من الحلول والتقصيلات شيء متعذر أو متعسر ، فيقلعه عقبة كئودا في سبيل الحل الإسلامي حقاً .

وإما رجل مدخول مضلل يعرف الحقيقة ، ولكنه يريد أن يشغل دعاة السلام بما ليس بمشكلة ، ويصعب عليهم الطريق بما ليس بصعب .

وجوابنا عن هذا الصنف وذلك يقتل في بيان حقيقتين هامتين :

الحل الإسلامي واضح المعالم

الحقيقة الأولى : أن الاتجاه إلى الحل الإسلامي ليس تجاهاً إلى مغالاة ولا متعانة ، بل إلى حل واضح المعالم ، بين الحدود ، أصوله العامة معروفة ، وقواعده الكلية مبسوطة ، وخطوطه العريضة بارزة ، وقد حكمت به أمة الإسلام الكبرى لثلاثة عشر قرناً . ولم يفتقر بواقعة جديدة — ولم يجهز عن تقديم العلاج لأي مشكلة ، وإذا جمد بعض علمائه في بعض المصور ، وأغلقوا باب الاجتهاد على أنفسهم ، فإلذنب ذنبهم ، ومن شق على نفسه شقاً لله عليه . (١) .

وبعد ذلك ظهرت كتب ومبررات أخرى كثيرة، أشارت إليها مجلة (السلم المعاصر) في أكثر من عدد من أعدادها. وأقامت مؤتمرات مالية إسلامية، مصارف وشركات استثمار، وشركات تأمين أو تكافل إسلامية، حتى بلغ عدد البنوك الإسلامية أكثر من خمسين.

وقد أُنشئت هذه المصارف الإسلامية كثيراً من بقع المصالحات، الذي كان مهجوراً أو مطغوراً في يدون الكتب، وبدأت تظهر فتاوى ودراسات، وتنفذ ندوات خاصة ومؤتمرات علمية، حول المصارف الإسلامية، كما صدرت فتاوى لهيئات الرقابة الشرعية فيها مثل: فتاوى بيت التمويل الكويتي، وفتاوى (بنك فيصل الإسلامي السوداني)، و(بنك فيصل الإسلامي المصري) ومقررات وتوصيات ندوات (بنوك البركة) وكذلك صدر من بعضها مجلات تعنى بهذا الجانب مثل مجلة (الاقتصاد الإسلامي) عن بنك دبي، ومجلة (النور) عن (بيت التمويل الكويتي)، كما أنشئ المركز المالي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وصدرت عنه بحوث قيمة، وأنشئ مركز آخر، تابع لكلية التجارة بجامعة الأزهر.

وأُنشئت جمعية الاقتصاد الإسلامي في القاهرة. وتم عقدت ندوات وحلقات متخصصة في أكثر من بلد إسلامي عن الاقتصاد الإسلامي أو عن جانب منه مثل (التعمية) أو (الزكاة) أو (المواريث) أو (القاهرة وجدة والكويت) وديبي وأبوظبي وقطر وبكستان وتركيا والخرطوم وغيرها.

وما لبث علاقة بهذا الجانب الدراسات التي تناولت موضوع التأمين مثل ما كتبه الأستاذة مصطفى الزرقا، وعن الخليفة، وحسين حامد حسان، وعبد الرحمن عيسى، وألهمي الخولي، وعيسى مبدع وعبد الله بن زيد السعيد، ودواد حمدان، ومحمد السديقي، إلى غير ذلك من البحوث التي صدرت بعضها في كتب ونشر في الجلات.

وبعضها أنقي في مؤتمرات علمية كجميع البحوث بالأزهر، واسموع الفقه الإسلامي الذي عقد للجلس الأعلى للفتوى والآداب والعلوم الاجتماعية بمدينة في عهد الوحدة بين مصر وسوريا، وصدرت بحوث في مجلد كبير. وكان موضوع التأمين يشغل نصف هذه البحوث لم يكن أكثر.

بقي اختيار رأي من هذه الآراء، وذلك لمؤكول إلى (جمعية الجتهدين) أو إلى الدولة المسلمة مسلمة في مجلس تشريعي أو شوراه. في العالم الإسلامي الآن كتابات متنوعة

تستطيع أن تمنع الحلول الجزئية، والصورة التقليدية لكل مشكلة من مشكلات الحياة المعاصرة في ضوء الإسلام. ومن اليسر أن يتجمع أصحاب هذه الكتابات، ويبدأوا العمل فوراً عندما يجتمعهم حاكم مسلم، وتستفهم دولة مسلمة. لهم أن يصح من العزم، وتصدق النية في العودة إلى الإسلام وتطبيق الشريعة فصرهان ما يتضح الطريق.

ويمكن أن تقوم الآن مجامع الفقه الإسلامي في جدة ومكة، أو البحوث الإسلامية بالأزهر، بخبر علمي في بيان ملاحج المجتمع المنشود في ضوء اجتهاد معاصر قوي، تحدثت عن معمله وضوابطه في مقالات سابقة.

الحركات الكبرى لا تعنى بالتفصيلات

والحقيقة الثانية: أن الحركات الكبرى التي غيرت وجه الحياة، وحولات مجرى التاريخ، لم تقدم للناس إلا فلسفة أو هداية كلية، ومفاهيم عامة، تندرج تحتها أحكام وتعاليم جزئية كثيرة. فالأديان حين ظهرت لم تقدم إلا مبادئ عامة، تجدد بها وجه الحياة، وتقدم بها روح المجتمع، كتوحيد، والإيمان، ما جازاه، والعمل الصالح، وفكار الأخلاق. ولم تقدم للناس مجروعات قانونية، أو مجلدات في تطوير الآداب والفنون والإصلاح الاجتماعي.

كان مجرد نداء الرسل في التوحيد، المحركين، أن أعيدوا الله، واجتنبوا الظنوف (٢)؛ فبحر إلى إوجه المجتمع الجديد، وأوسع تقاليد وقسماته، فإذا كان في المجتمع رذيلة معينة تدعو الرسول بها، وحذر منها، ونشر مكارم لوط: «أتأتون الذكران من المعلنين، وتثرون ما خلق لكم ربكم من أنواركم؟ بل أنتم قوم عادون» (٣) وقول شعيب: «ولا تنقصوا الكيل واليزن»، إني أراكم بهيرون» (٤).

بحر أن رسول الإسلام يهبط إلى ملوك الأرض وأباطرة الدول الكبرى، بهذه الآية الكريمة: قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم: ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله» (٥) فيلهيهمون. بهذه الآية وحدها، أي حياة ينشد، وأي مجتمع يريد. ثم لا قام للمجتمع الإسلامي في البداية، جاهد الشرح المفضل لكل نواحي الحياة.

وليس الأديان وحدها هي التي اقتضت على المفاهيم الكلية، والهادية العامة، شكل الحركات (الأيديولوجية) الكبرى كانت كذلك.

فالثورة الفرنسية الليبرالية، إنما جمعت الناس حول مبادئ ثلاثة: الحرية، والإخاء، والمساواة. وفهم أنتمارها وخصوصيتها ماذا تعني هذه الكلمات، وعرفوا من خلال هذا الشعار الفلسفي العامة لوجه للمجتمع الجديد.

ولهذا أقول: إن مطالبة الدعاء إلى نظام الإسلام وحكم بالحلول الجزئية، والمناهج التفصيلية لكل شيء، ضرب من الضعف والزلزلة، لا يقبله منطق، ولا فضاء منصف، ولم تقدمه أية أيديولوجية جديدة، فضلاً عن أيديولوجية قديمة أصيلة مرتبطة بعقيدة المجتمع ومشاعره ورواه. ولأنه، والمركسية، ملا، حل كانت أعدت لكل أمر عته. ووضعت لكل جانب من الحياة برنامجه المفضل؟

كلا، بل كانت ترغف ذلك، وكان كل مهما موجهاً إلى الجانب السلبي، أي الجانب الذي يجب أن تتركه وتهدمه في الحياة القديمة. أما الذي يجب أن تبنيه، فلم يسم ماركس، ولا لينين، أي تفصيلات المجتمع الذي ينشأه.

وقد علق على ذلك الكاتبة الماركسية، روزا لوكسمبورج، في كتابات: «إننا نعرف ماذا يجب أن نزيل أولاً، كي نحذر الطريق، ونعدنا لاقتصاد اشتراكي. ولكن عندما نتطلع إلى الخطوات الجزئية، والعملية الضرورية، لإنشاء المبادئ الاشتراكية في الاقتصاد والقانون، وجميع العلاقات الاجتماعية لا نجد مفتاحاً لذلك في أي من الكتب الاشتراكية. ليس في الأمر نقص، بل ميزة تجعل الاشتراكية العلمية متوقفة على الاشتراكية المالية، في إمكان المجتمع الاشتراكي أن يكون - بل يجب أن يكون - نتاجاً تاريخياً ينشأ عن تجارب الاشتراكية الخاصة، ويظهر أثناء تحقيقها. فخطور التاريخ تطوّر حياً بتطوّر دائماً إنتاج الحل المناسب لكل حاجة اجتماعية حقيقية».

ثم تتقوى، ولوكسمبورج، إلى القول: «بأنه من الممكن تخطيط الوجه السلمي، وجه الهدم، وإعلانه بقرار، ولكن ليس بالمستطاع تحقيق البناء. أي النافعية الإيجابية - عن طريق القرارات» (٦).

ومن هنا يقرر «فلوب ميلا»: أن، ماركس «كان بطلاً، جاهد في تحديد المجتمع الجديد، وفي انتفاعه عن إعطاء أية صورة واضحة عن (٧)، بل أن دوريل، فيقول: «إننا لم نتجرب بالترديد معاً كرنا القول بأن الماركسية تنقش أية فكرة عن المجتمع القليل، كما تصدره الاشتراكيون المثاليون، لأن رفض أي تحديد لا يشكل أحد العناصر الرئيسية الأولى في للماركسية» (٨).

كتب «ماركس» عام ١٨٦٩ م في صديقه «بوسلي» - الذي نشر مقالاً عن مستقبل الطبقة العاملة - رسالة يقول فيها: «إنه كان يعتبره - قبل هذا الملقب - الثوري الإنجليزي الوحيد، ولكنه أخذ يعضو رجماً يهتد، لأن أي اشتراكي يرمس خطة للمستقبل يكون رجماً» (٩). كل ما أفتدت عليه الماركسية هو تربية

هَذَا مَا نَرَى عَلَى الْمَجَالِدِينَ وَالْمُخَوِّرِينَ مِنْ خُصُومِ الْإِسْلَامِ

« البروليتاريا ، تربية ثورية ، حتى إذا تولت هي زمام السلطة ، وتحقق مكانتها الثورية ، برز المجتمع الشيوعي آنذاك ، دون أي توجيه أو تنظيم أو مشروع ، لأن مشاريع من هذا النوع هي من صفات المثاليين !
اعلم ، ماركس ، - كما يلاحظ سوريل وغيره - أن البروليتاريا لا تحتاج إلى تروس من مخترعي الحلول للمشاكل الاجتماعية ، بل تسلم الانتاج حيث تتركه الرأسمالية . فببست هناك أية حاجة لتبراس من المستقبل ، لأنها تتدنى تدريجياً في العمل . » (٨)

وهذا الاتجاه النظري لمؤسس الاشتراكية العلمية) يؤكد الواقع التاريخي لتطور الاشتراكية .
يقول مؤلف ، علم الاقتصاد الحديث ، (٩) :
« لقد ركن كل من « ماركس » ، و « لينين » ، اعتمادهم في المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك عند ما تسلم ، البولشيفك ، زمام السلطة عام ١٩١٧ م لم يكن أمامهم أي مخطط جاهز للتدخل الاقتصادي الذي يستلشه ديكتاتورية العمال ، وقد حاولوا لفترة قصيرة تطبيق نظرية ماركس في القيمة المثبتة من العمل ، ولكنهم تخلوا عن هذا المحاولة ، وأظهر ، البولشيفك ، براعة سياسية أمنت لهم البقاء في الحكم ، وأخذوا يطبقون التجارب على مر « السنين حتى أنشأوا النظام الحالي . »

والمنجيب بعد هذا كله أن نجد من يحاول دعاية الفكرة الاجتماعية حول صور تصميمية للمستقبل الذي يشهدون ، وبيروثونهم في أسئلة متلاحقة عن الحلول الجزئية ، والبرامج المصغلة لكل صغيرة وكبيرة من شؤون المجتمع ، وسنأخي الاقتصاد والتفكير والتعليم والآداب والفنون .. و .. و .. وكثيراً ما سمعنا منهم هذه الأسئلة : ما موقعكم من البؤك : التجارية والصناعية والزراعية والعمالية والاستثمارية .. الخ ومراكزكم في مشكلات الاسكان والماء والكهرباء والصحة والمجاري .. والاستيراد والتصدير ، ولزنا النساء و (التفرقات) (الملتكزير) وإزمة المواصلات ، وحطفت الطائرات .. و .. إلخ (١٠) :

إن بحسبنا أن نقول : إننا نحارب الإلحاد والاشتراكية والخلاعة والتهتك ، ونرتفع الربا والاحتكار ، ونحرق والميسر ، والظلم والبيي وغير الحق ، وسائر اللذات التي حرّمها الإسلام ، ولم تعد حافلة على أي مسلم .

بحسبنا أن نعلن : أننا نريد مجتمعاً وصفه الله بقوله : « والمؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويعطيهم الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويعطيهم الله ورسوله » (١١) ، ويقولهم « وأمرهم شورى بينهم » (١٢) .

بحسبنا أن تبين ملامح المجتمع المسلم النشود ، وعالم نظامه للحياة ، من الشورى في الحكم ، والعدل في توزيع الثروة ، والمساواة في تطبيق قانون الشرع ، والإخاء بين أفراد المجتمع وقائمه ، وحرية الاجتماع والقول والتدبر في غير فحش ولا عدوان على حق الآخرين ، وسيادة القيم الإنسانية ، والمثل الأخلاقية على كل قيمة في المجتمع ، وإعلاء رابطة الأخوة الإسلامية على ما سواها . والعمل على تحقيق الحياة الإسلامية الكبرى وفقاً بوجهة العربية ، فالعرب هم عصبة الإسلام ، وإقامة العربية هي لسان حاله وبعاء ثقافته ، وجعل الإيمان بالله وبآخرة وبراسلة الإسلام السابعة أساس التربية والتعليم ، وسهول التفكير والأخلاق ، ونظمه الثقافة من العصور الكبرياء العاتية ، ومن وراسب عصور التكلف وإحالة التقاليد الإسلامية الحديثة ، وبمخارجات العادات والتقاليد الفاسدة الخدمية ، من البوذية والكنطولوجيا والحمل ، وتربية الشباب على معاني الجود والاستقامة ، والفتيات على معاني الطهارة والحياء ، والشعب كله على معاني الحق والخير والطهر والقوة والدعوة إليها والجهاد في سبيلها .

وبجوار هذا كله الاستفادة كل الاستفادة بـ العلم الحديث ، ووضع خطة للتفوق فيه . والتبريز في كل مياديه ، واستخدام أقصى « التكنولوجيا » الماصرة ، لتطوير مجتمعاتنا ، واستغلال طاقاته الضخمة كلها المادية والبشرية ، وبناء اقتصاده وقواته المسلحة على أحدث الأسس العلمية المعاصرة .. إل غير ذلك من الملامح والمآل العامة .

وبحسبنا أن نعمل على تربية الجيل المسلم الجديد الذي يقود الاتجاه الجديد ، ويبني المجتمع الجديد على تقوى من الله ورضوان ، مستقيدي بهدي الإسلام .

أقول : هذا حسبنا ، وهو كما لود على الجانبين ، والمؤمنين من خصوم الاتجاه الإسلامي ، وبخاصة للاركسون واليساريون منهم .

ومع هذا لم تكف الملامح والخطوط المرضية . بل قدم الإسلاميون - كما ذكرت - كثيراً من الحلول والصور التي لا تخلو من تفصيل ، قطعاً للأفئدة الممارية ، وزيادة في البيان والإيضاح ، وإقامة للحجة على الزكابين والمؤجسين من قدرة الفكر الإسلامي على مواجهة الحياة الحديثة ، والعلم المتطور ، والمجتمع المتغير . بحلول وعلاجات توكب تقدمه ، وتوائم تطوره ، وتهدية سبله ، وبعد هذا البيان لا عثر لتخوف ولا مراتب .

حقائق يجب أن تعلم

وأحب أن أنبه هنا على بعض أشياء قد تغيب عن بعض الناس :
أولها : أن كثيراً من المشكلات التي نعانيها اليوم ، ونشكو منها ، وتختلف في وصف علاج إسلامي لها ، قد لا تبرز أصلاً في ظل المجتمع الإسلامي الصحيح ، لأن بروزها الآن ثمره لأوضاع غير إسلامية ، ونتيجة اجتماع غير ملائم بمنهج الإسلام ، ونظام الإسلام . فإذا تغيرت صفة المجتمع ، وتغيرت أوضاعه بظهور المجتمع المسلم النوراني التكاملي ، بمقرماته وخصائصه وأوضاعه ، تلاشت تلك المشكلات أو انكمشت ، ولم تعد تكون مشكلة حقيقية .

مثال ذلك : أن غياب نظام التكافل الإسلامي بمبادئه فريضة الزكاة ، وشخبي الدولة عن مسئوليتها تجاه رعاياها ، تلك المسؤلية التي تتحمل في قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « أنا أولى بكل مسلم من نفسه . من ترك مالا فليورثه ، ومن ترك ديناً أو شيئاً - أولاداً صغاراً لا مال لهم - فليأني علي » (١٣) ، والتي جعلت عمر ابن الخطاب يفرس لكل مولود في الإسلام تمسداً يبيت المال .

أقول : إن غياب هذا النظام الإسلامي مع تصد الحياة الحديثة ، وشخبي الأتانية على الناس ، وتفكك الروابط الأبوية ، جعل الناس يخافون على أنفسهم وعلى أولادهم من بعدهم ، مما جعلهم يرحبون بنظام التأمين الغربي على الحياة وغيرها ، وفي اعتقادهم أنه لو طبق نظام التكافل الإسلامي ، وجعلت الزكاة كما يريد الإسلام ، وصرفت كما يريد الإسلام في المصارف الشرعية ، ومنها الفقراء والمساكين والميتون ، وقد وضعتها بتفصيل في كتابي : « فقه الزكاة » لاستغنى الناس عن اللجوء إلى التأمين الغربي ، بكتابة الإسلام .

وثانياً : إن من الناس من يتصور أن كل ما في مجتمعاتنا الحالي مخالف للإسلام . وإن كل الأنظمة والقوانين والمؤسسات ستهدم وتبنى من جديد . وهذا ليس بتصوّر سليم . فأكثر الأنظمة والقوانين والمؤسسات القائمة سبقتي ، ولكن بعد أن تنق من العناصر الغربية المناوئة للإسلام - وتقطع بالعناصر

الإسلامية الخاصة ، وبهذا اكتسب الشرعية ، وتستحق البقاء باسم الإسلام .
للتأخذ مؤسسة (كاسينما) مثلاً ، فهل يهدم النظام الإسلامي دور (السينما) ؟ أو يبيعها مثلاً لغير المسلمين ، ويحرمها على المسلمين ؟
كلا . إن نظام الإسلام لا يمنع قيام دور للسينما ، لكن مع بعض القيود ، مثل :
١ - أن يكون عددها معقولاً وملائماً لمجتمع جاد ، لا لمجتمع عابث .
٢ - ألا تكون أداة لإثارة الشهوات الدنيا ، وتخطيم القيم العليا ، وإفساد أخلاق الشبان ونشائبات ، وإفساد العقول بالأفكار الدخيلة والخرافة لمعتقد الأمة ومبادئها ، ولهذا كان لابد من انتقاء (الأفلام) التي تعرضها ، وتوجيه المؤمنين والمخرجين والمتتبعين إلى التافع منها ، سواء كانت توجيهاً أم ترفهية . أما (الأفلام) المخربة والفتنة فلا موضع لها في مجتمع صاحب رسالة .

٣ - ألا تصادم مواقف الصلوات ، فلا يجوز أن يبدأ عرض فيلم قبل قبيل المغرب ليقضي بعد العشاء ، حتى لا يكون المجتمع ممن أضاعوا الصلاة ، وتعموا الشهوات .
٤ - ألا تتخذ أعضائها للفرار ، وأكثراً للمنتعكبين والمنطقات من قيود الفضيلة .
٥ - ألا تتخذ وسيلة لابتزاز أموال الشعب .
نتيجة لاحتكار طائفة من الناس لها ، ويبيع تذكارها بأغلى الأثمان ، دون رقيب ولا حسيب ، هذا مثل واحد أكدته هنا ، وهو كاف للتدليل على ما أريد .

ثالثاً : إن قيام نظام إسلامي في مجتمع لا يعني تغيير كل ما يورث تغييره فيه ما بين عشية وضحاها ، فبين الناس من يتصور أنه بمجرد انتمساج الاتجاه الإسلامي ، والعودة إلى تطبيق شريعة الله - لا يطلع صباح اليوم التالي ، إلا وقد صدرت الأوامر بإغلاق أضراف (البئوك) وتوزيع موظفيها ، وفرض الحراسة على مستشفياتها .. الخ ، وتبعاً لهذا التصور يتوقعون إزالة الاقتصاد ، وتعطيل المصانع وإسقاط رؤوس الأموال ، وغير ذلك من التنازع والأفكار . وهذا التصور إنما جاء نتيجة التصور في فهم المنهج الإسلامي في علاج الواقع الفاسد ، وتغيير المنكر القاتم ، وبناء المجتمع الصالح . فهناك مبادئ ثلاثة لابد أن توسع في الاعتبار عند الاتجاه إلى تطبيق النظام الإسلامي ، وإقامة المجتمع المسلم المتقرب :
أ - هناك مبدأ « الفروقات » ، التي اعترف بها الشرع ، وجعل لها أحكامها ، وتقرر ذلك في قواعد فقهية عامة هي :
« الفروقات ضرورية » : الحاجة قد تنزل منزلة الضرورة ، ولهذا لبدأ أدلته الكثيرة في الشرع في باب الأطعمة وغيره . وهو مبدأ مسلم به .
ب - مبدأ السموات على المنكر إذا ترتب على

تغييره منكر أكبر منه ، وفقاً لأعظم المقدسين ، وتركاباً لأخف الضررين . وبناء على هذا لبدأ يقرب الفقهاء طاعة الإمام الفاسق إذا لم يمكن خلعهم إلا بفنعة وفساد أكبر من فسقه . وما يستدل به لهذا لبدأ حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لعائشة : « لو أوفيك حديثو عهد بجعلني لهدمت الكعبة » ، وبينتها في قواعد إبراهيم (١٢) ، ومن ذلك إبقاؤه - صلى الله عليه وسلم - على المنافقين ، وترك التعرض لهم . مع علمه بمقتضى بعضهم على التعيين ، وتعليله ذلك بقوله : « أخشى أن يتحدث الناس أن محمداً يقلل أصحابه » .

وفي القرآن الكريم يذكر الله - تعالى - في قصة سيدنا موسى - عليه السلام - : أن سيدنا هارون سكت على عبادة قومه لتجلب الذي صلحه لهم

● مَنْ حَتَبَ سَقِ عَلَى نَفْسِهِ حَسْبُ سَقِ اللَّهِ عَلَيْهِ

● الحل الإسلامي لأمر واضح المعالم وليس متاهة غامضة

السامري ، وقتلهم به ، حتى يعود أخوه موسى ، ويفعل في الأمر ، وكان سكوتهم حفاظاً على وحدة الغزو في هذه المرحلة حتى يجيء زعيمهم . ولي هذا يذكر القرآن هذا الحوار بين موسى وأخيه هارون ، قال : « يا هارون ، ما منعك إذ إنهم ضلوا ، ألا تتبين ، ولا تفكر أمري ؟ » قال : « يا بني لا تأخذ بالحديث ، وأفراسي ، إني خشيت أن تقول : فرقت بين بني إسرائيل ، ولم ترتقب قولي » (١٤) . ولم يتعرض موسى على احتجاج أخيه بهذا العذر ، مما يدل على إقراره وموافقته . وليس شيء أعظم من السموات على عبادة صجل ذهبي من دون الله ، ولكنه سكوت موقوف ، لا اعتبار بمقول . ج - مراعاة سنة التدرج : لهذا الثالث هو مبدأ « التدرج » ، الحكم الذي نهجه الإسلام عند إنشاء مجتمعه الأول ، فقد تدرج بهم في فرض

الفرش كالسلاة والصيام والجهاد ، كما تدرج بهم في تحريم الحمرات والخمر ونحوها . وعند تدرج ظروف مماثلة لظروف قيام المجتمع الأول أقربيه منها ، شتطيع الأخذ بهذه السنة الإلهية ، سنة « التدرج » إلى أن يأتي الأوان المناسب للحسم والقطع . وهو تدرج في (التقيد) ، وليس تدرجاً في (التشريع) فإن التشريع قد تم واكتمل بكامل الدين ، واتمام النعمة ، والقطع الوحي .

ومن الشواهد التي تذكر هنا ما رواه المؤرخون عن الخليفة لعادل عمر بن عبدالعزیز ، الذي عده كثير من أئمة الإسلام حارس الراشدين - أن ابنه عبدالمكك قال له يوماً : مالك لا تفلح الأمور ؟ فوالله ما بالي لو أن القدر قلت بي وبك في الحق ! يريد الشاب التلوي للتحسين من أبيه - وقد ولله اليد المبررة للمؤمنين - أن يقضي على الظالم ونثار الفساد دفعة واحدة ، دون تربيت ولا تأن . وليكن بعد ذلك ما يكون . فعاداً كان جواب الأب ، الصالح ، وبخليفة الراشد ، والفقيه لمجتمع ؟

قال عمر : « لا تجلب يا بني ، فإن الله ثم الخمر في القرآن مرتين ، وحرمها في الثالثة ، وإني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة ، فيدفعوه جملة ، ويكون من في فتنة » (١٥) . وهذا هو اليسر ، وتلك هي الواقعية في منهج الإسلام العظيم .

يوسف القرصاوي

هوامش :

- (١) التلوي : حقيقة « الوصوم » - من كتابنا : الخصائص العامة للإسلام - ط مكتبة رعية ثانية
- (٢) سورة النحل : ٢٧
- (٣) سورة الشورى : ١٦٥ ، ١٦٦
- (٤) هود : ٨٤
- (٥) سورة آل عمران : ٦٤
- (٦) من كتاب : « البيولوجية الاجتماعية » تأليف د . نديم البطار من ٢٨٤
- (٧) الشعر لنفسه من ٢٩٥
- (٨) الشعر لنفسه من ٢٩٦
- (٩) كتاب : علم الاقتصاد الحديث ، ص ٤٤٥
- (١٠) سورة التوبة : ٧١
- (١١) سورة الشورى : ٢٨
- (١٢) مقال عليه من حديث أبي هريرة (ج مع) عليه . والضرورات الشرعية ليست كلها فردية ، كما لا يهزم للمجتمع ضرورته ، كما لا تقرر فروقاته . فهذه ضرورات اقتصادية ، وسياسية ، وعسكرية ، واجتماعية ، لها أحكامها الاستثنائية ، التي توجبها الشريعة ، مرفوعة لصالح البشر ، التي هي أساس التشريع الإسلامي كله
- (١٣) رواه البخاري
- (١٤) سورة طه : ٤٧ - ٩٤
- (١٥) الخطر : الوقوفات الشاذة ج ٢ ص ٩٨

جامعة لوزان الجديدة

يقام ، الدكتور عبد السلام العجياي

القالل بإبلاغه التمثال في موقعه القديم هو الرأي الغالب . وبه أخذ من كان بهذه التنفيذ .

والطبع فإن الاستفتاء في سويسرا لا يطبق دوماً على نقل تمثال من مكانه أو على قطع شجرة لمدينة معينة ، إلا أن اللوائح السويسري يشترط باستفتاء على أمور مثل هذين بعد اهتمام كجده واهتمامه بالاستفتاء الذي طرحته سلطات الجمهورية الكونفدرالية في ذات يوم حول ما إذا كان الواجب أن تتزود سويسرا بالسلام النووي أو أن تقتصر في كونها الدافعية على الأسلحة التقليدية . وبما كان أول ما يقوم به ذلك المواطن في أيام الأحاد . قبل توجيهه إلى الناحية التي ينوي لفساء سلطة الأسبوع فيها . هو أن يمر على مركز الاقتراع لينال التورقة التي تحمل رأيه في الاستفتاء للطروح في ذلك الأسبوع

والفكر اليوم كذلك أن أمراً آخر ، غير الاستفتاء على نقل التمثال ، أثار في نفسي استغراباً كما ساق الانضمام إلى شفتي ، في زيارتي القديمة تلك لزوريج . ذلك أنني قرأت اذناك في إحدى صفحاتها إعلاناً من دعوة للتزويج لمنصب عضو في مجلس بلدية إحدى قرى المقاطعة . كان الإعلان يحدد الشروط التي يجب أن تتوفر في المرشح ، من عمر ودرجة تعليم وسواها من المؤهلات ، ويشيف بعد ذلك هذه الجملة : وفصل من يحسن العزف على الكلازيت نظراً لافتقار فرقة القرية الموسيقية لعازف على هذه الآلة ، !

بديهي أن قرتمس الانضمام على شفتي لقراءة هذا الشرط التفضيلي . فما دونتنا الانتخابات في بلادنا ، ولا في بلاد العالم الأخرى ، على شروط من هذا اللون . ولكن السويسريين لهم تفرتهم الخاصة إلى الحياة وشؤونها . إنها نظرة شعب يبدو للفتعلع إليه من بعد مجبواً على الاختلاف ، وذلك لتعدد لغات أبنائه وتباين مذاهبهم الدينية

محله . فلما أعرف منذ زمن طويل أن هذه هي طريقة السويسريين في تقرير الأمور المتعلقة بالصحة العامة ، صغيرها وكبيرها . في إحدى زيارتي القديمة لمدينة زوريج حضرت استفتاء من هذا القبيل دأى حول مشكلة تتعلق بساحة في المدينة يتوسطها تمثال لمنصب من رجالات المقاطعة القديمة . كان الدجوري توسيع هذه الساحة من أحد جوانبها . فلم يعد موقع التمثال وحالاً الوسط الهنسي لها . ومن هنا نشأت المشكلة . هل ينقل التمثال من موقعه الحالي وينصب في الوسط الهنسي للساحة بمساعدة التناقص العمراني ، أم يترك في مكانه مراعاة لوسمة التاريخي وما تعودته الناس من رؤيته حيث هو ؟

وحلت المشكلة بأن دعي سكان زوريج إلى استفتاء يقررون ما يرونه في شأنها . وكان الرأي

● يُعَضِّلُ في عضوية
مجلس المدينة
من يُحسِّن العزف
على آلة موسيقية

كانت مضيقنا ، السيدة السويسرية الكريمة ، قد تجولت بنا في قلب مدينة لوزان ، فزونا كاتدرائيتها التي بنيت في القرن الميلادي الثالث عشر ، وألقونا نظرة معجبة على أبنية جامعة لوزان القديمة . وفي طريقنا بالسيارة إلى جنيف أشارت بهدها إلى غابة كثيفة من الأشجار على أيمن الطريق ، تقوم فيها أبنية ضخمة ممتدة ليس فيها أثر من الطراز القوطي الذي طبع لوزان بنماذج العصر الوسيط . أشارت بيدها وقالت : هذه جامعة لوزان الجديدة . . . لم تعد مبنية القرون الوسطى كافية لاحتضان التقدم العلمي في كل مجال . فأنشئت هذه الجامعة الحديثة للتحقق علوم العصر الحاضر ، وسويسرا لا تقتصر في ميادين البحث والتطبيق لهذه العلوم عن أكبر الدول وأعفانها .

قلت أنا : ولكني أربأ أبنية متباعدة ، ليس فيها تتركز الأبنية الجامعية العريقة في القدم . قالت : هذا صحيح . بنيت المباني في المساحات بين مجموعات الشجر احتراماً للأشجار الغروسة في المكان قبل أن يقرر إنشاء هذه الأبنية . الحرس على الشجر واجب وطني لا يمكن أن يتهاون فيه إنسان . وإذا قمست الضرورة للتحل قطع شجرة واحدة فإن ذلك لا يتم إلا بعد أن يقوم استفتاء عام في المقاطعة عليه .

قلت مستظهما : استفتاء عام ؟ أجابت : نعم ، يشترك فيه سكان المقاطعة ، أو على الأقل سكان الناحية المعنية بالأمر . فيقررون إذا كان الأفضل قطع الشجرة للضرورة الملحة ، أو الإبقاء عليها . وغالباً ما تكون نتيجة الاستفتاء في صالح بقاء تلك الشجرة الوحيدة في مغربها . . .

فقلت إلى أين استغفاني المستغرب كان في غير

وانتماءاتهم للتاريخية والجغرافية، ولكنه الشعب الذي نيز مفهوم الاختلاف من سلوكه منذ زمن طويل. فقد مرت القرون عليه وهو يعيش في سلام وحياد، معتجبا الانزلاق إلى محارق المهلكة وإلى الحروب التي انزلت فيها البلدان المحيطة به، وبلاد العالم الأخرى، في ركضها وراء الأجداد الزائفة والأطماع الجشعة أو بدافع الأيديولوجيات الضيقة. ومن المعروف أن سويسرا، على يهد عهدها بالحروب واحترام دول العالم لحداها، لا تنتم إلى وجود السلامة والأطمئنان إلى الموانئ الدولية، بل إنها تتجهز للحرب وتتسلح لها تجهز وتسلح من يرى ذلك الحرب منه قارب قوسن أو أدنى.

وإذا أضفنا إلى سلام سويسرا وبمدها عن الاضطرابات من خارجية وداخلية، إذا أضفنا إلى ذلك جمال طبيعتها المانن وبحيرة العيش التي يرتع فيها سكانها، والثقافة والأمانة والوداعة التي يتصف الناس بها فيها، بدت لعين الزائر الغريب، كما بدت لي في زيارتي الأخيرة لها، كأنها جنة الله في أرضه...

فهل سويسرا كذلك حقيقة؟

* * *

كنا نتحدث في هذا حول مائدة الغذاء في جنيف، ورحمت من تاحتي أعداد التعم الدنيوية، التي يتعمق بها السويسري والسويسرية في هذه الجنة الأرضية، قال أحد جلوس المائدة وهو سفير عربي سابق اختار العيش في جنيف بعد اعتزاله للتصليب:

● استفتاء بين المواطنين للحصول على رأيهم في قطاع شجرة من الأشجار

مختبراً، يرون، العاصمة حتى يتلافى في شمال البلاد، سمي هكذا لأن نسبة الانتخاب بين سكان المدن التي تقع عليه تفوق كل نسبة، لا في سويسرا وحدها، بل في بلدان كثيرة غيرها.

قلت: الناس في جنيف وفيما حولها يتمتعون بخير ما يتمتع به الناس في أي بلد زرته في العالم. ما الذي يدفعهم إلى الانتخاب؟ قال: لا أحد يعلم الدافع على التحقيق، جو هذه المدينة وأمنائها، على خط الانتخاب، جو خائل من التناحية النفسية أن يعيش فيها بصورة مستمرة. هناك جوانب في النفس الإنسانية تتأثر بدوافع بجهلها العلماء والباحثون، غير كافية للعلم والامن الاجتماعي والسياسي.

كان فيها قالة السفير العربي السابق جانب من الحقيقة غير قليل. وقد أكد لي حديث صديقي الطبيب السوري الأصل، الذي يحمل جنسية سويسرية خولته العمل في مركز طبي مرموق في جنيف، زرت هذا الصديق في مقر عمله لفيقته على ما تمتع به من تهييزات علمية في ثروة التقدم، وعلى أمانة مكتبه ومقدرة سكرتيرته الجميلتين، وهنأته على توفيقه في ملء هذا المركز بكفاءة. قال لي: بلي لي من العمل فيه هذا ستان، أستحق بمدها وأتب تقاعد مجز وأعود لأعيش في... حلب! قلت مستغرباً: في حلب؟ أنت يا صاحبي سوري المولد حقاً؟ إلا أنه ليس لك في سورية عشيرة أو أسرة تتركك جامدة إليها... حتى أرونتك ليست عربية في أهلها... ثم إن زوجتك الفاضلة سويسرية ولك منها ابنة وحيدة تزوجت من سويسري، مدرس في الجامعة، في مطلع الصيف الفائت... فما الذي يدفعك إلى أن تهجر هذه البقعة التي نعيمك على الحياة فيها وتعود إلى مكابدة ما تكابده في شرقنا السكين؟

قال وهو يهاد ما بين ذراعيه علامة الضيق والتمرد: أنت لا تدري يا صاحبي... الجو هنا لا يطاق... لا يطاق!

* * *

لوس من شك إذن في أن في جو جنيف، وفي العيش على ذلك الخط الوهمي لملت منها إلى العاصمة برون، رغم كل طيبات الحياة المتوفرة فيها، شيئاً لا يطاق! ما هو سر ذلك الشيء؟ لعل جامعة لوزان الجديدة التي رأيت أبنيتها مبوثة بين مجموعات من الشجر لا تقع واحدة منها إلا باستكناه، لعل هذه الجامعة ستكتشف في يوم قريب هذا السر في مخابر أبحاثها وعلى أيدي علمائها الأفاضل. ثم تزد سبيل سراً مطلقاً لأن جنة الله الكاملة الأوصاف لا يمكن أن توجد على أرض البشر في هذه الدنيا، ولو كانت هذه الأرض في سويسرا نفسها؟!!

الوقتة - سورية *



من أوراق المصوية

قصة لقاء مع جمال عبد الناصر سنة ١٩٦٨



بسم:
عدوى طوقان

عدوان حزيان عام ١٩٦٧ : لماؤنا تقطر من حدي سكين المظنعة المباشرة / الواقع الجديد يصيينا بالشلل والذهول ، وأرواحنا تضطرب تحت الممارسات القمعية من قبل الجيش الإسرائيلي .
بضعة أسابيع ، شهران أو أقل لقليل ، المستقرة بعددها وغيتها وتبدأ مرحلة الرقص والمقاومة ، ويبدأ تعاملنا مع التحديات الصعبة .
يظل الشعر هو الرد الأدبي الأسرع على الأحداث والتحديات ، ذلك أنه بطبيعته لغة الانفعال والاشتمال العاطفي : من هنا فهو بالتالي أكثر تلقائية من أشكال التعبير الأدبية الأخرى ، كالقصة ، والرواية مثلا ، فهذه أو تلك تحتاج إلى البعد الرابع ، البعد الزمني ، كما أنها تحتاج إلى حال من الهدوء ، ناهيك عن الاختصار الفكري ، قبل أن تخرج عدلاً أدبياً يقوم بالدور الفعال والدعوة إلى تغيير الواقع الجديد البشع .

ومصاحفتك الحارة لها بدافع الاحجاب بشخصها أم بأشعارها ؟
بعد ذلك بأيام قليلة قام وزير الدفاع موشيه دايان بجولة من جولاته ، وفي بيت جالا استدعي رئيس البلدية مرة أخرى إلى دائرة الحاكم ليستمع إلى دايان متقدراً ومصدقاً إياه من تكرار تنظيم مثل ذلك اللقاء الشعري مع الجماهير في بيت لحم أو بيت جالا حيث الهدوء واستتباب الأمن ، فحذر من اللجوء إلى مسيات التمهيج والإثارة في هذه المنطقة .

في الأسبوع الأول من أكتوبر عام ١٩٦٨ اكتشف الاسرائيليون كمية عاتلة من أنواع المتفجرات

الأسية ، فوجيء هؤلاء بالحاكم العسكري في بيت جالا يستدعيهم واحداً واحداً ، حيث أُنحى باليوم الشديد على رئيس البلدية توافقت على تنظيم تلك الفدوة وحضوره وحماسه لها . ثم التفت إلى المرحوم توفيق قطان أحد رجال الأعمال البارزين في الضفتين ، التفت إليه قائلاً : « وأنت أنت ابن السبعين عاماً ، إذا كانت قصائدك قد أثارت حماسك إلى ذلك الحد ، فكيف يتأثيرها على جيل الشباب ؟ »

أما عضو البرلمان الأردني السيد ربحي مصطفى ، فقد خاطبه الحاكم العسكري بكلمات حادة ومعا قاله : « أنتى كان الدفاعك إلى المنصة

وهكذا ، سرعان ما بدأ اندماجى بالجماهير في اللقاءات الشعرية معهم ، تلك اللقاءات التي كانت المهيئات الوطنية تنظمها سراً في مختلف بلدان الأراضي المحتلة ، كالقدس ورام الله والبيرو وبيت لحم وقرية وبيت جالا ، وكان يتم ذلك بحضور رؤساء بلديات تلك المدن لدعواتي الشعرية .
في اليوم التالي لأسميتي الشعرية في بيت جالا ، تبين أن بعض اليهود الشرقيين من رجال المخابرات الإسرائيلية كانوا قد اندسوا بين الحضور ، هؤلاء يصحب تمييزهم من أبناء العرب . فقد فوجيء رئيس البلدية السيد البندك ، وبعض الرجال البارزين معن وحسروا

تلقفنا دايان اليمضي يثا إلى غرفة الجلوس الخاصة رفوقها بالقلم الأثرية هناك عرفاني على اثنين من مستشاريه . سعيد فرحي وديفيد زحريا . ثم تكذب نخذ مقعد حتى دخلت روجته وابتنى يائير دايان الكاتبة الروائية تسلسا عبيد بهشاشة وترحيبه .

« يا بيت دايان أن بدأ الحديث معي قللاً - وعبر أن جسم - كنت ترحبنا بعد قوت قصادك مخرجة إلى المعيرة - إنها تفيض بمشاعر شكرهاية وبالكمالات المصاحبة »

قال ذلك ثم اتخذ له مقعداً قريباً مني . قلت : لست أفرحكم كيهود . لكني أفرحكم كمحتلين . إنني من الذين يؤمنون بحق اليهود في حياة كريمة بعد الذي عانوه في أوروبا ، ثم ، لقد عانوا كثيراً ، لكن لماذا نكون نحن الفلسطينيين من بدفع الكمن ؟ لقد ذهبت بعد الحرب إلى حيفا وبقا فيزني ما رأيت من بيوت العرب للمهجورة ، ومن ركاب الدور المهدمة ، والتي ما تزال أملاكها ماثلة منذ حرب ١٩٤٨ . كما هزني ما رأيت من سوء حال العرب للقيمين هناك وفي الكد والزملة والقرى التي زرتها ، فلم أملك إلا أن أعبر عن مشاعري تجاه وطني وشجاع شديد ، أترابك تلومني على ذلك ؟

« ها ، كلا ، لست أؤلمك . بل ينني أقدرك ، وأتني لو أن لدينا شعراء وطنيين مثلك ، لكن ما أرى نتيجة ؟ »

« يا بيت ، أعتقد انكم لو تتسحبون من أراضيكم لاجب فيكم ستمهدون بذلك سبيلاً إلى حل . قال : كيف تتسحب وهناك لآلات جمال عبد الناصر في الظروف ؟ لا سلام ولا اعتراف ولا مقاولات . قلت : لقد أنليت هذه اللامات الثلاث تلقائياً منذ قبل عهد الناصر بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . قال : لقد تسحبنا من سجناء ومن عرة عدم ١٩٥٦ ومع ذلك لم تحدث تسوية ، وبقيت المشاكل قائمة . ان يجلس عبد الناصر معي على مائدة مقاولات ، وعليكم أن تكونوا فخورين به . أنا متأكد أنه لا يوجد زعيم باستقامته التأثير على جمال بهذا الصدد . ونحن باستقامتنا التحدي مع بعض الزعماء لو أن في مقدورهم التأثير على عبد الناصر . القديسون وحدهم هم القادرين على أن يوتروا عليه »

« هنا التفتت إلى ابن عمي قدرى قائلة : هن تقفل ذلك ؟ فقال دايان افضلي أنت ذلك . ورد عليه رئيس سادى دلال : ما الذي سيقوله الفلسطينيون لمبدأالناسر فيما أنتم ترفضون الانسحاب من القدس وسجناء وحضيات الجولان وو . الخ . قال دايان : ينني الابن الروحي لبن غوريون ، وأتني أفكاره . ولقد صرح بن غوريون قبل أسبوع في الكنيست وفي مؤتمر صهي . قلنا : إنه لا يهجم حجم إسرائيل لو ظل صهيوا ، إن كل ما يريد هو حدود آمنة ومعترف بها »



مور سادات



جمال عبد الناصر



جمال عبد الناصر

« يا بيت ، أعتقد انكم لو تتسحبون من أراضيكم لاجب فيكم ستمهدون بذلك سبيلاً إلى حل . قال : كيف تتسحب وهناك لآلات جمال عبد الناصر في الظروف ؟ لا سلام ولا اعتراف ولا مقاولات . قلت : لقد أنليت هذه اللامات الثلاث تلقائياً منذ قبل عهد الناصر بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . قال : لقد تسحبنا من سجناء ومن عرة عدم ١٩٥٦ ومع ذلك لم تحدث تسوية ، وبقيت المشاكل قائمة . ان يجلس عبد الناصر معي على مائدة مقاولات ، وعليكم أن تكونوا فخورين به . أنا متأكد أنه لا يوجد زعيم باستقامته التأثير على جمال بهذا الصدد . ونحن باستقامتنا التحدي مع بعض الزعماء لو أن في مقدورهم التأثير على عبد الناصر . القديسون وحدهم هم القادرين على أن يوتروا عليه »

« هنا التفتت إلى ابن عمي قدرى قائلة : هن تقفل ذلك ؟ فقال دايان افضلي أنت ذلك . ورد عليه رئيس سادى دلال : ما الذي سيقوله الفلسطينيون لمبدأالناسر فيما أنتم ترفضون الانسحاب من القدس وسجناء وحضيات الجولان وو . الخ . قال دايان : ينني الابن الروحي لبن غوريون ، وأتني أفكاره . ولقد صرح بن غوريون قبل أسبوع في الكنيست وفي مؤتمر صهي . قلنا : إنه لا يهجم حجم إسرائيل لو ظل صهيوا ، إن كل ما يريد هو حدود آمنة ومعترف بها »

« يا بيت ، أعتقد انكم لو تتسحبون من أراضيكم لاجب فيكم ستمهدون بذلك سبيلاً إلى حل . قال : كيف تتسحب وهناك لآلات جمال عبد الناصر في الظروف ؟ لا سلام ولا اعتراف ولا مقاولات . قلت : لقد أنليت هذه اللامات الثلاث تلقائياً منذ قبل عهد الناصر بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ . قال : لقد تسحبنا من سجناء ومن عرة عدم ١٩٥٦ ومع ذلك لم تحدث تسوية ، وبقيت المشاكل قائمة . ان يجلس عبد الناصر معي على مائدة مقاولات ، وعليكم أن تكونوا فخورين به . أنا متأكد أنه لا يوجد زعيم باستقامته التأثير على جمال بهذا الصدد . ونحن باستقامتنا التحدي مع بعض الزعماء لو أن في مقدورهم التأثير على عبد الناصر . القديسون وحدهم هم القادرين على أن يوتروا عليه »

الختلفة في أحد بيوت البلدية القديمة بناهاش لفيها وزير الدفاع يركض إلى تالاس فاشلها مستقراً . لقد كانت مدينة بيسان قد صيرت شدة خصوصاً بعد نفي كيبو للهجرات بيوم واحد . لقد جاء ، ليس يهتف من ريس معه سبب سداد جددى كيبو . استدعاء بعض رجال بلدية »

قال دايان تلجتمين : ما لدى مردون يا أمال تالاس ؟ هل تريدون عدة سرتين ؟ إن تعصو وافصو إن كنتم قادرين على ذلك . أنا لا أعتنيكم بالتبديل معنا . ولكن عليكم على الأقل أن تحرصوا على سلامكم . فهذه التفجرات التي وجدناها اليوم لو أن لغماً واحداً منها انفجر كن كافيًا لتدمير نصف تالاس ، ثم هناك تلك الشاعرة التي تكفي كل قصيدة من قصائدها لخلق عشرة من الدافئين »

« هنا رد عليه رئيس البلدية قللاً : ماذا تتوقعون غير ذلك ؟ إن ردة الفعل لدى أي بلد محتل ، وفي أي جزء من أجزاء العالم ، هي مقاومة الاحتلال ورفضه . »

« قبل معادته لدار البلدية التفت دايان إلى رئيس بلدية قللاً . اريد مقابلة عدوى طوقان . وبعد الظهيرة وفد علي ابن عمي قدرى ليعرفني بأني مظلومة للغاية ووزير الدفاع . ولفظ تم تحديد موعد للقاء بين رئيس بلدية وديفيد فرحي مستشار دايان في شؤون الضفة الغربية »

فبين مغادرتنا قدمت إلي بالليل وروايته
Death Had Two Sons مع عبارة اهداء تقول
فيها : « على أس تغامق نفوس على الأقل » .
فارتدت إليها بنفائين حتى مجموعاتي
الشعرية ، فلقد قدرت لها صدقها وصراحته في
تمديدها لأبيها بشأن تمذيب السجنيات
الضطلقيات حين أكدت حقيقة ذلك التمذيب .
في طريق عودتنا أخبرته ابن عمي قذري
ورئيس بلدية بعلب أني لا أحب أن يبقى أمر
ذلك القاء سر مخوف . حتى لا تثار حوله في
الاستقبال الإسهامات والأقوال . إذ لابد من انتشاره
في الأخير بطريقة أو بأخرى وعلى لغة منا . فلأبد
في من توضيح الأمر عن حقيقته وكما وقع وهكذا
تم لي اجتماع في مسبقتنا ببعض المهتمين بالشؤون
الوطنية فحدثتهم فيه عما جرى بين دايان وبينني .
فلم ير أحد منهم بأساً في ما جرى ، فلقد سبق أن
اجتمع دايان بعدد من رجال السلطة القريبة بقصد
الحوار وجلس للنش من خلال تبادل الأفكار وتفتح
رأيه للمهتمين من أعالي الضفة بالقضية العاشية
وبالتوقع الجديد .

فاروق شوشة والذي أحببت داف شعره المنيز
بالرحافة والصدق والجمال . وفي دار الإذاعة المصرية
انكبتنا ، كما فستت الجلسة بعض المذيعين والشاعر
الكبير المرحوم صلاح عبد الصبور . وفيه أن أحببت
هي سؤالاته عن جتماهي بديان بالذني الشاعر
قزوق شوشة بقوله إنه لم يكتلت لأحد موظف
لرصد الإذاعي حين خرج إليه فور إعلان الإذاعة
الاسرائيلية ذبا الاجتياح بديان . خرج إليه طالباً
منه الكف عن إذاعة قصائده .

وفي حفل عشاء دعاني إليه الأستاذ أحمد بهي
الدين لي يهته سألني بعض المهوين من القصبة
فسردتها بحدافورها
لي كم يهضي يومان على حفل العشاء حتى
عوجشت بالسيدة جيهان السادات ترحب بي
هتاني إذ علمت بوجودي في القاعة من صديقاتي
السيدة ديزي زوجة الأستاذ أحمد بهي وأدين والد
دهشتي لي تناول فجنج شاي برفقة السيدة
ديزي . ثم أرفدت : وف هو نور يسم صوتي إلى
صوتي ويقول لي « لا تكوني ثانية » ، أن كذلك أحب
أن أراه ، ففكرت للسيدة جيهان جميل ترحيبها
معبدة عن سعادتي بتلبية دعوتها الكريمة .

في اليوم التالي مضيت برفقة السيدة ديزي إلى
بيت المرحوم أنور السادات . وحول فجان الشاي
دار حديث عن أوضاعنا في الضفة ، ثم تفرغ
ليدور حول قصة لقائي بديان . وسألني السيدة
جيهان عما إذا كان قد سبق لي لقاء بالريش
لجدهم بالتي قالت : « هل تحبين اللقاء به ؟ »
فنت : « هل حلم حياتي منذ حرب السويس ؟ »
بازرع من أنني لم أسمع يوماً إلى محاولة تحقيق هذا
الحلم وذلك من منطلق إدراكي أن زعمياً مشغولاً
منه بقبضاً مصيرية كبيرة ليس بإمكانه متابعة كل
من رغب في لقاءه .

هنا قال للمرحوم أنور السادات : « سأقوم
بترتيب موعد لك مع الرئيس ، فشكرته
اعصقي .

مرت أيام قليلة ، اتصلت بي بعدها السيدة
جيهان هاتفك لتقول لي إن الرئيس سيكون في
تشارلي في بيته بمنذمة تكبري في الساعة العاشرة
صباح يوم الجمعة . كن ذلك اليوم المحدد أول أيام
رمضان .

في بيته المتواضع ، وفي غرفة الاستقبال
سيطة . والخالية من أي مظهر من مظهر
تفخذه . جلست أنتظر ، تالقة ، متعلقة
دقيقتن ، وأقبل علي لراحل لمعني بخطواته
الواثقة . واطلالت الهيئة الجمية . ففتفت
مسرعة إليه ، وحين مدت يدي للمصافحة أخذ
رحتي بين راحتيه مبتعداً موحباً .

في من عاصمي محمد . بخصلة تم بيع في بخره
في دار . « فست الشدة بين عام وأخر وقد سمر .
في معروف . قد فلتت ذلك علاقة تسيب نفسه
بين الشدة ويسى لعل خلا . سحافة فست
ديوي . تمذبت مبعط . سة سة سة سة
جسد جسس الربط رجعه مد . لبث شعري
وعرضي في : « حاله الجوهري » ، « ما كان عابلاً مؤثراً
شجعي على التهاوت والاستمرارية في مسيرتي
الشعرية ، ولسوف أنظر مدينة مصر لمعني .
حافطة لها جيملاً لا يمسى . وإذا كانت قدسي لم
تأأ أرض القاهرة منذ رحيل الزعيم العظيم جمال
عبد الناصر . فإن مصر عبد الناصر ستبقى في
القلب وفي القلب أبداً .

في ديسمبر عام ١٩٦٨ توجهت إلى مصر في
زيارة استجمام عادية . دون أن يجرى لي بالي ولا
حسابي السعي للاجتماع ببديان ، ولسوف
تتبع الأمانة والصدق لي قوي هذا بالحديث التالي
عن الظروف التي عملت وهيات للقائي به دون أي
نية مسبقة لدي أو مياطرة مني .
كنت قد شرعت بعد الاحتلال الاسرائيلي في
تسريب قصائدي إلى مجلة الأدي في بيروت .
و لي لشاعر فاروق شوشة في مصر الذي راع بذهبي
من خلال برنامجي السنوي الشهير (سنن
الجميلة) . كما كانت السيدة سامية صديق كثيراً ما
تتشدد قصائدي في برنامجها (حول الأسرة
البيضاء) . ويوم التفتيت بزوجها لي مؤثر الكتاب
الاعريقيين الأسويين ببيروت قبيل حرب حزيران
بائل قبل لي إصجابها وحبيها لشعري ومكث
ماتكتلي وأنا في القاهرة رغبة في انتهاز الفرصة
للقيام بالتعرف الشخصي عليها وعلى شاعر العزير

عندئذ سألته : « وماذا عن اللاجئين ؟ »
قال : في حاف عودتهم لن يبقى هناك شيء
اسم اسرائيل
قلت : حتى لو وافقت على عودتهم هل يرحبوا
جميعاً في العودة ؟
قال : نحن نصر على رفض إعادة أي عدد منهم
مهما قل . وعلى فرص لوافقة فسوف تكون نحن
من يخذل أسماء العالدين .

انكس الحديث بعد ذلك بينه وبين قذري حو .
منهج التعليم في الضفة ، والتي كان في به . ما
تغييرها بعد الاحتلال مباشرة بولا تصدي قذري
لهذا الأمر . بحيث التفتت دايان بخطف بعض
الصحف فقت وليس التفتير (أو التتويج)
الشامل . كما دار الحديث بينه وبين رئيس البنية
حول الشؤون الفنية في نابلس .
قبل انتهاء الاجتماع لدى استمر من الثالثة
حتى الخامسة مساءً سألتني دايان : « هل هناك شيء
أستطيع أن أفعله ؟ »

قلت : أرجو أن تميدوا السيدة زليخا الشهابي
التي تمهد الحكم انصكري إلى عمان . إن شقيق
الجنوز في القدس مريض وأيس له من يرضى
شؤونه سرفها .

قال : أنا لا علاقة لي بالقدس ، نعم ، إن
الشعب الاسرائيلي يحميني . غير أنني لا أعرف إذا
كان لي قوة تال على للسؤولين في القدس لكي
سأحسب المساعدة لأهدتها إلى بلدها . سؤدد
عبدت فعلاً إلى القدس بعد كل سر عشرة أيام .
وقلت به برف من شخصيات الخسبسيات في
اسرائيل مثل عملة حه واطفية الحواري والآنسة
جوده وسواهن ، يمانين من التعتيب والممرضات
القصية الربية فتني ذلك قتلاً إن هناك أقوام
بعدم التعذيب في السجون
هنا قالت بتهته بالليل : « لي هناك تمذيب
أنهم يعضون الفتيات العربيات مع السجنيات
اليهوديات » المعارف ، ولهوذا . دورهن ،
وعارسن أساليبهن الخاصة في تمذيب الفتيات
للعارس من العرب .

عبث النقاد..

ترغب في قوله ، ولكنني لن أنصت لأي حديث لك مهما كان موقفاً مغرباً ، وبك أن تختار الآن : إما التكم عن النقاد ، وإما التحدث إلى اسم أكرم هو أنا ،

يفكر صديقي متحجج الوجه ، ثم تنهد ، وقال : « أنت حينما مازر ، سأنتوكل على رب العباد ، وأحدثك عن النقد والنقاد »

فلتت بقبطه : « هيا تحدث ، كلي أذن صاغية مفتوحة الأواب » .

قال صديقي الأديب المجوز : « النقاد العرب ألوع ، بعضهم زرد ، وبعضهم شوك . بعضهم ضبور تفرده وتطرب ، وبعضهم ضبور تلعب وتنمق . بعضهم يقطع لشجر اللشرب ويمجد الشجر المقيم . وبعضهم يكتب بمسؤولية كأنه يمثل أمام محكمة وقد أقسم ألا يقول إلا ما هو صدق وحق » ، وينظر إلى النقد عي أنه جسر بين الآخر الأديبي والآخر ، ومهمته تبين ما هو سليمي وما هو إيجابي . فيستفيد القرى ، والكتاب في أن واحد . فلتك لصديقي وأنا انتداب : « كف عن الكلام نظري وإلا نمت ثوب صيفاً . كمنني عن وقائع محددة وملامح من النقاد »

قال صديقي بلهجة ساخرة : « سمعاً وسعياً يا مولاي . أذكر أن نادياً كتب عن قصص كذبت ونشرت سنة ١٩٥٧ ، وانتهب بالتأثر بقصص كذبت ونشرت سنة ١٩٦٧ »

قلت : « ما حدث أمر طبيعي ، فالأديب لا ينشأ في فراغ ، ولا نيجة له من التأثر بأدباء آخرين »

قال : « اسمع ما فعله أحد النقاد ، ولا يزال يكرر فعلته . لقد عين نفسه مديراً لمدرسة لإحدى الأدبيات ، فلما استعنت له كتب عنها أنها أحسن من فرجينو وولف ويسميون دي بوفور ، وإذا عيسيت في وجهه ندم بكتابتها وتصحبها بالذهاب سموات إلى مدارس مكافحة الأمية أو البيئة في لطيف ، مستشهداً بأقوال مفكرين أجانب لا وجود لهم ، تزكك أن المرأة لا تخلق إلا من أجل إكثار فن لطيفي »

قلت : « هذا ناد عاقل ، فلما أحسنت الأديبة قاتلها : مرحي . وإذا أساءت قاتل لها : تبت . بذلك ، ولا شيء في الحياة أقبح من أدبية جميلة لا تقدر النقاد لرجال »

قال صديقي : « بمناسبة الحديث عن الأدبيات ، تذكرت مسألة إحدى المناقشات ، انتهت حياتها النقدية نهاية فاجعة » .

قلت متسلاً بفضول : « هل ماتت بالسرعين أم بالانزف ؟ »

الكلام تهمة شائنة ؟ أنا أفكر وأعترف بأنني أحب الكلام ، وأحدثك أن تلتفت أن الكلام حالياً ليس هو لعرق الوحيد بين الإنسان والحيوان » .

قلت : « إذن ماذا تنتظر ؟ هيا تكلم أنا مستعد لأن أستمع إليك حتى الفجر » .

قال : « رأسي خالو بسبب المله ، فاقترح موضوعاً متحدث عنه » .

قلت : « أنت تكتب منذ زهاء أربعين سنة ، وتعرف الأدباء المعاصرين كما تعرف يديك ، فهي حدثني عن النقد والنقاد في البلاد العربية »

فبهت صديقي الأديب المجوز ونظر إلي بعداء وشك ، ثم قال لي : « ما تعليه شاك علي أكثر من السفر إلى الصين سيراً على الأقدام . لقد صرت عجوز ، ولا قدرة لي على حوض الحروب على صفحات الجرائد والجرائد » .

قلت : « لا تذكر أي اسم ، يوم سيقوله لي صديقي سراً » .

قال : « لا تحاول انتقامي ، فقد تعاقبت نفسي منذ صوم على لا أتلق كلمة واحدة معادية لك » .

قلت : « أنا ، من حديث من قول »

في يوم من الأيام ، زارني في بيتي صديقي الأديب المجوز الذي أتق بأصالة موضوعه ، ويحظي بتقدير أديبا وإنسان ، فرحبته به ترحيباً حاراً صادقاً ، ولكنه تقدم بكلمات مبهمة ، وجلس صمتاً مكتئباً ، فهدئت ، واستغربت سلوكه وسأله بقلق : « مالك ؟ منذ أن عرفتك لم أشاهدك يوم عابس الوجه . لا بد من أن أمراً خطيراً قد حدث » .

فقال صديقي الأديب المجوز : « اطمئن ، لم تحدث لي أية أمور خطيرة . أنا فقط أحسن يملل أجهن سببه ويكاد يمتشي »

قلت : « إذا كنت قد قرأت شعراً حديثاً للغاية ، فمن السهر تحديد سبب ملكك » ، قال : « أنت تعرف أنني منذ حرب حزيران أعلنت الإضراب عن قراءة الشعر ، وأطلق عليه اسم : الشعر الأصابع »

فكثرت لحنات ، ثم قلت له : « أنا صديقتك ، وأظن أنه لاشي يزيل الملل كالتحدث إلى صديق ، فتحدث إلي ولا سيما أن الكلام هو هوايتك مفضلة »

قال صديقي بمرق : « ما بدعشم يحدب »

خواطر تسر الخاطر



بقام : زكريا سامر

حديثاً من غير أن يقرؤها . ويتكلمون بالقاء نكرة سريعة على ألسنها .

قلت : « هؤلاء النقاد ذوو نظريات فغادة . وأنت بالطبع لا تجهل أن قدرة الإبداع تختلف من إنسان إلى آخر »

قال صديقي : « أول ما عري منة مئة قلن أني ما فعله أحد النقاد . لقد كتب نقداً من الرواية من الروايات ، وعني بأن يظهر حماسة منقطعة النظير لطف «عربية» الفصحى ، وأورد قصصاً من الرواية مكتوبة بالعامة ، ثم اتضح فيما بعد أن الرواية تحلو من أية كلمة عامية ، وأن الناقد هو الذي حور بعض الفصحى إلى تحت العامية »

قلت البند إبداع والإبداع بأنفسه .

قال صديقي : « ولما تأكدت أني كاتب في جريدة يومية واسعة الانتشار مقالاً مسهباً عن عرض مسرحي قدمته في بلد فرقة مسرحية فرنسية ، وكان مقالاً غنياً بالتفاصيل النقدية التي تناولت بالتفصيل المذكر والموسيقى والتشيت والإلقاء والإخراج والإضاءة وموقف الجمهور العربي ، ولما ظهر مقال تبيين أن الفرقة الفرنسية لم تقدم عرضاً في البلة المقررة لأنها لم تستطع الحجي من فرنسا لأسباب قاهرة .

قلت : « الأسباب معروفة . لم تأت الفرقة المسرحية إلا لكي تسيء إلى سمعة ناقد محترم . ولأنهم أن الفرنسيين يكرهون العرب وكانوا يستمعون لعديد من البلدان العربية »

قلت صديقي : « أعرفت مقالاً متواضعا الطالب يكتي أن يدعوهم إلى وجهة غداه أو غداه حتى يكتبوا عنه ما يحسن »

قلت : « لا أعلم أنه ليس بالكتاب وحده يحيا الناس »

قال صديقي : « وبسببة الكبرى إذا كان ناقد لا يكتب بكتابة نقد بل يكتب غدا ورؤية والمسرحية والشعر . فهو قريب من تلكه بأسماء مستعارة متدحجاً مجدداً »

قلت : « مثال هذا الناقد جدير بالإعجاب لحكمته ، لكن لا يستطيع نفسه لا يستعده الآخرين »

قلت في صديقي الأديب المعجوز متسائلاً : « لماذا تظلمني باستمرار مذاهباً عن نقد ؟ من أنت ناقد ؟ »

قلت بهدوء : « أنت تربي أسي ست باق »

ولكن لا تترني كي أنتهت كي أصبح ناقد . شهرت واستخدم من النقد المحججين الذين تحدثت عنهم بحسب دعوة تحتذي . فلهذا صديقي الأديب المعجوز غضب . حتى لا يمر له ، وغار بهني وهو يقسم بأنه لن يكتمني ثانية طوال حياتي . ففكرت أن أبدأ مسيرتي في نقد الأدبي بالكتابة عنه . مقدمة البرهن على أنه أقبح أربعين سنة من عمره في مضمار الأدب بغير جدوى . ولما سمعت تلك السين الشائعة في معظم لاسعاد وأفاد : « والله سوف



ونقد ، فلماذا يحضر على النقاد ما هو مباح لغيرهم ؟

قلت صديقي متابعاً كلامه كأنني لم أفه بكلمة . « هناك نقاد تأثروا بالأفلام السينمائية الغربية التي تتحدث عن الحب ، وألغاها عندهم »

قلت : « بعض من سمعته هو شاعر »

قلت : « لا يفهمي شيء »

قلت : « أعتقد أني قد أفادت لا تختص ، وأن لادع يسبوا عرق ، بل يحدد أهداف »

قلت صديقي : « لقد يؤمنون ويؤمنون بالوطنية ، يكتبوا على طاعة صديقه ، حدد واحد من أساليب جديده »

قلت : « أنتي قال إنها تبرز تأثير وقع الإنسان ، والثالث قد إنها قصة غريبة لا علاقة له بالواقع المعاش »

قلت : « ما حكيتك بلمت أن الناقد قد وادتهم أمهاتهم أحراراً ، وكل ناقد يكتب كما يشاء »

قلت صديقي بحماسة : « سكست ودعني أتكلم أصح إلى هذه الحادثة العريفة جريدة صهيونية كتبت عن قصة أطفال عربية الثأيب »

وسدس بالتحرير الذي وصف كيف أنها تصح من جنس وعش عربي وشعر فلسطيني صيحب في المستقبل دائماً ، وألحقتهم الجريدة الصهيونية مقالها بالقول : أن الأولي كي تلعن من العرب وترجم لملق من المبرية إلى العربية ، وشي في غالبية الصحف والمجلات العربية . ولكن

ناقد كتبت بعد شهر في مجلة أدبية فلسطينية جادة عن القصة نفسها قللة : إنها قصة ملوذة بالرموز الجشعية ،

قلت : « التفرع ينم من قول ما هو غير متوقع أو شائع ، وإذا كان يحق للشاعر ما لا يحق للناقد ، فمن الطبيعي أن يحق للرواية ما لا يحق للرجل »

قلت صديقي : « تلك ناقدة قرأت قصة ومسرحةا تفسوا بسلام مع تجاربه »

احتاجية ، ولكن هناك نقاداً يقرؤون قصة صادرة

قال : « لا بل تزوجت من شاعر يشبه امرأة بلا موهبة ، وكنت كئيبه قبل بروج نصف بدائنة والعمق وبرصانة . فلذا زوجي بوحولي إلى مجرد يدين تصلف له ، وأنتم يكن له المديح بغير حساب ، فلذا ملني في شارع وصلت خطواته بأنها حجاب وهو صدي شريفة لم يمدد قدمه شعر من فم . وإن تمضي كنته هاتفة به ، هد ه شعر حقيقي ، وهذا هو المتدبر شريحي وأكدت من مياكوفسكي شعر عير مره »

قلت من وجب روعة العفة لمخالص بحب زوجي وأسرته التي يخلو من الحب ، تنحب سلا مشوهين مسيا وعقل »

قال صديقي مؤثراً : « لا تقاطعني ولا تسب ما نوري ألتحدث عنه . أصح ما فعله ناقد آخر كان ذلك الناقد مشهوراً باحتقاره لشعر يكرس معظم شعره لموضوعات الوطنية ، ولم يكن الناقد يكتب باحتقار الشاعر بل يتهمة بأنه عير دولة أجنبية كبرى . ولما تسلم الشاعر رئاسة تحرير مجلة دفع مكافآت سخية لما ينشر فيها من نتاج ، بات الشاعر في نظر الناقد أروع من رامبو واليويت واللمني وأكثر تقدمة من بوركا ونيرودا وأفرقون »

قلت : « وهذا تريد من الناقد أن يهجم ويقع الأبواب مستجدياً وبسي إلى السمعة الصباحية للنقاد والروية »

قال صديقي الأديب المعجوز : « وثمة ناقد كتب مقالة مطولة مدعمة بالأدلة التي تثبت أن كتاباً لأحد أدباء هو سطر عتي على كتاب أجنبي ، فاحضر الأديب استمع إلى أسكوت أكثر من هتو سلوت ، ولم يمد يدهم ذلك الكتاب من مؤلفاته ، ولكنه كان ذكياً ، وضرب حتى نجح في اصطاد الناقد بمقام مادية . وحمله ناقداً خاساً له »

وبعد صدر جمعة جديدة من كتابه ، وبست بتحدث عنه بفخر ويصالح الجامعات بتبريسه لطلابها »

قلت لصفتي في كي محد وتم وتيرم

مرض الإيدز الفكري

بقلم : محمود الشاهد

اجتمع الغربي على وجه العموم ، لأموني غير واحد الخصم في بيفن شاعن وحديث متواصل عن امراض الجديد (الإيدز) الذي أصبح مصدر قلق كبير لدى كافة المجتمعات والثقافات الأخلاقية التي ناعد - عن أنفسنا ونسبها وحملت عنه وجه سمير ، هوية وتتحكم فيه شهوته ونزواته . ولقد استفوت جميع وسائل الإعلام من مسموعة ومرئية ومفروعة للحديث عن هذا المرض المخيف وشرح أبعاده وتفسير مخاوفه وتحذير من أثره المدمر جسم المهلكة له . كما قدمت لمخاض الطبعية لعالمية بحملات مكثفة بوصول إلى طريقة توقف رحف هذا المرض عند حده وتعالج من أوقعهم فساد خلافهم و سوء طابعه بين برائن (تيروس) القاتل لذي يفقد الجسم مناعته ويهلك كريت اندم لتي يمكن أن تصدى للأمراض وتقف بانوصاد لحيوش الميكروبات لتي يمكن أن تعصف بالمراء وتؤدي به إلى التهلكة

وعزل من يشكك من عقولهم ، ويسيطر على تفكيرهم ، عن مجتمعه حتى لا تنتقل عدوهم إلى من سواهم وهنا تقع الطامة وتحمل الأساة .
هس نحن مهملون حقاً بفقدان المناعة الفكرية والإصابة بالايديز الفكري ؟ نعم وألف نعم
للمحاولات مستمرة في مخبرات الغرب والشرق على حد سواء ، لإنتاج الفيروسات المدمرة التي يمكن أن تصيب علينا يوماً بعد يوم ، وساعة إثر ساعة ، لتصيب عقولنا وأفكارنا فتهلك فيها المقاومة ،

مالي ولهذا كله ، فالحديث هنا ليس مخصصاً لهذا المرض الذي يصيب الأضفء ، وإنما خطر بهي - وليس هذا بالخاطر المبر - ماذا لو أصابنا هذا المرض الحديث في صميم أفكارنا وتمترس في عقولنا ينتزع منها المناعة ويهلك فيها سخلايا امكثرة ويخلخل فيها القيم ولبادىء ، ويزعزع فيها الإيمان والخلق بالنفس !!
ليس هذا خطراً عابراً كما قلت ولكنه واقع لابد من تدارسه والتصدى له بكل أنواع التحصين ،

ولست هنا مستعداً لحديث عن الإيدز وأكثره المدمرة ، فكفنا وكفينا مانتهلنا به وسائل الإعلام كل يوم من أحداث وأحداث وصور وحكايات حتى وثرائل بالانهيارات ، فقد روت وسائل الإعلام السوفياتية أن التضخم في الحديث عن هذا المرض إنما هو من اختراع وكالة الاستخبارات الأمريكية وأنها هي التي لوجدت هذا الفيروس ليكون أحد أسلحتها في حرب ميكروبات وأول ما ستعمله الأمريكية إن الحرب البعثانية .

وتدمر فيها قوة التصدي . وتصحيح حرمته .
موسعة التعريف لكي فكر مستورد مارق أو شاذ .

وتلعب الصهيونية العنيفة بأفكارها ومبادئها
الاستعمارية . الدور الأكبر في هذه الحرب ، إنهم
يؤمنون كل الإيمان بأن السيطرة على الإنسان تتم
عبر عقله وفكره ولقد نص التلمود فيما نرس عليه ،
أن لشهوة الجنسية وشهوة المال ، هدم الوسيان
سبيلان لهذه انماية الذنوبية ... (ونفاية تيرور
الواسطة) .. هكذا قال ميكافيللي الذي هو في ظني
أحد أنبياء التلمود .

والحصارة الحديثة وما أتاحتها من مخترعات
ومكتشفات ، قربت أجزاء المعمورة فطوت الأبعاد
والسافات ، ولما دلت إلى اللغة الخارجي وسحرته
عبر أقمارها الاصطناعية وسفنها الفضائية لتلحق
بمعلومة والصورة والكلمة ، وبالتالي سيطرة على
الاعقول ، والتركيز على غرس أفكار ومبادئ ، وقيم
جديدة تصمد لتغزو ومن ثم الاستسلام الفكري اندي
بفقد الإرادة ويهدد المقاومة الجسدية والعقلية .

ولقد شهد التصف الثاني من القرن العشرين
انتماءات الكثير من الأمم التي تحررت من ريقه
الاستعمار العسكري ، ولقد تزايدت الامبراطوريات
الاستعمارية التقليدية القدرة على الغزو امسكري
والسيطرة بقوة السلاح وقهر الشعوب . ولكن التقدم
التكنولوجي والعلمي والصنعي والزراعي والعمرائي
لبعض الأمم ، والتي كان لها نصيب السبق في هذا

التقدم الهائل ، مضافا إليه حوزاتها الروحي
وشهوتها المارعة لامتصاص ثروات الشعوب
واستغلالها لتزاد ثراء . كل ذلك أدى إلى نوع
جديد من الاستعمار تلعب فيه للدة الدور الأساسي
تستغنى في ذلك وسائل الإعلام والاتصال المتطورة
اكتيوية والسومعة والرؤية

وكما هو الحال في كل العصور والأزمان ، كان
لا بد من السيطرة بأية وسيلة ، وبأي سلاح مهما
كان ، وأي سلاح تفكك من ذلك الذي يهزم العقل
ويبرز النفس ويمثل قوة التفكير ويحطم الإرادة .

وبدأت مختبراتهم تعمل لين نهج وتجري تجربة
تألو التجربة ، تنتج الأنواع لهلكة من الكروبوات
والفيروسات تمهيدا بتصفية العقول المعادية !!

وبالتالي تدمير خلاياها وإصابتها بالشلل والفاقد
الإحساس ، وذلك بما يمكن أن يحقق فيها من
أفكار ومفاهيم جديدة لتتناسب مع متطلبات
الاستعمار الحديث .

وكذا أن نعم الموماس التي سببها على ظهور
واستمر مرض الأيدز مسجون في ظني تشبوا
ويخرج من مألف في طبيعة . لذلك قد عرض
ديفيد بشار ، في سنة ١٩٨٤ ، في كتابه
شخص امر سمع في يوم بحدود تص
حجة في . انه دور سمع في عدم وادها . في
الحصارة الإنسانية واجتمعت مشيرة ، فتقدمها
التوازن بين المادة والروح وتحدث عن سموها
الأخلاقي واعتدالها السلوكي والذي الذي توصلت
إليه في إنسانيتها . وتحيل العلاقات بين الأفراد
والجماعات إلى علاقات حيوية وحسية بذلك
فيها القوي بالضعيف وتبلغ به الشراسة حد
تتهلك كل ما هو منوي محرم والاعتداء على كل
تراث مقدس

ولكن من الأمثلة على ذلك الشيء الكثير ، فهذا
القفز من الأفكار الهدمة والأخبار الملهمة ولواء
المبرجة التي تحطم الروح قبل أجساد تصبها في
أعدائنا ومقاولنا وسائل الإعلام الحديثة ، والتي
ستفقد السيطرة على سرياتها ووصولها إلى يدهم
زمن قصير ، حين تلتهم الأقمار الصناعية
حرماتنا في كل لحظة وفي كل أن وتصيب جام
غضبا على أجيالنا عبر شاشات التلفزيون التي
لاستطيع التحكم فيها آنذاك . وتزعم في لمقول
تتوق الدوائر المتطورة وسوبر مانيته وضعفنا حيالها
وبالتالي استسلامنا لكن ما تفرضه علينا ، والرهبة
كل ما تصنعه من خيراتنا ، وتبهتت المظلة
لأعمالها ، وخضوعنا التام لأفكارها فتفقد
خصائصها كأمة متميزة ذات حضارة متفردة

ويكمن أن تصيف ي الأمثلة ما يتناولون به

من كل ما يذهب العقل وينيب طلاقه ويمحل
إمكاناته . وأبلغ ما يفسر ذلك شهرة انتشار
الخدريات والمكررات التي روجت لها حركات
وفئات تحث شعرات مختلفة كاجودوية والمهيبية
والبانكس وزعاعات التحرش من كل القيم والمفاهيم
التي تتزعم بأعتراف الخوف من الحروب الذرية
وتحرير الروح والجسد من التقاليد البالية والسلام
والحب لا تحارب وهكذا دواليك

والقاهرة الخفية من ظواهر حملة تهلك المقرب
تلك التي تتمشى في تصميم السخيفة وعدم لفتا إلى
أصدق الفكر . فالثقافة بالت في الكثير من الأحيان
مستغلة من المجلات والكتب التي لا تتجاوز عند
المالعتها حدود المين وتتمتد إلى المقرب وبالتالي
تتحرك فيه ملكة البحث والتقصي وعمال الفكر
والتمحيص ، وإنما هي مواد مفروقة تمتع البصر
لا البصيرة وتذهب الخليل لا الحقيقة وتثير
الشهوة الجسدية لا الشهية الفكرية . وبالتالي تقل
فيه الحصانة الفكرية التي تفرض حين تلقى أية
تطريبات وافدة مستوردة أن تكون كربات دم
لبهاس والحرارة ... ولكن الألوان فيها لتقتل أية
فيروسات ضرة وأية ميكروبات مهلكة .

وحري بنا ونحن نشارك هذا العالم في التحذ
عن علاج لمرض الأيدز الجسدي ونشتكر في
المجملات المكلفة لبره أخطره وتصوير الناس
بعضاره ، أن نسارع أيضا إلى عقد الندوات الخفيفة
واجراء الدراسات المكلفة وبذل الجهود والأموار
للتوصل إلى الأمصال الواقية المحصنة لمقول أجيالنا
بحصانة والسبق في مرض الأيدز الفكري الذي
يدمر ولا يرحم ويغش الباب على مصراعيه أمام هؤلاء
الذين يترصدون ويتفكرون الصحف التي نقد
فيه كل مائة فكرة فينقضون علينا بدمرون قيمنا
وتراثنا المقدس ويقتلون بمعتقداتنا وبالتالي يملكون
من خلال ذلك إلى التحكم بمقدناتنا ونهب
خيراتنا ، وتصديق نبوة التلمود في السيطرة على هذا
العالم وخلق مجتمعات نفوسها تؤمن من خطوط
العنكبوت وعقولها لاترقى إلى عقل ذبابة .
واعترضوني إذا كنت متشائما .

هل استفاد المسلمون من

السيرة النبوية؟

يقام :عبد القادر بن محمد العماري

لقد كانت الانسانية في حاجة ملحة إلى رسالة محمد عليه الصلاة والسلام عندما بعث لإنقاذ من الفوضى والجهل والظلم.

أنتهت والناس فوضى لا تعرف بينهم إلا عي صم صم همام في صمم
فعمل الروم يطفي في عبيته وعاش الناس من كبر أصم عمي

ولعنا نحن لمسير اليوم أن نلهم حاجة إلى استعصم سيرة صلى الله عليه وسلم ، وإعادة صيغة حياتنا على منهجه ، فنبتعث سيرة محمد من جدد في حياتنا بتطهير مجتمعاتنا من كل ترسبات الجهل والفساد والخرافة ، حتى نكتب هذا حق رسالة الاسلام إلى الانسانية من جديد . نعت ونطق سيرته وخلاقته في حياتنا . فالحب الذي يكنه مسمون بلرسوب عليه اسلاهم واسلام يجب ان يرحم إلى اتباع منهجه ، واقتداه بسنته . وتطبيق عمل لرسائله ، فذلك هي الحبة الحقيقية لله ولرسول (ق) إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكهم الله .

يستجيب لأية بادرة من شأنها أن ترفع أي ظلم واقع على أحد ، فقد أيد حلف الفضول في الجاهلية ، وهو الحلف الذي عقدته قبائل قريش في دار عبد الله بن جدعان ، حين اجتمعوا وتحالفوا وتماعدوا ألا يجذوا بهمة مظلوما من أهلها ، أو من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد مظلمته . وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحلف ، وبعد أن بعث قال : (شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن

الجاهلية ، فكانوا يودعونه أموالهم ، ويحكموه في رفع الحجر الأسود عندما اختلفت القبائل على وضعه . ولديجة بنت خويلد لم تخطيه وتمهد إليه بالبراة تجارته إلا لأمانته ، فكان تاجرا نجعا بالأمانة والصدق وحسن المعاملة ، كما كان عاملا مجدا لا يأخذ من الكذب والتملص ، فقد ثبت أنه رعى الغنم في صدر حياته وقال : (كنت أربعها على قرايط لأهل مكة) . وكانت نفسه دائما تتوق إلى الحق والعدل وترفض الظلم والبهس . ولذلك كان

لنظر إلى المجتمعات الاسلامية اليوم ماذا كان نصيبها من صفات وسنوك الرسول عليه الصلاة والسلام وما يدهو إليه من الأمانة والصدق والإخلاص . نستجد أن هذه المجتمعات هي التي تظلم للأمانة والصدق والإخلاص أكثر من أي مجتمعات أخرى

إبرسول عليه السلام نشأ والأمانة أعظم صفاته ، حتى كان يلقب بالأمين بين قومه في

السيرة النبوية؟

كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر به في الأرض فيجمن فيه ثم يرفي بالشار فيوضع على رأسه فيجمن تصغيه ويحط بأشياء الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه والله يشهد الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من ضحاً إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكم تستمعون)

تري ماذا يملك رسول الله أن يفعل وهو نفسه مضطهد، ومخاطر من أقرب الناس إليه، وأسابعين قريش يرون في دعوتهم تهديداً لسلطانهم؟ ماذا يستطيع أن يفعل وهو عندما ذهب إلى قرية قريبة من مكه وهي الحائف لعله يجد متفلساً، أو من يستجيب لدعوته فيها؟ يعني بالحجارة حتى ساءت منه الدنيا. وشح رس صاحبه زب، حتى حارته وقد دفع عنه الحجارة. حتى أوى، حتى شجرة وهو مخش بالخراج يتوجه إلى ربه متضرعاً قائلاً: اللهم أشكرك إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت ربهم من تكلمت أنت رب المستضعفين، وأنت ربى إلى من تكلمت، أنت رب محمد وبعثته، أم إلى عدو ملكك أنمى، إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي).

إن هذه الوثائق تتطلب تصحيحات وهزائم قوية لا تتراجع، وعندما رأت قريش الصمود والتصميم من جانب صاحب الدعوة وأصحابه، ولم يرضحهم عن معتقدكم كل صفوف العذاب والآذى، لجأوا إلى أسلوب الإغراء بالمال ونجاح والسلطان وذلك لأصحاب الدعوة، فقالوا به إن كنت تريد مالاً عظيماً، وإن كنت تريد ملكاً، فافعل ما نطلب، فرفض كل ذلك لأن لا يسعى إلى شيء مما ظنوه هدفاً له، لأنه رسول مكلف بالخارج للناس من الظلمات إلى النور، إنه هدف سام لا يقابل بتزوير الدنيا، ولا يصاحبه عليه أي حال من الأحوال، وعندما وجدوا أن كل أساليب الترفيق والتزييف لم تكن محمداً وأصحابه عن هدفهم، ضاعفوا الأذى والعذاب ضدهم، وهذا نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلب أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، فهاجروا خفية، ثم عادوا بعد أن سمعوا أن الكركيين هاندوا الإسلام، وأن وطناً ابتدأ قد خلعت عن المسلمين، ولكن تبين أن ذلك مجرد شائعة، وأن الواقع هو عكس ما بلغهم، فجمعوا إلى الهجرة إلى الحبشة، وكان الفوج الثاني أكثر من الفوج الأول بـ بينما كان الفوج

الأول سقة عشر شخصاً، كان الفوج الثاني ثلاثة وعشرين رجلاً وتسع عشرة امرأة، فأكرمهم النجاشي عندما وصلوا إليه وحدهم، وعندما سمعت بذلك قريش أرسلت وفداً مكوناً من عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة قبل أن يمشوا، وحمل الوفد معه إلى النجاشي هدايا كثيرة، وكانت مهمة الوفد أن يطلب من النجاشي تسليم هؤلاء الذين بجأوا إليه من المسلمين، وعندما قابله أوقف النجاشي وقدّم إليه الطلب، أشار عليه بعض مستشاريه أن يستجيب لطلب الوفد، ولكن النجاشي استدعى هؤلاء اللاجئين وسألهم: ما هذا الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني، ولا في دين أحد من أمثالي؟

فكلم من المسلمين جعفر بن أبي طالب فقال: أيها الملك أنت أهل جاهلية تريد الأحكام وتكلم لبيت، ونأتى الفواحش، ونقطع الرحم، ونسى تحاور، وبكسر القوى هذا الضعيف، حتى يمتدح رسولاً منا نعرفه، وسدده فزمت وعقله، فعدنا لتوسيعه، ولا يفرق به، وسخطنا ما كنا نجد من الأحكام، وبكسر الرحم، وأهراء الحائلات، وفظة الواحد، وجب الحرج، والكثرة على الواحد، وسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هو خير من أنبياءكم، وسأله عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال: هو خير من أنبياءكم، وسأله عن الإسلام فقال: جميل، فأجابوه به، وسأله عن حرمنا ما حرم علينا، وحملنا ما أحل لنا، فتعدي عبد يومئذ عديداً، وقتلونا عن يد يهودنا إلى عبادة الأوثان، فنه قهرونا وظلمونا، وحاولوا يبنينا وبين ديننا خرجنا إلى بلادنا وخترنا على من سواك، ورجعونا إلى ظلم عندك.

فقال النجاشي: هل ملك مما جاء به من الله شيء؟ قال: نعم. فقال عليه جزاء من سورة (كهيعص) فقال النجاشي: (إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة)، ثم انفتحت إلى وفد قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا بهما: انطلقا والله لا أسلمهم اليكما فخرجوا فقال عمرو لصاحبه والله لأتبعن غداً بما بين يدي خضارهم، فلما كان الغد جاء عمرو إلى النجاشي وقال به إن هؤلاء المسلمين يقولون في المسيح بن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم النجاشي وسألهم عن قولهم في المسيح فقال جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا، هو عبد الله ورسوله وروحه وكلتمه نقام إلى مريم أمته البتول.

فأخذ النجاشي عمرو من الأرض وقال: ما عدى عيسى ما قلت قدر هذا العود فخرت بعارته فقال: وإن تخزمت وقال للمسلمين ادعوا

فأتمم آمون ما أحب أن لي جبلاً من ذهب وأتى أنبت رجلاً منهم، ورد هدية قريش، وقال ما أخذ الله الرشوة مني حتى أخذها منكم، ولا أصعب الناس لي حتى أطعمهم فيه. فخرج الوفد إلى مكة بحفي حنين.

ول الوقت لذي تشدد فيه عدوة أهل مكة لذين الجديد واتبعوه وتجنحت دعائياتهم الكاذبة في منع قبائل كثيرة من دخول الإسلام، كانت الوفود التي تأتي من يثرب تقتنع بدعوة الإسلام، ويعودون إلى بلادهم وقد تأثروا بالدعوة وآمنوا بها، ومن أسباب القبائل التي يثرب على الإسلام وتصديقهم بالنبي عليه السلام عندما باتون موسم الحج، أن أهل يثرب كانوا مختلفين باليهود، وكان اليهود يقولون اليهم ما في كتبهم القديمة من وعد يقرب ظهور رسول من العرب، ولكن اليهود عندما ظهر الرسول يهودوه به في كتبهم، ويؤمنوا به، وأبى من العرب وبشاعة أمر الإسلام بالمدينة وتزاياد أنصروه فيها فكر لرسول صلى الله عليه وسلم بعد اشتداد الأذى والعداوة على أصحابه، أن يهجرهم إليها مع أصحابه، خاصة وقد بايعةته وقروا الأيمان على النصرة مرتين، فقد عقد معهم الهدية الأولى المسماة ببيعة الأول، وأرسل معهم أحد أصحابه هو مصعب بن عمير ليصلهم الدين الجديد، ثم جاءت البيعة الثانية المسماة ببيعة العقبة الكبرى، فقد وادعهم برسول صلى الله عليه وسلم في شعب العقبة، وحضر معهم سبعون رجلاً، بابهوه على (اسمع والطاعة في المنطق والكره والنطق في السر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن يقولوا ش ولا يخافوا لومة لائم، وعلى أن ينصروه إن أقام اليهم، فيؤمنوا عنه ما يمنعون عنه أنفسهم وأزواجهم وأبنائهم).

أنصار الحق

وتقد تحمل الأنصار في هذه البيعة عبء الدفاع عن الرسول ودعوتهم، وأعطوا في ذلك الوثائق وهم يملكون لكل هذا عبء عليهم، وبما يرضون له من محن ومصائب، وقد تحمّلوا الأسوأ وهم يتوقعون كل الأخطار، وتجد في حديث أسد بن زرارة في اجتماع البيعة ما يؤسف لنا ذلك، تحدث أسد بن زرارة فقال (روينا ما رأي يثرب، فإننا لم نغضب لربك أكباد الأبل إلا ونحن نعلم أن رسول الله، وإن إخراجنا اليوم مثاقيل الحرب كافة، وقتلنا خيركم وأن تعسك السيف، فأما أنت قوم تبصرون عن ربك فخذوه وحركم على الله، وأب أنتم مدحون من أنكم حجة فردوه فينبوا ذلك فهو أشد من هذا الله)، فقالوا: يا أسد أمت

عنا بهذا قوله لا نذر هذه البهية ولا نستقبلها
فقلناو إليه رجلا بهيهود .

وعندما أحس قريش بهذا الدم الذي وجده
الرسول من أمهم يثرب ، صاح صائحهم (بأن
محمدا ، أتبعنا معهم قد اجتمعوا على حركم)
وجاء إلى الأنصار وقد منهم قتلوا لهم (إنه قد بلغنا
أنكم جئتم إلى أصحابنا هذا تستخرجون من بين
أهلينا ، وتبهمونه هي حربنا ، وأنه والله ما من
حي من العرب أبغض أن ينشب الحرب بيننا
وبكم) فلم يرد الأنصار على قريش وذهبوا إلى
المدينة وكان سعد بن عباد قد قاتل للرسول عندما
رأى غضب قريش : والذي بهتكم بالحق نر شئت
لنمليين على قتل غدا بأصحابنا ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ، وأمرهم بالهدوء
وترجع إلى منازلهم ، وعادوا إلى المدينة في انتظار
قدوم الرسول وأصحابه اليهم . وكخطوة أولى أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم أتبعه الذين أشد
عليهم الضغينة يتركوا مكة وذهبوا إلى المدينة ،
فكانوا يخرجون خفية واحدا بعد الآخر . ول
شعرت قريش بخطر هذه المرحلة من استعد
الاسلامية . وأحسنت أن هذا الخروج لأشجع حميد
من مكة له ما بعده . اجتمعوا في دار الندوة . ودار
النقاش بينهم حوب . حتى الفرق لوجهه
الوقوف بالمعصية فعدة فقر حبات منها ميمه وسد
حيه مقيد بالاسلار . ثم قتله . وأخير ستر
وأهم على القترح أبي جهل بأن يؤخذ من كبر قبت
شاب ويعطى سيفا ضارما ويصرون محمدا ضربة
واحدة . فيفترق دمه على القنابر فلا يستصعب بنو
هاشم أن يعاقبوا بدمه فيرضون بالدية . وقد أشار
القرآن إلى هذه المحاولات التي قامت بها قريش
للتخلص من الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
تعالى (وإذا يكره بك الذين كفروا ليذهبوا أو
يقتلوك أو يخرجوك ويكفرون ويكره أن الله خير
الماكرين) الأنفال : ٣٠

فقال رسول صلى الله عليه وسلم بهذه المؤامرات
الحسيسة لأتفاته من أجل القضاء على دعوته .
وقد كان هو يخطط لهجرة بعد خروج أصحابه .
لأنه يظن أن أمره به ، فأوحى الله إليه بالقوله
(وقال رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج
صدق وأجعل لي من أمالك سلطانا نصيرا) الاسراء
٨٠ . وأمره بالهجرة فالتفت مع عبد الله بن أبي ربيعة
أن يستأجره لكونه ديالا في الطريق ، لأنه خبير
بالصحراء وطرقها . وهو من المشركين ، ولكن
الرسول عليه السلام أطمأن إليه ووثق به . فوافده
أن يأتيه بعد ثلاث أيام إلى غار ثور . وذهب إلى
أبي بكر وأخبره بزمه على الهجرة . وهنا ترك
عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها تحدثنا عن
هذا الحدث . قالت عائشة : (كان لا يخصي

رسول الله أن يأتي بيته أبي بكر أحد طرق النهر ،
إلى بكرة وأب عشيا ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن
الله فيه رسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين
شعري قومه ، أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجرة في ساعة كان لا يأتي فيها ، قالت فلما راه
أبو بكر قال : ما جاء رسول الله في هذه الساعة إلا
لأمر حدث ، فلما دخل أذن أبو بكر عن سريره ،
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند
رسول الله إلا أنا وأختي أسماء ، فقال رسول الله
أخرج عني من عندك ، قال يا رسول الله إنما هنا
بهتائي . وماذا ، فقال أبي ؟ وأبي ؟ قال إن الله
أذن لي في الخروج وهجرة . فقال أبو بكر الصمحة
يا رسول الله ، قال بصحبه قالت عائشة
شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا يبيكي من الفرح
حتى رأيت أبي بكر يوبئ يبيكي ثم قال يأتي الله
هاتين الراجلتين كننت أهديتهما لهذا ، فاستأجر
عبد بن أبي ربيعة وهو مشرك بدلهم على الطريق ،
ودعاهم إليه وأحلبتهما فكننتهم بهذه براميد
ليعادهما

وك . الرسول عليه الصلاة والسلام قد استبقى
عند أبي بكر . ثم دعى فقد عهد إليه أن يتخلف
بعد خروجه مع مكة يودى عليه . وكان النبي
كانت هذه المسألة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت بين يديه أحد عده شيء يخطي عليه إلا
وشعه تعفقه لما يعلم من عهده بأمانته . وأبو
بكر هلكي يكون رفقا له في السفر

● مسألة السلام على غير المسلمين والموقف الإسلامي الحقيقي منها

● لماذا يتعد المسلمون عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؟

وبعد أن تلقى الرسول عليه الصلاة والسلام مع
أبي بكر في تفاصيل الخروج عاد إلى بيته . ووعز
إلى علي أن يرتد بركة البردة الذي ينام فيه ، وأن ينام
على سريرته ، وفي حجة من الليل وغفلة من أولئك
الذين تعجزوا عن التكليف فحتموا لفتناته . تسلا إلى بيته
نبي بكر ثم حرم مع أبي بكر من حوجة في ظهر
الدار إلى غار ثور ، وكان أبو بكر قد أمر به عبد الله
أن يتسعم ما يقوله الناس فيهما ، وبأن يلبس
البخير ليل ، وأمر بولاه عامر بن مبهرة أن يربى
الغنم وبأن يربحها عليهما ، إذا أمسى في الغار
فأحلب منها ولدها وإذا عدى عبد الله من عندهما
إلى مكة اتبع عامر بن مبهرة أثره بالغنم يعني عليه
زيادة في الحيلة .

وقد لعلت قريش بعد أن عرفت أن رسول الله
وأبي بكر قد تمكنت من الخروج ، وانطلقوا إلى أرضها
يوجدون الحرق ويقتنون لشعاب والوديع
والكعوف ، حتى وصلوا قريبا من الغار الذي
يحتجبان فيه فكان أبو بكر يقول للرسول (لو نظر
أحدهم تحت ذميه برأت) فقال له الرسول صلى الله
عليه وسلم (أنا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما)
وآخر أشير إلى هذا الموقف في قوله تعالى (لا
تسروه قصصه الله ، إذ خرج الذين كفروا مني
حين إذا هم في الغار إذ يقول صاحبنا لا تحزن ، إن
الله معنا فأرسل الله بكيمت عليه وأودع يحمود م
تروما وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي
العليا وأتت عزير حكيم) التوبة : ٤٠ .

مرت ثلاث أيام والرسول صلى الله عليه وسلم
بيته في الغار ومعه أبو بكر ، وجاء عبد الله بن
أريقط على الوعد ومعه الرواحي ، وتزوج ثم وصلوا
رحلتهم فساء ذلك قريشا وطار صواهب أن أفلت
منها الرسول وأبو بكر فجعلوا دية كل منهما جائزة
لن جبي ، بهما حين أو مدين ، ولا شك أنها
جائزة مغرية فمئتان من الأبل ، تروية شكة
تستدعي ركوب الأخطار في سبيلها ، فجاء
الراغبون في الفوز بجائزة في الساب ولكن لركب لم
يمر بالطريق المعتد فسلك دروبا لا تتناهد
الغولاب ، وساعد على ذلك مبراة الدليل عبد الله بن
أريقط

وعندما مروا بحي من مدالج لحظهم رجس من
الحي ، فقال رايت أنما أسود بالساحل ما أظنهما
إلا محمدا وسبعة ساقا بن مالك ، وطمع في
الطراة بالهجرة . فقال بن هم فلا وفلان قد
خرجوا في حاجة لهم ، ومكث قهلا ثم طلب من
خدمته أن يخرج بالفرس من وراء البهاء ، ثم
ركب الفرس ولحق بالركب ، قاتل ساقا فأخذت
رمحي وخرجت من غير البيت أخط بركة الأرض
حتى أتيت فرسي فركبتها فطرت بي حتى دنوت
منها فغرت بي فرسي فخررت بي حتى دنوت

مسألة السلام على غير المسلمين ، ويدخلون في
بدايات حادثة ، ويحضرون يبلغ يوم الجبل
مؤقتة الاسلام إلى أن يتصرفوا بشيئا يسيء
للاسلام باسم الاسلام ، وبعد ذلك الحادثة في إحدى
البلاد الاسلامية أراد أن يكون هذا مجرد أن عرف
القيادة ، فلما حدث في صحيح مسلم نصح له
تتبدل اليهود والنصرى بالسلام فلا يلقوا أحدهم
في الطريق فاضطروا إلى (أميعة) وبعد أن عرف من
قراءة هذا الحديث خرج التور يريد أن يطبق السنة
في زعمه ، فكتب قصيدا في لشاعر ذهب إلى جانبيه
ودفع بكفحه حتى يجلسه إلى أسيريق الشقيق . فوقع
القصيس على الأرض وتهدش عندهما من هذا
الوقوف ، وقال للشاب ما هذا تصرف ؟ فقال له
الشباب هكذا يجب أن نمالكم في الاسلام ،
فألقى القصيس إلى الأرض ، وعندما حضر
الضبيب الشاب ، ما خلفه هو السنة لأنه رأى ذلك في
كتب الحديث فحزنته الشريعة . ولكن القصيس
في عنه ، فجلجل الشاب وحجل اسمعون اذين
من هناك .

وتلقت سولا جامتي بواسطة جريدة الرية
وعن المحلل من نفس البلد التي كانت حدم
الاجادة. يقول السوال : في كرامات الصخرة
في تتواجر في شخصي من عهد الطولون في انحي
جميع اماره دون فريز التي كنت في بلد اعراف فيه
نجم من غير لاسم. ولكن حضرت في اذ الحوه
وبها عهد من الهنود ولسن فسر لسلمين دين
منعنا لربون من ابتدائهم بالسالم. وانا لا اعراف
عن سلمين من السمم واحيي الجميع بالشارع العام
وقد نشر السوال والجواب في جريدة الزاوية بتاريخ
(١٠ فبراير ١٩٨٣ م) ونحوي عن هو :
السلم في كل القاب بالسالم من عرقه ، ومن لم
يعرفه ، فقد فسار الرسول على الله عيسى وسلم ربي
الاسلام خير ، كما قلتم طعام وتقرى السالم في
من عرفته ومن لم تعرفه ، متفق عليه ، ولا
تعال : و يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتهم
فيلوكنهم حتى يترسلوا وتتسلوا على اهلها . ثم اخرج
٢٧ . ونحو سامة رضى الله عنه (ان الذين على الله
عليه وسلم من على مجلس فيه اخلاص من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم)
متفق عليه .

ويظهر أن مسألة ابتداء غير المسلمين بالسلام لم تكن حثار خلاف أبان، لنسحابية، وإنما الخلاف حصل بعد عسروهم لأنه رويت أحاديث تبدل على منع ابتداء غير المسلمين بالسلام كحديث الذي في صحيح مسلم (لا تقبلوا، يهود ولا نصارى بالسلام)، وروى لقيتهم أحدهم في الطريق فأسأروه إلى أشبهه)، وروى بعض العلماء أن هذا الحديث في

قضية خاصة أو مع الحاربيين فقط، ودينهم، رواه أحمد عن عتبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل غدا لي بالسيف فلا يفتهم بالسلامة وأسلموا عليكم قولوا وعليكم) إن هذا فهم إن يبدوا بالسلام لأن السلام تأمين وإن كان يجب أن يؤمنهم وغير ذلك من غير أن يفتهم. ولكنكم العهد، والفتح للحرب القاطنة بينهم. وقالت طائفة: يجوز الإتياء أصلحة واحدة من حاجة تكون له إليه أو خوف من أذى أو لطلبه أو شيء يقتضي ذلك، ليس ذلك إبراهيم الخليل وحق أن على السري أن يهدوا الناس إلى الدين بإظهار الحسن والسمع، سببه، أو تحصن الإتياء بأوردة في الشئ من الإتياء بالسلام على الحاربيين في ظروف الحرب غير ظروف السلم، والقرآن صريح في وجوب الاعتناء وإحسان مع المخالفين في الدين من قبل مقاتلهم ولم يخرجوا من ديار. قال داعي ولا يتفكر عن الدين من مقاتلتكم في الدين ولا يفتهمكم من دياركم في غيرهم وفسدوا إليهم إلى الله سبحانه، لا للفتنة.

وَقَدْ خَرَّجَ فِيهِ رِجَالُهُ عَنْهُ مِائَةً أَلْفَ نَفْسٍ وَجَدَّوْهُ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ
وَقَدْ خَرَّجَ فِيهِ رِجَالُهُ عَنْهُ مِائَةً أَلْفَ نَفْسٍ وَجَدَّوْهُ يُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ

● لماذا أصدحت
أكبر نسبة أممية
في العالم توجد
في المجتمع
الإسلامية؟

● لم يطلب الرسول
من أحد أن يدخل
الإسلام بالإكراه

لله صلى الله عليه وسلم يقبضه السلام وقال البخاري
 في صحيحه قال عامر رضي الله عنه ه ثلاث من
 جميعهن جمع الله الراسي : الا تصف من نمتك
 وبخيل لسلام والافتاق من الاكثر ، ومعا يدل
 على طرف الحرب غير ظروف السلم والتمتع من
 الايتام بالسلام والاجابة في اقصى الطرق قضية
 ، فمعة ، ان اليهود الذي سلم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقوله السلام عليكم قد سلم عليكم
 وعليكم قال عائشة وعليك السلام والصفة عنهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها اني يجب
 ان يرق في الأخرى . فالرسول عليه السلام قد عرف
 الله قال السلام عليكم أي الموت ، ومع ذلك لم
 يغضب وروى عنه غير ان يشهره أنه عرف
 المقصد ، ولو كان لظروف حالة حرب لتغير لوقف
 وان يستكت الرسول على قوله وبخداه ، وكيف تقول
 بعد هذا إذ نتجه إلى اقصى الطريق والرسول لم
 يشأ أن يدل عليه بما يشهره بالمغضب . بل التبع
 محمد رشيد رضا أن جعل تحية الاسلام عامة
 فنفذت ان ذلك مطلوب ، وقد ورد في الأحاديث
 الصحيحة ان هؤلاء كانوا يسمون على المسلمين
 فيروون منهم . فكان من تحريفهم ما كان يجب
 لا أن يسمي على الله صلى وسلم بلطف وعليكم حتى
 يكونوا مخدوعين من المصيرين . ومن مقتضى
 التوسع من الشيء ، يزول بزوال العلم ، وما ورد ان
 أحد من الصحابة نهى اليهود عن السلام لأنهم لم
 يسموا ، ليحفظوا في أفراد آداب الاسلام ، ولكن
 خلف من بعدهم خلف أثاب ان يمتنعوا غير الاسم
 من كل شيء يعلمه مسلم . والله أعلم ما ورد من
 حق السلام فلا يثنى حق غيره فالسلام حق من
 عباد به أمان امتلاك ، التحية ، وتأمين من عدم
 السلام من الغير والعتق ، وكل ما في . وقد روى
 بخاري و يسمي في دعوى اعمامة (أن الله جعل
 سلام تحية لامتنا وما أحسن لأهل ديننا) وأكثر
 الأحاديث التي وردت في اسلام عامة وذكر بعضا
 وسلم وذكر في بعضها غيره وقال الأزاعي رحمه
 الله عن سالم أنه سأل عن السلام على أهل الكتاب
 ان سلمت فقد سلم المصوحون وإن تركت فقد ترك
 (الصحاح)

لقد تكلمنا هذه الفتوى على طولها لأنها تنبيه
عن مدى بعد المسلمين عن سيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الدعوة إلى الله بحكمة والوعظة
الحسنة ، وأنهم قد ضلوا ، نقصهم بالأقوال وتركوا
الأفعال ، وهذا ما جعلنا نتمسك : هل استفاد
المسلمون من السيرة النبوية ؟

عبد القادر بن محمد العماري

الحب والصدالة

« قال عمر بن الخطاب لأبي مريم السلوي - وكان هو الذي كتب خطاء زيد بن الخطاب - والله إنني لأحبك حتى تحب الأرض اليوم . قال أبو مريم : أفباعدني ذلك حقاً ؟ قال عمر : لا . فأجاب أبو مريم : إنما يأسي على الحب النساء . »

جنون الذهب

« كان كيرستوفر كولمبس مجنوناً بالذهب حتى أنه قال : « الذهب شيء مقدس ، ومن يمتلكه يصبح سيد كل ما يريد .. » . »

حب لوحدة

« سأل برنارد شو عن حبه للوحدة والابتعاد عن المجتمع فأجاب : أحب أن أكون وحيداً ، لسببين : أولهما أنني أحب أن أتحدث إلى رجل ذكي ، والثاني لأنني أحب أن أستمع إلى رجل ذكي ! »

الدليل من ظلم

« شكى رجل إلى جعفر الصادق آية جاره ، فقال له : « صبر عليه ، فقال الرجل : ينسني إلى دس ، فقال جعفر : بما ذكيت من ظلم . »

لسيف وأهل الشرف

« قال ثألون محمد بن عباد : بلغني أن فريك سرفاً ، فقال : يا شيعر المؤمنين .. منع الجود سوء الظن بالمجود .. فقال الثألون : لا يحسن السرف إلا بأهل الشرف . »

ع .

« سمع عمر بن الخطاب فلاناً يهتف على نداء : « اللهم إني أتحوّل بين امرئ وقلبي فحل

بيني وبين خصامي فلا أعدل بشي » فلما « فسر منه عمر ودعه له بخير . »

مسافر

« قيل لزاهد : ما بالك تمشي على العصا ولست بكبير ولا مريض ؟ فقال : « إني أعلم أنني مسافر وأنها دار بقاء ، وأن العصا من آلة السفر . »

هداية حاكم عروون

« وصفه « أبقلي » أحد لحكام القرامطة عدالته

في برية محفوفة فقال : « بني لم أسي معاملة بنت أبي رجل . ولم أنظم أية أكمة . ولا يوجد فلاح احتقرته ، ولا زرع أقصيته . »

وصف المنق

« روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله خلق طائراً في الزمان الأول من أحسن الطيور ، وجعل فيه من كل جنس قسطاً ، وخلق وجهه على مثال وجهه الناس ، وكان في أجنحته كل لون حسن من الريش ، وخلق له أربعة أجنحة من كل جانب منه ، وخلق له يدين فيها مخالب ، وله منقار على صفة منقار العقاب غليظ الأص ، وجعل له أذن على مثله ، وسماها بالمنق »

قال الأولون

« قال أبو القاسم الحسين : « من لم يتحصن بالشرع وهبته الله تعالى فليس بإنسان . » قال بعض السلف : « لأبى ثلاثة يد يهيه ، وهي الابتداء ويد خضراء وهي المكافاة ، ويد سوداء وهي اللن . » قال أنوشرون : « أربعة أيام لأربعة أعصاب . يوم النسيم للسيد ، ويوم الريح للثوم ، ويوم المطر للتمادة ، ويوم الصحو للكسب . »

« سأل أبو عمرو بن العلاء : « هل كانت العرب تلبس ؟ » فقال : « نعم ، ليس معها ، فيس فليس كانت توجر ؟ » قال : « نعم ليحفظ عنها . » قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ثلاث من لم تكن فيه لم يتعلم إيمانه ، حتى يرد به جهنم الجاهل ، وعلم ينفعه عن المحارم ، وخلق يدارى به الناس . »

« قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : « إن سعداتي في إيماني ، وبيماني في قلبي ، وقلبي لا سلطان لأحد عليه إلا الله . »

« قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أتت إلى إمام فقال أحوج بكم إلى إمام قوال . » قال ابن مسعود . « الصلاة أمانة ، وبوصو . أمانة ، والوزن أمانة ، والكيل أمانة . »

« قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « إياك واتكافك على المني فإنيها بضائع فتوتى . » قال أكرم بن صقل : « الأمور تشابه مقبلة فلا يعرفها إلا من رأى فيها ذبوت عرقب الجاهل كما يعرفها العاقل . »

« قال المهلب بن أبي صفرة : « ثلاثة في عواقبها قوت ، أحب إلى من عجلة في عواقبها خسر . » قال ذو النون المصري : « الأسس بالله نور سابع ، والأسس بالخلق شم واقع . »

« قال العتابي : « ما رأيت الراحة إلا في الخلوة ، ولا الأسس إلا مع الوحشة . »

« قال أبو عبيد بن الهيثم : « الإنسان مهجوب على أن يتباعد ممن دنا منه ، ويدنو ممن تباعد عنه . »

بدويّ الجبل .. وإجماء أربعين سنة



الشاعر الكبير بدوي الجبل مع كاتب المقال

يوصل عميد الأدب العربي القومى الكاتب الكبير
أكرم زعيتر في هذا الفصل الجديد مذكراته
وذكرياته الرائعة مع الشاعر العربي الراحل بدوي
الجبل في قصائده وتجاربه النضالية المختلفة

نَحْنُ كُنَّا الزَّلَّالَ نَعْصِفُ بِالشَّرْقِ نَرْجُو السَّعُوبَ حَتَّى نَمِيقًا

بقلم: أكرم زعيتر

ولا أذكر أن البدوي رثي عظيمًا من لدائه الوطنيين إلا تذكر أحواله الراحطين
وناحي قبورهم

وسعت هذه القبور فزادى كيف تشكو - وهي السأوات - فربما
كيف لا تبث الزماني والشوقي وللي على ثراها - أربابا
مقاتي يستحم في دمعها الطيف وتحتو فلا يموت غريقاً
بترنّ النهر من فزادي على الحبّ ويلقى السليل والتشويقا

وهات في من يحسن وصف فارس إسمان البدوي

(فارس) المجد لم تفرط عذاري أبداً إلا انتحي وكان السوركا
وله الطريقة المليحة نعتي عن نقاش وسكت المتطيقا
وبين تحائف الرثى والأطفا بـ شسى ، والفلاو المسوقا
فيه عمق البهر ترعرع بالثر وفيه متصارف الموسيقا
وضمير يكاد يسرف في الحس فيجري حتى الخلق النديقا
عالم بسكت لعدوية في لعل فتستاف غنيساً مصوقا
بالسر فقهه الشمس حتى ملل عز الشمس والتطيقا
حق عتير من سين وعبد أن يكفأ من شادو ويصوقا
يهرم السر ف لطريق عتد ذكريات الصبا زحنت الطربقا

وكان بدوي الحبل معجباً ، الأعجاب كله بفارس الجوري السياسي العربي
السوري العالم ، الخطيب ، الشاعر ، النثر ، الخطوط ، اللقب الصاري الذي
يتعدى كل من عرفه ألا يعجب به . وقد تراضوا في المجلس التايبي السوري
في أربع دورات كان فيها : الفارس ، رئيساً ، والبدوي ، عضواً وأمين سر . كما
كان السوري وزيراً في وزارة الجوري

فارس الجوري

ونوي فارس الجوري سنة ألف وتسعمئة واحد وستين نبأ كان البدوي
يكابد المنة في لبنان وقد أريكه بهي رئيسه . فما استطاع رفاهه ، حتى إذا
أعلنت الذكرى الثالثة للوفاة . والبدوي في استانبول . فوافدت في صفه
الحسره . وكان يعلم أن الأستاذة عرفت ، الفارس ، ثانياً لبعاً في البركان ،
المعاني . وأدرك الاغتراب قريسته . وساعده البيان فارسل راتعة في رثائه .
بقصيدة ألغت على مئة بيت . جعل عنوانها (غربة الروح) وجاءت عن روائع
تنظوم في أدب الرثاء . وعظمها

أربعي الكاس أندم ورجيلاً حتى بعض المومم إلا نقيقا
سلم الجمر في وعاش طليبي أرغى اللبيب علماً اتقيا

وبعد وصف للنسر وذكرياته عاد يخاطبه ويشكو إليه لسان الذي أخاه إلى
استأبول .

حال بي وبين القبال دهر
ماضي عبه فكنت المطبق
الرتي على شروق رزايه
فحباً عطر السماء (طوقاً)^{١١}
ضاق لسان لي وكان رحيماً
وترى حقدًا وكان رفيقاً
ما لتلك رُحمت أسفد حي
وسلاي مزاراة وعطفا
أب أعينه بدولز اشعاري
وطزفت حبه تنويلا
وزعت التجرع في ليل لسان
غرفه الدجي نلياً وزينا
ثم عاد بتاجيه

يرد الخطب منك قلباً سرّاً
ويبالاً علناً ووجهاً طيقاً
من يثقل الندى بمنك بالشهد المصطفى ومن يد التوقلا

اغتراب القبور

وعاد فنذكر فراق أحبه وقبورهم واغترابه

غربنا الفنى القبوراً وأحياء
وعالت بشكنا طرعا
واغتراب القبور من جبل المور
ت ليني كنوزه وانده
ما لقومي حال الحفائ فريقاً
مهم والنعون عا فريده
وليس أرضي لصدريه في رلاه
امورانه من التهاجي بالطلولات . والضحى
بالضميمات . وقد راح بهرج
وكانه يترقب تلويح المصاحبي عبد . فهدأ
وجهاد وطفي يصرى :

نحن كما انزلنا نصف بالشرق
نرج النعوب حنني قلب
فابعدنا من الزوى والحق الحق
ومن غيرة الفلام التريخ
نلحم العاصي الأثم من المسجد
وبابى المهد المسروق
نحن عطر السجون عشر الشاه
نحمل الفرج مطمناً عبقلا

عن كالتنمس جرحها وهج الدنيا
غسوراً غسوراً وشروفا
نحن والشام والفصحيات والأحزان
دنسا تزينت لتوقلا
ما درى الشرق لنا سكرة الحق
ولا خمصرها ولا السراوقلا

ابنيسالات

وفي جنب نظم « ابنبالاه » العظيمة البالغة البرعة . وأفضل على باغضاي بها
« وأنا في طهران » وهي في نحو مئة وعشرين بيتاً . وقد أهداها « إلى فوز حيت
في دمشق وحمص وحلب واللاذقية وبغداد » وراثتها لفرخني . وإذا لم يكن هذا
هو السحر الخلال لما يكون ؟ إياها وهي غربة موحشة . وحينئذ إلى الأهل وحنان
على وطن . ويانه حوراً حناناً وهو ينف

يا شام بالدة اخلود
وعزم عهدكما انصاف
من في سر من فرك
وقد أشع سي اغتراب
فأشعه وكانه لمن
اسماهه والملاص
واصمه . فترى الجواهر كيف
يكتسر انصاف
هذا الأدم أبي وأمي
والبنادية والصاب
أطلى على من التجرع
ولا أهر ولا أصاب
سبح من غيب السماء
ومنك قد سح الإهاب

وأين من سحر دمشق كم في جنب من جال ؟ وهل شمس دمشق شيه
في شمس حيف تروزي في الصباب وخلف السحاب ؟

أشاقق إشقيقت والضحى أفا
والبحيرة والصباب
« غتراب بالسوح »
ت فصل الصباب
نعي الرياح فما القصور في الصلاة ؟ وما الدلاب !
واللنج الحنن . فكم عين من قبل
ولم تعرف شعاب
حق حذر لا تسرح هي السرح
ولا الغضاب
يا شمس غت . فكيف تم - ولا طسوع لك - الغياب



يعود اجنيس نايكه حيدرمد ورد في آخر أيامه

جودي مجنوب في سوريا

نحن كنا الزوال بعصف الشرق نريح السعوب حتى تفيقا



مع ملك حسين و الملك فيصل في القاهرة ، وفي سنة ١٩٢٠
تولى عبد الحليم عبد الحليم عبد الحليم عبد الحليم عبد الحليم



في سنة ١٩٢٠ ، وفي سنة ١٩٢٠ ، وفي سنة ١٩٢٠ ، وفي سنة ١٩٢٠
تولى عبد الحليم عبد الحليم عبد الحليم عبد الحليم عبد الحليم

إن كنت مسلمة الموي فأكسى زكع الحجاب
ملى الحجاب من السماء وشتر في الأرض الحجاب

على أن غربه لم تلم إياه ولم يرح كبرياءه

في غربة أنا وإياه لمر والأديب القليبي
طود أشم فكيف ترفقي السهام ولا أسب
بغلي الباط فلا ليلى ولا ينجى الكعب
الكبر عسدي للعظم إذا نكر لا عسدي
عسدي له زهد يندأ على الكواكب واجتباب
يزهر الكرم وقاه دام تمزقه الحراب
أطلى السودة شمة طوت وأرضها اكساب

على أنه في تسامحه وصلواته وإتهالته لا يبري ولا يبري غير الله

أنا لا أرحي غير جبار السماء ولا أعاب
ينسى ويمن الله من لقي بظف الله باب
وإذا سألت عن اللزوب فإن أعصى الجواب
هي في ينجي حين أسبها لرحمتك العكاف

حتى الأديب ؟

على أنه بعد استقفار ودعم بني إتهالته الأديب الثلاثة
المؤثرة

أنا والربيع مشردان ولتلا منا ذمات
لا الأديب بعد غلينا عرذ الطوبى ولا الرباب
والنور يسأل والحاصل والجسمال : عسى الأديب ؟

وأزنت ، الإتهالات ، قلب شاعر الشام شائق جبري ، وأرسل من منسكه
في بلودان - وكانت المصوم تتأج في صدوره - فصيحة جاتي إلى طهران
فشداني منها ما شجاني من ، إتهالات ، البدوي - وكانت من ليرة فاعطاه
وسورة الشمة وشدة العتاب على الحلال ، ما حال دون نشرها في الصحف
حيث ، ولي ديوانه بعدل ، ولها يافت ، البدوي .

يا ناهأ عطف الحباب أدمع عرثك أم طاب ؟
ولها بقلبك أن يلو ب وكلب ويمك أن يلب
فني الصحاب من الخين أما حوت على الصحاب ؟
ولها

والعندليب : على البحيرة والجواريح في اضطراب
ملى القدام - وما يمل قلعه - فمضى الزمباب ؟

والقصيدة طويلة ، ومؤثرة ، وصف فيها تمشق في غياب البدوي وأنهاها
بأيا

ليست دموعاً ما سكبت شخاف قلبي في تنسكاب
ودلت القصيدى ولذتكر أنني لم أجب على رسالته ذات الإتهالات ،

وراني - وقد أكل الليل - أكتب إليه رسالة لم أفرغ منها حتى مطلع الفجر

وفيما أكون في طهران أعجبني عن تبيي حين أهم بالكتابة إليه . « ولعل عاملاً
بصحة دواييل هذا القاص أمورك الأرفع في إنشاء رسائله الماتعة الرائعة ،
رسائل التي بلغت السودة في القصصات وتري في حياتها بأبلغ ما يمكن أن
أكتبه إليك » . ورسائله كبر احتفظ بها ميراثاً لأوصي أولادي بصيانه والاعتزاز
به وأمل ما يبري بالكتاب عراقي أنك سرع الرضى عن أعبك . ظفر
للزوب ، وأنه يتم منك عاطفة أموره كحملك أنت على الاعتذار عما يجترحه من
القصير ولكني رأيت الليلة أعلك نفسي وأحاسيسها لا يجعل بك الامعان في
القصير اعتذاراً على سرورة الأخ الأمل وتاوتت البراعة مستطراً ومعراً على هذا
الشوق الذي يوقد في صجري . وعن أثر « إتهالاتك » في نفسي ، تلك
« الإتهالات » التي كاد الكثيرون يعمدون بسببها ظلم الظالمين قالين : لم
اعطاهم المبررين إذا اجتحت الآداب الرفية من روالهم . حتى « كتابتهالات
البدوي » وحلها غربة المبررين إذا هو طبع الآداب مثل « الليل الغريب »
ودحين الغريب . « قالت ترى يا شعاري الكبير أن الناس « أتأبون » وقد يبلغ
جم حب فواتهم أن يرضهم ظلم المبررين .. ركم فزع بالشوة ادب أو منادب
أو فوالة وهو يرث لصلاك المبررين هي نيات عتهم ونجرات شلوهم . على أن
المبرري يثار لنفسه حين يحمل الظالم خذاة بين الناس في التاريخ وظلمه عزاة
لاصلته به ، سبة دهر وخار أيد ، ويثار لنفسه عما يقرره على الدهر من تكلد
عقود رواله ومن تعجيد عبادته بدالله

أما بعد فإن طهران اليوم في ربيع فائق وشرائك عليها جعلها في ربيعين ،
ومذلك أنها وشعر لا متح له في اعتبار سوطن الشعر ، وإزاي أن يادر إلى المُنْ
مازبارة قبل أن يهجم الحركطين ، ولذا أنت لم تأنس بها أو أزعجت حاضرة تجر
ويط أب . لقد يسأله الله في حنين ولكن بعد أن تنقز حبات طهران
وشواطين لوزين ومساجد أصفهان وأن تزور شريعي زميلك معدي وحافظ في
شيراز . أن صليتك الحميم الذكور عصفي ياسين زار طهران مصطحباً وزير

روحاً ووعاتاً . ويحتوي في غمرة نشأة هدأة وأماناً . ولكل عتدي من الذكريات ديا . بليلها ونهارها . وشموها وأقارها . ويسيطر وبخارها . وهذه الدنيا .. عل سحبا وشموها - مذكورة في حياي . موحدة في نبي . نصيق حيا إباد . هي فارورة عطر . وتنع حيا إباد هي رقة عر . وأنا أتم العظم بما بدا ضافت . وأملك البحر ولآتي . الحار إذا تسعت . فأكب يا أخي إذا شئت . ولا نكتب إذا شئت . وصل وحيماً أو أقطع ظلوهاً . لما يجم ذلك اللديا ذكريات .. وكلها ذكريات . وأنا في الغربة والحنين والسقم أعيش في الذكريات . بعضها أظلم من الكرى على العاقلة بعد السهد . وبعضها لم يخلق التسيان إلا وحمة من الله ليحي عليه . وفي بعض هذه الذكريات أعوان طريتهم القبور واعوان طروهم القبور . وفي بعض هذه الذكريات اشقات من حسن ودعامة مما غدر قريب وطوره حسب وتكر صديق . وتكر عظم . وبكل واحدة من هذه الذكريات مكان في قلبي يتفق مع جوهرها وينسجم مع عصرها . فسلم الصديق لنعلم . وطيلة العظم لتكر . ولعملة الله الشكر . وحنه الأيام الصبر . وذكرايك يها هي الصيحة للحيحة دائماً . الوسيمة الكرامة أبدا . الندية الوفية مجة .

وعاد إلى دمشق

وعاد البديوي إلى دمشق بعد سنوات طوال من الغربة الفنية ، فلفساً شغالة شلهما الوجد ويرتبا التوى ، كما قال الشاعر أبو سلمى في رسالة . وأبقى اليه شقيق حري من بلودان يقول : هنيئاً خلة الدنيا عود المتدليل إلى ظلالاً . معها الله في حياته وملاً الأذان من لغزله . فأجابها : سحر ياتك وسحر الطوقين مع الحامي ورسر الغاني فمن حق أدبها أنظر أن يبرهن له الرقة . ومن حق ياتك المير أن يبرج له التاء .

وتكتبها به التاء والتأني في به بجليه أمره . ويجب على صديق ذي شأن كبير أن يصف لك رقة . وقد أظلم على بأن استشهد في خاطري بقول شاعر :

وفي صاحب كاليب أبهى مصفاً وهيات منه كل أبهى مصفاً رأى حاجتي من حيث يجي مكانها فكلمات قلبي عينه حتى تجلت

وما استشهد به في كتابه من شعره قوله :

ولا ولد قلب حين نلزه حتى تكون زلزالنا زلزاله وقوله .

ألا أن غير الرد وُ تطرعت له النفس لا ود أنى وهو مُصَبُّ

وقد انحلت من قصصه وانحلت لأصحاب الشأن طرعا قلبه البديوي قاتلاً

، وقد هودنا الدهر أن نطعن الاعذار لم يحب ،

فخري البارودي

وعدت من طهوان إلى عان . وفي الثاني من حزيران (يونيو) ١٩٦٦ هبط في صديق من دمشق ، بنى إلى رعم شبابها وصيح وجهها . وشاشه عيها ، وآية أريجها وحويها صديق فخري البارودي ، فروعها ثلثا وفي اليوم الثاني هربت إلى دمشق ومثلت جلالة الحسين في تشييع البارودي بوصفي وزيراً لخارجية وناقلت في مركب التشييع عزرائي وعبرات البديوي . وقد شيمت دمشق للريقة في نعت قديمها تاريخاً حلالاً بالأعماد الوطنية . ولما هدنا من التشييع راح . البديوي ، يكذب بدمعه ودمعي رداء للراجل . وما يرضع دمشق حتى أم الزاء



فخري البارودي وأكرم رعد

الخارجية العراقية . وأعطته قصيدتك ، الجبل الغرب . ثم طوي فتح ألوم . الثاني يقول : لفت الله يا أكرم ، ما صنعت في أن ألبس البديوي الشجر وأرقتي ولا أزال أعيشها الساعة . وراح يردد بعض أبياتها الشاحنة والشمع يترجم في مقالبه ،

والقصة التثر

وأجاني البديوي عفاة هي في دمة الأدب الأرفع مثال للثر الأروع . وإذا ناني بها فطرها فلاني أرحم ألا يلوثر قارني اليوم سحرها . وفيها يقول بعد مقدمة وجدانية

، إن الحياة على طموها وأحزانها وحرمانها وسيمة كريمة . وأكرم ما فيها أنها جمعتني بأكرم ووصلت وجداني بوجدانه وإزاني بإمانه . ولا يهيم بعد ذلك أوصل أم جد . أذكر ما تنسى ، فهو على حاليه رمة لسريبي وحدة قلبي . وغيرة تشمل كياني . وهناة تيد أجزائي ، كابلك بين يدي رعمته لشمها . وحورية من حور اجنته أشمها وأشمها . ومضى البيان عطر وبضه سحر ، والكتابة منك وإليك نعمة لنفس وسمة للقلب وتمم للتكر . وما عند حوحة الحيرة في جنيث ما يسكر كهذا الرحيق العروى المصقق بطيوب معلى وأحياناً ،

، إن صفائك واحدة في صحراء ، وأنا المتصب للمكنود لقي . إلى ظلالاً ، وأعب من سلسلا ، فإذا بعدت في لفتاهات عن هذه الراحة . وتقدمت شلهما لم أظفر وزادها ولم أعب عن ذكرها ، والذكرات تلك يدي لا تلك الدهر . أبنا الكثر الذي لا يغي . ونظم الذي لا ييل ، وما كان أنفس الحياة لولا هذه الذكريات الحسية تنور في صحراء الدهر ألياء وألياً ، وتوف في وقفة الفجير

ثورة فلسطين

تدخل عامها الثاني والعشرين

يوافق صفر هذا بعدد من ابدوحه تشرى مرور واحد وعشرين عاما على الثورة الفلسطينية التي اصقلت وصصها الأولى من أجل تحرير الأرض ولانسان في أول ذلك كبريائي سنة ١٩٦٥ ء وقد واصلت الثورة عواصفها مخوفت منغيب فيسببها والفروش بدماء الشهداء . من أجل تحرير القدس الشريف . وكل لأرض عربية المقهورة . انني أعصم من لا مملك من لا مستحق وحرم منها أصب من العرب الذي كانوا يملأونها بالزروع والعمران والعبادة منذ عشرات الفرون . جيلاً بعد جيل بعد جيل . وبقد كانت الثورة الفلسطينية التي ندلعت شرارتها في أول يناير سنة ١٩٦٥ قوة مندفعة نحو اخير واحق والعدو . وبمن تتوقف هذه الثورة ا مباركة حتى تحقق شعارها الذي تعلنه وتلتزم به وهو : ثورة حتى النصر .

وفي هذا الملف تشرك مجلة الدوحة في الاحتفال الكريي بمداية العام لثاني والعشرين لثورة الفلسطينية اعدلة . تلك الثورة التي بدت صغيرة . ثم انطلقت وكبرت وأصبحت موضع الاعتراف والتكريم . لا من العرب والمسلمين وحدهم . بل من ثلاثة أربع سكان العالم . ولم يبق في صف المعارضة لهذه الثورة الكبرى إلا الصهيونية والقوى المؤيدة لها في أوروبا وأمريكا . وهذه القوى مهما كن لها من الامكانيات فإن حسبها على ساحة الحق والعدل قادم وقريب .

ويشارك في هذا ملف عدد من كبر كتابنا المرموقين . حيث يتناول كل واحد منهم جانب من جوانب القضية الفلسطينية فيبقى عليه ضوءاً جديداً يكشف مجالاً للرؤية البعيدة :



من الإرهاب إلى مجازر الدولة

بقلم: فتحي رضوان

والأديان، ويعوقوا الفتنة بين المؤمنين بها، ولا حدين بأسولها، ويعرضوا عليهم أفكارا لا تدلهم لهم على باب يحكم إيمانهم فلقى بينهم إلى طروا عليه ونشأوا به. ولقد عانى الإسلام منذ مشرق توره من هؤلاء الذين يحسون الانتماس فيه، والتظاهر بالمعمل بأحكامه، والتبحر في علومه، وقد كان في مقدمة هؤلاء اليهود الذين بنى سبأ وآخرون نشروا في الإسلام من الأساليب ما يلبس الخواطر والقي يذور الفتنة، لولا أن الله حمى الإسلام.

فهل إيلان هاليفي واحد من هؤلاء، ثم أنه رجع خالص العقيدة التي يتنادي بها، وأنه يرى صلا وصفاً من مسيح الصهيانية وإيمانهم بالمجازر الذي يعل عليهم أتكاف أنفسهم هو خطر يهدد الإنسانية، ويهدد اليهود اليوم فهم يهدد أمنهم ومستقبلهم؟

هذا سؤال يتعلّق بأن للعرب في كل منحي في التاريخ رجلا يدعي أنه منهم، وأنه يتبنى قضيتهم.

أما إيلان فقد نقل عن الكاتب الصهيوني آميرون كايوك الذي وضع دراسة بعنوان: «تحقيق حول مذبحه صيرا وشافيل»، فقال: بدأت الذبحية في الحال (يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢) والساعة السادسة من بعد الظهر دخلت أول فرق القتل من العمار التي أعدها لهم المحتلون الإسرائيليون إلى الخيمتين.

ثم: «وبدأت الذبحية في الحال واستمرت أربعين ساعة دون انقطاع، خلال الساعة الأولى قتل للسجون مئات الأشخاص وكانوا يتلقون النار على كل ما يتحرك بالأفّة، وقد حملوا أبواب المنزل وصفاً أسراً بأسرها كانت تتناول المشاة،

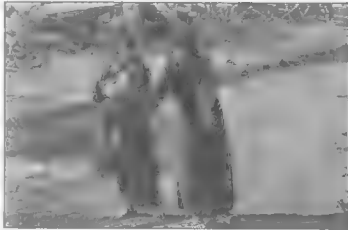
عرسة. ووقعت مهادى مادة العرب لا في المنطقة التي تسمى سرجير... بعد ذلك سجد به سداً بصوت وركب في حربة... في شرق العربي، مع سحق كل سلطة ووجود العرب في أي مكان من المنطقة لأن زعماء إسرائيل سوا الذين يتحكمون في الذين يتحكمون في هذه الأرض... سجد سجن لم أسعده وسرجير، وشققتهم روحياً... الصهيونية... هؤلاء العرب يؤمنون بدولة تقام لهم في نفس عمرهم يؤمنون في الوقت نفسه، روجو... حرب سي وجه، يهدد وجود دولتهم، لأن العرب مهم قر عدهم أو ذل نفوذهم في أي بقعة في الأرض، فهم محبوبون على السيادة، وبالتالي سيحتلون لهم دولة، ستكر على الأيام ملتزمة بالتقاليد وتجارب وبمضي الأمة العربية على مدى أربعة عشر قرناً أو يزيد.

ولكن قبل أن أقدم لك هذا الكتاب، أي جوهر ما جاء فيه لا بد أن تتساءل سؤالا يلح في أي قارىء عربى، وهو: هل يصدر إيلان هاليفي عن اقتناع صحيح وعقيدة صادقة وهو يتعصب الدولة الإسرائيلية، والعقيدة الصهيونية بالتفد والممارسة، مثلاً سوء نيتها، وإيمانها بالقتل وسفك الدماء، وخرجوها على ما يقتضي به الدين، وأعراف الأمم والشعوب للوصوفه بالتحضر والتقدم، ويراعى لهذه الأسباب خطراً على اليهود ومستقبلهم، وعلى وجودهم وأمنهم بين غيرهم من بني البشر... ثم أنه خطير كمثل من اليهود، تزوا بالزنا عديداً، وانتصروا إلى عقائد متباينة ليعرفوا داخل أبناء للذئاب والأديان الأخرى، ويقفوا على باطن مداواتهم وحقائق شخصياتهم، فيشعرون لهم أن يسفدوا في مجال تلك الذئاب

إيلان هاليفي هو كاتب يهودي فلسطيني... كما يعرف نفسه... وإن كان قد ولد في فرنسا وربما في باريس... ولكنه اختلف مع زعماء الصهيونية منذ عام ١٩٦٦ ولده عفر سنوات، وقد شابت بشامو وموقفه وكتابات وتصريحاته السلطات الإسرائيلية، فطاردته بالاعتقال، والمحاصرة والسجن، فاضطر إلى ترك إسرائيل، إلى الأوروغواي المغصية وعاد إلى البلد الذي ولد فيه وشبه وتعلم، أي في فرنسا، وواصل حربه ضد المصيدة أو الأيديولوجية الصهيونية، ورفض الصيغيات الإسرائيلية، وقدم للعالم حقيقة أحوال العرب في ظل الاحتلال الصهيوني، ويحذر في باريس نقرة معنونة بـ: أبناء الداخل، باللغة الفرنسية، وينشر، أو راء إسرائيل ساجاك التي تدافع عن حقوق الإنسان في فلسطين المحتلة.

وقد أصدر أخيراً كتاباً كرسه للحديث عن مذبحه (صيرا وشافيل) وعن تقرير اللجنة التي شكلتها حكومة مذبحه يهجن في أعقاب هذه الجزرة في سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٨٢. والكتاب معنون: (إسرائيل: من الإرهاب إلى مجازر الدولة) يحاول أن يثبت فيه أن (الجزرة) هي أسلوب من أساليب دولة إسرائيل، وأنها تعتمد على هذا الأسلوب منذ بدأ عمل اليهود لإنشاء دولة لهم على أرض فلسطين، أي خلال مائة سنة، وهي المائة سنة التي يسميها هاليفي حرب المائة سنة.

وقد قرأت هذا الكتاب، ووجدته بديهة الحال جديراً بأن يقدم للقارئ العربي، بل للقارئ في أي مكان، لأن مذبح بني إسرائيل في المصور الحديثة ليست مذبح عربية بحتة، وإن وقعت على العرب وحدهم، ووقعت في أرض



بعض الناجين من مذبحة صبرا وشاتيلا

الأمن حتى قبل إنشاء الدولة كانت تساورني دلم مخاوف كبيرة، نعلم جيدا درجة الانحطاط والنسأد التي بلغها بعض العرب. وهذا ما يشكل أحد الأسباب الرئيسية لتصفهم في الجبال العسكرية. وكنت دائما ألهي أن يبرز رجل من مصوة - مثلما حصل وسط الفئات العربية في القرن التاسع عشر - أو مثملا حصل في تركيا بعد أن هزمت في الحرب العالمية الأولى، حيث برز مصطفى كمال وصار أجنال الشعب، وأعاد إليه الثقة بلمسه وحوله إلى شعب مقاتل. هذا الخطر مازال موجودا، وكان يبدو هي (عيد الناصر) أنه سيكون هذا الرجل. ليس بالشعب المقتل أن يحمل الأطلال صورة في يدين عربية مختلفة، والتلبل من مكانة عبد الناصر هذا كانت عملية سياسية كبرى.

وليد من أن نأخذ كلام (بن جوريون) على علاته، فهو مزيج من فكر مقز، لم ندان عيبه، فهو يفتقر لقوة واحدة لينتقل من عهد البعثة النبوية إلى القرن العشرين، وهو يتجاهل أخطأ من العرب، قادة وحكام وشعوب، وسنقش دول، وزعماء حركات بعث وتجديد - يخرجه تاريخ الأمة العربية.. على الأقل كان اسم صلاح الدين أحمأ الأعداء بأن يذكره بن جوريون، ولكنه يتحاشى هذا كله، ليكون البطل الذي يقدم نموذجاً له، تركيا من جهة، وسنحازا لتغرب ومومنا بحضارتها ثانيا.

للمم من بن جوريون أفضي الينا بما يخالف عقله الباطن، فهو يهش أن يبرز من بين صفوف العرب قائد يقيمهم، ويؤمن أن سبب هزيمة العرب هو ضعف القيادة، أما ما يفعله الغرب، وما يتدفق على إسرائيل من سلاح ومال وأيدي سبسية وأدبي - فلا يذكر !!

مدينة القدس بالذات، والتي لحاضته الخبول فيها، بحار الدم حتى الركوب، لم ينجح عن هريق الصور الفوتوغرافية ومما لا يصدق أن هذا قد حدث. ولكن اليوم سجد الإنسان كل ما عمن حفس. إلا أن هذه الصورة الرهيبة التي يصورها كلال صديق تصاحب عهد عسكرة جديريه. هذا العهد - ولا يجب أن ننسى أن العهد - وبوجهه المظلم - وأيد هتفوز ووجوده هتفوزة - وسبقه محفلة، حتى لو جرحوا عن بطونهم كبر وحف، وأدم يفتز وهم يسبحون - على صوم - في مرك من دم سلس ومتجمد تدأ الجوا أسراب من الذباب تقدر بالملين، وتسن طبفا له تأثير غريب على الأحص، يكاد يمل بالهفلة إلى حالة الجنون، وهذه الأسراب لا يلتفت إليها أحد، ولا يحاربها إنسان، وتترك تصطف على الجش وتلاحق الأحياء، وتنتقل الأمراض، ونحن - تطل - تطل. وكأنها أرواح شريرة تصدر القلعة

بشمال إيلان هالفي - ما هي غاية إسرائيل من هذه الذابغ التي اتصلت في حرب إيلان؟ وسنقش إلى القول بأن إسرائيل لا تريد منظمة التحرير الفلسطينية معدلة، فإن منظمة معدلة تدفع عن حق الفلسطينيين تكسب ثقة العرب - فلابد من دفع لمنظمة إلى التطرف، ويحك أن يكون دافع إسرائيل لا تكذب هذه الجناز داخل مجرد كهدا الدافع وعقد هذه التفتية ينقل عن دوفيد من جوريون كلاما يبرز به حرب السويس سنة ١٩٥٦، والتي أرى أن أجمله خفام ذو اللقال، يقول بن جوريون.

كان الهدف الآخر من حملة سيناء هو التلبل من مكانة الحاكم المصري - ولا يجب أن ننقش من قيمة هذا الاتجاز - من موقفي كستول من

وقد قتل بعض الأتافي في أسرهم في ليس النوم، كما وجد في العديد من المساكن أطلال في الشائلة أو الرابعة من العمر كانوا أقب في ساس النوم، تفتطهم بظانبات ملصقة بالدماء في حالات عديدة كانوا يبيتون أعضاء ضحاياهم قبل انقضاء عليهم. وكانوا يسحقون رؤوس الأطفال والرضع على الجدران. نساء وصبايا اعتصبن قبل أن يذهب باليد حياتا كان الرجال يحرون من بيوتهم بعدمو، جمعدوب وعى عجب في اشارع مبلط وتسكاكيب وقد عثر عن يد نسائية بترت عند المصم كي يمكن سرقه لجوهرات.

ولكن لا تزال هناك بقية أطلال تصف للجزرة من البخر أن تذكر هنا، لأنها تكشف جوانب من هذا الفعل الإنساني الجنوني الذي يقومون به دهايل بعض النفوس الانسانية السوداء لقتلة ٩ فأنقل اليك:

« لا ضرورة اليوم لمعودة إلى تفاصيل القتلع، إلا أن الصور التي لقت أكثر العالم لم يكن من ضصف تلك سعيرة من ثروته، الكرمية لما يجعله الآخر من الانسانية وإرادة تجريده من كل ملاحق الضمة بالإنسان، تركت تولفهم على عك السلوك الذي تسلم به هذه الجزرة الهائلة. بعد مرور نيام تأس اسام على شامة التفتيزيون وبلازون، مئات الجش المذبة والمهتورة والمعتدى عليها والوضع والفتيات والمسنين الذين قطعت رؤوسهم، وعندما استطاعت رؤيات ادبح خلق حرج الجبن والتعب على هيجن الذئب. والصراوات وشواوابع وكذلك على الأرجحة المصبي الذي أصاب مراسلي الصحف الذين راكوا يهلون وسط اروع التفتة المتصاعدة من ركبي الجش الضخم، حل كالنور المتأجج السريع والتعابر، احساس بالصدمة والتفزز والانكفاء والهول في الرأي العام الغربي قلب، ولو لحظة واحدة، ميزان الترويات الايديولوجية الأكثر تصليا، وسقطت لحرمة الفكرية والفقرية. وينت الوبهيات المكوبة منذ زمن بعيد كأنها تحسن مركزها - وإن كان يوم واحد - بين تحتكي مواد الدعية التي تبها أجهزة الاتصال بالعاميين

ذلك لأن صبرا وشاتيلا هما اسام أطلال على أول جزرة سجلت وأهتبت بالفتيزيون، وهذا ما أفض عليها صفة الخصومية، وأبداها لحظة مظلمة في التاريخ المعاصر. فقد دخل أول المصورين إلى الخطين بعد مرور أقل من ساعة على خروج آخر فلول رجال النهابضات من قبل هيئة الأركان الاسرائيلية، وهذا القدر من الأطلال والكلمات يكتي لتعرف ماذا كانت هذه الظاهرة الانسانية التي مضت بنا إلى أعماق أضماع البشر في هذا التخلل العجيب: الإنسان - وبجيب أن تتخيل هنا، وإن تذكر فيه أن الإنسان قد استحدث وسيلة تسجل كل ما يصدر عنه من أفعال ضفامنا من الجرائم والجاز، فما حدث في الحرب نصليبية، وفي



وعد بلفور

وأضواء جديدة على مؤامرة دولية

بقلم: الدكتور علي الدين هلال

إن تاريخ مشكلة الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي يبين بجلاء دور القوى الخارجية في كل مرحلة من مراحل تطور مشكلة . وكان تطور الأحداث لا تحكمه الاعتبارات الاقليمية أو ما يحدث على أرض فلسطين وحسب بل إن البعد الخارجي أو الدولي كان يلعب فيها دوراً أساسياً . و وعد بلفور الذي صدر منذ ثمانية وستين عاماً ، والذي كان مقته تحوّل هدف في جهود الحركة الصهيونية للاستيلاء على فلسطين ، يكشف لنا هذا الدور الخارجي .

من قيادة الحركة الصهيونية يسعون للحصول على التأييد البريطاني ، وسعوا لكسب تأييد عدد من رجال سياسة والصحافة والفكر للمطالب الصهيونية . من هؤلاء ويژمان سكوت محرر جريدة المانشستر جارديان ، ولويد جورج وهربرت صموئيل .

وفي مارس ١٩١٥ بحث إدوارد جراي وزير الخارجية البريطاني إلى وزير لشئون الخارجية الروسي رأي بريطانيا حول العلاقة بين فلسطين واليهود ، وأن الحكومة البريطانية مهتمة بإيجاد وسيلة لكسب تأييد أغلبية يهود العالم للقبلة الحلفاء ، وغير الروس عن تأييدهم للعرض ، ولكنهم أسروا على ضمان حماية المصالح الدينية الروسية في الأراضي المقدسة . وفي عام ١٩١٧ استطاع سوكوف أن يحصل من جوليه كاميو ، الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية ، على رسالة تبرع عن صفك الحكومة الفرنسية على القضية اليهودية .

وهكذا . وبنتهاية سياسية نادرة ، سعت الحركة الصهيونية إلى الاستفادة من كل الدول . وخاصة كلاً منها بلزمة التي تفهمهم . وبالحجج التي تستثيرها ، بحيث تخرج الحركة الصهيونية

والهلال على خطوط الإنهيار مع مدمر بين البولي الأخرى . لذلك فإنه مع تركيز هرتزل على ألمانيا . فإنه سعى في نفس الوقت لدى إنجلترا والأمبراطورية النمساوية لاجرة وبها كنيسة الكاثوليكية وروسيا وفرنسا ، كما سعى للاتصال بالسلطان العثماني . وفي يونيو ١٨٩٦ سافر إلى القسطنطينية عارضاً على المسؤولين فيها تسهيل الاستيطان اليهودي في فلسطين مقابل مساعدة يهود في حل المشكلات المالية التي كانت تواجه الدولة العثمانية وكذا مساعدته في حل مشكلة الأرض ، ولكن السلطان عبدالحميد رفض هذا العرض

وقام حاييم ويژمان الذي خلف هرتزل في قيادة منظمة الصهيونية بالسعي في نفس الاتجاه . وخلال الحرب العالمية الأولى نشط القادة الصهيونيون للحصول على تأييد كل من الحلفاء من ناحية . وألمانيا وتركيب من ناحية أخرى لخلال السنوات الأولى للحرب ، كان عدد من أبرز قيادات المنظمة الصهيونية يعيشون في برلين والأمبراطورية النمساوية المجرية ، مثل الدكتور تشاينوت ، وأوتو وايز و د . ماكس بودنيهايمر ومن ناحية أخرى كان ويژمان ومجموعة أخرى

تنبهت الحركة الصهيونية منذ نشأتها إلى ضرورة الحصول على دعم القوى الكبرى . وبالتأثير والنفوذ في فلسطين والمنطقة ، وحشد ذات مؤتمر بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ الذي أنشأ الحركة الصهيونية . والذي نصت مقرراته على أن إحدى وسائل الحركة هي اتخاذ الخطوات الصهيونية للحصول على ترخيص دولي Charter بدعم أهداف الصهيونية وتمتددة عدة دول ، لا دولة واحدة . وكان هرتزل مؤسس الحركة يطمح للجانب لدولي أهمية كبيرة . وقبل انعقاد المؤتمر بعامين كتب في يومياته بتاريخ ٧ يونيو ١٨٩٥ يقول : « حلماً يتم الاتفاق على الأرض وتوضع الاتفاقية أولى مع الحاكم الموجود ، سوف نبدأ مبشائنا الديبلوماسية مع جميع الدول الكبرى للحصول على الضمانات ، وفي ١٩ يونيو من نفس العام أُرْسِ رسنة إلى بسمارك طالب تأييده لمشروع الصهيوني .

وفي ابريل ١٨٩٦ قابل هرتزل مستشار فيمر ألمانيا للسمي من أجل الحصول على تأييد ألمانيا لأهداف الحركة الصهيونية

ومنذ بداية الحركة الصهيونية حرص قادتها على عدم تركيز جهودهم على دولة واحدة ،

●● لوعـدلم يكن إنجليزياً فـقط بل كان وشيعة دولية خارجة على لقانون والأخلاق ومعادية لكل الحقـوق العربيـة

مع إزدياد الدور العسكري والاقتصادي الأمريكي في دعم أسحوب ، لذلك لم يكن من الغريب أن تقلد ويزمان ، كان هذا التأييد من أهم الموامل التي شجعت الحكومة الانجليزية على الموافقة على التصريح .

وبعد صدور التصريح توالى التأييد الأوروبي والغربي لأهدافه ، فأيدته فرنسا رسمياً في فبراير ١٩١٨ ، واتبعتها إيطاليا في مايو من نفس العام ، ثم بقية دول الحلفاء .

وعند عقد مؤتمر الصلح في باريس في يناير ١٩١٩ ، تقدمت الحركة الصهيونية بهدف حصول على تلك الرخصة الدولية ، التي سمحت من أجلها طويلاً بحيث تصدر عن المؤتمر وثيقة دولية تضمن د ورد في وعد بلفور ، وأيدت هذا لحساب كل من بريطانيا والولايات المتحدة . وعبر لرئيس الأمريكي ويلسون عن موقف حكومته في مارس ١٩١٩ بقوله : « قررت الأمم المتحالفة ، بالإضافة إلى التأييد القوي لحكومتنا وشعبنا ، وضع الأساس للدولة اليهودية في فلسطين » . وألغى هذا اليهود عن نص وثيقة صلح الانتداب البريطاني على فلسطين . الصادر في ٢٩٢٧ ، والذي تضمن مضمون وعد بلفور ، فنظر صفيه الثالثة ، تكون الدولة المتدنية مضمونة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي ، وتقرر مادة الرابعة : « يعترف بوكالة يهودية حلالمة كهيئة صوملية لسانه لشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي ، ومصالح السكان اليهود في فلسطين » .

وبعد .. بعله لا توجد سابقة دولية أخرى تشابه مات وصفه في هذا المقال ، ولا توجد وثيقة فريدة في غرابتها مثل وعد بلفور . لقد وعدت الحكومة البريطانية بتقديم أرض لا تملكها ، وليس لها صفة قانونية فيها . بل لم تكن حتى تسيطر عليها عسكرياً عند صدور الوعد ، ومن ثم يختار الباحث في الأساس القانوني ، ناهيك عن الاعتبار الأخلاقي ، الذي يسمع بذلك . يزيد من غرابة هذا الوعد أنه ورد في شكل خطاب من وزير لخارجية الانجليزي في موانع انجليزي . وأخيراً فإنه يعكس الوعد تمهيدت الحكومة الانجليزية أن تعطي أرضاً كانت تابعة للدولة عثمانيه إلى اليهود ، الذين كانوا يعيشون في كل أنحاء الدنيا ، وقد ذلك ولا يملكون في فلسطين سوى أقلية ضئيلة تمثل أقل من ١٠ في المائة من السكان .

وصحيح أن البقاء لا الأطفال لا ينفع بشي ، ولكن تذكر ما حدثت عام ١٩١٧ يمكن أن يعلينا اليوم لكي ندرك ماذا تستطيع القنارات الدبلوماسية أن تحققة عندما تضود الغلة أو يشتد الانقسام ، الأمر الذي يعطي لقوى لخارجية فرصة ذهبية لتفلسف وتتفلسف ما تريد .

بمفاوضات سرية مع فرنسا وروسيا حول تقسيم مناطق الشرق بينهم بعد الحرب ، وهو مات اقاربه في معاهدة ساكس بيكو التي تناقضت مع وعد بريطاني للحرب وقتذاك ، وظلت هذه المعاهدة سرية حتى قامت الثورة الروسية في عام ١٩١٧ وذاقت لمصوب .

وثالثها : التأييد البري الذي شجعت الحركة الصهيونية في الحصول عليه ، وتشجيعه ، بحسب عن مصادر .

وعد : وثيقة
بريطانية م غريبه

مع أن وعد بلفور بشارائه عادة على أنه وثيقه بريطانية ، إلا أنه في الحقيقة كان يحبر عن الموقف السياسي للدولة التركية الكبرى ، فقد لعبت الولايات المتحدة مثلاً دوراً أساسياً في إصداره ، واستشير الرئيس الأمريكي ويلسون بالنسبة لنص التصريح ، وكانت به تعديلات على لنسودة الأولى له ، وأرسل خطاباً بهذا المعنى إلى رئيس الوزراء البريطاني ، وكان الموقف الأمريكي من الموامل شجعة لبريطانيا على إصدار التصريح ، وخاصة

مستفيدة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أبا كانت نتيجة الحرب .

وعد بلفور
والبعثت البريطانية

في ٢ نوفمبر ١٩١٧ ، أي قبل أن يحتل الجيش البريطاني فلسطين - أصدر رثر بلفور ، وزير لخارجية بريطانيا ما يعرف اليوم بوعد بلفور ، وذلك في شكل رسالة موجهة إلى لورد روثشيلد فيها :

« إن حكومة جلالتة لذلك تقرر بعين الصحف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين » . وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية . أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يضر حقوق المدينة والمدنية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية . القيمة الآن في فلسطين ، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى .

وتعددت تفسيرات للحالين حول الأسباب التي دعت لحكومة البريطانية إلى إصدار هذا الوعد ، ويمكن الإشارة بالذات إلى ثلاثة عوامل أولها : مصالح الامبراطورية البريطانية وتواجح الحركة الصهيونية في طرح أهدافه ضمن إطار المصالح الاستراتيجية البريطانية المتعلقة بالسيطرة على الجانب الشرقي لقناة السويس والطريق البريطاني إلى الهند وإن الدولة اليهودية المزمع إنشاؤها ستكون حجرة الزاوية في منطقة نفوذ البريطانية .

وثانيها : رغبة بريطاني في تحسين أوضاعه في فترة ما بعد الحرب ، وما كانت تتوقعه من تقاسم بين الدول المنتصرة على تقسيم مناطق العدو والسيطرة . ولذلك أرادت الحكومة البريطانية أن تكسب تأييد الحركة الصهيونية مبكراً ، ويدهم هذا التفسير أن بريطانيا قامت خلال الحرب

وايزمان



موزس



مفكر صهيوني يعترض على حكومتنا خفا كبير: التفاوض مع الوجهاء لامع الزعماء

بقلم: عصام شريح

بعد حرب عام ١٩٧٣، وحرب يثزين عام ١٩٨٢، وبثلاثين من أحداث، بدأت تظهر في الكيان الصهيوني، وبين صهيونية «النياسور» أي الذين يعيشون خارج إسرائيل، «آراء تتسم بالاعتدال، وتتمسح بالنطق، تتحدى بحجوب انبساط مشوبة سمية تُصرع عرجي للصهيوني، تقوم على استحباب إسرائيل من الأراضي عبرية لمحتلة في عام ١٩٦٦، ومن هؤلاء «أدس نرجوا» من هذا النوع، رئيس المؤتمر اليهودي «لحي» سحر «حوم جودمن» وألوري أفندي «س» ساف، و«حديثا» «مثير» مرحاف، الذي يعرض فيها محررة «٩» صحيفة «الحبر» والم «ديست» «الاسري».

إلى التفاوض مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، دون غيرها، باعتبارها المناطق الحقيقي باسم الشعب الفلسطيني. لكن لنبدأ بمقالة «مرحاف» أولا.

هراء وسخف

يقول «مرحاف»: هناك إجماع في الكيان الصهيوني على أن إسرائيل من تخاطب منظمة التحرير الفلسطينية، بيد أن هذا الإجماع بين الإسرائيليين كان دائما هراء وسخفا مطبقا. وعلى الأقل بالنسبة لأولئك الذين لا يريدون لإسرائيل أن تصبح «دولة» ثنائية القومية، أو حتى أسوأ من ذلك بهذا المعنى. ويتصد «مرحاف» أي فلسطينيين يمكن أن نقبل كشر، في «لفاوضة»؟ «سرنيت» لا تقبل بمشئين لمنظمة تحرير الفصية ولا «ناي» فلسطيني ترشحه للمنظمة، «والعدن» بين الإسرائيليين بقرون وهم في حالة رتباك. إن «س» تمنع النظر في الماضي السياسي لأي فلسطيني سيجلس معنا حول طاولة المفاوضات، فيؤلا «المفاوضون» قد يكونون متعاطفين مع منظمة

فقد نشر «مرحاف» مقالة جانية في «الحبر» والم «ديست» تحت عنوان «إجماع على سخف». تناول فيه مسألة «لفاوضة» مع منظمة التحرير الفلسطينية. لتحقيق «وصف» بحر «لصلي» للصراع العربي-الصهيوني في المرحلة الراهنة، وما إذا كانت منظمة التحرير أو غيرها هي الجهة التي تملك صلاحية إبرام «اتسومة» المنشودة.

ونظرا لأهمية هذه النقطة، وما تنطوي عليه من آراء غير مألوفة، عن الإسرائيليين، فقد أقرنا تقديم ترجمة لها، مع تعقيب عليها، علما بأن «مؤسسة السلام» من أجل الشرق الأوسط، وهي مؤسسة خاضعة لسيطرة الصهيونية في الولايات المتحدة كما يبدو، أعادت مؤخرا طبع مقالة «مرحاف» ونصها الانجليزي، كما وردت في «الشبر» والم «ديست». بعد أن غصت إنيهم «مقاتلين آخرين» عما عبارة عن تعليق على مقالة «مرحاف» بناء على طلب هذه المؤسسة، أما صاحبها المقاتلين فيها «شيب» كوتزك «الريث» السابق لمنظمة «بناي بريت»، وهي منظمة صهيونية أمريكية، ثم السفير الأمريكي السابق لدى مصر «هيرمان فريدمان» إيلش، وقد أبد كل من كولنبرك وإيلش، وجهة نظر «مرحاف» الداعية

التحرير، وربما كانوا يثبنون موافقها، ولي أحسن الحالات قد يكونون مرشحين من قبل منظمة التحرير نفسها، مع أنهم ليسوا أعضاء فيها، ومع أنهم قد تخلوا عن الأرباب، ولا ينادون ب«تدمير» «دولة إسرائيل»، كما «يتمس» على ذلك مثقال منظمة التحرير، ولا يصرّون على حق الفلسطينيين بهدية القدس، ولا يدعون أن للاجئين الفلسطينيين الحق في العودة، أو أي مذنب من هذا النوع تتنادي بها منظمة التحرير. لكن «مرحاف» يقول إنه يجب أن يكون واضحاً لإسرائيل، أنه يجب التفكير أولا فيب إذا كان بالإمكان العثور على مثل هؤلاء الفلسطينيين وحتى في حال العثور عليهم فهل سيكون هؤلاء متمتعين بسلطة تسمح لهم بعد التفاوض من شأنه أن يلزم الشعب الفلسطيني بها...؟ و«جيب» «مرحاف»: إن هذا ليس هو السؤال الحقيقي، حيث أن العديد من الفلسطينيين هم دون شك اليوم، على استعداد للتخلي عن «الأرباب»، والتنازل عن أسوأ الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وذلك بسبب إدراكهم بأن إحقاق هزيمة إسرائيل أمر بعيد المثال، كما أن هناك آخرين ما يزال حلم العودة إلى بلدهم وحيث والدك وأرملة وبقية مدن وقرى فلسطين حيث ولدوا هم أو أجدادهم عبيد، حيا وقاعا... وحتى يمكن أن

يوجد بعض فلسطينيين الذين قد يوافقون على تخلي عن القدس ، لا تعرف أي يوجد هذا الفلسطيني التزحم ، كما أن أقله منهم يهايون بحتفاظ إسرائيل ببعض أجزاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، باعتبارها «حيوية» لأمنها ، لكن لا يوجد فلسطيني واحد ، حتى ولو كان «معتدلاً» على غربي إسرائيل ، يمكن أن يقلل بالتخلي عن حق تقرير المصير ، وحق السيادة الوطنية على وطن فلسطيني ، حتى لو كان صغير المساحة ، كما أنه لا يوجد فلسطيني يمكن أن يوقع على أي اتفاقية ملزمة ، ما لم تلب الآمال والتطلعات الوطنية لفلسطينيين

يعود مرحاف بعد هذا ، لطرح سؤال الذي أشرنا إليه آنف ، يقول : أي فلسطينيين إذن ستخاطب بعد كل هذا إذا كان الإسرائيليون يعتبرون حقاً ما يقولون عن المفاوضات ؟

هل تتفاوض مع فلسطينيين غير مخوطين للتحدث باسم شعبهم ؟ أو مع من يمثلون بعض المصالحات ، إلا مع الشعب الفلسطيني الذي سيقرر منهم - إن لم يقلل بهم ما هو أسوأ من ذلك - في اللحظة التي يحددون فيها عما هو مقبول من قبل منظمة التحرير الناطق باسم الداخلية العظمى من الفلسطينيين ؟؟

هناك في إسرائيل منحنى يبعث على سحر حقا ، حيث ينادي أصحاب حد معتدل بفتح «مفاوضات» مع هؤلاء الفلسطينيين غير الأغصان في مصممة التحرير ، تتفاوض مع هؤلاء الذين لا يعتبرون إلا أنفسهم ، من أجل التوصل إلى تسوية مع بعض الوجوه ، الذين يجري التفاوض معهم ، لكن يكون ذلك بعد تسوية نهائية نصف اربط من الشعب خططي ، ويقول مرحاف : هذا مدعى يمكن لإسرائيليين من إقناع أنفسهم وقناع بقية العام ، بأنه لا يوجد حقيقة أي فلسطيني يمكن التفاوض معه !! ومثل هذا الأسلوب أساحر يتلأم بشكل مدعش وجعيب مع منطق المبادئ يضم الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، إلى الكيان الصهيوني ، ولتوجد ليس في حزب الكيوكو حبيب ، وإنما في صفوف حزب العمل أيضا ، هؤلاء لا يريدون في الحقيقة أن يتفاوض مع أي فلسطيني ، سواء كان ، معتدلاً أو متشدداً ، ولا يريدون أي حل للنقمة الفلسطينية لأنهم حتى اليوم لا يرون فيها المشكلة الحقيقية بالنسبة لوجود إسرائيل ، كدولة يهودية ديمقراطية .

وجبهة الرفض الإسرائيلية هذه ، ترى من ضمن أركانها الضعيف ، أن الزعان الحقيقي في «وقت لحالي» إنما هو في نظام الأول ، يعترف الفلسطينيين ، بحق إسرائيل في الوجود ، لكن بطريقة أو بأخرى ، فإن إسرائيل المستمدة من الثورة والتفويض ليست كافية تعاماً في مجال السياسة العملية . وهذا هو السبب في أن شخصاً مثل إسحق شامير يقول : إن كانت منظمة تحرير الفلسطينية تستحق من ميثاقها ، الذي ينص على

تدمير إسرائيل كوجود سياسي ، وإذا كانت ستدير ظهرها ، للزهاب ، فإنها لن تكون حينئذ مضمة التحرير الفلسطينية . والاستشراح «صعبي» من كلام شامير هذا أن منظمة التحرير ستدعو في هذه الحدة شريكاً مقبولاً في المفاوضات . ومع ذلك ، فإن هناك إسرائيليين يعتبرون أن القضية الفلسطينية هي قضية إسرائيل ، وهؤلاء هم الذين لا يريدون أن تعميم إسرائيل . في أحسن الحالات ، دولة ثنائية القومية ، أو أن تبقى في الأثر ، محاصرة ضمن لفة ، تتجو من حرب لتدخل حرباً أخرى ، وتدفع الضريبة المستحقة فيه بين كل حربين ، إن هؤلاء الإسرائيليون معانين اليوم بأن يسألوا أنفسهم ، فيما إذا كانت المفاوضات مع أي فلسطيني ، وليس مع منظمة التحرير الفلسطينية ، تعني لهم شيئاً ؟

ويضيف منمر مرحاف : إنه سواء أحب الإسرائيليون ذلك أم كرهوه ، فإنه من الواضح ، أن منظمة التحرير هي الوحيدة التي باستطاعتها التكلم باسم الفلسطينيين . وفي الحقيقة فإنه إذا وافق الإسرائيليون على الجلوس حول مائدة المفاوضات مع ممثلين رسميين لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فإنه لن تكون هناك حاجة لتأكيد . عن أي اتفاقية سلام يمكن التوصل إليها مع هؤلاء «مستحدين» من جميع الفلسطينيين . وعلى الألفية من قبل معمم «معضلي الفلسطينيين» . لكن الموقف ، هو أن ي ممثلين تحرير الفلسطينيين ، أن يكونوا قادرين على التوقيع على اتفاقية لا تكون بها مضد

و قد شمس سديس رسيه في سبره صرعب مع العرب ، فإنه يتوجب عليها أن تلمع جرعة الشواء نس ، بالتفاوض مع أولئك الذين يمثلون الفلسطينيين ، وفي الحقيقة ، فإن منظمة التحرير الفلسطينية هي عدو إسرائيل اللود ، وهي ليست مستعدة تحت جميع الظروف ، لاعترااف بفرعية المعتقدات الصهيونية ، التي يقوم عليها وجود إسرائيل ، بن إنه «تدعي» ، وسوف تستمر في «إدعاءاتها» بأن للعصبيين حقوق سياسية وتاريخية ، ليس في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في عام ١٩٤٧ فحسب ، وإنما في

● الدواء المرّ الوحيد الذي ينبغي أن تبتلعها إسرائيل

الأراضي التي طرد منها الفلسطينيون في عام ١٩٤٨ .

ولأجواء السائد ، يمكن اليوم أن يكون مستعداً من خلال التجربة ، للقول بتسوية ضمن شروط أقل مما هو متخيل في الديالاق الفلسطيني ، لكن مع ذلك ، فإنه لا يوجد ما يشير إلى أن منظمة التحرير قد تخلت عن «مبادئها الاستراتيجيه» ، كما هي لا يوجد ما يؤكد أن تراجع المنظمة التكتيكي ، والاعتماد مطالها على إقامة دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ ، سيكون أمراً مقبولاً من الفصل الفلسطينية ، ودول الرفض العربية ، إضافة إلى أنه لا يوجد أنها ما يؤكد أن إحراز منظمة التحرير لهذا الهدف التكتيكي ، لن يكون نقطة انطلاق لإحياء هدفها العبد الذي الرامي إلى تصفية دولة إسرائيل ، وإنها حقيقة كون المنظمة غير مستعدة لتحلي عن الكيان المسلح . . . ولكن إذا كان الإسرائيليون راغبين في السلام ، فمع من يصنعون ، إن لم يكن مع عدوهم اللود ؟؟ ومع من يتفاوضون إذا لم يكن مع أولئك الذين من شأن يتفاوض معهم أن يكون بديلاً للقتال وإطلاق النار

وأكد من ذلك ، ألم تلمع إسرائيل كل ما في طائفتها منذ عام ١٩٦٧ ، لفتح الفلسطينيين في حشد والقطع لحثتين من أن يجيروا أن أنفسهم بشكل سياسي بأي طريقة من الطرق ؟؟ ألم يؤد الفاع الإسرائيلي لأي شكر أو تشجيع سياسي في الضفة والقطاع ، لجعل منظمة التحرير الفلسطينية «تتجسر» للتصير عن الإرادة السياسية للفلسطينيين ؟؟ ألم ترعب الحكومات الإسرائيلية من حزبي العمل والكيوكو - على حد سواء - بأن لا يكون هناك شريك من الفلسطينيين للتفاوض معه ؟؟

ثم يص مرحاف إلى النتيجة التالية : إن الوقت قد حان لتخلص من التهميدات البديعية ، فحتى مناهج بهيج ، تخلي عن البيان متطرس لجلودا مشير ، أنه يقول فيه : «إن الفلسطينيين غير موجودين»

ومع ذلك ، فإنه إذا أعصي خيار انتقاء الفريق المفاوض لإسرائيل ، فإن اختصار سيكون الأسوأ من نوعه ، فالمثلون أو الوكلاء عن الفلسطينيين الذين تحتارهم إسرائيل ، إذا لم يتبنوا الموقف الذي تقبل به منظمة التحرير لنفس ، سيقرر أنهم الفلسطينيين ، لأنهم لا يرون فيهم مثلهم الحقيقي ، وبدلاً من اللجوء إلى ممثلين أو وكلاء ، منظمة التحرير ، يمكن أن يدهون امتلاك صلاحية التفاوض مع إسرائيل ، فإنه يتوجب على إسرائيل أن تصر على التفاوض مع أولئك المفاوضين نقبول (منظمة التحرير الفلسطينية) .

فأية حكمة سياسية ، تكمن في ترك مثل هؤلاء الوكلاء ، أحراراً في وضع مطالب يتقنعون بواسطتها تنازلات من إسرائيل ، دون أن يلزموا أنفسهم بأي شيء ؟؟

خباياكي: التفاوض مع الوجهاء لأمع النزاع

ويتساءل مرحاف أخيراً: كم من الوقت سيمر؟ وكَم من الحروب يتوجب على الإسرائيليين أن يخوضوها؟ وكَم من أرواح ستهلك؟ وكَم من صبي سيحمله الاقتصاد الإسرائيلي. نكي يدرك الإسرائيليون أن منظمة التحرير الفلسطينية، بمظهرها الكرهية، هي المثلث الحقيقي للفلسطينيين، وأنها القوة التي باستطاعتها وضع لفتوة، ضد أي صيغة تسوية توافق عليها أي دولة عربية، أو أي مجموعة فلسطينية؟

ما لم يقله مرحاف

قدما للقراري، العربي الثمن الحلي قهرها بقالة مشير مرحاف في «الجورزاهم بوسن»، كما جاء في الكتيب الذي ورثته ما نسي به مؤسسة السلام من أجل الشرق الأوسط، وغفرا بواشنطن.

لكن... إذا كان مرحاف قد طرح الجورزا لمنظفية، الضرورة أخذ زمام المبادرة، والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها المنش الحقيقي واتشري للشعب الفلسطيني، فإن مرحاف تكلم في الواقع عن وجه واحد لقلمة لعمله. وترك الوجه الآخر، معتقداً ربما بأنه استطاع وسط دخان لنطق التبرير هذا، أن يخفي الوجه الآخر لقلمة العمل، وهو الوجه الإسرائيلي، أو الأسباب الحقيقية والكلمة، لتفريغ الإسرائيلي من براه، من نبي وجود الشعب الفلسطيني في هذا العم كد كانت تقول جود ملير.

فما لم يقله مرحاف، وهو السبب الحقيقي، للآراء «الجريئة» التي وردت في مقالته، هو أن إسرائيل قد وصفت في صراعها مع الفلسطينيين، بل مع الأمة العربية، إلى طريق مسدود، ولم يعد يستطعن بعد اليوم، أو في الظروف الراهنة، والمستقبل القريب المنظور، أن تتوسع في الأراضي العربية، وتضعي قدما لتحقيق الحلم الصهيوني، وحولك في إسرائيل من الغرات إلى النيل — وهذا الصراع محصور في بدخل مبني الكنتيت الصهيوني بالقدس المحتلة — وذلك بسبب التكتلات المتلاحقة التي وجهتها خلال السنوات الثماني والثلاثين الماضية، أي أنه إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية والأمة العربية تواجه مأزقا في

المرحلة الراهنة، بسبب عدم القدرة على حسم الصراع عسكريا وتضعية الكيان الصهيوني، فإن إسرائيل فشلت أيضا في حسم الصراع عسكريا، بل إنها في الواقع واجهت تكسات وهزائم، ولم تستطع أن تقضي على إرادة القتل والاستمرار في الصراع لدى العرب، كما حدث في حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، ثم كما حدث في الحرب المستمرة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل على الحدود المشتركة بين فلسطين ولبنان قبل العزو الإسرائيلي للبنان في ٦ حزيران (يونيو) ١٩٨٢، ثم في غزو بستان، والجزيل، المستمر في الجسد الإسرائيلي حتى اليوم — بسبب هذا العزو، تهايك عن الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، والذي لم يبق في طبيعة الجيش الإسرائيلي، وإنما حدث بسبب الحيطان الماهطة في الأرواح. ثم — والأهم من كل ذلك — أن العملية العسكرية في بستان، والتي كد مقررا لها، أن تمتد خلال أسبوع على أبعد تقدير على طريقة الحروب الخاطلة التي تتوعدا الجيش الإسرائيلي. ما تزال مصفورة ثلاث اليوم في الجنوب اللبناني، أي بعد انقضاء ثلاث سنوات وخمسة أشهر حتى الآن، وهو ما يشكك عملية سنتراف لا تقوى إسرائيل ذات اللابيل الثلاثة من ليهود على فتحمل بكرة أخرى. إضافة إلى أن التسمية العسكرية في بستان: قد فشلت في القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، كوجود سياسي وعسكري، حيث أحاطت منظمة عن سدائها السياسي «الاحتلال» بر ميحد كطاع للسر ضد لاسرائيليين. احس الأراضي المحتلة، لاهيك عن حرار عرب ١٩٧٣، ٢٢ تم يقرأ ما قبل ويقال على لسان الجنود والضبعا الإسرائيليين أنفسهم عن الحرب في لبنان ٢٢. بالتأكيد لقد قرأ ذلك، وربما كان في حوزته من المعلومات ما هو أكثر من ذلك.

ألم يقرأ مشير مرحاف كتاب «الحدال» — والتفسير، الذي صفر في أعقاب حرب عام ١٩٧٣ ٢٢ تم يقرأ ما قبل ويقال على لسان الجنود والضباة الإسرائيليين أنفسهم عن الحرب في لبنان ٢٢. بالتأكيد لقد قرأ ذلك، وربما كان في حوزته من المعلومات ما هو أكثر من ذلك.

إن قراءة الوجه الآخر لقلمة العمل، وهو أمر تجاهله مشير مرحاف تماماً، هو الذي يفسر عملياً، مغزى أفكاره التي طرحها في «الجورزاهم بوسن». علماً بأن مرحاف نفسه يعترف بأن منظمة التحرير بقولها بدوة فلسطينية تقتصر على شعبة العربية وقطاع غزة المحتلين، بشكل هدفها تكتيكي، فيما لا تتوافر أية دلائل على أن المنظمة قد تخلت فعلا عن الهدف الاستراتيجي في تحرير فلسطين كلها.

إن قراءة الوجه الآخر لقلمة العمل بقودنا إلى الاستنتاج التالي: إن إسرائيل قد فشلت، خاصة بعد حرب عام ١٩٧٣، وحرب لبنان في عام ١٩٨٢ وحتى اليوم، في الاستقرار في أراضي عربية

جديدة احتلتها، بل إنها اضطرت في كلا الحروبين إلى الانسحاب من بعض الأراضي التي كانت تحتلها منذ عام ١٩٦٧، كما حصل في حقبة الجولان (مدينة القيطرة) وفي سيناء، كما أنها فشلت — كما يعترف بذلك مرحاف نفسه — في القضاء على روح وإرادة المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة، على الرغم من جميع أساليب القمع الوحشية التي لجأت إليها، وأمام هذا القدر فإن عى إسرائيل أن تتخلى عن الأهداف الاستراتيجية للصهيونية، حدودها بإسرائيل من الغرات إلى النيل، وتلجأ إلى الحل التكتيكي — دون أن تخل عن تلتازيمها عن الهدف الاستراتيجي — وهذا أصل من تلتازيمها عن الهدف الاستراتيجي — وهذا أصل التكتيكي يقوم على مواجهة الأمر الواقع، وهو أن إسرائيل غير قادرة على استتبع مليون وثلاثمائة ألف فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولا فإنها ستصع في حد ضم هذه الأراضي إلى كيانها، دولة لدنية القومية، ومعنى ذلك وصول الحزم الصهيوني إلى نهاية مأساوية تماماً، وإزاء ذلك، فلابد لإسرائيل من التفاوض مع المثل الحقيقي لفلسطينيين، انقدر على إبرام تسوية، يتم بموجبها إعادة الأراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ إلى الفلسطينيين لقامة دولة «مصفورة» عليها... ومعنى آخر فإن الفلسطينيين والإسرائيليين عى حد سواء قد وصلوا إلى نهاية الشوط في الصراع العسكري في المرحلة الراهنة بما يحتم تقدم الحل السياسي لتوقف عملية الاختلاف المستمرة في الأرواح والقرارات، وفرض باتل الحل الرحلي أو المتخفي.

إن هذا الاستنتاج الذي استقيناه من قراءة الوجه الآخر لقلمة العمل، والذي تجاهله مشير مرحاف تماماً، وهو رأينا السبب الحقيقي الذي يقف وراء آراء مرحاف التي تستدعي من العقل العربي — على محدودية الثنار المؤمن بها بين الإسرائيليين — وقفة تأمل وتدقيق، دون أن ننسى أن التوسبات لصراعات والحروب هي النتيجة للمنظية، لقتل لحد العسكري، ولتوازن القوى.

عصام شريع

هامش

ولد مشير مرحاف في ألبن في عام ١٩٢٠، وهاجر في ١٩٣٣ إلى فلسطين التي كانت تتركز آنذاك تحت حكم الانتداب البريطاني. وقد خاض حرب عام ١٩٤٨ كضابط في صعبة الهاجاناه، عرس مرحاف العلوم الاقتصادية والاجتماعية في الجامعة العبرية، وكان درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من إحدى جامعات نيويورك، وعص مرحاف في مناهج متعددة في «دكتا إسرائيل» وفي الحكومت الإسرائيلية لتعليمية، ومنذ عام ١٩٧٦، عس محرراً في صحيفة «الجورزاهم بوسن». من مقالته «إجماع على السلف» قد ظهرت في هذه الصحيفة بتاريخ ١٠-٣-١٩٨٥.

اعترافات كمال حداد سكرتير أمين الحسيني

الكفاح العربي والفلسطيني

بقلم: الدكتور السيد فهمي الشناوي

عثمان كمال حداد شاب لبناني اتحق كسكرتير خاص لمفتي فلسطين إسماعيل الحسيني . وهو صمغ على أذن الأسرار العربية ، ومن الواجب إذن الاهتمام بالتعريف بما ورد في مذكراته المحدودة ، حتى لا يتصوّر ظلام التاريخ هذه الحقائق . وينبغي التوضيح العربي معاصر على كذّاب سبب الخصوم

ورسم حداد باشا وسأله عما رأيته . رد ورسم حداد « سوف تكون يا نوري باشا في أمين الإنجليز الحاج أمين الثاني أ فتاح نوري السعيد من الواسطة وأقدم للجاعد . وظل أمين الحسيني مؤرقاً على ريال

من هنا قرر أمين الحسيني وبمجموعة الوطنيين... الكيلاني وزملاؤه... الاتصال بالبحور وكلفوا أمين الحسيني بذلك . ولم يجد أمين الحسيني أصح لهذا التفرغ من سكرتيريه عثمان كمال حداد الذي يشار بجواز سفر باسم توفيق عني أك شاكور . وأرسل رشيد الكيلاني برفقة بالشرطة إلى أخيه كامل الكيلاني في أنقرة لادغام بأمره . ثم عين نجبي شوكت سفيراً في مغرة حتى يكون من الاتصال مع حداد وهو في برلين يتفاوض ثانية عن المجموعة . ولم أنقرة اتصل حداد « بفون باين » ودين هذا سفره إلى برلين تحت اسم « ماكس مونر » ونزل هناك في بنسبون . سام فون سودو وهي ذات الاتصال بالخارجية الألمانية .

الأسماء الألمانية

التي يتم الاتصال بها

دريهتروب ، وزير الخارجية ، « سكرتير الدولة الأول » ، فورمان ، مدير السياسة الخارجية ، « ريفتان ، مساعده » ، « هنتيك » مدير القسم الشرقي بالخارجية ، « جروبا » سفير ألمانيا السابق في بغداد ، « ماسرور » مدير القسم الشرقي

موقف الإنجليز الحيوي في الصحوة العربية وذل إن وجد الإنجليز فراسياتي الإيطالي يحدد « ألف جندي مقابل ٣٣ ألف جندي » يحتدم الإنجليز إلى عرب محسوساً وقد يكتسب من حداد علمين من سر سفر بالبحور !! ووقف فريق الوطنيين — درعيم الكيلاني وصحبه — موقف الحذر من حركة نوري السعيد هذه متحسبين أن تكون حركة برده بها كشف أمر المتصلين بالبحور من طرف فريق الآخرين . ومن هنا بدأ هذا الفريق يبحث مع أمين الحسيني موضوع الاتصال بالبحور . قبل هذا لم يفكر في الاتصال !

خاودت أدت إلى ترجيح

كفة الاتصال بالبحور

تكدست التمور في البصرة خلال الحرب لأن بريطانيا تمنع بهيما لأي دولة متحاربة معها وفي نفس الوقت هي لا تشتريها ، حتى تازمت الحالة الاقتصادية جدا . في نفس الوقت كانت بريطانيا تشتري من تركيا بأثمان فاحشة وخيالية الزبيب والتبغ مع أن تركيا بقيت تتصل مع انحور في نفس الوقت تجارب .

ثم حدثت حادثة فريدة كان لها أثر في نفس أمين الحسيني : حكمت إحدى المحاكم البريطانية في فلسطين على مجاهد فلسطيني اسمه أبو لبن بالأعدام واتصل أهل أبو لبن بالمفتي . وذهب المفتي إلى نوري السعيد يرجوه التوسط ففطر نوري إلى

سياسة العراق في نوبة أمين الحسيني

كان مفتي فلسطين يحتفظ بنوبة يسجل فيه خطايره وينقل سكرتيره من هذه النوبة إلى المفتي كان يقسم سياسي العراق إلى ثلاث طبقات « باليه والنزاع ، وبدون قيد ولا شرط وإذا تعرضت مصلحة بريطانيا مع العراق ، فسطوا على مصلحة الأخيرة بدون تردد . هذه الطبقة تشمل نوري السعيد ، صالح جبر ، شاكور الوادي . « طبقة يدهم أكثر تحفظاً ولكنها تتألف من بريطانيا اعتقاداً منها أن مصلحة العراق ذاتها تقتضي هذا ، وتشمل توفيق السويدي وجميع المدعي

« طبقة وطنية لا تنظر إلا إلى مصلحة العراق والعرب . وتعتمد أن فرصة الحرب العالمية الثانية فرصة لا تتكرر لمحاولة الحصول على حقوق للعرب والعراق وفلسطين ، وتشمل رشيد عالي الكيلاني ، ناجي السويدي ، ناجي شوكت ، يونس السبعاوي ، محمود الشيخ ، علي موسى الشاهبندر

ومن هذه الطبقة كان رشيد عالي الكيلاني وناجي شوكت ، يؤمنان بأن الديمقراطية لا تعتمد حدود التحفظ أنفسهم ! وأن الدول العربية عامة خارج نطاق بحث الديمقراطية . « يذكر حداد أن نوري السعيد سافر في أوت الحرب العالمية الثانية إلى مصر ليستطلع بنفسه

ولاحظ أيضاً أن باب روما أبدى المحور إنعاماً على المسلمين بكون اهتمامه بالحضبة باعتبار فلسطين مهد المسيحية . وأن للوارثة البيزنطيين أولاداً الذين قاربوا من بين في انقرة لطالب حماية دولة مسيحية عليهم .

غزوات النصر

اجتمع ريمونتوب وزير خارجية ألمانيا وشبانو وزير خارجية ايطالي في روم ووضعوا اتفاقاً عرف باسم اتفاق انجالات الحيوية : بمقتضاه جعل البحر الأبيض مجالا حيويًا لأيطالي وجعل الميثاقان مجالا حيويًا لألماني ، وجعل الشرق الأقصى مجالا حيويًا لليابان . ومعنى ذلك أن الدول العظمى أصبحت في اهتمام ايطاليا وحدها . وقد بذل كمال حداد جهوداً جبارة لمحاولة إبقاء ألمانيا متمردة ضمت مع إيطاليا فيما يخص الدول العربية حتى صدر إعلان ١٩٤٠/١٠/١٥ بأن ايطاليا وألمانيا تعترفان باستقلال البلاد العربية ، ولما حاول تفصيل أسماء هذه البلاد العربية رفضوا . صدر هذا الإعلان من الرايخ ، ولكنه عندما حاول أن يكون تصريحاً رسمياً من وزارتي الخارجية الألمانية والإيطالية يحمل توقيعيهما رفضته الدولتان وإن كنوا يترقبوا بأن هذا الإعلان خطوة أولى لتبنيها مفاوضات . والطريف أنهم لم يخطر ببالهم كمال حداد . في أن الإعلان فيه كلمة : مستقرة ، التي تكاد ، الكفاح والتمسك . وأنها ، يستحقون ذلك على ما كان عليه الحال . وأنها ، لا يمكن أن يكونوا مستقرين . ولا إذا كان إرسلان سفير يظهر اعترافاً بالاستقلال ،

في روما

لم يكن هناك مناس من أن يذهب حداد إلى روم ، وهناك قارب رجال الخارجية ايطالية

في قيادة الجيش ، و شوتولز ، مدير القسم العربي في قيادة الجيش

وقد وجد حداد الذين اتصف بهم تقارير ضد الخفي وشد رشيد الكيالي وشد شكري القولاني خلاصته أنه لا فائدة من الاتفاق مع العرب ، وأنهم حتى لو أرادوا شيئاً فإنهم غير قادرين على تنفيذه . والذي أطمعته على هذه التقارير هو ، جروباً ، سفير ألمانيا السابق لدى بغداد وكان يحب العرب ، وكانت زوجته دائماً الانحياز على كمال حداد بأن يطلب العراقيون عوداً ، جروباً ، سفيراً واضح من مصدر هذه التقارير كان هنتنج سفير ألماني في سوريا والذي سبق أن عمل في أفغانستان أيضاً

وقد استلم كمال حداد الأمر شكيب أرسلان في تهديد صورة العجز العربي التي رسمها هنتنج

وطلب منه الألمان مطالب محددة هي : إمارة العراقات اليهودية بين العراق وألمانيا ، وإن يكون لألماني امتيازات اقتصادية خاصة في العراق ، وإن يحتفظ العراق بالحياد في الحرب العالمية هذه ، وأن يكون هناك امتياز للغة الألمانية والأيطالية ، واتصال ثورة في فلسطين ، ولها عدا طلب الأخير تهدد هذه الطيات شروط إملاء أو لدن . وعنده مقابل ذلك بأن تشتري اليابان وإيران كميات كبيرة جداً من التور و تصيد ثمن السحاح الألمانى للعراق عند إرساله .

وكان لديهم بمحصول سوريا وألمانيا لأي ثورة في فلسطين ، حيث تكون هي قاعدة انطلاق السلاح إلى ثوراء . وطالبهم باعلان استقلال سوريا من الآن . فرفضوا لأن شروط الهدنة الألمانية الفرنسية لم تحل لندنا فرض صورة نهائية للبلاد الخاضعة ولم طلب منهم على الأقل الانحياز عن لمحتفين واستجوبتين العرب في سجون سوريا ولبنان عى يد لسلطات الفرنسية المؤرقة ، اتصلوا بحكومة يدي التي استرضعت بأنهم مساجين صهلوا بالأمم الداخلي ، وأنه لا يحق لألمانيا إلا الانحياز عن رعايا ألمانى فقط

والطريف أنه لاحظ أنه في هذه الفترة كانت يهدى قد احتلت سلوم وسيدى براني فأصبحت تعتقد أنها فتحت مصر والسودان وأنهى الأمر وزاد هذا في صلب الحور عامة .

ثلاث مرات . وما لاحظه واستقر به أنه وجد تأثير الإنجليز على رجالات ايطالي لا زال قويا وأن العلاقة الألمانية الإيطالية لا تثير سورها المطلوب فيها عدا موسوليني ورفيق معه محدود العدد .

العودة إلى العراق

عاد حداد إلى تركيا من روما بصورة ذهنية مختلفة في أنقرة دعى مدير القنصل أن جواز سفره يدى سلمه منه ليلة قدومه ، ي يعتقد قد ضاع . أصبح واضحا من أن اخبارات البريطانية تنزع الرجز ومنها طردت الجواز . سخرح له كس كياي وسفير لمرق في أنقرة تصريح سفر دح به عراق ببدلا عن اجواز عتقود

التقرير

يتلخص التقرير الذي وضعه حداد عن هذه المهمة السرية في النقاط الآتية :

١ - أن الأمير شكيب أرسلان يرى حداد عن الجور وإفراة صراع جدي في فلسطين .

٢ - يرى حداد أن روسيا يجب أن تكون هي الحور الذي يرسمون عليه سياستهم ، وأن وجود اتفاق بين روسيا وألمانيا (في أول الحرب) ستار كف للصن مع روسيا .

٣ - يمزو حداد خزيمة فرنسا لا إلى ضعف الجيش الفرنسي ، فقد حارب هذا الجيش ببسولة ، ولكن سبب الهزيمة هو موقف الدفاع لا الهجوم . ولو أن الجيش الفرنسي هاجم الألمان أثناء هجومهم على بولونيا لتغير الوضع . ثم إن هناك السبب الذي أثره ديجول وهو ضعف الطيور والديابات ، وهذا شراخ أي حرب حديثة . أما حروب الخنادق والمدة فقد انتهى مهدها تماما

٤ - ألمان يعتقدون بشروعة إخراج اليهود من كل أوروبا ، وتأسيس أورب على أسس فصرى . وما لم يتم نصيغة القضية اليهودية تمام من أوروبا تظل أوروبا مهددة بانسلف

٥ - يشير التحالف الذي تم بين روسيا وألمانيا في أول الحرب بأن روسيا كانت تعتقد أن فرنسا لن تهزم بسهولة . وأن الحرب ستطول حتى تمتدق أوروبا فتنشرب فيها الشيوعية

٦ - وهو يرى أن موقف روسيا أهم من موقف ألمانيا بالنسبة للعرب ، لأن السلاح يصل إلى العراق عن طريق روسيا فإيران أسهل كثيرا جدا من وصوله عن طريق تركيا أوروبا . ولأن روسيا في النهاية لابد أن تعقد مع بريطانيا تحادقا . ولذلك شدد حداد في تقريره بأن تطلب العراق من روس الاعتراف باستقلال البلاد العربية ،

● لماذا فشلت الألمان في مساعدة العرب خلال الحرب العالمية الثانية؟

الأرمية الذين أطلق عليهم اسم المربع الذهبي وقائد الأتاتورك أي الممرات على شجيرة احتلال مطار سن الدين بأسرع ما يمكن قبل أن يستحوّل عليهم هذا ويلاحظ أن ألمانيا كانت طلبت منهم هذا الطلب نفسه كما طلبت تخزين كميات هائلة من بنزين الطائرات وقطع غيار سيارات حتى يمكنهم أن ترسل بهم معونة عسكرية . ويقرر حداد أن رشيد الكيلاني رد على العسكريين قائلا : إن حكومتى لا يمكنها بوجه من الوجوه اقديم بعض عسكري يقدر بأنه طرق لسماعة مع بريطاني ، وأن كل ما يوسعي هو أن أطلب من الجيش إتخاذ موقف ادفاع ضد أى هجوم من البصرة !!



موسى



هتار



تميم الحسيني

نزل العقده عند رأي الكيلاني ، وزعمت السفارة البريطانية منشورات في شوارع بغداد عند الساعة الكيلاني تنهتها بالخازية !! وأهم من هذا كله أن القوات البريطانية اصبحت في مطار سن الدين هذا أغارت على الجيش العراقي الثائر وضربت من الجو . وإنهارت أعصاب صلاح الدين الصويغ لإنهيار شديدا ، واستدعى هو والكيلاني عثمان حداد في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل طالبين منه الاكتمال تليفونيا في الحال مع ألمانيا ليسمرخ من أجل وصول نجدة لألمانيا مدعيا أن هناك ٤٠٠ طائرة بريطانية أغارت على الجيش العراقي وما راجعهم حداد في صحة هذا الرق قد الصاعق إنها ٤٠ طائرة أغارت عشر مرات . سأله حداد أين عائلاتهم ؟ قال الصيغ أسأل سلمان (قائد السلاح الجوي) . رد سلمان بأن قواته ضيقة وأنها دموت وهي على الأرض . وألموا سلمان على أنه يهد الضباط الطيارين الاكفاء من قبل بدائع الوساطة واشتلتة .

ومست الطائرات الألمانية عن طريق الموصل . أسقط الأنجليز ١٨ طائرة منها . أول قاذفة وست سم ، بغداد كانت بقيادة ابن الجوار الألماني الشهير بلومبرج وقد أرتدت رشاشة اسجيرية قتلت داخل طائرته !!

بعد هبوط طائرات الألمانية تبين للألمان عدم وجود بنزين طائرات رغم أن المربع الذهبي قرر لهم أنه خزن بنزينها بكمي ١٧٠ طنوزة مدة ٦ شهور ، إذ تبين أن هذا البنزين هو بنزين سيارات لا ينفع للطائرات !!

ولما أرسلت ألمانيا بنزين طائرات عبر تركيا تبين أن قدرة النقل لدى الجيش العراقي من حدود تركيا لا تتعدى ٢٥٠ طاقا فقط .

كانيل شبيب أحد العقده الأرمية للمربع الذهبي والذي كان يمد بهداة عهد خالد بن الوليد ، لم يجرؤ على الذهاب إلى الجبهة وجميع الضباط الذين سبق أحالتهم للمعاش رافضوا تناوب . وطلب الألمان حفر خندق متعرجة لا مستقيمة حتى تقل الخسائر من هجوم الطيران لبريطاني ولكن الوقت كان قد فات بل أن صلاح

الهاشمي عن الحكم . فأصدر القواد الأرمية منشور بتكليف رشيد عالي الكيلاني بالوزرة .

وهذ تلقى كس من الملقى أمين الحسيني ورئيس الوزراء الكيلاني خطابا من الخارجية الألمانية يقول : إن ألمانيا تقي لم يحتل قط أرض عربية ولا تهدف إلى الاستيلاء على أى أرض عربية ترى في الشعب العربي شعبا ذا ثقافة قديمة وإدارة راقية وفنائن عسكرية تجعله جديرا بأن يحكم نفسه بنفسه إن الأتاتين عربية والأناطقة يعتقد عن نظام ضد تفويضه المشترك : الانجليز واليهود . طلب الحطاب من الملقى إعانة وسائل سكرتيرة لجيش عتدي كمال حداد لمي حارات في كنجين المدن مطربة .

نوش * حبة *

من إثر ذلك اجتمع مجلس المدافع الأعلى بمقتل أرمية . فهد فهمي سعد أحد العقده

وفد طلب سفير العراق في روسيا من السفير الروسي هذا الأمر ولكن روسي سولت الرد .

السفيرة الثانية إلى ألمانيا

ثم سافر حداد مرة ثانية وعاد بتقرير آخر بين بحقائق الأتية .

١ - أن العلاقات بين ألمانيا وروسيا للحدائتين اخذت تصوء بسبب تنكز روسي في تموين ألمانيا بالفتح من العراق .

٢ - أن الألمان يعتمدون أكثر على إيران وإفغانستان في توصيل أى سلاح محتمل إلى العراق .

٣ - أن إيطاليا بعد فتحها أمام شعب البوناب

جا . موسيوني إلى هتلر وألقى سلاحه وغادره وكبرياه وأصبح الاعتراف باستقلال الدول العربية من جانب إيطاليا وأيضا روسيا أقرب مثالا

٤ - حلال مطار الحديبية بسرعة مفاجئة بواسطة الثوار العراقيين أهم خطوة عملية لتأمين الثورة

٥ - طلبت ألمانيا من اليابان عدم إظهار أى نشاط في المحيط الهندي حتى لا تتخذ أمريكا

فرصة في دخول الحرب ولكن الألمان يشكون أن اليابان تستطيع أن تكبح جماح نفسها في هذا المحيط

٦ - أن روسيا رفضت اعطاء تصريح مكتوب باستقلال ابلاد العربية خوفا من منافسة بريطاني .

الاصعدام

يبدو أن الخبرات البريطانية وكذلك أنصار بريعاتها في لمرق كانوا يراقبون هذه التحركات بدليل سرعة جوار سفر حداد من مدير فندقه في أنقرة

هذ قرر أعوان بريطاني جر هؤلاء الثوار والاحتكاك بهم فصدر مرسوم بتشكيلت قوات الجيش الأرمية بداية بكتام شبيب (البالون هم صلاح الصيغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد) وتخلي طه

● عندما عرض
لأنجليز الذهب
على حداد لكشف
أسرار المفتاح
فرفض الإغراء
واحتمل السجن

وما أوشكت الهزيمة ذهب صلاح الصانع إلى
المفتي ورشيد يقول لهم هناك مخرج إلا
الاستحباب إلى إيران وترك الحرب
الفتى تمت ادى تقول هذا تمت ادى
رفضت توسع تركيا وعلى تفرغ أنك تنجو بمصك
لو لجأت إلى إيران. ليس أماناً إلا القتل والقتل
مع الجنود.

رشيد بك - لم تتركوا لنا حرية العمل
السياسي. ولأن العمل الحربي وهو اختصاصكم
تهربون منه ؟ هنا دخل جروبو السفير الأتلي
وأبدي موقفه على إنهاء الحركة كلها. اتفق بعد
ذلك أن دخول ألمانيا إلى روسيا كلن هو السبب في
هذا الموقف الانحساري للألمان

هنا طالب رشيد الكيلاني من حداد أن يرد إلى
جروبو مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه ذهب كان جروبو قد
أخذ القواد بهم. أخذ جروبو الذهب والشعب إلى
الوصل. لم تركيا. واتسحب المفتي والكيلاني إلى
إيرين. وتقدم لرشد العمري الذي بقي في العراق
ببيان يوقف القتال

في إيران

كان موجودا في إيران من قبل : فاجي باشا
سعيد أمين بك التميمي فرجيا باشا
وتمت مررت من قبل
سبعه عد مؤثر في
سبعه عد مؤثر في
سبعه عد مؤثر في
سبعه عد مؤثر في
سبعه عد مؤثر في
سبعه عد مؤثر في
سبعه عد مؤثر في

في طهران أطلع السفير الأتلي للمفتي وسكرتيره
وأمين التميمي عن خطة وضعها لنقل ١٤٠٠
شخص منهم ٦٤ عراقيا يدخل لهم المفتي
التميمي. ولكن بعد فترة قصيرة تلقى طهران
اتذكار في ٣١ يوليو بتسليم الألمان الموجودين في إيران

● المفتي يختفي
بالمسافة اليابانية
في بغداد، ومنها
يتمكن من الهروب
إلى ألمانيا

بك قائد المربع الذهبي رد على هذا الطلب : تريد
طائرات وأسلحة ، لا تريد تصالح ،
وأخيرا استجد الثوار بغوري الفاتوحي لحماية
الطامة على المدوم مع فلسطين ولما فشل التهموه
بتسليمها بعد سقوط الرعية سقطت الفلوجة ومن
بعدها بغداد

من أي العامل الرئيسي في هذه الهزيمة كان هو
وجود مطار الحياتية (سن الدين) في يد الانجليز
رغم كل التحذيرات المبكرة بضرورة استيلاء الثو.
عليه

الوساطة التركية

ثناء العمليات العسكرية وقبل وقوع الهزيمة
كانت تركيا قد عرضت الوساطة على ليسر
بريطانيا لتتصرف بحكومة الكيلاني ، وعلى أن تنقل
الأعمال العسكرية تماما في الحال.

يقول حداد إن هذه الوساطة عرضت في ١٥
مارس أثناء اشتداد العمليات العسكرية ، وأن المفتي
والكيلاني قبلوا الاقتراح بدون تردد. ولكن
المصريين رفضوه. وذهب صلاح الدين الصانع
وأخرج مسند بصحبة لولا أن السبعولي حال
دينه. وكانت حجة الصانع أن هناك هجوما ألمانيا
الآن هي جزيرة كريت وبمدها مستطسق سوريا في يد
الألمان ثم يتقدمون نحونا في العراق وكل المطلوب أن
نمدد ٣ شهور فقط

رشيد بك : لتفروا يا صلاح بك أنك لم
تستطع الصمود !

صلاح الصانع : رسمت خطة واسألتها
رشيد بك ، ما هي الخطة ؟
صلاح الصانع : عدم المدود وإغراق الأراضي
غربي العاصمة
بعد ٣ أيام خدمت المدود ولم تفرق الأرض كما
تصور الصانع. انهارت أعصاب صلاح الصانع
مجددا واستجد بالجاهدين فلسطينيين بقيادة
عبد القادر الحمصي. وقد حرر مؤلا. رجع
الجيش البريطاني عشرة أيام فقط.
سافر السبعولي إلى الجهة لعله يهد الأثر
فاستدعاه على الشيخ محمود وزير المالية لحاسبه
عن أموال البزئين.

وعندهم ١٤٠٠ بحجة أنهم جواسيس ؟ في حين
أن معظمهم كانوا معنديين مرتبطين بمشاريع
ايرانية. وتماثلت حكومة ايران عن تسليمهم إلى أن
وقعت الوافعة واجتازت جيوش روسيا وبريطانيا
حدود ايران الشمالية

وفي منتصف الليل أيقظ المفتي سكرتيره
واستشاره فأشار عليه أن يهرب حالا إلى السفارة
اليابانية دون انتظار أحد من العراقيين وبدون
السكرتير نفسه لأن المفتي هو الشخصية الهامة
للقصود وأهمه أنه دبر له لأمر من فيه خفية
مع سكرتير اسفارة اليابانية. وهرب فعلا أمين
الحمصي إلى السفارة اليابانية ومعه إلى ألمانيا عبر
أوروبا الشرقية

وهكذا احتل المفتي تماما ولم يبق له لجيش
الروس الانجليزى الفاتح على أثر رغم القبض على
حداد وبقي العراقيين

النهاية في المعتقل

وقبض البوليس الايراني هي حداد. وفي
المعتقل عرف أن كامل ضبيب أحد المتفاد الأربعة
أرسل كتابا إلى حكومة بغداد يتضمن فيه من
الحركة كلها وبقي اليوم كله على المفتي ورشيد حال
الكيلاني. فكان هذا أكثر ايلاما لحداد من السجن
وأنه

وفي المعتقل عرض الانجليز على حداد خمسة
وعشرين ألفا من الذهب نظير إعطاء أى معلومات
على المفتي فلم يتزحزح.

ولكنما سأله عن علاقته بالمفتي إدهى أنها لم
تتد أكثر من إعطائه دروس في الفرنسية لأين
سقى وأحيانا للمفتي

ولما سأله عن اسم ماركس موال (الاسم الذي
انتقله في سفره إلى ألمانيا قبل) وواجهوه بصورة
جوزيف ستالين تلك الصورة التي التقطها لنفسه في روم
صمم على أنه لوفد لتصوير صفقة تمور إلى برصانيا
قبل قطع العلاقات الإيطالية العراقية

وأخيرا نفوه إلى ووديسيا في وسط أوروبا وهناك
وجد في المني ذاته أمين التميمي وموسى الشه بندر
وتاجي السويدي وجعفر الحمصي والدكتور داود
الحمصي والدكتور أمين روية.

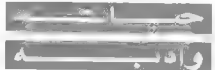
ظلوا في المعتقل حتى انتهت الحرب فرفضوا
قضية ضد السلطة البريطانية أمام محكمة
سانسوري في روديسيا طابطين اطلاق سراحهم ،
فأخرج عنهم لا أن التميمي مات ودفن في المني. وفي
الدم اتى ١٦ سجنا المفتي إلى مصر والتجأ الكيلاني
إلى السعودية

هذا ابن. كمال حداد رجل وهب نفسه دنا
ته والوطن وسدق له عاهد انه عليه من حقه
علينا أن نذكره ونذكره ونحييه حيا وميتا. ومن
أول من العرب بتحية الرجل ١٤

السيد فهمي الشناوي



الدكتور عيسى الناعوري



في عشر رسائل بخَطِّ يده

بقلم : أسامة فوزي

١٩٩٦/٧٩ حين طلب مراجعة عدم نشرها لئلا توقعه في حرج مع المسؤولين عن مجلد «الرسى» وقد أجبته إلى طلبه في حياته ، وأرى الآن أن هذه الرسالة قد أصبحت من ناحية نقدية «مربعية» بخاصة أنها ليست شخصية وإن تتعلق بفجعة أدبية آثارها كاتب هذه السطور في الصحف الأردنية وكان الرئيس للجمع طلب .

أما «الرسى» فكان من ثمانين رسالة ، فضلاً عن بطاقات لمائدة ، وحين هذه الرسائل يتضمن موضوعات شخصية تخصني أو تخص الزملاء وأرى أن لا أهم القارئ في شيء لنا أسقطها كلها أو بعض فقرات منها كما سيلاحظ القارئ فيما ينشر منها لاحقاً ، وما أنشره اليوم هو الدفعة الأولى من هذه الرسائل وقد ذكرت في لهما بعض عدد الأسطر التي حذفتها من كل رسالة على حدة للأسباب السابقة

رأياً : التعديلات والشرححات والأقواس وضوابط الترقيم التي ترد في السابق هي من وضع الناعوري نفسه .

خامساً : موضوعات الرسائل متعددة وقد حرصت أن أنشرها وفقاً لتسلسلها الزمني وليس تبعاً لموضوعاتها ، وسيالاحظ القارئ أن الناعوري كان يترك بطاقتها أنه يرسل صديقاً صحفياً ، ومن ثم كان يبعث من رسائله مستتر في يوم ما ، لذا حرص على أن يصحبها في صورة مقالات مكشوفة المتضمن مع بعض الاخوانيات وكان يدقق كثير في لغته وأسلوبه وحطه وطريقة عرضه .

سادساً : ركزت معظم لرسائل في عامي ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ثم بدأت أعددها تقى بعد ذلك وتقتصر أحياناً على بطاقات المائدة أو الرسائل مختصرة المتابعة . وكان ذلك بسبب تكاسلني في المتابعة ، وبسبب ظروف الحياة ومشاكلها ، لذا سيجد القارئ أننا تبادلنا خمس عشرة رسالة في عام ١٩٧٦ ، بينما لم تبادل خلال الأشهر التسعة الماضية إلا رسالتين وبعض بطاقات المائدة

سابعاً : بقي أن يعرف القارئ أن لقائتي الوحيد بالناعوري قد تم قبل عشر سنوات في إحدى أسباعات نادي الجامعة الأردنية ، وكان اللقاء ساخناً ، تبادل فيه الاتهام بتخريب كل واحد منا لجيله ، فالناعوري بكبرني بحسب وثلاثين سنة ، وقد هاجمته في كتابي الأول ، أراء نقدية ، لكن هذا لم يمنع أن تقوم بيننا صداقة قوية بعد ذلك .

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب المعروف الدكتور عيسى الناعوري ، بعد أن ترك عشرات الكتب المطبوعة والخطوة في خشتي يمينين الأبداع ، وبعد أن حقق شهرة عالمية إثر منحه شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة باليريو الإيطالية وكان بذلك العربي شرفاً من حيث . بسبب هذه الشهادة من جامعة إيطالية ، وأغلب الظن أن الدكتور السورة . وكانه وبطاقاته العديده المشورة في الصحف وللحرب لمعرب سبب بعداً لدراسات نقدية كثيرة ، بخاصة أن تعدد مجالات الأبداع عدداً كبيراً ضعف الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ، وحتى تكتفي بالصورة بمنهج النقدية وانتقد وأيت أن أضع بين أيديهم عشر رسائل تبادلتها مع الناعوري خلال السنوات العشر الأخيرة وقد حفرتها من أصل ثمانين رسالة احتفظت بها في أرشيفي ، وهذه الرسائل تضيء جوانب هامة جداً في حياته الثقافية - بخاصة في الأردن .

ومع أن الناعوري لم يكن يمانع في نشر هذه الرسائل في حياته ، بل وخوطني في إحداهم أن أتصرف بها على النحو الذي أراه مناسباً ، إلا أنني التزمت بسرية عدد الرسائل ، السهم إلا أن أربم يتعلق ببعض لأخبار الأدبية والنقدية لخدمة التي طلب الناعوري نفسه نشره ، إلى جانب فقرات منها نشرت في سبائل دراسات عن الحياة الأدبية في الأردن ، لكنها المرة الأولى التي أنشر منها عشر رسائل كاملة ، راجعاً أن أقدم كل الرسائل مع التعليق عليها في كتاب أنشره قريب .

قبل أن أضع الرسائل في متناول الباحثين والمؤرخين للأدب في الأردن أحب أن أشير إلى ما يلي

أولاً : سأشعر ما اخترت من رسائل الناعوري إلى دون أن أنشر رسني إليه ، وسأكتفي بالتوضيح - بإحالات وشروحات في الهامش لا أغني عنها لخدمة موضوعي قد تثيره لرسالة وعلى القارئ أن يعود مع كل أحبة في الشروح والتعليقات والتوضيحات فذلك يغنيه عن قراءة رسائلي كاملة . ثانياً : في رسته لمؤرخه في ٤ بنوفمبر ١٩٧٦ سمح لي للرجوع بنشر رسائلي دون الرجوع إليه وقد ورد في رسالته بالنص ، شكر لك على تفهؤك بنشر رسائلي في جريدة الفجر ولك أن تنشر من رسائلي ما تراه جديراً بنشر دون رجوع إلي ، وقد استأنيت الناعوري رسالة واحدة بعث بها إلي في

الرسالة الرابعة

الأحد ٢٢ هـ ربيع ١٩٧٦
عربري أسامة

رسلت لأخويدة المورخة في ١٩٧٦/٢/١٢
وصلت مب، أمس، وكنت قد أرسلت إليك قبل
بعضه أيام رساله شكرت فيه عن تفصّل رساله
كتاب (الطبيب في الروم، عربيه)، و. وناكر
لك الشكر عن ذلك، راجع أن تكون الرساله قد
وصلت إليك قبل الآن

في رسالتك الجديدة سوف أفني غور عدده،
لا أستطيع تفصيله الآن، ونكتي سحر،
وسأحاول ذلك أن أعطيك التفاصيل، هو به
أكن ظن أن أحد يعرف سر المرحوم الأيراني (١٦)
سواي، ولكنك كشفت بشكل لم أتوقمه، حين
ذكرت أن حملة الأيراني على كان فيها الأول
شعور للمرحوم أن الناس الحقيقي والأول له هو
أنا.. والشبان الذين تأثروا على هم إلهه الأيراني،
هو الذي أظهرهم عن صحته محله، وهو
أوحى بهم. وهو الذي عمل دائماً على تفرغ أي
عمل في من محتواه،

كلاهما هنا صحيح جداً، وكنت أفرقه.
وأفني عنه، لقد كان للسكن برى أنه (يه)
شاحنة، ويريد أن يكون (القهة الشاحنة
الوحيد) وبقية الأدباء أقرأهم يسجدون حوله
صنعه، ولكنه كان يحس ذلك حسب برين
يقال حوائه بأن هناك قلة أخرى أكثر شموخاً
منه، تحجب عنه أشعة الشمس. تلك كانت
«عيسى الناعوري». كان يرى أنني جدار مثالي
يعتق من وصول الامجاد إليه، وأن كل مجد أدبي
أناله هو مجد كان يجب أن يكون له وحده. وكان
يقصص حياته أن يرى أنني الأديب الأردني الوحيد
المعروف في عالم العربي كله، وفي للبحر
والذي المستشرقين، والذي يكتب ويترجم ويترجم
بلاغات لغات، والذي ترجم الكثير من أعماله
الأدبية إلى لغات غربية متعددة. وكان الأيراني
يريد كل ذلك لنفسه، ويعتقد أنني سلبت منه هذه
الامجاد، وكان هو أكل بها مني وكنت أعرف
ذلك، وكان أحياك ينزل لسانه معي، فأبتمس
وأسكت، ولذلك كان يتحين كل فرصة ليأكل مني
بأي شكل كان. ولم يجد ما يعرض به انتقص
المهاتل الذي يحس به أمامي غير أن يخلق مدرسة
من الأشباح يشتمني أمامهم، ويعلمهم شتمني،
وساعده على ذلك عمله في تحرير مجلة
(الكتاب) (١٧) ولكن هل أنتقص الأيراني، وهو غير
الأيراني - شيئاً من قدرتي أو من معناتي الأدبية في
كس مكان ١٥

رحمة الله عليه، لقد مدت وحسبه تكبيره في

صحة! لئلا طلب إلي أن أترجم إلى الإيطالية أو
الانكليزية شيئاً من أدبه، كما فعلت لنفي.

وكان يعتقني، بالأعاني، لأني أترجم نفسي من
دونه. وكنت أقول له به يعرف الفرنسية. وهي
أوسع نقولاً من الإيطالية، فضلاً لا يترجم نفسه
بها! ولكن الحقيقة أنه كان يجيد الحديث
بالفرنسية والترجمة عنها، ولكنه لم يكن يجيد
الكتابة بها. وهذا كان نقصاً آخر يعاني منه
كثيراً. وكان يعاني من نقص آخر أيضاً، وهو أنه
لا يعرف من اللغات الأجنبية غير الفرنسية، وأنا
كنت أكتب بالإيطالية والانكليزية وأترجم عن
الفرنسية والإسبانية كذلك. وقد وصلت أنا جذوري
بديعيات واسعة، ولم يستطع أن يربط جذوره
حتى بالبلدان العربية القريبة، كسوريا ولبنان
وكان لي في حياته نحو سبعة وعشرين كتاباً ولم يكن
له غير خمسة كتب. كل هذه كانت عوامل تنقص
عليه حياته، وأست لومه حين كان يعرف عن
ذلك بتأليب الأولاد علي.

أكتب أحدثك عن مداف الأيراني من
ربك لأنك قد ولا ستدعي في شك
أشياء أو شيء حبه من لا يعرف
حد (١٨)

رسالة خامسة

جمعة ٢٢ هـ ربيع ١٩٧٦
عربري أسامة

سرى من حسد هك مدسة ورو
ألقب، أو محاملات. وفي وسك أن تتأمني
أبأسمر (١٩) فقط. غالباً لا تزيد في قيمة
إنسان، إلا من لم تكن له قيمة في نفسه واحتج إلى
لقب ليظهر قيمة - أو يعلل نفسه أن تكون
من ذلك الطراز! ١١

من هادتي أن أرد على الرسائل دون تأخير
وهذا أن رجلي رسالتك الأخيرة المورخة
١٩٧٦/٢/٢٣، والتي تسلمتها قبل أقل من ساعة من
صندوق البريد. وفيها أشياء كثيرة جديدة بالرد
والفائض - النقاش الودي طبعاً -

١ - شكرًا لمتبارك إياي، شاماً، من حيث
الحوية وفرارة الانتاع (١٦) وأنا كذلك حقاً، ولا
أستطيع الاعتراض بالأكولة أو الصخوخة، أما
جبل الزمني، فهو الجبل الذي تأبى إلا أن
تستحيي منه. وأنا أؤملك على أن أكثر رجالة قد
هرم أدمهم وهم في عهد الشباب.

٢ - أؤتمنت قليلاً في قصيدة تيسير (١٧)،
التي تتعبره دليلاً بنفس رأيي في أسبارة،
بوجدتها قصيدة يائسة - لا من الانتصار على

الحياة - ولكنها يائسة من الحياة نفسها، وفيه
نبوءة بدنو الأجل، واعتبر الشاعر نفسه وإلياً ليس
بالشاعر الجديد في الشعر، سبقه إلى ذلك أبو القاسم
الغابي، وكان الأذن يحاولان الصمود في معركة
الأم، والأفراض بواسطة التناوب الشعري، فمات
الأول (طالاً لأن نزع كان أقوى منه، ومات
الثاني، نتحر، لأن المرض كان أقوى منه
كذلك (١٨)، وكانت مقاومته له عاجزة عن منحه
صمود أطول. تخلت الشعراء في حالات المجز عن
المقاومة، نكلت لمات، ولكنها لا ترقى مطلقاً إلى
دور الحقائق، الواقفة، والحقيقة الواقفة في
التحار تيسير لم تكن الجهن في مقارعة الظلم أو
التعدي للواقع. هذا جين لا ترشاه أو أرشاه
تيسير، لكن الحقيقة أن المرض كان أقوى منه
كثيراً، وحالات الصرع التي كانت تتأبه - وقد
رافقت كل حياته - من جراء المرض في
صفيه (١٩)، ثم منحه شيئاً من الراحة أو
المهادنة، فصرعته بعد أن ظهرت عزمه وإرادته
ودعني أرجوك أن تهمد عن تيسير تهمه

الجنين - الانتحار القاسي جين وخسة
ولا أخلاقية - ولم يكن كذلك تيسير الانتحار كان
من تعذيب لشعره - بجزة عن مقاوم المرض
منه ما قاومه سطحي معركة كاتب قويه الصراع
وحين يدرك ما قد تكون قد تمصته
ووجهه في حدوده الأسبانية - جود حفة
نفسه، ولا سيما الشاعر، الذي تكون هافته
من أقوى من عقله ومن قوته في الصراع - ودعك
من التحقيقات، (التضالفة والفلسفة، والتعود)
وبإلى ذلك

٣ - في حديثك عن الوقائع التي أوصلتك إلى
استنتاجاتك الصحيحة لما كان في نفس الأيراني
معي، نسيت أنه استمر بحل في (تفانتي) في
خمسرين عاماً (٢٠) لعرض الأب - تعجيد
نفسه، وبشي - محاولة تدمير الماعوري. وكان
من نتيجة ذلك أنني كتبت في (المدسور)
مقالاً طويلاً استغرق نحو خمسة أجيال في لفسح
اجترائه على الحقيقة، وكذلك نسيت زوده على
في (جريدة (الزبي) مستراً وراء توقيع (فومي
شام) الذي كان يودك مدبراً بالوكالة مدائرة
الثقل والفتور - واضطراري إلى الرد عليه بعنف
لفهم هذا المستر. فضلاً لم أكتب في مجلة أفكار
حرقاً واحداً طوال عهد الأيراني بها ويراف ذلك
عبدالرحيم عمر (٢١)، الذي طال أمد رجائي أن
أكتب لها، كراماً لمطاردته هو، وكنت أقول له
إني أن أتماس مع مجلة يشرف عليها الأيراني،
رحمة الله عليه! والله إني لم أكن البندى
بالمعاد، ولقد صبرت كثيراً على ما كنت أعرف من
أذى الأيراني لي، وتأنيبه لأخبرت في دون
ذنب، حتى طلع الكيل، ففلس بفقالاتي في

الدكتور عيسى الناعوري

حياة
وإنجازاته

في عشرين عاماً ناضل بحسب مبدأه

الراي: في لم في الدستور لم أستطع أن أحسب قلبي من أي أفيش بها.

٤ - حقاً، إن مؤلفاتي عديدة، أكثر من مؤلفات أي كاتب أردني آخر، ومخطوطاتي الجاهزة للنشر أكثر منها عدداً، فهي تزيد عن خمسة وثلاثين كتاباً (المخطوطات أعني) (٢٣)،

والمشورات ثلاثون. وناشر كتبي موزعون في الأردن ومصر ولبنان وسوريا وتونس وليبيا وإيطاليا،

وماطلة، وبلاطهم من طهيرو حتى اليوم كتابان، لأنني لا أجازف ولا أمكك لذلك - ليس على حسابي، ولو فعلت لما كان في نفسي أن

أبهيم، فأنما خجلت وجبان في مجال الترويج أبهم، فأنما خجلت وجبان في مجال الترويج

٥ - ما قاله لك إبراهيم العليان عن عدم وصول نسخة رسالة هورلدت إلى مركز الأبحاث

يجعلني أعتقد أن سهيل إدريس قد استولى على المخطوطات، فلدي رسالة من هورلدت فيها أنه مضطرب عن أثر وصول رسالتي إليه - إن حذ

صور فوتوغرافية لنسختي كاشفين من الرسالة - صاحبها الأربعة والسبعين - وأرسل النسختين إلى سهيل إدريس ليطلع بها على مركز الأبحاث

بأنه لم يكن يظنني في النسخة قد وصلت إلى مركز أفعلاً، حتى نلت أن أنت إلى نتي إبراهيم العليان لتسليمها أم حديثاً بالهاتف مع سهيل إدريس

فقد كان وأنا أجلس إلى جانب سهيل في مكتبه وكنت أنا الدافع المباشر إلى هذه المكالمة (٢٣)

سماة فوزي

بقية الرسائل في العدد القادم

الهوامش

(١) تزيين الرسائل من هذه النسخة تابع لتسليمها في هذه الفترات. ومن لم فإن الرسالة الأولى هذه، هي الأولى في هذا الموضوع وبمستوى الذي أتينا به مع الناعوري. قد

سابقه رسائل لا أرى ضرورة نشرها لأن (٢) كان الناعوري مسؤولاً في العلاقات العامة لدى وزارة

الثقافة وقد عملت منه تخلصاً أولياً بعد أن تركت العمل فيها دون استقالة، باعتباره أن القرار الذي اتخذ بحقني كان

معموراً بحق وثائقه وزواجه (٣) صدرت عن مشورته مجلة الصحافة، بيروت ١٩٧٧.

٤ - ما بين الناعوري قد اطلع على كتاب الدكتور صالح أبو سليم، في التحقيق في الرواية العربية، وهو قد قد حد

دوية الناعوري للذاكرة، ولأنني حذرت بسببها واحدة من الكتب قد اضطرت بناي على طبعه إلى نسخ والتخصيص كتاب

الخاص بالناعوري وهو في الظرف السابقة يشكرني على هذا الجهد

(٥) صدرت عن دار عهدة للنشر لبنان ١٩٥٩ وانتشرت من أوائل روايات الناعوري، وذلك في دراسة كتب الدكتور عبد الكريم الأشتر ونشرها في كتاب «أدب الناعوري» الصادر عن دار الفكر عام ١٩٧٥

(٦) كتاب فلسطيني معروف كان نادياً رئيس مركز الأبحاث قبل أن يتخلى عام ١٩٧٥ بالمدى في وزارة الأعلام

ببعض الأوامر كمدير لوكالة الأنباء، وفيه

(٧) بحسب الناعوري الرسالة بأقرب من أحد عشر سطراً لا علاقة له بالموضوع السابق وقد اطلعت نذكر لهذا

السبب (٨) لا أذكر أنني تحدثت بهذه الصورة، ولم تكن أبحث

عن حقل معقود كما توضح العبارة بخلاصة التي كتبت معجباً بالكتاب المذكور وقد عرفت أنه من صنادير في مجلة الظفرة

الناشرة في الاسر في ١٥ نوفمبر ١٩٧٥ وقد في الدكتور صالح أبو سليم أن يكون قد اطلع على المخطوطة المذكورة

والتي في حديث سريع من بيننا قد سنة واحدة فقط، (٩) لقد كتبت للناعوري أسأله عن السر في صقلته حيث

ما يلزم عدد من الكتاب الشباب في الرواية، والتي تحولت إلى رابعة لكن من لا علاقة له بالألم حتى قد تعدد الأعمال

في اللغة الشرقية وحسباً عن ثلاثمائة ألف، فرد في الظفرة السابعة والأربعين وأيضاً ما في ويست من عتيدي كما في يلزم

البحث، أم إبراهيم خليل، خليل البوحمري، فكانت يدرس كتابة سطر ونشر الرسالة بحسب عهدة في الصحف

وعداً بالمدى الجديد وأيضاً ما في صقلته المذكورة، ونشرت الرسالة بقرينة من سهيل أضر في موضوع خاص لا

١٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

الكتاب المذكورين أفد صحة ما كتبه في مطلع عه. وكان

عبدالله يفر أن أفد عن أسبانه، وإعادة الطبع في الآخرين

في هذا النسخة مستقيمة في المؤسسة الثقافية الأردنية، في صيف

عام ١٩٧٥ نشرت جريدة الرأي لكافة كتبت قد أفرته مع تزيين

قبائي، واحتل اللغة صفحة كاملة أثارت عجباً في الأوساط،

بخاصة أن اثر قبله في هاجم الرواية، وقد أصدرت الرواية

في الظفر بدلاً بدمت في أثره على لسان تزيين قبائي حتى

اضطرت إلى إرسال نسخة من الظفر لنسج بصوت تزيين

النها (١٥) الناعوري متزوج وهو والد لخمسة أبناء وبنتين

أكبرهم (سبحي) وهو دبلوماسي معروف (١٦) كانت ناساً أحداً الناعوري في حيوته وقررة

التجاذب الأسري، فهو من أفرز الأدباء العرب التجاذب، ولا

مصلحاً صدر مطبوعة إلا أنه فيها أسهم بأمر، في يوم

وفاته، كانت أممي الدوحة، للجنة العربية، دورية

الكتاب، في جمعية المصور، وفي فيها كلها مقالات

واسمها متنوعة وأقله سطر (١٧) بأفد الشاعر تيسير السويدي الذي يتجرع عام

١٩٧٣ بمد أن ترك يوماً شعراً ورواية، وكنت قد كتبت

معاك من مرض اضطره الصغار في حياته وهو ما يقول

رأيت فيه أن الشعر تيسير سويدي بربط بجزيرة لمسية كان

يؤمن بها، وكانت هناك تليدات أخرى لا تتعارف، منها

معاك من مرض اضطره الصغار في حياته وهو ما يقول

أفد الناعوري في رسالته التي ألقى عرفت فيها بعد القصيدة

لأخيراً لأنها وجدت إلى جانب الشاعر بعد المتحدر وفيها

٢١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٢٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٣٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٤٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٥٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٦٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٧٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٨٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩١ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٢ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٣ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٤ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٥ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٦ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٧ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٨ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

٩٩ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

١٠٠ - ما بين الناعوري في الرواية العربية، وذلك

.. هل تُخاطب المرأة فعلاً؟!

تصدر فقط لأجل النساء للرفاهات فقط.. فهذه إذن قضية أخرى.

• لن نتوجه للمجلات النسائية...
لنساء المتعمات إلى اللغة الغنية القادرة على إقناعه اندكورات الصفحة والرياض الناعمة... إلخ... فلماذا تسمى مجلة نسائية وتوحي بمخاطبة كل النساء... ولا تسمى مجلة الدعوة (كعكس المجلات النسائية التي تلمح لمرأة تدمية توجهها الحقيقي وذلك من سرها الباهظ الذي يذيل خلاصه).

• صحاح الأفكار المطروحة للنقاش كتحقيقات أو دراسات والتي لا تهتم بالمعادات والتقاليد التي تنتمي إليها معظم القراء العربي... لا تحدد من أورتائها ولا بالأعراف السائدة التي تلتزم بها هؤلاء... وقامت اجتماعية أرى بالطرح والتفكير والنقاش... وتوجهت... لا تعتمد... من تفريدها وراء أفكار الموضات المعاصرة التي لا تتركز سوى الشخصية والاعتماد في اللاوعي والابتعاد عن تحسس الواقع الحقيقي ومواجهته والصراع لأجل تغييره ومعالجته.

• صفحات مكررة تتغير أساليبها بينما يبقى مضمونها واحداً (كيف تعني بشريته وتحفظت بجمادات الخ) وتسهب حبيبات التحميم أو ما يتم نقله وترجمته من المجلات والصحف الأجنبية في الأيمان في مسهلها وتحريفها إلى دمية ملونة بالأصباغ والمخمين ولكن... ألا تترك هذه المجلات النسائية بأن هناك نماء لم تترك كون طاحونة الحياة متسمة من الوقت ليجن بشرتهن بالزبادي أو الخبز أو التفاح...؟ وبأن هناك سيدات لن تفلح صفات الشعر أو اللبون أو الخل في إعادة البريق أو السواد إلى شعورهن التي تسليهنها (الثلج الأبيض) وقد أهدرن شياهن على سطح الإحباطات التي تحاصرهن في واقعهن المشوب بالحنين والوصافة والظفيرة التي تفتح الأبواب أمام المرأة (التمثال) لتصنع جمالها أو سطحيته وتلقف التوافقة بالفتريس أمام عقل المرأة المدركة التي تريد أن تضيئ فكرها، وتبني عقلها، وتشارك في تنمية مجتمعاتها وتواجه واقعها بوجه خالٍ وواحد لا يحتمل التهمة والرتوش...!

• زوايا (المطبخ) وللصفحات الخمسة تعرض نماذج من (الأثاث العالي) المقترح تنقيده في البيت العربي ومساحة (الأعالات) (الهائلة) لمعارض الأزياء والأكسسوارات والوجوهات... إلخ... كلها تنبئ بأنه ربما قامت على هذه المجلات النسائية بار العائلات كإكراه نفس اندمجة عظمى من سمة إنسكب إلا إذا كانت لا تتوجه إليهم أصلاً وانما هي

• ماذا تريد المرأة العربية...
من الواضح أنها مسؤولة بنوع ثقافتها بطريقة تعاضد بالأمور... بدرجة تفصحها عما يحدث حولها... وعن الرداء الذي تصدر به هذه المجلات النسائية... فهي التي أعطت الإشارة حتى توجهها... بهذه الصورة... هذه الطموحات... وهي التي إلهمت القاص الأحدث لعملية تدجينها... واستسلمت للأفكار التي تتل على عليها سواء باعتاش أو بلا مبالاة وأصبحت تتلقى حتى دون أن تحاول مجرد التحليل...!

• إن الدور لمهني مجلات النسائية يستمر في وضعه حتى تبقى امرأة عربية... وتشارك بوعي وإدراك في عملية خلق وجودها الحقيقي النفس لمنه حبيمت ستكون شيئاً مجلات نسائية بحجم وعطاء امرأة عربية ذاتها وسكون التواصل مكانها وموازنتها وذو جدوى.

المجلات النسائية... هل تصدر فعلاً عن الوجه الحقيقي للمرأة العربية...؟ هل تحيل بصفتها وملاحها الأصلية...؟ هل تبوح بمخائنها...؟ وهل تجس النفس الصادق لواقعها...؟
• يتصفح عدة نماذج مختلفة من المجلات النسائية ومن صفحات المرأة والأسرة في الصحف والمجلات العربية... لا تحسس... لا تهتم... لا تعتمد... من تفريدها وراء أفكار الموضات المعاصرة التي لا تتركز سوى الشخصية والاعتماد في اللاوعي والابتعاد عن تحسس الواقع الحقيقي ومواجهته والصراع لأجل تغييره ومعالجته.

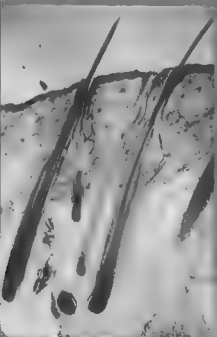
• صفحات مكررة تتغير أساليبها بينما يبقى مضمونها واحداً (كيف تعني بشريته وتحفظت بجمادات الخ) وتسهب حبيبات التحميم أو ما يتم نقله وترجمته من المجلات والصحف الأجنبية في الأيمان في مسهلها وتحريفها إلى دمية ملونة بالأصباغ والمخمين ولكن... ألا تترك هذه المجلات النسائية بأن هناك نماء لم تترك كون طاحونة الحياة متسمة من الوقت ليجن بشرتهن بالزبادي أو الخبز أو التفاح...؟ وبأن هناك سيدات لن تفلح صفات الشعر أو اللبون أو الخل في إعادة البريق أو السواد إلى شعورهن التي تسليهنها (الثلج الأبيض) وقد أهدرن شياهن على سطح الإحباطات التي تحاصرهن في واقعهن المشوب بالحنين والوصافة والظفيرة التي تفتح الأبواب أمام المرأة (التمثال) لتصنع جمالها أو سطحيته وتلقف التوافقة بالفتريس أمام عقل المرأة المدركة التي تريد أن تضيئ فكرها، وتبني عقلها، وتشارك في تنمية مجتمعاتها وتواجه واقعها بوجه خالٍ وواحد لا يحتمل التهمة والرتوش...!

• زوايا (المطبخ) وللصفحات الخمسة تعرض نماذج من (الأثاث العالي) المقترح تنقيده في البيت العربي ومساحة (الأعالات) (الهائلة) لمعارض الأزياء والأكسسوارات والوجوهات... إلخ... كلها تنبئ بأنه ربما قامت على هذه المجلات النسائية بار العائلات كإكراه نفس اندمجة عظمى من سمة إنسكب إلا إذا كانت لا تتوجه إليهم أصلاً وانما هي

• ماذا تريد المرأة العربية...
من الواضح أنها مسؤولة بنوع ثقافتها بطريقة تعاضد بالأمور... بدرجة تفصحها عما يحدث حولها... وعن الرداء الذي تصدر به هذه المجلات النسائية... فهي التي أعطت الإشارة حتى توجهها... بهذه الصورة... هذه الطموحات... وهي التي إلهمت القاص الأحدث لعملية تدجينها... واستسلمت للأفكار التي تتل على عليها سواء باعتاش أو بلا مبالاة وأصبحت تتلقى حتى دون أن تحاول مجرد التحليل...!

• إن الدور لمهني مجلات النسائية يستمر في وضعه حتى تبقى امرأة عربية... وتشارك بوعي وإدراك في عملية خلق وجودها الحقيقي النفس لمنه حبيمت ستكون شيئاً مجلات نسائية بحجم وعطاء امرأة عربية ذاتها وسكون التواصل مكانها وموازنتها وذو جدوى.

• ماذا تريد المرأة العربية...
من الواضح أنها مسؤولة بنوع ثقافتها بطريقة تعاضد بالأمور... بدرجة تفصحها عما يحدث حولها... وعن الرداء الذي تصدر به هذه المجلات النسائية... فهي التي أعطت الإشارة حتى توجهها... بهذه الصورة... هذه الطموحات... وهي التي إلهمت القاص الأحدث لعملية تدجينها... واستسلمت للأفكار التي تتل على عليها سواء باعتاش أو بلا مبالاة وأصبحت تتلقى حتى دون أن تحاول مجرد التحليل...!



حزب
الشيوعيين

ARCHIVE

لماذا يحب الشيوعيون

بيكرهون

بياضي؟!

حياتي مشحونة بالمتناقضات . ما في ذلك شك . فاوليا لتي حبة مينة
بمعلى أول حي لي ميتت ، أوعيت لي حي ، وثانيها لتي قد أكون مرشوبة في حين
وخامسها التي
وساديسها لتي تاج متعلق على رؤوس الرجال والنسبهات ، أوغد يتون صيري اعمام
عيلة للثقلات، إن اذن هذا ... التي يتعصب فيها الحديث ويطول .. ورغم ضآلة
حياتي ، فلا ريت أحقي بعقلم الناس على اختلاف بيئاتهم . وتفاوت أزمانهم
... إن اذن هذا ... إن اذن هذا ... إن اذن هذا ... إن اذن هذا ...
تضخم المستحضرات لك
الليزينة العالية التي



لهذا أستمحكم نياية عن صاحبكم كاتب هذه السطور . أن يخط قصة حياتي نياية حتي ، فربما كن أعرف بهدي . ثم إن فيها - على حد اعتادي - يستحق أن يكتب كلاماً ، ويعرض صواباً ، فالمعرفة بالشئ ، الخس من الجهل به . حتى ولو كان ذلك معرفة بأزمة حياة شعرة !

بدا بتقديم نفسي فأقول : إنني أمثل عالمين الظاهر مني لمؤنكم ميت ، والذوقون حي ، وبين الميت والحي مراحل انتقائية تتحول فيها القوة إلى ضعف ، والحيوية إلى خمول ، والسواد إلى بيض ، والحياة إلى موت !

كلام غريب في ظاهره لتناقض ، لكن عليه سهام الحكمة واللسفة ، فهو يمكن أن يكون ذلك حال شعرة جاءت لتتفلسف ؟ .. هكذا ربما تعقبون وتستدلون ، ولكم في ذلك بعض الحق ، خاصة وأنكم لا تستقيمون رؤيتي حقيقتي بأبصاركم ، بهذا أسارع بعرض جزء من لب تكويني ، ولكن ذلك صورة مكبرة آلاف المرات ، وعدد سترون ، فلا عين رأت ، (شكل ١)

وإنسوا فيها جيداً وعدد أعقب وأقول من كن مطمئن أن شكل الاعم . وملبسي لناعم ، فوسمي الرقيق الدقيق سوف يكون بهذا المظهر الخفيف الذي يبدو كعدم بخله . أو كلف هي ساق شهيرة ، أو أسطوانة محاطة بحر الشيف خشنة ، أو كتف متداخلة ، أو أي تشويه آخر مناسب لطبيعة صورتي المكبرة ؟

ربما على أية حد حدودكم في الحس والبصر ، فكما تعجز حاسة البصر عن رؤية تفاصيلي ، كذلك تعجز حاسة اللمس عن اكتشاف طبيعة تضاريسي ، ولهذا فما أكثر ما يخفي عن السمع والحن والبصر والفؤاد !

هذه انكسب أو الحراشيف التي ترونها . ليست إلا أجهادات أموات ، أو فرت حلايا كنت في يوم من الأيام تتمم بالحياة في أرض ، خصبة أقصد في جلودكم . وكان لها درحم ، يتوس تشنته وتدينتها بغض دائم من الغذاء يأتيها من تحتك في شعيرة دموية صغيرة ، ومنها تخرج النفايات في شعيرة أخرى ، وهذا في الواقع هو نصي الحي ، و هو كما تسمونه - بويصلات الشعر أو جذوره ، وكل بويصلة في نشاط دائم أي أنها تظل - تلد - أجلاً متعاقب من الخلايا الحية . بداية من الأجنة في بطون أمهاتهم ، ونهاية بأرذك العمر في الإنسان والحيوان

بين حياتي وموتي

نحن فأننا دائمة التفترة والحيوية والشباب في نصي الحي .. في بويصلي التي ترى صورة مقطع

حديث شجرة

طولي مكبر بها وكأنا هي مزروعة في أرض ه خبية (شكل ٢) هذا أن هذه الأرض ليست إلا أنسجة الجلد الحية . ومن قاع قاعها نشأ الخلايا الوليدة النشطة ، ثم تزاح إلى فوق بعيداً من منابتها . ولا شك أن الجديد هنا يزيح القديم ، ولكن زبادة الخلايا عمراً زادت قديماً ، وحملت بها علامات الضعف والشيخوخة . وعندئذ تبدأ في تحويل مدتها إلى جزئيات بروتينية تصرف باسم الكرياتين ، وينشأ البروتين شكل صفائح أو طبقات متتالية ، لتدخل الخلايا عالم الأموات ، لكن بعد أن ترني وتتلاصق بقوة ، لتصبح جزءاً من بناء متعاسك في شجرة ، ثم تدفع هذه الصفائح إلى أعلى فطمي ، حتى تنور من البصرة . فلهذا كغير عمن على رأس سيدة ، أو لي شارب شاب ، أو لي لحة شيخ أو لي مش عير . الخ ، وعندئذ أصبح علامة بميرة للأناقة والتناسق والوقار وابتساج أو قد تكون دليلة على الفوضى وسوء الحال . لكن هذا يتوقف على حظي في الحياة ، فإذا لم أكرم وألبي . وإنما أن أعان وأزال !

ورغم أنكم تقولون إن الله أمر بالسفر .. ورغم ذلك فإن بعضكم أن بعضكم عربي ، وبعضكم مني من الحيوان مني ، فليس أنكم ترون سواي التي تختلف ظاهر أمري .. فإني أنكم ترونني في عالمكم وأنا أنمو فوق شجرة ناعمة ، وأصطف في لحس متناصة . وأزهر في تزيينات نمنقة لامة . وفي كل هذا رونق وجمال . لكن ما بالكم في ذلك الصورة التي تبدو كجعد نخل خلوة ، أو شجرة جردلة تنمو على أروعة غابة غير مهيمة ولا مستوية ؟ (شكل ٣)

يواقع أن التكبير لفتي وأصوبحتي فقلت ابرت ، قد فصح بشرة فروة رأس سيدة ، فهدت كرس سيدة بانضات ، أما شعرها للتناسق اللامع . فقد تجمي كتركيب فوضوي لا يمت بصلة إلى الواقع .

الآن ماذا أقول لمن فصح للسور . فأظهر مالا يصح أن نتلع عليه اليوم ؟ .. لا أمك إلا أن أقول كما تقولون : الله أمر بالسفر . حتى ولو كان ذلك لشجرة مثلي ، أو لبصرة تهيمنها ناعمة كالحريز ، لكن حالتي قد تغير تمام بالتكبير !

نمو وأطوال وأعمار

والشيء الملحوظ لكم ذلك أنني أنمو وأستطيع من البدء إلى الالحق . ولهذا كان من واجبي الاعتناء بشئي . إذ لو تركت من الجهد على الجهد . فقد أصبح فوضوية لا سر الناظرين . وقد أعود بكم إلى

الأسلاف الأوائل ذوي الشعر الطويل الكث ، والهيئة الجميلة صحيح من موى بني . لكن القبح مع تغير كثير فعمد هذا الأمر بتراوح ما بين ١٣ - ٢٥ سنين في شهر واحد . وهذا الحد الأدنى والأقصى مسمى . يختلف ذلك باختلاف الأفراد . وفي أمد يمس طولي ما بين ١٥ - ٣٠ سنين ، وعشرة أمتار في موسمه إذا استند العمر إلى ٧٠ عاماً !

ومعني أن أبدأ لم يشهد بشراً وقد حملونا جميعهم كتوب وألف طولي ، حتى ولو ألقوا في غابيتنا والحفاظ عليه . لأن الأموات هما تحجب أعمار ، وأعمارنا تختلف باختلاف مواضعنا على الأجساد ، فسر شجرة الرأس مثلا يتراوح ما بين أربعة أو خمسة أعوام . وبمعا يتوقف نمونا . إلى أن تتخلل البوصلة من شعرنا فنقتطع . وبعداً عن جديد لشجرة جديدة ، ولهذا فإن متوسط أعمارنا على رؤوسكم قد يصل إلى حوالي سبعين سنين ، وقد يرتفع إلى ٩٠ سنين ، يتوقف ذلك على معدل نمونا . ومتوسط أعمارنا .. ثم يأتي شعر الحن والشورب في المركز الثاني . أما شعر الجسم والأطراف في مركز ثالث

والواقع أنه قد جاء لدى من سكت شعر برين ريد . فحسب . ولكن في ذلك الحق . لأنه الكون يوضح سبي يعني به السد والكار من الرجال والنساء . على حد سواء . فسر

شعر عيني . ومن أشد الحن

والواقع أن هذا الشعر

سركم . فحسب . ومن أقدم

هو حسب ذلك . فحسب .

بمعن هو . فحسب .

أجسامكم تقع في حدود مائة شجرة لكل بوصة مربعة ، وفي هذه الكثافة يسكن الرجال والنساء ، لكن موى عي جسمهم أقل عذارة من أجسام الرجال . ذلك من المومن الأولية والبرمونت

الأنثوية كبح جدي . فلا نمو فيه ولا بقدر

شعبي . ذلك لا يمنع من وجود استثناءات

تجاني أنمو بهرجات ملحوظة فيها مخالفة

للجنس الطفيل ، وفيها تنور للرجال . وقد يزيد

الاضطراب النفسي والهروموني عند النساء

المسبات . فيخشون الصوت منهم . وأنمو بشكل

واضح في أماكن متفرقة ، فمعها في موضع الشارب

واللهية !

والواقع أن كثافتها على جسم الإنسان لا تختلف

كثيراً على جسم الحيوان ، إذ لو كان معدل نموي

على أجسامكم بنفس المعدل للوجود في الحيوان ، أو

حتى بمعدل نموي على رؤوسكم وأجسامكم

وشواربكم . لتقطت أجسام الرجال والنساء يشعوي

أثعب ونزير من الجوار (شكل ٤) لكن حمدا

له أن مصري على أجسامكم لا يزيد في شعور

أربعة ، فأستطيع ليحل غيري عيني . وكذا كان

سقوطي كثيراً ، كان عدي قليلا ، وأولي ليس

كأن (٥) قد يولد طفل وهو مغطى بالشعر خفيف كالحيوان ، ويبدأ من سقوطه ، ينمو بشكل خفيف ، كما هو واضح في صورة هذا الصبي الذي يظنون عليه اسم الولد الأسد ، نسبة لثمن الشعر الكثيف على وجهه ورأسه ورواقه وصدره ملكاً يحدث في الأسد .



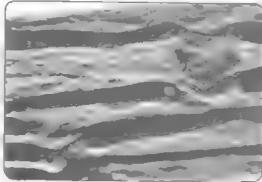
كثيراً . وهذا معدل سقوطي من الرأس يتراوح ما بين ٥٠ - ١٠٠ شجرة كل يوم . وعدة آلاف يومياً من الجسم الواحد ، وطبعي أن يقى عدد سقوطي ، كلما انخفضت كثافتها . لكن العدد المتصاقل يزيد بتقدم الإنسان في العمر .

ثم إن التسمية اسمي أنقلب بعض عمامكم على الانسان بأنه للخلق الوحيد الشبي العريان ، له ما يبررها . فحيث تدمو بغزارة على أجسام الحيوانات على هيئة شعر ووبر وصوف ... الخ لتصبح لها بمثابة الرداء الذي يحميها من تقلبات المناخ ، فإن الأمر يختلف مع الانسان الذي يولد عريان ، وعن أجل هذا استعان على ذلك بملابس يستر بها عورته ، ويحمي جسمه !

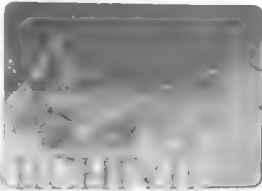
والواقع أن ذلك لا يعني أن الانسان غير مغطى بالشعر كالحيوان ، بل يعني فقط أن شعره لا ينمو إلا قليلاً . لكن موصلاته موجودة ومتشعبة بغزارة مثل الحيوان ، وقد يبدو ذلك غريب ، لكن أو عدنا إلى الأجنة في بطون أمهاتها . لووجدت جبين الانسن - فيها بين الشعر السادس والسبع - معني من أوله إلى آخره يرغب أو شعر خفيف (عا راحة اليدين ومن القدمين) لكنه يسقط في الشهر الثامن . أو قد يولد به بكثافة خاصة في الجبهة وما حولها ، ثم يسقط بعد الولادة ، ومع ذلك فقد تحدث ردة أو التناكس ،

● إن مُعَدِّل سقوطي
من الرأس يتراوح
ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ شعرة
كل يوم ، وعدة آلاف
يومياً من الجسد الواحد !

● قد يحدث لتأليب
في لوف .. ومن طبيعتي
الاحتفاظ بالألوان إلى حين
ليعود - بعد ذلك -
كل شيء إلى أصوله !



شكل (٦) مقطع شعرة مكبر
كألف الترات وفيه تظهر
صفائح الكيراتين التي تلتصق
بجملها لتؤلف على هيئة قوالب
مرصوفة في بنية دقيق ، يترسب
للتأليب بصلاتها ، فيتغير
شكل الشعر فيما لذلك



شكل (٧) نمو الشعر عند
مدخل الأذن قد يكون مكروفا
عند البعض لكنه أمر
معتاد ، إذ يعد هذا
الشعر - الذي جاء مكبر عدة
مرات - يعطي الأذن الكي
تعرض به لنبذة الأذن

وأحياناً من شكل ، جنوري ، ، فإن كان مقضي
كامل الاستدارة ، جلست مستقيمة مسطرة ، وإن
كان يميلوا ، كملت متوجة ، وإن كان مجعداً
أو كرت ، فذلك يرجع إلى طبيعة النظام طبقات
الكيراتين في «جسمي» ، ومع ذلك فينبغي أن
تغير طبيعتي ، وتحولي من مجعد أو كرت إلى
مستقيم وأمام ، ومن مسترسل إلى مشوح .
فستجد الحرارة والضغط وأشدهم في مكوة
الشعر (بعيد تنظيم طبقات الكيراتين في تكويني
شكل ٦) ، ويهد أرحي إلى محلات حلقات
والصفيح الطبيعية ، وأخرج بطبيعة أخرى
مختلفة ، تتناسب لأمرجة ، فأنت حين تمشون
مكذب !

نوع مستقيم ، وسحب مستقيم ، في
في المناطق الشديدة الحرارة ، تصعب بشرتهم
بأنواع الأسود جميعهم من أشعة شمس
(بالتدريج من الأشعة فوق البنفسجية) ، وفي
الوقت ذاته تصبح الشعر قصيراً مجعداً ، حتى
لا يكتد حرره عن دمعته ، من يسهل بالهوية
أمتي ، وبكسر صحيح مع سحر الشاطئ المبردة
إذ يسترسل الشعر ويستقبل ، ليصبح لفرقة الرأس
مدافئ طبيعية !

فيولد الإنسان وهو مغطى بالشعر ، وبلا من
سقوطه ، ويواصل نموه ، ويصبح شيئاً ضخماً (والله
أشارت لأرجاع إلى وجود عشرين حالة من هذا
النوع) .. وعلى حسب النمط الذي تنمو به على
وجهه ورقبته وصدره وما دون ذلك ، يسمى
الإنسان ، فيقال مثلاً الولد الأسود (شكل ٥) أو
الإنسان للأنثى ، أو الصبي الذئب ، الخ .

أشكال وأنواع

وكما أن لكم صفاتكم المميزة لشخصياتكم ،
كذلك يكون معي ، ومع كل شعرة مثلي ، كثيراً ما
أكون شاهداً على جريمة وقعت ، وبها قد تتحدد
هوية شخصي . إلا أن ذلك موضوع طويل لا مجال
له . لكن يكفي أن أشير إلى أن الشيء الشائع عني
بين الناس شيء أكون مسجدة في رؤوس الرجال
وسمجة عند بعض الشرفيين . وسود مسرسة
في السلالة الصغرى ، فاعلم كالحرير عند شفر
واشقرانات ، أو غير ذلك من طرزات متفاوتة
الدرجات

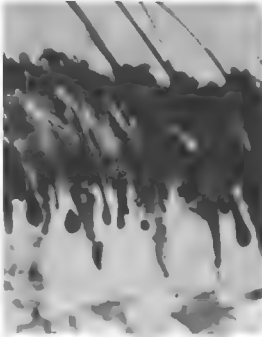
وطبيعي أن صفاتي متوافقة ، وهي حاصلة
زمن طويل جداً من التقاطع بين عوامل البيئة
وعوامل الوراثة ، حتى ينبت الشعر المناسب ،

كذلك قد يحدث للتأليب في الولي . وعن
هذه الأثران أو الأصابع حدوا ولا حرج ! فمن قديم
الزمن استخدمت النساء الحذاء لاختلاف عواس
الزمن التي تسحب مني لوني ، فأبدو شيئاً ناصع
البياض ، وهو لون مكروه على أية حال ، لكن العلم
قد قدم قائمة طويلة عريضة من أصباغ كيميائية
تأقلمها قهراً حتماً ، لأن من طبيعتي امتصاص
الألوان والاحتفاظ بها إلى حين ، لكن لابد أن يعود
كل شيء إلى أصوله .. يستولي في ذلك شكل الشعر
أو لونه لأن بويضات نضجت صفات موروثية .
وعند نمو منها وسطي . فالتأليب الصناعي
وتحل محله وتركه الكروم . وسنأتي به غير عن
ذلك شاعركم الشريف محمد شفيق المصري بشر
يقول فيه :

وهوأتني أن كلفني على رؤوس البشر ليست
وحدة . ولا كذلك في أعانهم وشواربهم وأجسامهم
كما أن مقدمي أو أقتصر نيت متسوية . أي قد
أكون شعرة مسكة ، أو رقيقة ، وقد أكون دائرية
القطر ، وبضوية ، فإن كنت مسكة ، من عديدي
(سكتي لا تنجو من عشر ملليمتر - ١ سم) ، وأت
سنت وأضعه ، أكون في ذوي الشجر الأحمر ، أو
بنيهم . وإنما يمس عديدي في رؤوسهم إلى حوالي
٩٠ ألف شعرة . كنت يترفع في الشعر والشقراوات
إلى ١٥٠ ألف شعرة . لأن سكتي صلب . وما بين
هذا وذلك تكون غزارة شعر أو كثة . وعموماً كلما
زاد سكتي ، قلت كثافتي أو عديدي .

ولذلك أن شكلي وقوامي يتحدد من مقامي ،

حاديث تشغرة



ومن طعن الشباب صبيح شعر
لئن المقر قد أبسى فرايب
ومن يكلّم حسابا سفيه يوسم
فصحة وجهه تبدي الحسابا

ولقد صدق .. فلأصباح تمويه أو خداع
لا يدوم ، كما أن الذهب هو نتيجة حتمية لاختلاف
في تكوين جذوري ، ويتوقف إمداد الشجرة منا
بصبغة الميلاتين التي تعطىها اللون الأسود (أو أية
أصباغ أخرى طبيعية لا داهي لتكرها هنا) وهو
نفس ما يحدث للأنس المزهر (أو عدو الشعر
- كما يطلق عليه العامة) . ففيه أيضا خطأ . شر
يمتد لتكون صبغة الميلاتين السوداء ، فلا تكسب
بشرته أو شدة اللون المعمر . وبالإضافة إلى عيب
عده الصبغة . يحدث خلل آخر في جذور
هيوذي في تسرب فقايع هوائية دقيقة عالية ادمية
إلى صمغ أو جوتي ، فيطغى بها لعني الميزة التي
تسبب . ويهيئ أن الاضطرابات التي تحدث في
الأجسام كلف تقدم بها العمر ليست مقصورة على
بوسلاتي . بل يمتد ، التمدد ، إلى مراكف كثيرة .
وهذا تحدث الأجهزة . وتصعب الأنسجة
وتخوّر اندكارة . وتشن القلوب . وتتجدد البشرة .
وتتساقط الأسنان . ويشيب الشعر . وتعتقر
لبياضنا - سواء يجب مداراته ، لكن ذلك
محتملة حتمية تتفاقم بمرور الزمن ، إلى أن يحل
الأجل ، وعندئذ لن يكون شعر ولا جسد ا

تخطيط متن

وتكثرون منكم يحيطون من قدري .
ويستغيثون بأمرى . ويكرهون وجودي في مناطق
معينة مثل تحت الأطنين وعلى الأذنين وفي مدخل
الأفئ ، وعلى المائدة والوجنتين الب . . . وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم . فسموي في تحتني
الأفئ يدفع عنكم بلائاً كثيراً ، لأنني أقوم بترشيح
لهواء الداخل من بعض أبراشه ، وكذلك عند
مدخل الأذن (شكل ٧) فأكون بمثابة سراج
طبيعي يحميهم من حشره صغيرة جدولة . أو
أنياب وحبيبات متطايرة . كما أن وجودي على
جفون العيون ليس ترفاً . بل أنا عليها حارس

شكل (٨) مقطع طولي في جلد
كلب ، وفيه ترى طبقات
الشعر التي لا تختلف كثيراً
بين حيوان وحيوان . أو
حيوان وإنسان (انظر هنا
القطع بانوجود في شكل ٢
تعد الأصول لتزيين واحدة)

فأرشا العالي ، لتصبح زينة للأنس ، ولهذا فإن من
الجمال ما قتل ، حتي ولو كان جمال شعرة !
كرت لها ذكرت أن ما يظهر مني على أجسام
تختلفت هو الجزء الميت ، وما داني في جنوبه هو
الحى ، وهو الذي يحس بأقل ضغط أو مسة على
الجزء الميت ، ولكي أبرهن لكم على ذلك ، فلا أقل
من مسي بديوس أو طرف أصبع ، ويستوي إن
كنت هنا في حاجب أو رمش أو شارب أو راس
أو راحة الخ . وعندئذ يحس الذي فعل بما
فعل ، لو لمعه غيره - أي الضغط الخفيف جداً
الذي تلقينه لأنقله بدوري إلى جهاز الانذار
للكره الذي يمتلكه الجزء الحى من تكويني .

وقد تقوون سحرية تن لهذه الشعرة التي
تحدث بلعة المصر . وتدعي له شمس من
أجهزة تحرب إبدعية . لكن وعسى أن تسخروا
منى وأنا الصداقة فيما أقول . وتكونكم مثلاً رمش
العين . فهو خير شاهد على ما أقول ، ثم لا تنسوا
عالم الحيوان ، فلا احساس بما يجري على
جسمه ، يتم أولاً عن طريقنا ، لأننا الوصلة التي
تصن بين عالمين - عالم خارجي وعالم الجسم
داخلي .

لهم أنني أمثلك في نصي الحى ، وصلة ا
هائية أتحدث بها إلى قيادتي ، في الخ العظيم
ليخضع في الأمر شيئاً ، فربما كان فيما تلقى إليه
خطر عظيم ، وما الهاتف هنا إلا خلية عصية
وحده . وهي منفصلة أبف ، وبفئة غشبية صنيعة

بالف . فليس بالبلية قبل أن يقع . وفي لحظة
خاطفة قدس الحظون على الحوز . أولئك الذين
مدخلوا بعد منها حرسه . أو هنا
حرسه . من ينش منه حرسه . وحده
نفسه . قد تمعه في الخ نصير

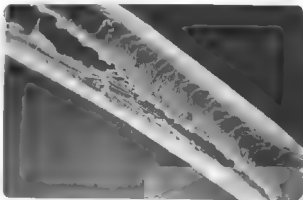
وطبيعي أن الرموش لا تحس ، ولا كذلك كل
ما ظهر منا على بشرتك ، لأنه هو الجزء الميت ،
وليس لوت إحساس . فكيف أدعي وأقول إنني
أحس بالخطر ؟

وهو تساؤل وجيه ، لكن لو عرفتم السبب .
بطل المصحب . والمصحب يكس في خلقي . ذلك
أنه رغم موتي . إلا أنني لم أترك لعنري . بل لي
استحكامات خاصة استطع أن أؤدي بها
رسالتى . حتى ولو كنت ميتة !

وقد تسخرون من شعرة تدعي أن لها رسالة .
وقد ترجع هذه السحرية إلى أن السحارين يقيسون
كل أمور الكون والهداية بنظراتهم القاصرة على
أنفسهم . وحسبو أن هذا الكوكب لهم وحدهم
وكانوا لا تشاركهم فيه مخلوقات أخرى هي أم
أمثالهم .. صحيح أنه لم تعد لي رسالة هامة على
أجسامكم . لكن لا تنسوا عالم الحيوان على هذا
الكوكب . فأصبحت له بمثابة المصطف الذي
يحويه واللبس الذي يقيه . ومع ذلك فقد تكون
سبباً في موت بعض الحيوانات لأسباب خارجة
عن إرادتي وإرادته . فنظرا روني وجدي . رح
الإنسان بقتل ويضاد الحيوانات بالألاف من أجل

● أنا المعطف الجميل الذي قد يقتل صاحبه.. والذين يدعون أنني أشيب بين يوم و ليلة مخلصون

شكل (٩) قد فقد الشجرة قوامها
وتتسكع إذا عولت بقسوة ، كأن
تفقد تشيقات شديد ، بفراشة
خشنة . وهو ما تراه واضحاً و
عائنه المورنين



واستطاعتي ، ولأنك أن ذلك يحتاج لأيام طويلة ،
والذين يمولون إن كثرة الحلاقة تقوي نموي ،
وتشد أزرعي ، وتزيد كثائتي ، هو قول غير
صحيح ، لكن الصحيح أنني أنمو بمعدلات أكبر في
الصيف عن الشتاء ، وربما أثناء الليل أكثر من
النهار ، لكن ذلك يحدث بمعير هائلة وغير
منحولة

ومن الناس من يعتقد أنني أنمو بعد موت
صاحبني ، وهو اعتقاد خاطئ ، وربما جاء هذا
الاعتقاد من بروز شعر ذنن حليقة حديثاً لأنسان
مات فجأة ، فبرزت قليلاً ، لكن ذلك ليس بسبب
نموي ، بل لأن البشرة ذاتها قد انكمشت ، فبرز
ما خلفي مني ، فبهني للقول أنني استطعت ، لكن
كيف لنمو بلا شاة ، بأنني ؟ الواقع أنني أتوقف تم
يتوقف كل شيء في جسم صاحبي ، إذ لا شيء .

وليس صحيحاً أن قوة الرجل منكم تتحدد
بكمية ما يحمله على جسمه مني ، أي كلما كان
شعري ، ظهرت رجولتي ، وبرت قوته ، وهو من
خاطئ ، ربما نبع من سطوة شمشون مجبر ،
والذي فقد قوته عند فقد شعري
وأخيراً أستودعكم الله ، فقد قلت لكم بعض
ما عندي ، عسى أن يكون حديثي -حديث شعري
قد وضع الخطط فوق الجروف ، ومع ذلك ولوق
كل ذي علم علم .. والله اعلم .

عبدالمحسن صالح

لا أحد من شيء ود برب
يحدث دفعة أخيرة أوفج كم مهب شيئا عن
أعمدة الأنبياء التي أحاطت بها . فكل شيء
يؤمنني وحسن قواي ، لم حمايتي من التفسير
والتكلف ، تحدث مع فكري ميكانيكية بيولوجية
، لتزمني ، أو دعائي من خلال إفرازات غدة دهنية
صغيرة تتكلس بي وتلازمني من مولدي حتى
سقوطي .. ولهذا لقد ترون أني هذا التزني في
المرضى الذين لم يفصلوا للقرات طويلة ، فتبدو
شعورهم دهنية لامعة ، فانا فسلتم بالصايون ،
ذهب بريقتها ونموها . وربما يحدث التفتت
والتهشم ، خاصة إذا استعملت فرشاة خشنة
(شكل ٩) ، ولهذا فانا رقيقة أحب للعامة
الرقيقة .

مفاهيم خاطئة

على أنه يجدر بي قبل أن أنهي حديثي ، أن
أصح بعض مفاهيم خاطئة تتداول بين السود
الأعظم منكم . فالذين يدعون أنني أشيب بين يوم
وليلة ، أو أنني أنسي بالون أسود أو أصفر ، ثم
أصبح بالون أبيض ، هو بلاكك مفهوم خاطئ ،
لأن الاضطراب النفسي الشديد لا دخل له بما ظهر
مني على البشرة ، بل يبدأ الاضطراب في وضع
جسماته على الجزء الحي مني ، فينبغي تدريبه إلى
اللون الأبيض ، ولن يتجنى ذلك إلا بعد بزوفي

تتركز على ذغبي ، وبالتنسيق بين ، الفتحة . و
المصب ، استطاع أن أفق وأن أرطحي أو أنسب
على البشرة ، ومع أن وقولي أو أنسدالي ليس بشيء
أهمي لكم ، إلا أنه بمثابة جهاز التدفئة والتبوية
بالنسبة للحيوان ، فعندما يشتد البرد ، تضغط
الخلية العصبية على الفتلة العصبية لأفك
مفتصة ، وبذلك أعبي عزلاً حرارياً على جلد
الحيوان ، حتى لا تهرب الحرارة ، والعكس
صحيح إذا اعتدل الجو .. أضفوا إلى ذلك أنني
أعطي الحيوان حجماً أكبر من حجمه ، خاصة إذا
اضطرت ليقول أن يقابل عدواً ، أو أن يخوض
مركبة ، أو أن يتعرض لما يخطئه أو يشيره ، وعندئذ
يقف شعري أو ريشي .. أيضاً من طريق الخلية
العصبية والفتلة العصبية

هذه الظاهرة ذاتها تحدث لبعضكم ، وإن
كانت فيكم غير محسوسة أو واضحة ، فلو تعرض
الجسم لجزء بارد ، لوجدتم أن الفتاحات ، جلدية
خشنة (بثرات) تنتشر على بشرتكم عند ملامستها ،
وأحياناً ما يطلق بعضكم عليها اسم وجد
الأرزة ، لأن هذه البثرات تشبه جلد هذا الطير ،
وهي بالفعل نتيجة لشدة الفتلة العصبية لتكسوس
عليها حتى تستقيم على جلودكم ، وأحياناً ما يعبر
بعضكم عن شدة التزعج أو الإثارة التي تعرض لها ،
تجربته يقول : لقد كان موقفاً مرعباً وقت نه شعر
رأسي ، وهو قول صحيح ، إذ أن الأول كان
واحدة بين إنسان وحيوان (شكل ٨) لكن هذه
الأصول قد فقدت معظم فاعليتها فيكم ، إذ

الشكر

قصة بقم: صلاح عبد السيد

في آخر ابراهيم كان هناك في الغلام صبحان ..
 صبحان يقتل ..
 من ٢ ..
 زعقت ..
 عرفني ابراهيم الامام .. فرام ..

حدثت .. كان ابراهيم الامام قد انحنى على
 رجل آخر يربطه بحبل في يده ويشده في قوة ..
 يشده ويركبه .. يا ابن ال .. يا لص
 اقبلت عود ثقاب وقربت من وجهه ..
 - من انا ابو حجاج ؟
 شفت ..

زام ابراهيم الامام
 - امسكه ابن ال إنه يسرق ويقتل
 نعم

مع من ٢
 نعم
 - نعم ..
 وأخذ يقبضه بالحبل والرجل يسرخ
 - سيقبضني .. وابراهيم الامام يشد بكل قوته :
 ان ثقلت هذه المرة .. والرجل يصرخ .. وعلى
 صراخه استسلمت لهبة .. وامدت من فتحة
 اشبك ومة وتصعد الدخان ..

والفتحت الأبواب ..
 في شهبوا
 وجه شيخ الخرفاء يهزول
 - من انا ابو حجاج !! من الذي
 أسكه ؟

زام ابراهيم الامام : أنا الذي أسكته ..
 فلتقم شيخ الخرفاء
 - إنه قاتل قارن يحرق القرية .. فلماذا تصدعت
 ؟

فاندفع ابراهيم إلى الامام صارخاً
 - لقد أسكته طلباً بأسرقة
 لكن شيخ الخرفاء لم يرد ..
 لتحطبا كنت أنا وفقاً ورأيت عيني أبي
 حجاج تتسلقان وجه شيخ الخرفاء ورأيت عيني

ما يحدث .. ؟! - فأغلقت قريتنا أبوابها في
 وجهه ..
 في تلك الليلة - أذكر - ناديت عليه
 - يا ابراهيم - وكان يحيني . يا ابراهيم - فجه
 إلي ..

عد رقبته ناحيتي يلفس يمينه عني ..
 يعرف صوتي ويحيني . كان يبتسم لي حين
 يرسو لكنه هذه المرة لم يبتسم لي وصدمني
 ربحه شدة وثوبه صغر بيوم حبه .. فبح
 منه دمه يشده على كعبل عجوز ك
 حتى

حيدر بن راشد أبو حيدر ..
 - بعد ارتكبت جريمة أسكنه حبس
 دنه .. حي فيه نكاح ..
 ابراهيم وظلت شدة ..
 يا ابراهيم .. وصيحت صرخة خافتة يطرح
 بشه

اجلس يا ابراهيم .. لكته سحب رأسه وللم
 جسده ومشي
 مضى يده في الحارة
 يا ابراهيم ..

كانت بي رغبة لأن اذهب إلى بيتنا ومن وراءه
 ظهر أبي أحمر له رغباً وقطعة جبن .. لكنه
 تركني ومشي
 يا ابراهيم ..

وللمت أسمع صغير يظنه .. وأشم رائحة عرقه
 اللؤلؤ ..

يا ابراهيم ..
 كانت حال ابراهيم الامام ثقلي .. ثقلي
 جداً .. كان وحيداً يضرب في الغلام .. لا أم
 لا أب لا أقرب .. لا أحد ..

وأنا نوبس ابوابه في وجهه .. وهو يترنق إلى
 بهوة .. من سنبطح .. أمه ؟
 كنت أفكر في ابراهيم الامام .. حين شق ذلك
 الصمت أمة مدودة رجل يسحق ..
 فاجاني لصوت .. من أين ؟
 قمت أجري .. لا أعرف إلى أين .. الغلام
 يسد الدواجر وأنا وحدي .. وقت .. نعمت ..

في تلك الليلة الأخيرة رأيت كشي ..
 رأيت كشي ..

كنت جالس تحت التوتة حين سمعت زعقة
 ابراهيم الامام وربته وراءه يجرسون
 كانوا كثيرين .. وكان هو وحده .. وكان
 يشتم يا أولاد .. بخصوص سمعته
 عاذني فاطمات وراء التوتة .. ذلك أنني كنت
 وحدي .. وهم كانوا كثيرين ..

كنت أرى أقدامهم تدب على الأرض .. وهو
 يجري عابراً .. مذموراً وهم وراءه يجرسون
 العصي في يديهم العصي والبنادق
 فاطمات .. اختبأت ذلك أنني كنت وحدي
 وهم كانوا كثيرين ..

مذ تلك الليلة التي أسكته فيها أبي حجاج
 وأنا أعرف أنهم يقتولون ذلك ..

في تلك الليلة - أذكر - كنت اجلس مع شيخ
 خرفاء .. وكنت في آخر الليل .. وكان عمر
 مخلوقاً شاب شيخ الخرفاء وقال
 سمكتك بعض ابوتك ؟ قلت نعم سمكت
 قال .. الفجر أوفك على الأذن .. قلت سمكت ..
 قال .. يحسن أن تذهب .. قلت سمكت .. لم أدر
 سبباً لكتمك بهذه .. فجلست .. لكته بعد قليل
 ثابث وقال : يحسن أن تذهب .. فأعنت عليه ..
 سمكت .. تركني عن مضى ومشي .. فقلت في
 الغمر مخلوقاً .. ولم تكن بي رغبة لتقوم .. فقلت في
 نفسي سأنتظر حتى أذن الفجر وبعد ذلك اذهب
 لجمع وأصلي ..

وأنا أقول ذلك في نفسي .. شهدت ابراهيم
 الامام يجري محتاجاً .. معزواً في التراب بقدميه
 للمطحطين .. نافر المروق .. مكنوس الشعر ..
 يزوم .. يدخل في الحواري .. لم يعود .. ثم يدخل
 راعداً .. ثمت يأبى .. شمت وممت بأسد ..
 ذلك أنه حين يجرع محتاجاً .. يزوم .. يدب في
 الأرض كوحش هالاج وتحضر عينه .. ولي الأمام
 الأخيرة كلر احتياجه ذلك أن القرية - قريتنا -
 كانت قد ضاقت به وكثرت بكل ما يعسر ..
 لم تعرف قريتنا كيف ترضي ذلك المحتاج ..
 كان يواجه غضبها وخورها ليل نهار .. ويشتم
 رجالها .. من انتهم رجلاً ؟ من تسكتون على كل

شيخ الخفراء تطفئانه .. بهمعا انحنى شيخ
الخفراء بفك وثاقه ..

لحظت ان دفع ابراهيم الزمام صارخاً .

.. لقد أمسكت يا ناس منبسا بالسرقه ..

لكن أحداً من الناس لم يرد .

.. لقد أمسكت بالذي يسرقكم يا ناس .

لكن أحداً من الناس لم يرد .

فستدار يشتم في كل الناس

.. كنتم شركاء .. كنتم لصوص ..

فنهال عليه شيخ الخفراء باللعن

وجن ابراهيم الزمام واعتاج

على يجري في القرية يشتم ويسب

.. كنتم شركاء .. كنتم بصوص ..

مذ تلك الليلة أدركت أنهم لن يتركوه ..
وظلت أرقب .. إلى أن حدث ما حدث ..

في تلك الليلة الأخيرة . حين رأته يجري
عاريا وهم وراءه يجرؤون في تلك الليلة .. وأن
خائف فكرت أن أقوم أن أجري أن أزعج عليه
.. لا تحب .. تكفي كنت خائفاً .. فأنا وحدي ..
وهم كانوا كثيرين . والأبواب موصدة كل
الأبواب موصدة .. وهم كانوا كثيرين ..

مذ تلك الليلة لحق ابراهيم الزمام .. ولم
يعرف أحد أين اختفى . وانصيبة أن القرية لم تعد
تذكره عن الأطلاق . وكأنه لم يكن موجوداً ..
كانوا يتجنبون سيرته فلا يتحدثون عنه ..
وإذا مرة جاءت سيرته هربت صيونهم إلى الفراغ
اليليد ..

بعد تلك الليلة .. لم أخرج في الليل ولم
أجس مع شيخ الخفراء . كنت أنام مبكراً .
لكنني في الليل الأخير .. كنت أصحو مغزوعاً على
صوت ابراهيم الزمام يسبح . كنتم شركاء .. كنتم
لصوص .. وأسمع وقع القدماء .. وصغير بطنه .
وأسمع .. كاد .. رائحة عرقه الثقيل . فأتسمع
أسمع لكنني لا أسمع غير هبة الريح ونحنحة
شيخ الخفراء .. فأنحنح ودفن وجهي -
بأفيا - في الفراش



أيام قرطاج المسرحية

الدورة الثانية - تونس من ٥ إلى ١٦ نوفمبر ٨٥

يقم: خالد زيارة

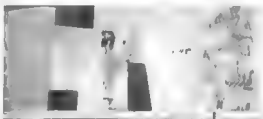
حقاً إن أيام مهرجان قرطاج سنية، شنية بموائد وبرامج مكثفة إنه مهرجان للأفادة والاستفادة في ميادين الفكر والأبداع وفرصة سانحة اطلع فيه ذوو الاهتمام من الفنانين والتابعين عن كسب ما وصلت إليه الحركة المسرحية وما استجد فيها من ابتكارات ولبداعات .. وكانت أيام قرطاج بطابعها الدولي وبخصوصيتها العربية والأفريقية مجالاً خصياً لإسهامات للخصين بها وفرة خبرتهم وتجاربهم من عطاءات دعمت تطور الحركة المسرحية عموماً وكانت فرصة كبيرة لالتقاء البدعين والمفكرين المسرحيين بمختلف جغسياتهم وانتماءاتهم واتجاهاتهم وأماكنهم الجغرافية من جسر التلاؤم وتوفير سبل التفاعل فيما بينهم وربط الصلات وخلق مجالات الحوار وتبادل الآراء. كل ما يتعلق بالثقافات المسرحية وغيرها

حدثان مسرحيان هاما شهدتهما الساحة العربية في فترة وجيزة، فبعد مهرجان بغداد للمسرح الذي انعقد ما بين ١٠-١٨ أكتوبر الماضي احتضنت تونس الدورة الثانية لأيام قرطاج المسرحية التي انعقدت في الفترة من ١-١٦ نوفمبر المصمم تؤكد من جديد على أن المسرح هو أحد المنابر الهامة في عالم الثقافة وهو جرح اندي يمدح فيه الحوار ويسمو فيزدهر به الفكر ويتألق فيه الأبداع.

وأعطت مسرحية «أحبك يا منشي» للمسرح الوطني التونسي إشارة بدء المهرجان لأيام قرطاج للمسرحية لتلعل من جديد في دورة ثانية محملة بالجديد والطريف من إبداعات المسرحيين وبعد هائل من المسرحيات التي تجاوزت الخمسين عرضاً موزعة على الثنتين وعشرين دولة شاركت في المهرجان أروعهم جمهور التلاميذ الذين لم تسع لهم الفرصة لكثافة العروض وتفرقها عن متابعتها ورؤيتها وسيق صالات العرض أحياناً أخرى .. وهذا ما يؤخذ هل القائمين بتنظيم المهرجان خاصة وقد اعتمد عرض واحد لكل فرقة، مما حدا بالكثير من التلاميذ بالمطالبة في إعادة بعض العروض التي لاقت نجاحاً من الجمهور لعرضها المين كما هو الحال لمسرح قطر الأعلى ومسرحية «المراشلون» التي طالب الكثير من أعضاها بالمستوى الطيب الذي ظهرت عليه بإعادة عرضها، لكن دون جدوى وذلك لكثافة برامج المهرجان وتقيدته بالهدأ نفسه



مسرحية «أحبك يا منشي» التي قدمها مسرح فوجي التونسي في افتتاح المهرجان



مسرحية «جنتان» أو رجل الذي رأى كل شيء

محتفرون وهواة

اتخذت الدورة الثانية من أيام قرطاج المسرحية



يدور المسرحية القطرية ، لشرطون ، وقد حصل الفنان هيثم الرحمن النهائي عن خلال هذا الديكور من جائزة الفن تلبية بديكور مسرحية

بو غدير (تونس)

اجتماع لجنتي التحكيم

وفي اليوم التالي لانتفاضة أيام قرطاج المسرحية وفي موعد بدء العروض مسرحية عقدت بجمنا التحكيم للمسابقة الرسمية للعروض المسرحية لهواة والاحتراف اجتماعها الأول تحت اشراف عصف سويدي مدير م فرطيم المسرحية وضع مديريه ومعايير التحكيم وهي أن
- الأصلية بعض مسرحي
- الأصالة في التروية ومعدن
- التصريح الفكري والحدس المثلث
- عدم تعبير نفسي عن توقع الاجتماعي
والانفعالات مستقيمة

وممن هذه اجتمعت ثم منحنا اسماء سعد أورش رئيساً للجنة التحكيم الدولية لمسابقة الحتراف والسيد بول شاولو مقررأ لها .. كما تم انتخاب السيد يوسف العاني رئيساً للجنة التحكيم الدولية لمسابقة الهواة والسيد عادل قروشلي مقررأ لها

عروض المسابقة الرسمية

تضمنت عروض فرق الحتراف الاتي :
أنا الحداثة (المسرح الوطني - تونس) -
الأجود (مسرح وهران الجهوي - الجزائر)
سحال الدنيا (المسرح الأردني) - عكاكز اعريق
(تجربة مسرح القروي - المغرب) - دايرو الرابع
(المسرح الوطني - الكاميرون) - المصوبون
الرافضون (المسرح الوطني - السنغال) - سجن
تمن (المسرح وعتي - مالي) - حكتبة بلا نهاية
(المسرح القومي - سوريا) - صانع الأحلام (فرقة
ريجون حبارة - لبنان) - الحافقة (المسرح
الوحي - سودان) - مقدمات أبي بورد (المسرح
القومي - العراق) - خيطوط من فضة (فلسطين) -
ترنغال (المسرح الثالث - تونس) - المارضة
(فرقة الديدنقا - ساحل العاج) - التزييع

مساراً مختلفاً عما كانت عليه في دورتها الأولى قبل عامين ، وأدخلت على طرق ابعس لتتبع في الدورة السابقة تحويلات وأصنافاً جديدة من الأنشطة ، كان من أهمها تقسيم فرق الحتراف إلى هواة وحترافين

وأوضح الفنان المصنف السويدي ، مدير المسرح الوطني التونسي ومدير أيام قرطاج المسرحية ، أن انفرد كل من الهواة والحترافين بمسابقة حسب جاهد بعد استشارة لمعينين بالأمر أنفسهم ، وبعد أخذ موافقتهم ، حتى تضمن حقوق كلا الجانبين ، وقال إنه لا يفعل أن تجمع في مسابقة واحدة بين صعيين من العائنين المسرحيين تحتلف تجاربهم وظروف عملهم اختلاف كبير فلتضع على قدم المساواة من لا يزال يقطع خبرته في الأولى في الميدان ، ومن رسخت أقدامهم فيه

لجنة تحكيم دولية

وبخلاف من هذا المبدأ فقد تم اختيار لجنة تحكيم دولية بكل من مسابقتي لحترافين والهواة فقد تكونت لجنة تحكيم الدولية لمسابقة لحترافين من

مخرج الزباني الشريف عواد (لجزائر)
والمؤلف عبد الكريم برشيد (المغرب) والمؤلف عبد الستار نجحي (الكويت) والممثل والمخرج سعد بوش (مصر) والممثلة محسنة توفيق (مصر)
والمؤلف سعد الله ونوس (سوريا) والمؤلف بول شول (لبنان) والمؤلف جبريل ديانيو (السنغال) والممثل والمخرج جميل الجودي (سوريا) والمؤلف مصطفى تفرسي (تونس)

أما لجنة التحكيم الدولية لمسابقة الهواة فقد ضمت اللجنة لمسة كثووم (لجزائر) ، والمخرج حاتم السيد (الأردن) ، والمؤلف والممثل يوسف الماني (العراق) ، والمخرج سمير المصغوري (المغرب) والمخرج عبد الغفار عبودة (مصر) ، والمؤلف والكتيب عادل قروشلي (سوريا) ، والمؤلف بيار أبو صعب (لبنان) ، وسامقند وايد أنيريك (فلسطين) ، والممثلة نوري مومين ، والمؤلف توفيق

والتزييع (مسرح تطليعة - مصر) .

أيما عروض فرق الهواة فهي كالتالي :

شجرة الحب ولوت (فرقة باجة - تونس)
- لفرانشون (مسرح قطر الأهل - قطر) - غطلي
قط (الإمارات القومي) - نهليل (الشافقة
والعلوم - السنوية) - ماسة الحلاج (فرقة
الصور اساف - تونس) - المؤلف (فرقة القادي
الأهل - البحرين) - مرحلة حفظة (للمسرح
العربي - الكويت)

وكانت فرقة المسرح العربي الكويتية التي رشحت مسرحيتها ، رحلة حفظة ، ضمن لمسابقة رسمية ، صف هواة ، حسب طبيعتها فرقة ، قد ضمت يصطب إلى إدارة أيام قرطاج لمسابقة لأجراح هذه لمسرحية ضمن الواجهة التخصصية إلى مسرحيات ، صف احتراف

وقد استجابت إدارة أيام قرطاج إلى هذا الطلب بحسن استجابة بحضور مسرحية ، رحلة حفظة ، على الجائزة الأولى لأفضل إنتاج مسرحي في مهرجان بغداد الأول للمسرح العربي

نتائج المسابقات

في مساء يوم السبت الموافق ١٩٨٥/١١/١٧ وفي حفل الختامي لمهرجان أيام قرطاج للمسرحية أعلنت نتائج مسابقة أيام قرطاج المسرحية . وفي هذا اليوم أعلن عن حصول دولة قطر على جائزتين من لجنة التحكيم الدولية للمهرجان والتي اعتبرت الدولة الوحيدة التي فازت بجائزتين من بين ٢٢ دولة شاركت في المهرجان

فقد حصل الفنان شام السليطي لفقر على جائزة أفضل ممثل مسرحي عن دوره في مسرحية (المراثشون) شي شنت دولة قطر في مهرجانين وقدمتها فرقة مسرح قطر الأهل ضد تصنيف فرق الهواة كما فاز عبد القوي المبدع عبد الرحمن لمعي بجائزة أحسن تقنية مسرحية لأسلوبه الفني المتميز في تشكيل الخلفية الفنية للمسرحية (المراثشون)

والإضافة إلى حصول الفنانين القطريين على جائزتين في مسابقة فرق الهواة المسرحية ، فقد

إعداد: محمد عبد الحليم في المساعدة الرسمية للبلاد

برامج متنوعة وفقرات مكثفة كانت في انتظار جمهور المسرح العربي للشارك في المهرجان .
ونجموا الموسيقي استعصر في هذه المناسبة بروج
عابها واهل موهبة وقد كانت مشاركة مسرح
التونسية بشتي أنواعها ومستوياتها دليلا على
ماتشكله هذه الظاهرة من أهمية بالنسبة اليه .

هيا نسبة العروض التي اشتركت من خارج المسابقة الرسمية نجد من تونس مساهمات متعددة منها
برج الحمام (المرح فو) بالثروة في ضيائي . من أبرز
هذه الهبات . اسمع يا عاهد السميع ، احبك
يا عاهد الله ، يا عاهد الخير ..

[illegible][illegible]

فرطاج المسرحية اعطى دفعا قويا لاندماج الشعوب العربية والافريقية .. وهذا ماتم في المهرجان وهذا ما جسده الفرق المشاركة من افريقيا ومن الفرق

الأجنبية الأخرى ، ولما قال لتتصف السويسي
بمنح المهرجان ، اننا برمجنا ضمن هذه التظاهرة
عددا كبيرا من العروض المسرحية التونسية
والعربية والأفريقية وكذلك الأجنبية حتى نتج

أوسع مجال لتبادل التجارب والاحتكاك بين المسرحيين العرب والأفارقة وزملائهم من مختلف البلدان الأخرى ولتنمية الروابط وتوثيق الصلات بينها وحتى يطالع جمهور المسرح التونسي عن كثب على أكثر مايمكن من تجارب مسرحية ،

كما لن مسرح الطفل كإن له نصيب كبير في هذه
الظاهرة خاصة إذا علمنا أن كسب الجمهور
ونوعية الإقبال على الفن المسرحي ينددي من شرس
عادة الاغتراب عن مسرح والتشعب به لدى الطفل في

ممكناته المميزة في (دراسة) عروض الدورة الثانية
للأيام فوطاج المسرحية عبر ستة أعمال كاملة

(كائنات حية) لمصر العرائس، (صحة
سفاوية) لفرقة صفاقس، (سنا والأبد المجهز)

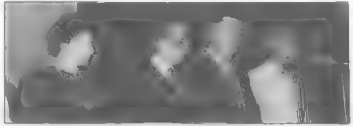
(الحبيب الحداد) التونسية عن عرض مسرحية
(شجرة الحب والموت).

كما حصل الحبيب شبيب (تونس) على جائزة
لفنس إخراج مسرحي عن مسرحية كرنفال لفرقة
المسرح الثالث بتونس

وتم منح جائزة تقديرية لأفضل عمل جماعي
في فقرة السروح القومي السنغالي - مسرحية
المتسلون الراضون - وحيث لجنة التحكيم
منحه الفقرة على الروح الجماعية التي ظهرت في
عرضها المسرحي .

كما أضيفت جائزة تقديرية للممثل الكويتي (سيفان الياسين) عن أدائه المتميز في مسرحية (حظة حيلة).

م تقتصر أيام قوطج المسرحية في دورتها
لثانية على العروض الرسمية في المهرجان ، بل إن



بجثة التحكم في مسابقة التحفزين

من نور الدين التي رسلحت حضورها من مسرح التوسني منذ أوائل الخمسينات ، وفي اسبينا التوسنية منذ أحداثها الروائية الأولى .
دوتسك : من السفال وقد تواصلت أعماله المسرحية والسيتاميه على أكثر من خمس وثلاثين سنة حب فيها أنواراً جذبت اهتمام الجمهور ونقاد على حد سواء .. عاش ومثل في باريس عدة سنوات ليهود سنة ١٩٧٢ الى دالكر مستقراً بها .
وقد حصل دوتسك على عدة جوائز محلية وندوية

انطرب الصديقي فنان من اسرغب يعد من أحد أبرز الفنانين مسرحيين على المستويين العربي والعربي وقد سعى الى الاغتراف من التراث الشعبي العربي ومن الدائرة الشعبية كما غاص في تراثنا العربي مستقيلاً الى أقصى حد ممكن
مسححة أيوب : تطرعت من معهد اغنون المسرحية سنة ١٩٥٣ عينت فليطو مسرحاً لحديث من ١٩٥٤ الى ١٩٥٥ .. اشرفت على مسرح القوي سنة ١٩٧٠ ثم انضمت الى فرقة مسرح القومي فصرح الحكيم الذي سمي « مسرح الحديث » الذي ادرته سنة ١٩٧٢ .
دعيت لإدارة المسرح القومي ما بين ٧٥ - ١٩٨٢ ثم عدت على رأسه سنة ١٩٨٤ ولاتزال

هادي لسملاوي : من مواليد ١٩١٩م من أب بحري وم توسية دخل عالم المسرح سنة ١٩٣٠

سيدة كلوم صبة بمعنى الكعبة .
« برعها لمسرح الجزائري جيبا من خلال ... كتب لكتبة فيه ونداء قيمه عذب مقراً ... عرسه حب ، فيب أن كلوم عذبة شاركت في عاص سينمائية ومسرحية اجنبية تفوقت بأمانها على العاملين معها .

يوسف لمانتي : ولد في بغداد سنة ١٩٢٧ ونحرج في كلية الحقوق ببلتاج بلقي التمثيل في معهد الفنون الجمية اشرف كمعيد على مشهد الفني بكتبة التجارة كما مارس سفير اسبيني والمسرحي وشغل الآن مستشاراً فنياً في الاذاعة والتلفزيون « برعاني ورئيساً لفرقة المسرح الحديث . كما يقو السكرتارية العامة للفرقة برعاني لمسرح شارل في العديد من المؤتمرات العالمية حول المسرح وحصل عدة مرات على لقبه أحسن ممثل وأفضل كاتب سيناريو .. وله مؤلفات من بينه : مسرحياتي ، و ، شعبل ، و ، هوليود بلارتوش

وهكذا ينداد الستار على هذا العرس المسرحي لعربي الافريقي لتوجد اللقاء من مهرجانات خرى تعنى هذا الفن عبق في مدرسة بدمانه من جلال محضين به ومدعاه من تقديمه وتصبح هذه الذكرى انجاسة تراساً بغير طريق لدمانه في مجده والذين يسيرون على هديه

- ١٠ - العمل على تشجيع الفرق ذات الانتاج المتميز فكريا وفنيا
- ١١ - دعم مهرجانات واللقاءات المسرحية لعربية والافريقية
- ١٢ - وجوب تشجيع الطاقات مسرحية ناشئة ودعم مساعيها
- ١٣ - ضرورة إعادة النظر في مناهج ومسابين للعاهد المسرحية
- ١٤ - السعي الى إنشاء مراكز لبحوث والدراسات المسرحية
- ١٥ - المطالبة بتقرير مدة التربية اسرحية ضمن مناهج التعليم الأساسية
- ١٦ - المطالبة بمرصد ومؤسسة لاجتماع بقطاع المسرح

الذي انشأه في هذه الفترة تحديد موضوع ... في سنة ... من ... في ...

الفئة الخامسة

تتواصل مساء كل يوم في الساعة الرابعة بالطاقب الثاني من دار الثقافة ابن خلدون خلال مهرجان أيام قرطاج في دورتها الثانية لقاءات لتتوجج والمكرمات هاجول المسرح وجمالهم بهدف قراءة سجون وحلقتهم غير عصرهم الدرامي

واطلع الجمهور من خلال هذه اللقاءات على ملاح ذريخ معدة ادراك والمتميزين من المسرحيين العرب الذين نهضت في وجدتهم رغبة الشعبية والهدد والطاء ويملوا من الجهد والعرق ما دأوسل المسرح بحري الى ملاحه الحاضرة وجتازوا به عقبات الطريق لوعورته وخطورته بشوكة الكثير وأزهاره القليلة

لقد تذكرت أيام قرطاج المسرحية في دورتها الثانية مشجته مهرجانات المسرح والفقون في عالم العربي ولشوات خويلة وان جاءت متأخرة بعض الشيء ، لأنها جاءت مكللة لجهود سنوات طويلة لفئة شتى من كل التقدير لعلها التواضع وسورها ومقابعتها المتعينة ومسماها في إلقاء لحركة مسرحية في الوطن بحري .

فمن هم هؤلاء الذين كرمتهم أيام قرطاج

علاقتها بأفلامه للانتاج لمسرحي ومسابك الترويج ، والتي انبثقت في الفترة من ٥ - ٧ نوفمبر بمركز الفن الحي ببنيفيدير نخبة من المسرحيين والكتيب وسندد في البلدان العربية والافريقية
وقد قدم خلال مناسبات الندوة العديد من الأبحاث والدراسات التي اعتمدت مدخلا لآراء الحوار حول القضايا مطروحة من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي
- الفضاء المسرحي في المجتمع
- الأنماط المعاصرة للفضاء المسرحي والخصوصية الحضارية للشعوب والأمم .
- الفضاء المسرحي ومتطلبات تحرره مسرح معاصر

والتقوا لشاركون من خلال تقييم أعمال هذه الندوة على أهمية هذا اللقاء بين المسرحيين العرب والأفارقة ليكوره بعض المفاهيم أو القضايا التي تخص أوضاع المسرح في البلدان النامية وعلى حجب مثل هذه التظاهرات في إرساء لتقاليد الحوار الحر بينهم وتغلقوا على تقديم توصيات التالية
١ - مطالبة الحكومات العربية والافريقية بعزيز من الاهتمام بالتمثيلية الثقافية

٢ - تذكير على ارتداد مسرح عربي والافريقي برؤية شمولية نقد في واقع بكل احتياجاته ومناقضه
٣ - التأكيد على خصوصية المسرح العربي والافريقي كتعبير بابع من عمق مدروست شعبية حضارية

٤ - مطالبة كافة لعنيتين بالثقافة والفنون في كافة الأقطار العربية والافريقية بمواجهة العرو للثقافي بصوتيه بكل طواره
٥ - السعي الى اتمام اتحاد المسرحيين العرب ، كاتار مشروع لتوحيدهم وتوحيد هويهم لتعبير وتقوية

٦ - بحث المسرحيون اجتماعيون بالندوة على تقديم لدعم المادي والمعنوي للمسرحيين الفلسطينيين والعرق وتنقيضات اسرحية الفصحيه

٧ - المطالبة بالحفاظة على البنى المسرحية التقليدية وتطويره .

٨ - التأكيد على استقلالية الهياكل المسرحية
٩ - المطالبة بالهذ اريقية على المسرح والتشويق عليه وبلغ كل أشكال الوصية عن العاديين مسرحيين

خلال زيارة



زوجة العريس للفنان الطرقي محمد عي

أصدقاء الفن التشكيلي

في دول مجلس التعاون

بقلم: يوسف أحمد

الجماعة من خلال تكرار اللقاءات الفنية وتبادل المعارض بين أقطار دول مجلس التعاون . وبخاصة مدينة مدونة التي يرجع لها الفضل في انطلاق الشراكة الأولى ، ووسم الخطوط العريضة لهؤلاء ودت عندما قامت وزارة الاعلام القطرية . بدعوة الفنان الكويتي عبد الرسول سمعان لإقامة معرض شامل لأعماله بالدوحة في شهر مايو ١٩٨٥ م . وتجمع كثير من فناني دول مجلس التعاون للاحتفال بهذا الانفتاح ، وطرح مثل هذه الفكرة في هذا القدر ، وجاء تعزيز هذا المشروع عندما استضافت الجمعية القطرية لفنون التشكيلية معرضاً فنياً للفنانين للدولة المنورة في شهر أغسطس ١٩٨٥ م ثم تبلورت فكرة لقاء ، وبدا الاتصال لندشر ولكن بين أعضائها يستشيق مع جهات رسمية في دول مجلس التعاون تهيء صيرها مرحلة بهذه الفكرة ودعمها إعلامياً وماضي فنانين بركب من اللحظة الأولى في أبو ظبي بدولة الإمارات عربية مسعدة

ولقد قام الاستاذ عبد الله الشويش وكيل وزارة الاعلام باقتراح المعرض في مبنى المسرح الوطني التابع لوزارة الاعلام ، وبعد مناقشات دامت السنتين مع كل فنان مشارك في الجبهته وسؤليه ، أكد الاستاذ الشويش في تصريح صحفي عقب الافتتاح قائلا : ليس هناك فن خليجي ،

الموحدة جمعية الفنون التي تأسست عام ١٩٧٢ م وجميع هذه المؤسسات الأهلية قامت بالكثافة مع لجهات الرسمية كوزارات الاعلام والثقافة ووزارات التربية والتعليم ، تصب أهدافها في نصب واحد ، وهو تذليل العقبات والتشجيع المستمر في دفع بحركة التشكيلية في المنطقة ، كما أن هناك أنشطة خاصة بالفنانين التشكيليين سواء بالمعرض الداخلي أو الخارجي أو طباعة الكتب ودراسات حول الأساليب الفنية ، يعتبر أن نشاط الفنان لخاص ، أو نشر أسلوبه الفني يعتبر الوجه الثالث لتحقيق نفس الأهداف السابقة . وثاني الجبهات الفنية بأهدافها الرسومية كدعامة أخرى للنموذج بحركة الفنون التشكيلية ، ولعلنا نذكر هنا جماعة الأصدقاء الثلاثة التي تكونت في قطر عام ١٩٧٨ لتحقيق الأهداف الفنية الرسومية ، وبالدرجة الأولى عرض اللوحات على مشاهدين في الأماكن العامة ومطبخهم بقدر ما يملكون من ثقافة فنية

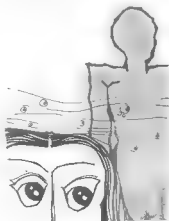
ولم جماعة أصدقاء الفن التشكيلي في دول مجلس التعاون والتي تأسست عام ١٩٨٥ م ، أخذت عن مآثلها هذا الدور الكبير في انطلاق الفنون التشكيلية من دول مجلس التعاون إلى الدائرة العربية ثم الدائرة الأوروبية . وتأتي نشأة فكرة هذه

تنطلق الحركة الثقافية بتوجهات من قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . نحو تشجيع انتقال الخبرات الثقافية والفنية بين دولها ، لابرار لواء . ودفع المسيرة الثقافية إلى الأمام وتنمية التفوق الفني عند المواطنين وتأتي الظواهر الفنية التشكيلية كرد فعل طبيعي . نحو رسم الأهداف والمالي المشتركة بين الفنانين ، سواء كانوا تشكيليين أو مسرحيين أو مدعين في تلك المجالات الفنية التي بدأ يرقها يلعب على الساحة الخليجية . والتتبع لدور المؤسسات الرسمية والأهلية والتي تشرف على نشاطات الفن التشكيلي في دول مجلس تعاون ، يجد أنها قد كرس جميع ما في إمكاناتها لانجاح الدور الكبير الذي تلعبه الفنون التشكيلية في الحياة العامة

ولذلك وجدنا في الكويت الرسم الحر الذي تأسس عام ١٩٦٠ م ، والجمعية الكويتية للفنون التشكيلية التي تأسست عام ١٩٦٨ م ، وفي البحرين وجدنا جمعية الفن لمعارض التي تأسست عام ١٩٧١ م ، والجمعية البحرينية للفنون التشكيلية والتي تأسست عام ١٩٨٣ م . وفي قطر وجدنا الجمعية القطرية لفنون التشكيلية التي تأسست عام ١٩٨٠ م ، وفي سلطنة عمان الرسم الحر العماني الذي تأسس عام ١٩٨١ م . وفي

لاتلوميني..

شعر: عبدالمنعم الأنصاري



من حكمك - مو ردة - نبع انفسكم
لن تشامون.. هذا ليس يقيني
لكن إذا عرملت في الأفق أغيتني
وفجرت حولكم ضمت البراكين
فليس من حكمك أن تلطموا شفتي
وتحسوا بتراب الأرض عزيبي

تشاة الدرب في عيني.. كلني
فوضه من جبين الطهر تكفي
حق أمير ما بين الصقور وما
بين البهائم وبين الضعف واللين
واستشف الذي ورلة الكحة
وما وراء احتراق النور في الطين
وأسميتك من قاع النور فإن
لم تستحيي لصوتي.. لا تلوميني

أسمى اليك.. وقدأني قرايني
على طريق إلى مفالك يدني
لكني كلما ألفت من شبح
يلوح لي شبح أعتى فقصني
ياويلتي: لاحتالي اليوم متجيني
من الموان.. ولا حتى قرايني

خزعان من في سواك الآن يطعني
ظمان من في سواك الآن يقني
وليس الأ لزار منك يستري
إذا رياح الأسر هبت تمعيني
ثم انهت بأحزاني إلى عيني
وليس يصمي لم يلاقي

حين ارتحت وأعزني شياطيني
وكاد جوعي إلى نعلك يردني
أكلت من خمر أعدائي فأورني
جسر العيد وإقدام الضانين
ورحت أختال في قيدي فلعني
والعاز يتسرفي جهرا ويطوي
حتى تشفت وأوراري على كسي
من أي معطف باموت تاتيبي
تأتي كما أشتي في زبي غاتيبي
كيت مأم لهاها في شرايبي؟

أفديلك ياحق لكن من سيفديني
من قتالي حين يأتي؟ من سيفديني
من حكمك أن تبالوا في تبالكم
وتعموا بفيود الكلو والمون

يقام: الدكتور محمد البهي

البيان

• يعتبر القرن الكريم باسم البيت .. في آياته
عن : الحجة ، والدليل والأمانة التي يحملها
الرسول ، أي رسول - عليه الصلاة والسلام - إلى
الناس وبمضغها موضع الاختيار في الإيمان والتكفر
بالله

فهو يخلص قصة صالح إلى ثمود ، وما يحمله من
أمانة الرسالة ، ويكون قلبه هذه الأمانة علامة
الإيمان له ولجميع بنيها ، فقصها رسولاً دليلاً على
بها ، في قول الله تعالى : **وَإِذْ ثَمُودُ أَخَاهُ**
صَالِحٌ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
سَقَدَ لَهُمُ الْوَعْدُ فَجَاءَهُمْ بِهِنَّ مِنْ رَبِّكَ (أي حصلت لكم حجة
ومعارة من الرسالة من عند الله) ، **فَذَاقُوا الْعَذَابَ**
فِي يَوْمٍ فَكَفَرُوا فُتُكِرْ لِلْإِنْسَانِ الظَّنَّ ، **وَلَا تَتَّبِعُوا**
أَهْلَكُوا ، **فَلَمَّا فَكَّرُوا عَمَلَهُمْ** (الآثار) (٧٣)

فالحاجة التي أرسل بها صالح إلى قومه من عند الله ، وتعتبر أنه صفة الرسل - التي أرسلت في الوقت نفسه لتصحيح جهالة قضاة الزمان - والتكرار في قوله تعالى : ﴿ وَرَبِّهِمْ أَكْثَرُ عَلَماً ﴾ ، إشارة إلى صحبها منه . وطلب من قومه أن تأخذ قسطاً في الرعي في المراعي والشرب في الأبار . وما يأتمن الأغنياء ، وأرباب السلطة في قعود ، الذين احتجزوا الرعي في الكلا ، والشرب في الآبار العامة لرحمة وحسنهم ، دون فقراء ، والضعفاء . لأن تركوا تلك صفة تفضل كل الناس إياهم كانوا عدداً مؤيدين برسالة الله . وهي رسالة العدل والمساواة في الحقوق بين الناس جميعاً . لا فرق بين كبير وصغير ، ودين وثقل ، وغني وفقر ، وإن هم متوهموا من قسطه في الرعي والشرب كانوا كافرين بأمر الله الأليم . ويقبوا على عتوه واستكبرهم في الأرض ، واستحقاق من أجل ذلك . هــ عقاب الله . فإذاعة صالح هي بيئة حجة . وهي دليل الإيمان والتكفر . وبها يعرف المؤمن بالله .

ويؤسف أيضاً قصة شعيب إلى أهل مدين على الجانب الشرقي من خليج العقبة وما أتى به من آحارة الرسالة ودنيل الإيمان والكفر بالله ، فيقول :
 « ذاك مدين أخاص شعيباً - قال يا قوم : اعبدوا الله ، ما لكم من إله غيره - قد جاءكم بينة من

ويكف أي حجة ، ونمارة ، وشاعد عن الإيمان
والكفر) فلأولئك الكمال والميزان ، ولا تخسروا
الإناس أنفسهم ، ولا تفسدوا الأرض بعد
اصلاحها ، ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ،
(الأعراف : ٨٥) .. فبينة شبيب وحجته إلى
قومه في أهل مدین : كانت طلب الوفاء في
المعاملات التجارية ، طلب العدل وعدم خيـ
ن الإناس أنفسهم في الكيل والميزان بعد بينة

كانت طلبة الكتب من العرب والمسلمين في اسبانيا
 في حاجة الى الكتب من العرب والمسلمين في اسبانيا
 في حاجة الى الكتب من العرب والمسلمين في اسبانيا
 في حاجة الى الكتب من العرب والمسلمين في اسبانيا

كان الظاهرة لحدوث مجتمع مدني، وهو مجتمع تجاري كان يتقاسم بالخصوص بين الحبوب المستوردة من مصر، ويختلف بذلك عن مجتمع نموذجي كان مجتمع زراعي يدير على ترسة الحيوان والفر الذي كان شائعا في مجتمع ثمود هو بشر الباشي، عن احتكاك برعد، والأقوي، فيه القريعي والأمارة والأبيرة العامة للمياه لما يملكون وحدهم من أنعام، دون بقية الناس. وهم سوادهم من نهرهم من الفراء والفسطاط.

وبقي كذلك قصة موسى مع فرعون
وآلاته عندما جاءه ببيئة من ربه ، ومخير القرآن
على سبيل الإجماع في قول الله تعالى : **وَقَالَ**
مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
حَقِيقٌ عَلَى أَنْ أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ، قد جئتكم
ببيئة من ربكم (في بجة وبلي ومخير على
الإيمان والتكفر بالله) ، فلما صبر على إسرائيل
الأسرى : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ**
بِإِيمَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْقَضُوا الْمِيثَاقَ

يؤسس عن بيته صالح في ثمود ، وبنينة شعيب في
 من مدين لأن الظلم النافع في مجتمع قريش
 كبرائه وعقوته لم يكن ظالما ناشئا عن أقطاع
 للبراري وأبواب اللها ، ولا ناشئا عن استغلال سبي
 الرعي لئلا ، بل كان ناشئا عن استبعاد وإزالة القوم
 الناجرين إلى مصر ودخلوا على أهلها ، وشاركهم في

سجال الزراعة والتجارة ، واستقروا معهم عدة قرون على هذا النحو ، وهم قوم بني إسرائيل أي أولاد يعقوب من اليهود . أي كان قائمًا على التفرقة العنصرية وكانت من أجل ذلك بيئة موسى إلى فرعون هي ، طلب ذلك الحصار منهم ، ولأنهم لم يبادروا مصر والعودة إلى مكانهم الذي هجروا منه من قبل . أي كانت بيئة العمل على تحقيق الحرية

وعن بيته الرسول محمد عليه الصلاة والسلام
يقول سبحانه : وهذا كتاب - أنزلناه - مبارك
وتنويه واتقوا لكم تحريمون . أن تقولوا : أيها
الشركون ! إنما أنزل الكتاب على طائفتين من
الأنبياء : (ويقصد بهما : محمد (ص) والتماري) لو كنا
نؤمن بربوبيته لقلنا لو تقولوا : لو أنزل علينا
كتاب (يعني : من اليهود والنصارى من قبل)
لكن آدمي منهم قد جاءكم بيته من ربه (أي :
حجة وأمره هي الرسالة) ومجال اختبار لايمان
الآخر بالله - ويقصد به القرآن) وهدي ورحمة
لجميع الناس . والقرآن بيته في إحدى فهو في
سوقت ذاته كتاب للسلوك المستقيم والمقيدة
صاحبه ، ورحمة في الدنيا والآخرة لن يؤمن
بإلها (١٥٥ - ١٥٦) . كانت

يرسلوا عليه الصلاة والسلام وحجته في الرسالة ،
دليله على الإيمان والكفر .. تختلف عن سنة
رسل الآخرين قبله . ولأن الظاهرة التي كانت
تسيطر على مجتمع مكة ومجتمع العرب بصفة
عامة كانت ظاهرة الأسلوب والقول في فصاحته
بنيانه ، ولذا كان أسلوب القرآن هو مجال الاختبر
على الإيمان والكفر لدى العرب عند بعبته عليه
السلام

والبيعة إذا كانت حجة الرسول - أي رسول -
رسوله فهي مدخري بوقت نفسه لإيمان
مضمون الرسالة كلها وبالأخص إذا كانت رسالة
بقيادة - وشريعة معا - كما في القرآن ، والنورانية
به ، فقد حكم بيعة من رتبكم وهدي .
يعبر بقرن عن رسالة

يقام: الدكتور عز الدين فراج

... ..

وهو الماسوف الاقتصادي، الذي يلتفت قولة
المعلقة رقم خميس : في ضربت بمئة وتسعين
درجحة . ثم دراسة لشعة الاخراقية وهو في سن
شبهه . ثم رسم الملة اللانبييه ومازى في
ثمانية . ولم يكن يبدو مضع وأقل من قرنة في
السن ، ولم يكن في صاحبه إلى ما يكبروه سقا ،
ولكن بالمقابل أباه كان يوم ، ومازال في الثانية عشر
من عمره . في مسائل المنطق وطفلة . وبعد ذلك
يعام واحد درس مقرر، كمالا في مادة الاقتصاد
السياسي . وأعجب من ذلك كله أن تواتر روماء
التي كتبه وفي من العمر ست سنوات حسب ، حسب
يضع من الكتب المتعددة في هذا الموضوع ، بل إنه
يستطيع قبيل ذلك بمئة في عتدا كان في الخامسة
عشر يتحدث إن لوي سبسر زوج وزير البحرية
حينذاك مقارنا بين ماريو ولجنوتو في منطق
مرتب وتفكير ديمح . ولكن أقوى ملكات السبي
التي أبدت في دراسة المنطق ، وفي مقترعة على نقد
أهم الكتب التي قرأها عليها أحد

ثمانية أشهر وكان في طفولته يلمع ذاهبا ، فكان في سن السابعة ينفق في سروسه وتفكيره على من يلقوه من العمر خمسة عشر عاما وكان يؤثر القراءة على الألعاب الرياضية . وقد طبعت أولى قصائده وعازال في الرابعة عشرة

كان انطونى أديسون دائم الأسئدة يسأل عن كبر

كان البطل أنيسون دائم الأمانة وسداد عن كل شيء، فإنه لما حدث كذا ومضى حديث البطل، كانت له رواية لا يمكن أن تنقطع. وكان يحاول أن يختبر بنفسه صحة ما يقترأ أو يسمع. ولما أتم ذلك، ذهب إلى مدرسة البنداء - في يوم من الأيام - فالتفت له مدرسته - أثناء غيابه هناك - وعاد إلى أنه فاضيا حزينا، فشجته وراحته تقوم بتأليمه بنفسها. ثم أنيسون يتجسس أنه - بعد بضعة فصول - وضعت أنه تتجسس به بقراءة ويبحث عن كل شيء، وكان يود يقدمه كتب المتحرقات وهم الأتاة. وراح يقرأ. وبمقارنته حتى قال - بالقرعة تمت كل شيء، ويصلح للبلاد أنيجوت كل شيء، فالنرجع للصباح والتعبري وأصاف الكثير إلى تحسين التناوين والبرق والندى

وبهذا كان من واجب الآباء والربوب والدرسين
 أن يدرسوا الطلبة والمعمقة في أدوار حياتهم
 الأولى - ليتبينوا ما اعتادت به من مشاكل المعقبة
 ويواجهوا ، فإذا وجدوا ما يشبهها في أبنائهم
 يتوابعهم عن كثب بتوجيههم إلى حيث تؤول
 نتائجهم ثم .

ووقع في العقوبة ، كانت غير محدودة إلا
بها بشائر نهدو عند انصر

كتب أبو عاصم موسيقية قبل أن يحور سبعة
أشهر وقد أخرجت أولى ويرانه وهو في سر
الزينة عشرة ومنت نوحا بهر ويد في هذه
الذين يظنون عاصم نورديا يعرف في دور الأوبرا
الكبرى بها ، فيقول له أساتذة الموسيقى وتلقاها
تفتون ونوع من أن مدح الصغرى في إنجلترا
شعته مهرد عند كل طلاء ، فقد أرى أبي من
أشبهته وأحدى صغريته وهو في سن الخامسة .

ك. بتدقيق الفناء والموسيقى وله من العمر

إذا لم ننقّبه

لموهبة الأطفال
ونعمل على تنميتها
فمن الممكن أن
يتحوّل الموهوبون إلى
مجرمين ومتحرّفين

عبقريّة فولتير

الكاتب الفرنسي المعروف ، أشد الشعر وما زال
طفلاً ، في سن الثالثة حفظ قصيدة طويلة من نظم
روسو وكتب تراجمها شعرية وما زال في عهده
الثاني عشر ، ولكنها لم ترقه فأحرق مخطوطها
وقد نجح موهبته الأدبية وهو في صور دراسه
حتى كان يتفوق على كثير من زملائه في مادة
الأدب وسعى وبلغ بمهارة عشرة خد يدرس
شاعراً في درسه وتؤمّن من حيث هو العنصر
هو ثاني رجا هذه قائمة من المخطوطات ، إن شبع
فونه بعقبة دابة ومما بين درجه ، ولا يتفوق عليه
سوى جون ستوارت بعشر درجات

عبقريّة ابراهيم لنكون

وهو الزعيم الأمريكي الذي كلف لرق وأمضى
طفولته وصبا منصرفاً إلى القراءة ، وكان مما قرأه في
بده حياته الانجيل ، وعندما كان متقدراً عليه
الحصول على كتب جديدة يعفي وقتاً في
قراءتها ، كان يتكلم على قاموس اللغة يستظهر



فولتير



نيوتن



آينشتاين



ليوناردو دا فينشي



ابراهيم لنكون



جون ستوارت ميل

بشائر العبقرية عند الأطفال

معرفاته . وكان تلميذاً نابهاً جداً ، وقد كتب فصلاً امتازت بجده وعمقها ورسائل في البرهنة عشرة من عمره . وكان معروفاً بين أقرانه الطلاب باستقامة الفكر والخلق ، فكانوا يختارونه حكماً يقص بينهم فيجد من الخلاف

عبقرية جيمس وات

كان هذا المخترع الكبير منصرفاً عن دروسه إلى تشييع وحيته في هولو ليكتانكا وريبيويت ، حتى أنه قرأ في سفره كثيراً من كتبها ، ولم يبلغ الخامسة من عمره حتى قرأ كتاباً وصلى إليه بهذه وكان يقضي الساعات يراقب إلهام الشاي عى النار والله فيه يلهي . يراقب بخاره للتصاعد ، وهو يرفع خطاه الزاوا ، ويخفيش . وقوة اللاحقة هذه هي التي دفعته إلى سفلان البحار وفوته

مغريات أخرى

ومثال آخر : ولهم سيدنا ، طلي توليات المتحدة الأمريكية العجيب أمكنه أن يقرأ ويكتب وهو في الثانية من عمره ، وحين بلغ لثمنة تكلم الفرنسية والروسية والانجليزية والألمانية وبعض الملاتينية . والأديب ، فيكتور هيجو ، مؤلف رواية « لوبؤس » حص وهو في الثالثة عشرة من عمره عن جائزة الأكاديمية الأدبية في فرنسا . أما الطفل الذي حيي الجميع فهو : كينيث ، من مدينة أرمينو بأمريكا ، فقد تكلم بطلاقة وعمره أربعة شهور فقط ، واستطاع أن يقرأ وعمره سنة واحدة ، ثم أصبح طالباً في الجامعة وعمره تسع سنوات والأطباء يفسرون الذئب للبرك عند الأطفال بأنه حصيبة نشاط شاذ للبدن ، مثل القدة التخمية . ولعدة فرق الكلية . وتلك القدة العظيمة بالغة الصغر المسماة بالقدة الصنوبرية . إذ أن هذه القدة هي التي تسهم في تنمية القدرة العقلية أو تحصيلها

كيف نتعرف على الموهوبين من أطفالنا ؟

وتنبه العلماء إلى نقطة هامة جداً ، وهي أن الطفل الموهوب يجب أن يحظى برعاية خاصة

بحيث لا تطفئ موهبته . وتكونت الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين بالجزائر عام ١٩٩٦ وأعضاؤه من كبار رجال الأعمال والمخترعين والعلماء والفنانين والدرسين ، ومن أباء الصغار الموهوبين أيضاً . وقررت الجمعية أنه إذا لم يتمكن المجتمع من استغلال موهبة صغرى خلاقة لصالحهم فإن هؤلاء الصغار يمكن أن يصبحوا من كبار خارجي على القانون والمجرب المثلث . وقد أشارت الجمعية إلى عدة ملاحظات يمكن من طريقها معرفة الطفل الموهوب وتتلخص في النقاط الآتية

الطفل الذي ينام لفترة قصيرة ويبدى اهتمام ملحوظ بك ما حوله ويبدأ الكلام مبكراً أو المشي مبكراً ويسأل دائماً : « كيف يعمل هذا الشيء ؟ » وكيف عرفت ذلك ؟ .

الطفل الذي يحاول أن يعلم نفسه قبل أن يصل إلى سن المدرسة ولديه قدر كبير من حب الاستطلاع

الطفل الذي لديه قدرة غير عادية على التركيز ويميل إلى العمل بشكل منضبط من بقى زملائه

الطفل الذي يقرأ بسرعة عالية بسهولة

الطفل الذي لديه القدرة على الصبر والتسامح

الطفل الذي يهتم بالبيئة المحيطة به ويحاول أن يحسنها

الطفل الذي يهتم بالبيئة المحيطة به ويحاول أن يحسنها

من كل الطبقات

يقد تبت أن مثل هؤلاء الصغار الموهوبين موجودون في كل طبقات المجتمع وبصرف النظر عن الوراثة الاقتصادية أو الاجتماعية . وأنه تربطهم نفس الملاحظات السابقة .

وهناك اتجاه عام يميل إلى معارضة تجميع الأطفال الموهوبين في مدارس خاصة بهم في الموسيقى أو الباليه ، فهؤلاء لهم مواهب خلاقة من الضروري تنميةها بتجميعهم في جو واحد وتحت مؤثرات وتوجيهات موحدة

ويقول اللورد بويل أستاذ ضرورت من متخصصين في التربية إنه كس من أوائل الأعضاء في الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين ، وإن أولياء الأمور هم من العناصر الهامة جداً في حياة الصغير الموهوب ، لأنهم أول من يشعر به أو يوهبته وهن طريقهم سوف يصل أو يضع أو لم تلتفت إليه الأسرة

لعبقرية والبيئة

بعد ثمة اتفاق على أن العبقرية نشأت في بيئات اعتزت بالإثارة الحسية والعقلية . ومن المرجح أن يكون ذلك من الأسس التي سمعت بخبري فيها جهد على الإبداع والاحلاص بعمل على أو أدبي ،

وكثيراً ما تتلاقى الأسرة بتجميعها لصغارها على الإثارة الحسية بظاهر منه : شعوع اهتمامات ثقافية أو علمية أو وجود أحد أفراد الأسرة المربين ممن يبرزوا في هذه الاهتمامات الثقافية والعلمية ذكر : برتراند رسل ، أن والده كان يعمل للفلسفة والدرس وكان متحرر الفكر ، وكان يملك مكتبة فنية ، وكانت أمه تملك تليف بصحوية والقدرة على الابتكار .

أما جوتة ، الشاعر والفكر الألماني الكبير فقد اعتادت أمه أن تقرأ له بصوت عال في طفولته مبكرة . وبهذه الطريقة استطاع « جوتة » أن يلم بالأدب الانجليزي لعمداً كبيراً في السنوات الأولى من عمره . فقرأ معهم شكسبير وميتون وكذا مؤلفات « جين أوستن » وغيرهم

والحافظ الثقافي قد لا تمتد جذوره لأبعد من وجود كتب أو متفقي في الأسرة . من بين الخبرة كثيراً ما تلاحظ وهي غير خاطئة أن هناك نتائج من ذلك اعتمدت على التشجيع العام للعبقرية المبكرة واحترام أفكارها مهم كانت تلكه ، وإبداء تعهم وتقديم التوجيه إن كانت في حاجة إلى هذا التوجيه والتشجيع والحد واللذة بين حين وآخر .

● لماذا
لانشعاع
جمعية وطنية
رعاية الأطفال
الموهوبين ؟

إلى البيئة، ولتأتي بها للزلة والمدرسة
والتجسس، وتؤثر في تنمية ذكاء الإنسان باعتبارها
مصدر لتسليم التنشئة والإثارة، فهناك فرق بين
بيئة منزلة أمة جاهلة وبين بيئة متحضرة
متقدمة، والبيئة تؤثر من جهة أخرى من خلال
تكوينها شخصية الإنسان وطابعه وأخلاقه
وسلوكه وعاداته، وحسب التعلم واكتساب المعارف
والاستفادة منها يرتبط ارتباط وثيق بشخصية
الإنسان، فهناك فرق كبير بين نمو أطفال العائلة
المسعدة المحبة لنظفهم، وبين أطفال العائلة
المتكئة الأوسار والتي تسودها الشبهة والغييب.
وهذا ما جعل الدكتور داتسون الإنجليزي زعيم
المدرسة السلوكية يقول: أعطني التي عسر طفلا
وأنا أكفل بأن أجعل منها - بلا تعيين أو انتقاء -
واحدا طيبا والآخر موبسا وذلك بحسب رعاياها
موسيقى، أو إن شئت أجعل لك منهم لصا أو
مستهدرا أو قاصع حريق وهو يؤمن بأن البيئة أكبر
الأثر في تكوين ذكاء الطفل وشخصيته وسوكه.
والحرمان - وخاصة إن كان شديدا وطويلا -
يعوق التطور النفسي والحرمان الفكري مثلا
والحرمان العاطفي يؤخران في التأخر المعنى والنقص
في الجسمي، ويضعف سلوك الطفل بحدوده
والأناحية والاضطرابات السلوكية الأخرى.
والحرمان من التنشئة والإثارة ووسن التعلم يحد
إلى تأخر نمو الجفلة النفسية والتطور العقلي

دور المدرسة في تنمية بشائر العقيدة

لا بد أن نقف قليلا ونستال، كم هناك من
الأطفال المتجسس، أمثال الذين من ذكرهم أهلنا
بهمهم وفقر مبرهوم في البيت أو في المدرسة عن
اكتشاف قابليتهم لوراثية فطاعته عينا دون أي
توجيه، وهم كانت حسنة المذنية والعام أجمع لو
أشاعا هؤلاء كأمسيوس؟ ذلك الطفل اللعوب الذي لم
يتمكن أبلا من إرساله إلى المدرسة لأن الفقر - وهو
عامل من عوامل البيئة - كان السبب في تغيير
وجهة أمسيوس عن الدرس وكان يحصل على معاشه
من بيع الجرائد، ولو لم تساعده لصف في إنقاذ
أبن أحد موالي البوق من تحت عجلات القطار
ومكافأة الأب له على صنيعة، أصبح أمسيوس
زعيم الخترتين الكهربائيتين في التاريخ
ومن أخطاه لدروس، كما يراه علماء الأورثة،
أنها لا تهتم بوزارة الطفل وما فيها من التثاين
الطويل بين مواهب ومواهب غيره، وإن جل
خطئنا عند انتصر من كنهين الثوري وصهر
الطراب في بوقفة واحدة ليخرجوا على شكل واحد
من حيث العمل واستنباط الفتح والتفصيل، وهذا
عكس الصبيحة التي من شأنها أن يدخل الأطفال
المدرسة وهم متهاينون في مواهبهم العقلية
والعلمية، ويتهاونون منها وهم أكثر تنبؤ

● الوصايا الثنائية لعمامة الطبيب الموهوب

ويمثل أجداد المدرسة من هذه الناحية بظاهونة
توضع فيها أنواع مختلفة من جيد القبح وديته،
فمثلنا للزئج، ويخرج منها طحين من نوع واحد
ولون واحد تقول، إن الوارثة الصالحة عند
الطفل وديعة يهدي للرب، فقلوبهم أن
يتعمدها، ويوجدوا في كشف ما تطورت عليه من
ميول ويوجهوها فيهد يهيد الناس، في صلاحها
صلاح الأمم وفي رقيها رقي الشعوب.
إن القيمة للثقافة على لتدريس عظيمة جدا لا
يمكن من واحد من الأساليب أن يهبط
صلاحه، فربما وأن يهبطه كبح العالم حسب
مروءته ولا تقدر أنما قلنا إن واجب الدرس أكثر
صعوبة على الطبيب من على المعلمين فإنا
الأولاد بعدد الأطفال

تشجيع بشائر العقيدة

من هذا تنبع أهمية بعض المبادئ التربوية
كالتشجيع، التثاقيل للطفل، واحترام إثارة الأسئلة
والأفكار بدلا من الترفيع أو الصد أو التهرب،
ويأخذ التشجيع أشكالاً مختلفة منها التشجيع
للعنوى والتشجيع الادي ومن مظاهر التشجيع
المعنوي: التأييد اللفظي، والتكليل، والحماس
للفترة واللائحة البيئية، أما التشجيع لذي
فإنه من أشكال التثاقيل والهدايا المختلفة، وتبين
البحوث أن التشجيع المعنوي ذو فعالية أقوى من
تقديم المادي في إثارة بعض الدوافع التي ترتبط
بالإبداع، فالقولب والظهور الاقدم وكلمة مدح
عندما يتصرف طفل بحريقة مرغوبة تعتبر حافزا
قويا للتفكير مستقل والتشجيع.

ولعل من أكثر الأخطاء التي يرتكبها الآباء هي
تعمدهم وانقصارهم على إدراك أوجه الصور أو
الصف في أفكار الأبناء، فيمدون في أسد
والسخرية متشدين أنه ما من عمل من الأعمال
فكرة من الأفكار تخلو في بدايته من نقطة ضعف
جانب من جوانب القصور، والنقد الحاد الذي قد
يوجه لنشاط الأطفال قد يجعل الطفل يتخلى عن
أوجه الصواب ومواضع افرة متوقفة عن الاجتهاد
وممارسة للنشاط ربما كلية، ولهذا يجب أن يكون

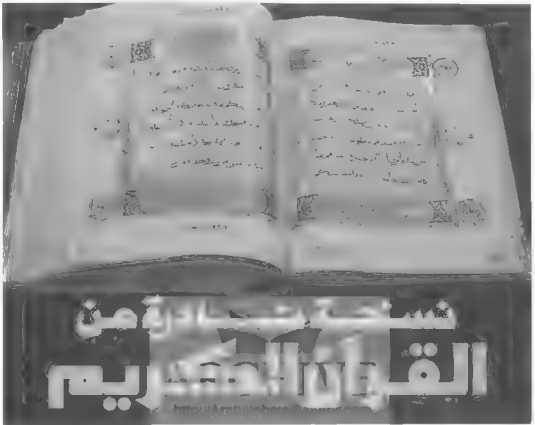
موضع حب وتقدير ولقة من الموهوب حتى يؤمن
بكل ما يقدم له من توجيه.
ومن الخطأ أيف أن تنصرون بأن اللدوع والموهوب
الإنسان لا يحتاج للتوجيه والإرشاد لكي ينفذ
مواهبه ويظهرها، ومن الخطأ أن تنصرون بأن
الموهبة وحدها تقود الموهوب إلى أهدافها، وأن
اليدم قادر أن يختار بنفسه المسار الذي تساعده
على التمييز من إبداعه مسترشدا بقوة الموهبة
الطبيعية.

تشجيع الأطفال على الإبداع والابتكار

موهبة الإبداع والخلق والابتكار عند الأطفال
يجب أن تلقى تشجيعا عند الوالدين والمربين،
بحسب إعداد الجو المناسب لإظهار مواهبهم
وتقنياتهم وإبراز ما عندهم من مهارات يدوية وعقلية
باتباع ما يأتي:
أولا، إظهار اهتمامنا ببويات وابتكارات
أطفالنا ومداومة تشجيعهم
نسب في عيد ميلاده وفي أعياد الطفولة وعند
كل نشاط يبدية تحرض على تقديمه تترتبه
سنواته ومشروعاته الصغيرة، وهذه الهدايا
لا تكاف شيئا مقابلية تنمية مواهبه وإشعاره بالحب
والتقدير لأفكره وهواياته.
ثانيا: احرص على الإجابة على أسئلته وربطه
بالخبرة والمعلم من أفكارك وأصحابك للرجعة على
أسئلته إن كانت أسئلته خارجة عن حدود
تقنياته

رعب: احترم آراء ولذك الصغير، وعامله على
أنه شخصية لها حقوقها الخاصة، واحذر من
خلق اليأس عنده والسخرية بالأكثاره.
ثالثا: شجع غريزة الإبداع من غير ضغط
على ميوله، فإذا وجدت أنه يعمل إلى موسيقى أو
أي نوع من الفنون شجعه على ممارستها، ولا
تجبره على القيام بأعمال لا يهوىها
سادسا: شجع أطفالك على أن يناقشوك حتى
تشرحهم بالاحترام والنقد بأنفسهم.
سابعا: على الربى أو الدرس ألا يهز بأفكار
تلاميذه، بل يستمع إليهم باحترام ويشجع
هواياتهم ويؤملهم العملية والعلمية
ثمنا: على مدرسي طفلك أو تلميذ أن يسجلوا
تأثيرا في نهاية العام عن حالته ومواهبه البارزة.
وآخر: يجب مع هؤلاء المدرسون كتابة تقريرهم
النهائي، وعندما يجمع المدرسون على هذه المواهب
توضيح في ملف التشجيع أو الظفر، مع إبلاغ آباء
الأطفال بملاحظاتهم.. وأخيرا أن يمتنع في آخر
العام أنباء الأمور مع مدرسي الأطفال الموهوبين
لتنصرون في تشجيع هذه المواهب والبشر.

عز الدين فواج



استطاعت مجلة «الدوحة» الحصول على صورتين الوحيدتين من نسخة القرآن الكريم المعروفة باسم «نسخة قوسون» وهي نسخة فريدة من نوعها. وقد وصلت إلى إحدى الدول العربية. ورفض مشنبرها لإعلان عن اسمه وجنسيته ونسب ان الذي دفعه ثمنا لهذه النسخة للندرة من القرآن الكريم

فهرم. وقد ترك قوسون عددا من الأبنية في مصر من بينها معهد ديني. بخلاف مسجد المعروف باسمه والوجود خلف باب زويلة في القاهرة. والذي شرع قوسون في بنائه عام ٧٣٠ هـ.

نسخة ميموكية

وهذه النسخة من القرآن الكريم كما يقول علمي مدبر جبر أمين للتحف الاسلامي بديان معلومة وتاريخها يرجع في اغلبها إلى الفترة (٧٢٩ هـ). وقد طمس التاريخ عليها وأعيدت كتابتها. ولكن هذا التاريخ صحيح من وجهة نظر أمين للتحف فقد رأى عددا من النسخ المائلة

بمصر مصر. ولكن أحمد بن السلطان المملوك استطاع أن يجمع عددا من الأمراء حوله وقتوا على قوسون قرصة القاء القبض عليهم ورجعوا حرب صد: محاصرين بقعة سي كان يضم فيه. وعلا محمي في قصره عليه روى انه الأخيرة من شهر رجب عام ٧٢٩ هـ فموا بهب بينه وبينوت وملاز أتباعه وأحمد أمير فلاك و الاسكندرية

هذه نسخة من حدة قوسون امي سميت النسخة المنقورة من القرآن الكريم باسمه. وقد عرف بالكرم، حتى أنه كان يذبح ألف شاة وثلاثمائة بقرة في عيد الأضحى، وكان يوزع ثلاثين موقفا من الذهب. وكان يتبرع بأماكن كثيرة كل عام تقدر قيمة ممتلكاته بثلاثين ألف

ونسخة قوسون، تنسب إلى الأمير سيف الدين قوسون الذي أتى إلى القاهرة من منطقة تسمى «البركة» ومنه طوندا ابنة يزيد زوجة الحاكم الناصر محمد بن قلاوون وكان هذا يوم ٢٣ من ربيع الآخر عام ٧٣٠ هـ وقد خلط لهاخذ نسخة لنفسه بعد أن انضم إلى قوات المماليك السلطانية. وجعله السلطان أميراً على عشرة أفراد. ثم على عائلة، ثم على ألف. وواصل قرايته حتى وصل إلى أقصى المرتبة. وأرسله السلطان إلى بلدته ليستدعي أخواته وأقارب آخرين ومنحهم جميع رتبة الأمانة.

واستطاع «قوسون» فعلا أن يستولي على السلطة من أي يكر المنصور الذي لم يستمر فيه أكثر من شهرين. بعزله ونفيه في مدينة قوس



على جانبي الصفحة نرى الصورتين الوحيدتين من نسخة القرآن الكريم : نسخة قوسون ، وقد استعملت لحصول عبيد

من نوعية جيدة حيث أنها مؤرخة وموقعة .

تقييم آخر

وإذا كان هذا التقييم للنسخة يعطيها أهمية خاصة ، فمن هناك نقف ، آخر لها ، صادر من ماثبول كين زميل ومدير متاحف زائر بدار الآثار الاسلامية ، بمتحف الكويت الوطني . إنه يرى أن مثل هذه النسخ الفخمة والخلقة نادرة جدا خارج المكتبة القومية في القاهرة . ويضيف أنه لم ير سوى نسختين فقط من هذه النوعية طوال عمله في هذا المجال . ويقول أيضا إن هذه النسخة من القرآن الكريم تحتوي على نص يابئ باتها وقف لجامع قوسون والذي لا يزال جزء منه قائما في شارع محمد علي بالقاهرة . أما التفسير المستخدم في هذا النص وهو وقف جامع قوسون بشارع ، فموضوع تماما ، بالشعر ، يتميز عن الجوامع الكثيرة الأخرى

للقرآن الكريم ترجع إلى فترة ١٢٣٠ م . أما اسم الخطاط من النسخة فقد أصابه النقص ، لكن يظهر أن اسمه الأخير هو ، الندوسي ، وهو غير معلوم تماما . لكن من النادر العثور على أكثر من نسخة من القرن لمملوكي بخط شخص واحد ، لذا فاحتمال اشتراك أكثر من خطاط في كتابة هذه النسخة للنادرة وارد وقائم . وعلى كل حال فالنسخة من نوع جيد ، أما الزخرفة والتفويض على ستة بزخارف ونقوش مطبوعات عديدة .

ويرى أمين المتحف الاسلامي بدبلن أن هذا المخطوط أكثر قيمة من مخطوط آخر هو نسخة القرآن الكريم المسماة قرآن « قايتهاي » ، والتي بيعت مؤخرا بمبلغ عشرة ، وهي موجودة في مسجد ريجنت بارك بلندن . إن هذه النسخة لنادرة ، نسخة قوسون ، مرتبطة بسلطان وكتابه المذكور في ملكيات الخلال ، لابن طولون ، مع ذاته من قهنتها ، ويرغم أنها تحتاج إلى بعض الترميمات البسيطة جدا إلا إنها تعد مخطوطة همة

شمن تشااته العديدة (مازالت معظم هذه لاشاءات قائمة ومدرجة ضمن سجل آثار القاهرة) .

كما يبدو أن الهدف من هذا التمييز هو التفرقة بين الجامع وبين الخائكة لوجوده في مقابر القاهرة الجنوبية والتي كثر من الأرجح تمييزها بتميز مثل (الصخرة) أو بالقرافة ، أما معلومة أن قوسون كان أعظم أمراء هذه الفترة وأنه كان زوج ابنة السلطان محمد بن قلاوون ، وهي المعلومة التي وردت في النسخة ، فهي عادية ومعروفة . ولكن يبقى مع ذلك أن هذه نسخة من القرآن الكريم نادرة كما يبدو من الصور التي استعملها لحصول عليها ، وهي تعد من نسخ نقي يجب إحاطة عليها ، والاهتمام بها . لأنها تحمل بين قهنتها كلام الله ، إضافة إلى شكل المعين ، والخط الذي يشهد ببراعة الخطاطين . وللخارف الاسلامية الجديدة

مجدي نصيف

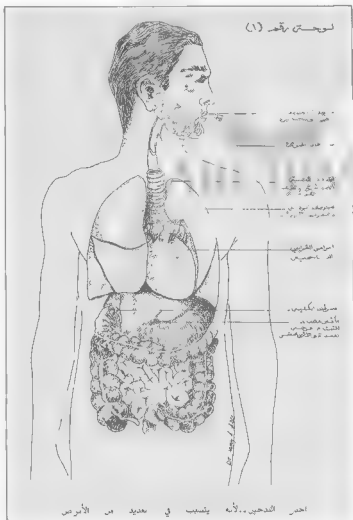
التعرض لدخان اسجائر لا يقل ضرره بأى حال من الأحوال عن الممارسة الفعلية للتدخين ... ترى كم سيجرة يدخنه طفلك الرضيع الذي يذم معك في حجرتك ؟ لماذا تدخن ؟

وأي نوع من المدخنين أنت ؟ هل لك رغبة قوية في ترك التدخين ؟

كم سيجارة يدخنها طفلك يوميًا ؟

بقلم: الدكتور سامي عزيز

● أكثر من ٤٠٠٠ مادة كيميائية تم عزلها مؤخرًا من دخان السجائر !



أحد المدخنين... لأنه يتسبب في العديد من الأمراض

● التدخين مسؤول عن ٣٠٪ من حالات تصلب الشرايين و٧٠٪ من حالات التهاب الشعب الرئوية و٨٠٪ من حالات أمفرزيم الرئة

توجد علاقة وثيقة بين التدخين والعديد من الأمراض. ويكن أن تعرف أن أكثر من ٤٠٠٠ مادة كيميائية تم عزلها مؤخرا من دخان السجائر للتأكد على الآثار البيولوجية الضارة التي تنتج عن التدخين. ودخان السجائر ما هو إلا خليط دوائي متفائل الخواص ينتج عن الاحتراق غير التام لورقة التبغ ويتكون أساسا من أبخرة وغازات (مثل أول أكسيد الكربون، وغاز النيتروسيامين، والأكرولين، والاستاميد، والأمويا). وتتكرر في هذه الغازات والأبخرة العديد من المواد الكيميائية كالفانول وبعض المواد الأروماتية والهيدروكربونية والنيكوتين والفيلون والكربون.

ويمكن تقسيم دخان لسجائر إلى تيار أساسي يخرج من طرف فمسي للسجيرة أثناء نفث الدخان. وتيار جانبي يخرج من طرف الخارجي للسجيرة (لقب المحترق). ينفث الهي معظم مادة الدخان الخارج إلى الدخان بالخارج من المواد مثل: نوع التبغ، طريقة حرق الاحتراق، نوع السجيرة، نوع التبريد العرلي، وجود مواد أخرى سامة للسجائر، نوع ورق الدخان في صنع سجيرة أو مادة التغليف، نوع التبغ، نوع المواد كبريتونية، حمض صوبية غير هضبة مادة الدخان، وتكونها عنصر منسوجين وبعض برنجد، وتختلف درجة حرارة لسجيرة من ٣٠ درجة مئوية عند الطرف الفم إلى ٩٠٠ درجة مئوية عند انقلب المحرق (الطرف الخارجي لسجيرة). ومع الارتفاع الشديد لدرجة الحرارة تتحلل بعض مكونات التبغ إلى مواد طيارة تنتشر ذراتها في الأبخرة، كما أن جزيئات مركبات غير للثابتة تعود مرة أخرى للاتحاد بغيره، مكونة بذلك العديد من المركبات الجديدة ويلاحظ أن بعض المواد الدخانية في تكوين التبغ تخرج كما هي بدون تغير وتنتشر في دخان السجائر. وينتج عن السجيرة الواحدة ما يقرب من ٥٠٠ ملليجرام دخان (٩٢٪ غازات ٨٪ جزيئات غير غازية)، ويكون منسوجين والأوكسجين وثنائي أولكسيد الكربون ٨٥٪ من وزن الدخان المتصاعد. أما الغازات والأبخرة والجزيئات غير الغازية المتبقية فتعادل انجانب ذا الأهمية الطبية (جدول رقم ١).

وتجدر الإشارة إلى أن المدخن الذي يستهلك ٢٠ سجيرة يوميا يكون في نهاية الأمر قد تعرض ٥٠,٠٠٠ مرة إلى نفث دخان السجائر في جبهه التنفسي معرضا بذلك أغشية الفم والأنف والبلعوم والغشيه الهوائية وحشيتها إلى الغازات والأبخرة والمواد الكيميائية التي تنتج عن احتراق التبغ غير التام وبعض هذه المكونات يحدث تغيرات مباشرة في هذه الأغشية وتنبض الآخر يمتص في تيار الدم أو يذوب في لعاب الدخان.

الأقسام تؤكد

ترتفع نسبة الوفيات بين الرجال لدخنين. في معظم الدول المتقدمة — بمعدل ٣٠ إلى ٨٠٪ بالمقارنة إلى غير لدخنين. وبالنسبة للنس وجد أن

معدلات الوفيات ترتفع بين الدخنين في سن ٤٥ إلى ٥٥ سنة. ويشتبه أمراض الشرايين لديه من أهم عوامل لارتفاع معدلات الوفيات بين الدخنين. كما وجد أن الأمراض الرئوية المزمنة التي تنتج عن التدخين تؤثر على قوت العمل الانتاجية. إذ ارتفعت نسبة بقاع بعض المدخن عن عمله ٤٥٪ بالمقارنة إلى زميله غير المدخن. وفي دراسة أجريت مؤخرا في إنجلترا على أطقم بعضهم وجد أن ٤٠٪ من حالات أمراض الرئة المزمنة يوميا. ماتوا قبل سن ٦٥ سنة بمقارنة ١٥٪ فقط بين غير المدخنين. وبالنسبة للسيدات تشير تقرير المركز القومي لأبحاث السرطان بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ارتفاع معدلات التدخين بين السيدات الأمريكيات بالمقارنة إلى نسبتها سنة ١٩٥٥ (جدول رقم ٢). كما تقدر وفوات الأطفال المولودين قبل تسعة أشهر (الطفل الخديج) في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بحوالي ٣٢٥,٠٠٠ سنوي بسبب التدخين.

أحذر التدخين ... لماذا ؟

بلمت وفوات سرطان الرئة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها نحو ١٠٥,٠٠٠ حصة سنة ١٩٨١. ويشير تقرير نصية إلى أن تدخين مسؤول ٣٠٪ من حالات تصلب الشرايين، و٧٠٪ من حالات التهاب الشعب الرئوية. ٨٠٪ من حالات الأمفرزيم (الانتفاخ الرئوي) (لوحة رقم ١).

أمراض الشرايين التاجية

القصور المبكر للشرايين التاجية الغذائية بحسلة التدخين على أن ٥٥٠ ٦٤٨٠ مائتا سنة ١٩٧٥ في الولايات المتحدة الأمريكية. يحدث بسبب قصور الشرايين التاجية، وتوضح أن التدخين مسؤول عن ٣٥٪ من هذه الحالات. وتشير الدراسات إلى أن التدخين يزيد من احتمالات الإصابة بقلصور الشرايين التاجية ويتصاحب هذا الاحتمال في المدخنين بارتفاع ضغط الدم، وزيادة نسبة الكوليسترول في الدم، ومرض السكر (لوحة رقم ٢).

كما ثبت وجود علاقة بين معدل وفوات أمراض شرايين التاجية ومتوسط عدد سجائر تني عنان مدخن على استهلاكه يوميا. وعالميا ما تقدر هذه الوفيات في صورة موت مفاجئ، بدون أي انذارات. (لوحة رقم ٣).

تشير الأبحاث الطبية إلى وجود علاقة وثيقة بين التدخين وسرطان الرئة. وسرطان الحنجرة والفم والحنجرة، وسرطان المريء. كما أن تناول المشروبات الكحولية إلى جانب التدخين يضاعف من هذا الخطر. والنتائج بالدراسات والأبحاث العلمية مؤخرا ارتباط التدخين بالعديد من السرطانات الأخرى كسرطان الثلاثة الفولية، وسرطان الكلية، وسرطان البنكرياس. وبمعنا أن تركب عن خطورة التعرض لدخان السجائر أو التواجد في مكان ملئ مع لدخن بدون ممارسة فعالية للتدخين. هذه الخطورة ثبت علميا أنها لا تقل عن ممارسة التدخين فعليا. من هنا ينشأ مدى الضرر الذي يسببه المدخن لأسرته وأصدقائه والمقربين إليه، إلى جانب ضرر نفسه. ويرتبط حدوث سرطان الرئة بكمية الدخان التي يتعرض لها الفرد. فالشخص الذي يدخن ٢٠ سجيرة يوميا ترجع إصابته بسرطان الرئة ١٠ مرات بالمقارنة إلى غير لدخن. أما تدخين ٤٠ سجيرة يوميا فيزيد

كم سيجارة يدخنها طفلات يومياً؟!

والسبب الثاني: التدخين يفرس الظهور بالسجاجة أمام الناس .
والسبب الثالث: التدخين يفرس الشعور بالثقة والاسترخاء

أما السبب الرابع: فيمثل التدخين انفعالا سلبيا كالتخلص من القلق وحموم الحياة . ويمثل السبب الخامس أسخطها ، إذ أن التدخين هذا وصل إلى درجة الادمان ولا يمكن بهيمنة التوقف عنه . وأخر الأسباب : التدخين كمادة تلقائية نقل عليها بدون سبب . ويلاحظ أن أي صعيد يصل إلى ١١ أو أكثر يؤكد أهمية التدخين بالنسبة لك لهذا السبب .. وكما ارتفع صعيدك كلما تأكدت أهمية هذا السبب في استمرارك في التدخين

ولواجهة التدخين أمامك طريقان : إما أن تعود نفسك على الحياة بدون تدخين ، أو أن تجد حلا يملئك نفس التمتع التي تجدها في التدخين .. وفي السطور القادمة ستجد العديد من الحلول التي يمكن أن تجربها بنفسك لتتخلص من تدخين ويطبق كل طريقة تريد مريضك لدى خرجت به من الامتنع سبق . واكتشف السبب للبشر في استمرارك كيدجك . ويمكنك بعد ذلك أن تختار الحلول التي تناسبك وتضيف اليها الحلول وحاولاتك الشخصية في العلاج .

طريقك للتخلص من التدخين

(١) التدخين منه لأجهزة جسمك .

رتفع صيدك في هذا المجال (١١) أو أكثر ، يؤكد أن التدخين بالنسبة لك منه وشيئراً لأجهزة جسمك وأنت تشعر به يساعدك على الاستمرار نشيطاً ، ويزيد من طاقاتك وقرارتك هي العمل . لذلك عندما تشعر بحاجتك لشديدة للتدخين لماذا لا تحاول الحلول البديلة الآتية .

١ - حاول أن تمشي لفترة

٢ - أو تقوم بعمل بعض التمرينات البسيطة .

٣ - أطلب أحد المشروبات الفورية كالشاي أو القهوة .

٤ - خذ نفس عميقاً ببطء شديد ، وعندما تشعر بأن رئتيك ممتلئتان بالهواء ، اسكن لفترة ثم أخرج ما بهما من هواء ببطء شديد وكرر هذه الدورة ببطء شديد خمس إلى ست مرات .

(٢) الظهور بالسجاجة .

إذا حققت صعيداً مرتفعاً في هذا المجال (١١) أو أكثر فاعرف أنك من الغريزيين ومن غير السجائر الحقيقية . وتجد لذة في الخروج السجائر وأشعب أمام الناس ، وأمل الدخان المتصاعد منها وتحريك بين أصابعك والحلول البديلة التي تعرضها عليك .

١ - أمسك قلمك وحركه بين أصابعك عند شعورك بالحاجة إلى التدخين .

٢ - أو أرسم به ما شئت من خطوط .

جدول رقم (١)

بعض مكونات دخان السجائر

تأثيرها	المادة
	(أ) مواد غير غازية :
تأثير سرطاني	• النطرون
تأثير سرطاني	• مواد أروماتية
	• هيدروكربونية
تأثير مسط ومسط للمشتبات العصبية	• بيكوتين
تأثير سرطاني	• فينول
تأثير سرطاني	• كريسول
تأثير سرطاني	• بيتا نغليين أمين
تأثير سرطاني	• بنزوبيرين
تأثير سرطاني	• بعض العناصر النادرة
تأثير سرطاني	• كالكين والبولونيوم ٢١٠
تأثير معجل بالنمو السرطاني .	• اندول
تأثير معجل بالنمو السرطاني .	• كبرازول
	(ب) مواد غازية :
يؤثر على نقل الدم للأوكسجين وارتفاع أشعة الجسم به .	• أول أكسيد الكربون
تأثير مهيج للأغشية المخاطية	• بنزوبيرين الهيدروسيانيد
تأثير مهيج للأغشية المخاطية	• استاينيد
تأثير مهيج للأغشية المخاطية	• أكرويس
تأثير مهيج للأغشية المخاطية	• أميب وقود
تأثير مهيج للأغشية المخاطية	• كسيد أميب وقود
تأثير سرطاني	• نيسول أمين
تأثير سرطاني	• هيدريد

٣ - اخرج قطعة نقود معدنية وحركها بين أصابعك .

٤ - استخدم غايونة التدخين (البنية) بدلاً من السجائر لأنها تناسب احتياجاتك .. فالتدخين بالبنية يتطلب تنظيها وحشوها بالتبغ واعدادها الأعداد الجيد للتدخين ثم الأثاث الذي قد يتطلب بعض المهارة وما إلى آخر ذلك

٥ - ضع سجارتك بين شفتيك واتركها بدون أعمال

(٣) التدخين مقنة واسترخاء :

ليس من السهل عادة تحديد ما إذا كنت تدخن لتشعر بالثقة أم لتجنب نفسك الشعور بالقلق وعدم الارتياح . والحقيقة أن ما يقرب من ثلثي المدخنين يحققون صعيداً مرتفعاً في هذا المجال . لذلك إذا كنت بالفعل تشعر أن التدخين سبب ثمة بالنسبة لك .. لماذا لا تحاول هذه الوسائل لمبيلة ..

١ - تناول بعض الأطعمة بدون إكثار

٢ - أو تناول شيئاً مالحاً .

٣ - شارك في بعض الأنشطة الاجتماعية .

٤ - اعمل على تغيير ما اعتدت عليه يومياً . مثلاً توقف عن التدخين بعد الوجبات أو اقرأ كتاباً بدلاً الجريدة اليومية .. توقف عن مراقبة برامج التلفزيون لفترة وهكذا

جدول رقم (٢)

نسبة المدخنين بين الذكور والإناث في الولايات المتحدة الأمريكية من سنة ١٩٥٥ إلى سنة ١٩٨٠ (تبلغ سن المدخنين ١٧ سنة فأكثر)

السنة	ذكور	إناث
١٩٥٥	٥٢ ٦	٢٤ ٥
١٩٦٥	٥١ ١	٣٣ ٣
١٩٧٠	٤٣ ٥	٣١ ١
١٩٧٤	٤٢ ٧	٣١ ٩
١٩٨٠	٣١ ٧	٢٨ ٩

جدول رقم (٣)

معدل الوفيات بين السيدات اللاتي اعتدن استخدام حبوب منع الحمل وتأثير التدخين في ارتفاع هذه المعدلات :

عمر (١٥-٣٥ سنة)	معدل الوفيات بين السيدات اللاتي استخدمن حبوب منع الحمل لكل ١٠٠,٠٠٠ سيدة
٣٠ - ٣٤	٢
٣٥ - ٣٩	٤
٤٠ - ٤٤	٧

٥ - دخن سبع أو ثمانية سيجارات في نفس الوقت وبسرعة حتى تقلد مقعة التدخين .

٤) التدخين بعد من قبل

عالمياً ، بعد مسح معظم المدخنين إلى أكثر من تدخين عند الشعور بالضييق والقلق .. وبطبيعة الحال أن يغير التدخين من شيء كما أنه طريقة غير صحيحة لحل لشاغل ، وبمكنتك التخلص من هذه العادة السيئة بالتأنيب الأساليب الآتية :

- ١ - ضع بعض أقراص التمتع عند شعورك بالقلق .
- ٢ - تناول بعض الأطعمة ذات السعرات الحرارية المنخفضة
- ٣ - مرّن نفسك على الهروب من الغضب والاحتياط .

٥) إدراك التدخين

محقق رصيد مبرع في هذا المجال يؤكد أن انشغالك بالزئيد لادخين سيجارة جديدة يبدأ مع شعورك لسجيرة السبقة لذلك يتحتم عليك هنا أن تحطم هذه الرعدة بتدخين سيجارة التدخين لأن لحلول الوسط هنا من تعيد في شيء . ومجدد للإشارة إلى أن أحد الأعياء ، النصيب الأمريكيين كان يعاني من ادمان تدخين لعدد سنوات . وبحكي به كتاب به نشر مؤخرًا عن كيفية مواجهة لشكلة التدخين من واقع تجربته الذاتية . يقول الطبيب المؤلف

٥. كيف تحطم الرغبة المترايدة نحو التدخين .. وماهي الوسائل البديلة للتخلص من هذه العادة السيئة ؟

لقد مكثت في دار السجئة ثلاثة أيام متوالية أشاهد ما تعرضه من أفلام في حفلاتها المختلفة بدون تدخين سيجارة واحدة . لأن التدخين ممنوع أثناء العرض . واستطعت بعد ذلك أن أتوقف تماما عن التدخين

ومدمنو التدخين عادة يجدون صعوبة وبرارة في التوقف عن التدخين ولو لاحظت . ولكنهم لو تمكنوا من توقف لمدة يوم ما يفر ما يعودون مرة أخرى للتدخين . لذلك ننصحك إذا ما كنت مدمنًا أن تتابع أحد نواش الأتية

- ١ - حاول أن تعي في نفسك الشعور ببعض التدخين ومقته كأن تقرأ كتابًا عن أضراره أو تشاهد فيلمًا في ذلك
- ٢ - استخدم نواش آخر من السجائر التي لا تغفلها .
- ٣ - امزج نفسك بدون سجائر لمدة يوم أو يومين .

٦) التدخين بالنسبة لك عادة :

التدخين هنا مجرّد عادة لا تنبعها أي متعة ، فالمدخن مثلاً يشعل سجائر كثيرة بدون أي إلهاء لا يشغل ، والتوقف عن التدخين في هذه الحالة يسرع . فلو كان المدخن أو استخدام يدعي عنها ويمكن اتباع نواش الأتية :

- ١ - عندما تشعل سيجارة جديدة حاول أن تسأل نفسك : هل أنا حقا بحاجة إلى هذه السيجارة ؟
- ٢ - حاول أن تضع علب سجائر في جيب آخر ، أو تلغز ما بها من سجائر وتكتفي بسيجارة أو اثنتين .
- ٣ - إذا ما كنت مبتدئًا على تناول القهوة مثلاً مع السيجارة استبدل القهوة بأى مشروب آخر .
- ٤ - لا تجعل يدك عريانًا لثياب أو لاهة .
- ٥ - حاول أن تضع في نفسك دائمًا هذه العبارة : « التدخين يدمر صحتي ويقترب من موتي » .
- ٦ - الاقتراحات السابقة قد تفيد كل من يرغب بمزيمة قوية التوقف عن التدخين .. أما إذا كنت تفكر في التخلص من التدخين بطريقة تدريجية فيمكنك اتباع الوسائل الآتية :

- ١ - لا تكمل تدخين السجارة حتى نهايتها .
- ٢ - لا تستنشق الدخان بعمق .
- ٣ - استخدم السجائر التي تحتوي على أقل نسبة من القطران والنيكوتين

- ٤ - تذكر يومياً أهمية تأجيل إشعال أول سيجارة لأطول فترة ممكنة
- ٥ - إبدأ في استخدام ماركات أخرى من السجائر التي لا تصيبك . أما إذا فشلت مع كل الوسائل السابق طرحها فلا تياس .. حاول مرة أخرى واستمر في محاولتك ، فلنجد أنك مستقر في انقاذ نفسك من دخان السجائر القاتل طالما تسعى لحياة أفضل لك وللآخرين

سامي عزيز



وعين جالوت ، سحق الظاهر ببيرس . تحدث
اميرة السلطان قطز - انهمة التتارية
كسحه ، سفسد بسو ريت مندم كس
من مدواكو وجو . عدا من الشو الا
واحي معركه احاسه انطت حي فلا يتصبر
موا . عدا الطاحنه قد دارت على صه
هد النعب القسطنطيني الرق . ففعد بعين
ووقفة .

[illegible]

تتجمع بعض مياه الأمطار، والأودية والسيول الصغيرة، من ضفاف جبل «الحي» لتصل على «وادي» أو «مجرى» من ضفافه الشرقي، فيشكل نهر «جالدو» الصغير هذا. شاطئاً صرقة من شالي قوية «زرعينة» صخرافاً فوق بساتين ذاتها. وجلاء جسد البديعة المألوف عن عبيده. وليل الحزن الأثري المثلل عليها من بساطة. وليتوهي أخيراً بصياها في مجرى نهر الأردن في قلع التمر دون أن يتعدى طوله الكيلومتر أو الخمس. ابتداءً له في فصل الشتاء.

وعن مقربة من نهير، جالود، هنا. ف.
القوية، وهين جالوت، الفلسطينية، دت
الحصوية، التاريخية، والإستراتيجية
التجارة. وإن كان لا نعلم أي من تسمية
النهير، أو تسمية القوية، هي الأصل في
الكتابة، فإن ما من أدنى من ذلك بكثير إلا في
البرقع في علنا. وهين جالوت، هذه تلم
الأنصاح قترها، كثيراً ما أشرت إليه في بعض
كتاباتنا الأخرى به، مثلث الامجاد، أو
عن زواياه لاتخاذ العقابرة تركت زوايا أفان
التاريخ العسكري العربي، في ثلاث معارك
فلسطينية حاسمة عبرت مجرى التاريخ
الإنساني الوسيط بمرتبة. فطى زواياه الشرقية
والقائمة معركة، البروك، التي طردت
الاحتلال العثماني من بلاد الشام. وشقت
طريق أيام الفتوحات العربية الإسلامية، من
الضمان بحر الطنطن في الغرب، حتى سور
حطين، معطيم في الشرق. وهين زواياه الشمالية
دارت رضى معركة حطين، التي حسمت
موجة التوغل الإسلامي عن ربيع القدس
ثم الجليل، وإبته الجنوبية هذه في



مَحَرَّمُ النَّيْلِ.. وَأَوْرَاسُ الْجَزَائِرِ

شعر: فتحي سعيد



ساعات
85

بقلوب وسواعد
محرمة. من قه. صاعقه
ترفع الساعد تقمي كل قوه
تدفق حلال في أعماق قوه
وانا حر شهيد قام آخر
ونا حل شهيد. الجزائر
نصف مليون ومليون شهيد
من دماهم أوزق الفجر الجديد
أطلع الليلة عيد
موكبا للمجد سائر
أول الفلاح بشيرين الكواثر
عيد ميلاد للميامين الجبابر
* * *

كلنا في الخرج شرق
نهل عرق
بيننا ألف أواصر
هرم النيل.. وأوراس الجزائر
علم الله بما تطوي السرائر
وعما يحوي الضمائر
فلذا ما هلم شاعر
يضي بالأماني والبشائر
ومضى الفيض على وقع الزواهر
هالفاً: مصر الجزائر

لست عبداً.. لست مغلول القيد
أنا إنسان ولي روح وعقل
وصناعات وعقل
وانتفاضات دمي
لست وحدي بل معي كل البشر
في أرض وسماء وقمر
في قلب..
فيه للأمال دوية
ومواويل وحب
فيه من أخرى ومن نكس في روعي الضياء
لفئة المصفور عيناها.. وعيناها سماء
فيها أبصر قلبي طائراً دون جناح
يتجلى الكون أفراساً وأعياد كفاخ
في أطفال هم حق الحياة
وابتسامات الشاه
أنا إنسان وحر
أنا عند الخير خير
ولقاء الشر مر
أنا عزم قد تحجر
أنا أكبر
من صواريخ الطلاء
أنا أكبر
من رصاص البندقية
أنا صاعد.. أنا صاعد

حصة بعيدة المدى



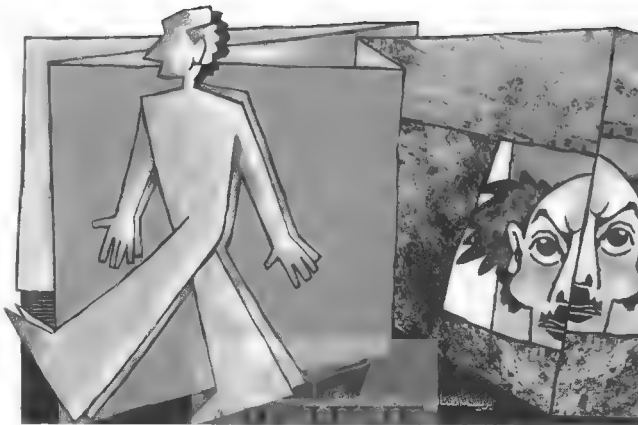
قصة
جديدة

بمقام
الكاتب
الكبير

نجيب محمد نجيب

فهوت . لم يحزن عيب ، عودته الحياة على ألا يحزن على شيء . لم يكن للأسرة إلا معاش أمه الصغير والمأوى ، لم يحزن أي نجاح في المدرسة ، لم يتعلم حرفة ، لم يؤد عملاً أبداً ، صملوك ضائع ، قد يربح قروشاً في الزد مع الفش بفضل تصامح الأصدقاء ، أصدقاء كثيرون جادت بهم المدرسة والجوار على أيام الطفولة والصب والشباب ، في روحه حفة كفت عن سيئات كثيرة وغفرت أخطاء ، دائماً يحظى بالعطف لشدة بؤسه وانغلاق مستقبله . الأب . كان موظفاً بالبريد وأمه ورثت بيت قشمر بطابقه الواحد الصغير وفنائه الواسع المهمل ، فحق له أن يقول إنه ابن ناس طيبين ولكنه سيّ الحظ . الحقيقة أنه كان يلعباً تنبلاً وقليل الأدب فسرعان ما طرد من المدرسة . عاش حياته تقربها في مقهى ابنيس مديناً أو مسدداً دينه بالفش وكرم الأصدقاء . فكر صديقه الحامي عثمان القلة أن يلحقه بمكتبه الكائن بميدان الجيش فأبى لأنه كان يكره العمل كره العمى . وفي وحدته عند ما يغيب الأصدقاء في أعمالهم يمضي وقته في الكسل وأحلام النيقطة . بيتل ريقه بشيء من اليسر في مواسم الانتخابات والأفراح والأتام . عاش دهره بفضل حفة روحه وكرم أصدقائه ، واحترف

بالأمر تحديات الجوع والصعلة واليوم تحديات الثراء الفاحش . بيت عتيق بنصف مليون ، خلق عصام البقي من جديد ، خلق من جديد وهو في السبعين من عمره . تملّى صورته في المرأة القديمة . صورة بالية ، تكالب عليها الزمن والنجوع والحشرات . الوجه قالب من العظام البارزة والجدل اللدويغ الكريه ، جبهة ضيقة غائرة وعينان ذابلتان ورموش قليلة باقية . أستاذ سود بلا فروس ولند من التجاهيد . ماذا يبقى من الحياة بعد السبعين ؟ . ولكن بالرغم من كل شيء فلثروة الهابطة سكرة لا تتبخر . مورلا حصر لها يجب أن تنجز . اللبويسر عصام لبقى بعد الصملوك المتصلو عصام البقي . كل من بقي على قيد الحياة من الأصدقاء القدامى هتف ، أما سمعتم بما حصل للباقي ؟ ، ماذا حصل للصملوك ؟ ، البيت القديم اشتترته شركة من شركات الانفتاح بنصف مليون ! ، نصف مليون ! ، وكتاب الله . وينتشر الذهول ما بين السكاكيني والقيسي والعباسية كاعصار . البيت كان يمتد بفنائه الواسع بشرع قشمر ، ورثه عن أمه ، رحلت منذ عشر سنوات بعد أن حولها العمر إلى حطام ، تملقت بالحياة بأصرار حتى تهتكت الخيوط



أولاد الحلال ، ولزأمان ما نشبت معركة جديدة مع أمه ..
 عدا تلك التجربة الفاشلة جحفت عيناه من طول التطلع النهم
 إلى السائرات في الطريق واحترق قلبه كما احترقت معدته من
 الجوع . ولم يجد إلا أمه ليصب عليها جام غضبه وإحباطه رغم
 حبها الشديد له . حب عجوز لا ينهها الوحيد . وكلما حثته على
 العمل أو الاستقامة سألها متحدياً :

— متى ترحلين من هذه الدنيا ؟

فتقول باسمه :

— الله يسامحك ، وماذا تفعل إذا انقطع عنك معاشي ؟

— أبهج البيت .

— لن تجد من يشتريه بأكثر من خمسمائة جنيه تبدها في
 شهرين ثم تحترق الشحادة ..

لم يسمعها كلمة طيبة قط ، ونصحه أصدقائه بتغيير سياسته
 معها حتى لا يقتلها هما وكما ويعرض نفسه حقاً للشحادة .
 ونكروه به قال الله وما قال الرسول ولكن شياعه اقتل جذور
 إلايمان من قلبه الغم بالجوو والحصرات . والزم بموقفه الساطر
 الساطح من الأحداث التي تمر به كالمعارك الحزبية والحرب

التبرج ، يعني ويرقص وينكت ليفوز بأفلة قوك أو ثلثه
 بسبوسة أو نسين حشيش ، وظلت غرائزه مكتوبة جائمة
 مجتونة . بيت قشمر لا يعرف من ألوان الطعام إلا القول والطعمية
 والبازنجان والعدس والبصارة والثابت ، أما أحلامه فتهم دائماً في
 وديان من الولايم والغامضة والجنس المكبوت . وكانت له أساطيره
 عن غراميات مع أربس ومطلقات ومتزوجات أيضاً فلم يصدق
 أحد ولم يكذبه أحد . طبع بصورة المتسول منذ شبابه الأول
 بهدنته الشحارة من سوق الكائنو وصلحته المبكرة وشحوبه الدائم . لم
 يصدق أساطيره أحد سوى مغامرة مع خادمة أرملة تكبره بعشر
 سنوات ، سرعان ما انقلبته إلى شقاق ونزاع عندما تبين له أنها
 لزوم الزواج منه . بل اشترطت أيضاً أن يجد لنفسه عملاً لأن اليد
 البطالة نجسة ، ووقع الانفصال من خلال معركة تبودلت فيها
 الضربات على الوجه واللقا . تلك كانت المغامرة الوحيدة الحقيقية
 والتي شهدها جاره الأستاذ عثمان القلة فحدث في المقهى قائلا :
 — فأنكم مشهد ولا السيرك ، إبرأة مثل زكية الفحم . فرشت
 الملاية لمزينا البقي في فناء بيته الكريم ، على مسمع ومرأى من
 أمه الكريمة المذهولة ، ولم تغض المعركة إلا بطول الروح وتدخل

حزينة . وقصد من توه أغنى أصدقائه السيد نوح تاجر العمارات
فتكفل الرجل بتجهيز المرأة ودفنها . وحذره من بيع البيت ان
يجد نفسه بعد حين مشردا في الشارع . ترى هل يكفي القش في
النرد وياجار الحجره ١٩ . أوليس لكرم الأصدقاء حد ؟ . وغامر
بتجربة الشحانة في بعض أطراف المدينة ولم تكن تجربة عاقبة .
وتتابعت الأيام فمات زعيم وتولى زعيم وجاء الانقلاص وهو يستقبل
عامه السبعين ، عامه السبعين من الفصاح والناس . تمادى الغلاء
حقا وعريد ، وزلزلت الموازين . لم يجد الفصول ينافع وكرم
الأصدقاء انحسر وتهاوى في بئر التلاشي ، رحل منهم نفر
واسفاه ، وأوى الباقون الى شيخوخة هادئة تقنع بالسمر . ياله من
عجوز بائس بائس وتنقش ظلمات الوجود ذات يوم عن وجه
السمسار وهو يهبط بأجنته ملائكية من كبد السماء ! . وفي حضرة
صديقيه الحامي وتاجر العمارات تمت الصققة وأودع المنبع
الغرافي في البئك . وجلس الثلاثة في مقهى بلدي بشارع الأزهر
يتوافق وتواضع مع منظر المليونير المتعيس . تنهد عصام البقي في
ارتباك عميق يغني عن أي كلام . إنه سعيد سعادة كاملة لأول مرة
في حياته . ولكنه قال في حيرة :

سلا تتركاني وحدى

فقال عتيان القيلة للحامي ضاحكا :

لأحاجة بليا لإنسان بعد اليوم

ولكن العظيمة نوح قال :

— إنه مجنون وفي حاجة الى مرشد في كل خطوة .

فقال البقي بهمتان .

— وأنت خير من عرفت في حياتي .

فقال السيد نوح :

— هنالك أولويات قبل الشروع في أي عمل ، غير قابلة
للتأجيل ، في مقدمتها أن تنحب الى الحمام الهندي لتزلي القذارة
المتركة وتكشف عن شخصك الأصلي .:

— أخاف ألا يعرفوني في البئك .:

— وتحلق رأسك وذئلك ، وتشترى لك اليوم بدلة جاهزة
وملابس فيمكنك الإقامة في فندق محترم دون إثارة الريب .:

— هل أقوم في الفندق بصفة مستديمة ؟

قال الحامي :

— إذا شئت ، سجد خدمة كاملة وكل شيء .:

فقال السيد نوح :

— لثقة لها مزايأ أيضا .:

فهتف البقي :

— والاشقة لا تكتمل إلا بعروس !

— عروس ؟ !

العالية ، بن دعا على الدنيا بلزبد من الهلاك والفتنة ، وتمادى في
السخرية والاستهتار . وبشست أمه منه تماما وسلمت أمرها لله ،
وبلغها الأمى أحيانا فتسأله :

— لماذا تقابل حبي بالعقوق ؟

فيقول ساطرا :

— من أسباب النحس في هذه الدنيا أن يمتد العمر بالعمر أكثر من
الشروري !

ومضت تكاليف الحياة في صعود . هل ثمة مزيد من
الحرمان ؟ والقرع عن أمه أن يسكن فردا أو أسرة في حجره ثومه
هل أن ينأى هو عن الكنية في حجرتها . فلالت المرأة في حيرة :

— نلتح بيتنا للأغراب !

فصاح بها .

— خير من الموت جوعا .:

والتقى نظرة عن فناء البيت وتمتم :

— كأنه ملعب كرة ولكن لا خير فيه !

وجاءه سمسار بطالب ريفي فاستأجر حجرته بجمه وتندر
الأصدقاء بالواقعة فقالوا: إن بيت قشمر أصبح بنسبونا وأصلفوا
عن أمه وعدم البقي ، ولكن لم يكن يعتق نفسه في السخرية لأنهم
ويغني :

وأيام تيجي على ابن الأصول يند

واستهان بالغارات الجوية بخلاف الكثيرين ، لم يستجب
لزمارة الانذار أبدا ، ولم يغادر مجلسه بالمقهى ولا عرف طريق
الخبأ . لا يهيم هذا ، ما يهيمه أن العمر يجري وأنه يشارك
الأربعين دون أن يهتأ بلقمة لذيدة أو امرأة جميلة . حتى الثورة لم
يهتز لقبها وقال ساطرا :

— يهيو أن هذه الثورة ضدنا نحن أصحاب الأملاك !

وهو لم يقرأ في حياته جريدة ويتلقى معلوماته دون اكتراف في
مجالس الأصحاب . ويتقدم به العمر حتى يتجاوز الخمسين ،
وطمنت أمه في السن ، وركبها الضعف وأخذت تلقت الاهتمام
بالأشياء ، ومرت بها أزمة قنطوط صديق طهيب بفحصها ،
وشخص عاتيا بالقلب ونصح بالراحة والدواء . كانت الراحة
مستحيلة والدواء متعذرا ، ومضى يتساءل كيف يتعامل مع الحياة
إذا حرم من معاشها . وراحت تقترب من الموت ساعة بعد أخرى
حتى استيقظت صباح فوجدتها ميتة ! . نظر إليها طويلا قبل أن
يغضي وجهها . خيل أنه يتذكر قبسات من ماض بعيد وأنه
يتوقف مرعشا عن السخرية وأن تلك اللحظة من الصباح كثية

— لم لا ؟ . لست أول ولا آخر عريس في السبعين !
— إنها مشكلة !

— تذكر أن العريس مليونير ..

فقال الحامى ضاحكا :

— إفراة شديد ولكن لأولاد الحرام ..

فقال البقلى باستهانة :

— حرام أو حلال ، كله واحد في النهاية !

فقال نوح :

— لا .. قد تزداد الى التسول بأسرع مما تتصور ..

وقال عثمان الحامى :

— فلنؤجل ذلك الى حين

فقال عصام البقلى :

— مسألة المرأة غير قابلة للتأجيل ، هي أهم من البذلة

الجاهزة ..

— الفرص كثيرة والملاهي أكثر من لهم على القلب .

— حاجتي اليكما في هذا الطريق شـد

— ولكن دعونا زمن العريضة منذ أجبل

— وكيف أسير وحدي ؟



— من ترافقه النقود لا يعرف الوحدة ..

وقال السيد نوح :

— لنا جلسة أخرى فيها بعد للتفكير في استثمار الثروة فمن

الحكمة أن تطلق من الربيع لا من رأس المال ..

فقال البقلى محتجا :

— تذكر أنني في السبعين وبلا وريث !

— ولو !

فقال الحامى :

— المهم أن تبدأ .

وعندما اجتمعوا مساء تهادى عصام البقلى في بشرة جديدة

وبذلة جديدة ، تلاشت القذارة ولكن بقيت تعاسة الكبر والبؤس

القديم . وقال الحامى ضاحكا :

— فالتفتوا ورب الكعبة !

ولما كان الأستاذ عثمان الفقة على مودة وتعامل مع مدير فندق

الذيل فقد استأجر له حجرة ممتازة بالفندق ، وسرعان ما دعاهما

البقلى للعب ، على مشته ودردت كنؤس قليلة لفتح الشهية ،

وجلسوا مع بعد لعشاء يحضون لقاء الغد ، وأوصهما حتى

مباركة السيد نوح ولكنه لم يرجع الى الفندق . استقل تاكسيا الى

شارع محمد علي ومشى من توه الى محل الكوارع المعروف . لم

يتمرن بذلك المشى بل عرف فاعتبره فاتحا للشهية ، وطلب فقة

وحمة رأس وأكر حتى استوى المزاج . وغادر للحل ليرمى ما بين

الوسجة والكثافة والبهبوبة وكأنما أصابه جنون الطعام . وعاد الى

الفندق قبيل منتصف الليل وقد سكر بالطعام حتى كاد يفقد

الوعي . وأغلق حجرته وثقل غير متوقع يزحف على روحه

وأعضائه . خلع الجاكته بمنتهى العناية ثم صج عن الالتئان بأي

حركة . استلقى فوق الفراش بالبنطلون والحذاء وحتى الثور لم

يطلقه . ماذا يحدث فوق بطنه وصدره وقلبه وروحه ؟ . ماذا

يكنم أنفاسه ؟ . من يقف على عتقه ؟ . يفكر أن يستقيث ، أن

يتأذى أحدا ، أن يبهت عن موضع الجرس ، أن يستعمل

التليفون ، ولكنه عاجز تماما عن أى حركة . كيبت يدها وقدماه

واحتق صوت . يوجد علاج ، يوجد إسعاف ، ولكن كيف السبيل

اليهما ؟ . ماهذه الحال الغريبة التي تستل من الانسان كل إرادة

وكل قدرة وتركه عما في عدم ؟ . أه ، انه الموت ، الموت يتقدم

بلا مدافع ولا مقاوم . وتنادى بخواطره المحومة المدير .. نوح ..

عثمان .. الثروة .. العروس .. المرأة .. الحلم .. لاشئ يريد أن

يستجيب .. لم كانت المعجزة إذن ؟ .. غير معقول .. غير معقول

يارب ..

جميع الحقوق محفوظة

يقول الدم العربي..

شعر: فاروق شوشة

يقول الدم العربي: اكتفيتُ،

مجاوزتُ جسرَ الشرايين

أُسرحتُ غيلي بقلب الهراء .

عُثِمْتُ في نقطة الجذبِ،

أحكتُ أغنيتي

والثغيتُ لنفسِي

ولفتُ

أُظَارُ كلَ دمٍ، لي أضحتُها الحرائقُ .

كلُ النجاء لي أرفقها لللاحمِ .

كلُ النجاء التي اجتصرتها للآدبِ،

فأعرتُ أُمِّي الوحيدَ الذي جعلوا من بقاياهُ

عائمةً للبيداءِ

ولفكتُ للغناء

ومن رثي مذبحه !

• • •

أغوصُ بذاكرة الزماني،

وجهي عروسُ مخطئها الموتُ، والقاتلُ الممجي، ثيابُ ملائمتها،

ويليبُ الهوى العربيُّ

وقاومتُ ..

فانفقتُ في فقاعةٍ،

وانطلقتُ

تشاغلتُ .

أحكتُ فوق ملائمتها قبضتي،

وارتجيتُ

أعيراً ..

يقول الدم العربي: تماويتُ والماء

أصبحتُ :

لا لونَ ،

لا طعمَ .

لا رائحة !

أعيراً ..

يقول الدم العربي: رخصم

وأرخصتموني

أسيلُ

فلا يتداعى وزالي التحيلُ

ولا يبيتُ الشجرُ المستحيلُ

ولا يترامى السيلُ .

أسيلُ

أرؤي الشقوقَ العطاشُ،

وأسكبُ ذاكرتي للرمالِ،

فلا يتغلقُ وجهُ المايعةِ .

أو وجهَ فارسها المستطيرِ،

وأترقبُ حتى الشجاعِ .

وينخبِرُ اللدُ،

تنبتُ فوقَ حجارَتكمُ،

مُبدَأُ تتمذدُ .

أو تستطيلُ ..

ولكها أفرحهُ !

• • •

أعيراً ..



IVE

وهذه بقية لخمى

وهذه قوّة جلدي

وبعض ملامح أرضي التي سكنت في العيون
تعبت .

فمن يعمل الآن عني بقية يومي ؟
وأشلاء حلمي

ومضي ،

تعبت ،

الدروب يلاصقها الموت ،

يسكنها الصمت ،

والقلب يملؤه القهر ،

والشاحنات الرجيمّة ترتدّ عبر الزوايا

شظايا ..

تعبت ،

المكّي .. لا يُبين

الصدى .. لا يُبين ،

ووجهي ما زال منسحقاً في جبين المرايا

تلاحقه اللعنة الجاحدة !

أغوصُ بذاكرة الوصب .

وجهي سحابة يُمطر كسّاشاً في كلّ ليالي

وتترك بعض عناكبها في تراب الملامح .

وجهي الذي بتشكيل في كلّ حالٍ مُسوخاً

ويجلس أفتة لا يُبرح

وينظر في رسم الغيب :

ماذا تُبين العيون ؟

وماذا تقول البروق ؟

وماذا تحسّ عاصفة في العروق ؟

ودمعة في الروس ؟

وأشبهت الليلة البارحة !

* * *

أخيراً ..

يقول الدم العربيّ المسافر عبر العواصم ،

والتجمع خلفت الحواجز

والفتائر في كلّ أرضي :

تعبت ،



من رقص الحكايات الشعبية

سعد كامل

رائد الفن العربي في القن العربي

يقلم: صبحي الشاروني

قبل أن يتجه سعد كامل إلى استلهام الفن الشعبي ، لم يكن هناك من المثقفين من يمهأ بهذا الفن أو يلتفت إليه ، فالذين ينتجونه غير مثقفين أو دارسين ، وهم ضمن الفقراء الذين يستخدمون أبسط الخامات وأرخصها . وعبر تجربته الرائدة التي بدأها منذ أربعين عاماً أثبت الفنان سعد كامل أن الفنان العربي يستطيع أن يصنع ما هو أفضل من الأشياء الجميلة ، يستطيع أن يكون روحاً مرشدة للبيئة الحيطه به ولمجتمعه ، بايجاد مجالات جديدة تنمو فيها الفنون الشعبية وتتطور وتزدهر .. مما يحقق لنا فناً ناضجاً ، ذا طابع مميز وشخصية واضحة .



الفنان سعد كامل

هناك موقفان من الاندفاع الشعبي الأول ينظر إلى الدور الشعبية باعتباره كنزاً ثرائياً ثمين يجب المحافظة عليه وتشجيعه لواصل البقاء ، وحياته من قوتون المدينة الأوسع للتشاور والأصل صوتاً والأقوى تأثيراً ، والتي تهدد بالاختفاء . أصحاب هذا الموقف يعمون على الإزاحة غايتها التي أصبح أهل الريف وسكان الأحياء الشعبية يرددونها عوضاً عن أغانيهم الشعبية التوارثية ، وبهاجومون التعريفون الذي فشل سكان المناطق البكر بإعلاناته الملونة .. فضلاً عن الإنتاج الصناعي الذي جعل العديد من الحرف والصناعات والفنون الشعبية مهددة بتحويل إلى منتجات سياحية طريقة تستخدم في تزويد بيوت القادرين اقتصادياً ، وتجاهد بكثرة كجزء من ديكور المطاعم والفنادق ..

هذا الفريق الأول من المهتمين بالفنون الشعبية يعمل على جمع التراث الشعبي لوضعه في المتاحف ودراسته ملاحظاً بتفكيره في البلاد أو المناطق الأخرى ، إسم يعتبرونه مادة أكاديمية لدراسة النظرية ، وبمألوته كتراث متحفي وينادون بحمايته أو جمعه وحسب .

أما الموقف الثاني فهو ينظر إلى الاندفاع الشعبي باعتباره تعبيراً فنياً متكاملًا عن سكان الريف والأحياء الشعبية في المدن خلال مرحلة من مراحل التحضر ، وأن واجب لعالمين ودراسي الصور شعبية هو العمل على الارتقاء بها وتطويره مد جمعه ودراسته وتصنيفه . وذلك بالبحث والانتخاب أفضل مستويات المبدعين وإعطائهم فرصة تقديم إنتاجهم من خلال قنوات الانتساب الحديثة كالإذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما وكتابة .. بهدف دمجه في قوتون المدينة ، وترويض الفنانين الشعبيين بخبرات تراثية بانتاجهم وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة . مع يتبع هذه مدون الشعبية أن تحقق تأثيرها على قوتون سكان المدن ، فيسير التطور والتطور بنفس معدل عمليات تطوير وتحديث الريف ولارتقاء بالمستوى الاقتصادي والثقافي في جميع المناطق الريفية وشعبية .

وكان الفنان الراحل زكريا الحجاوي أشهر انتمسجين للموقف الثاني في مجال قوتون الغناء والموسيقى ، لأنه كان يعلن دائماً أنه من المستحيل الوقوف في وجه تطوير الريف ، بل على المثقفين أن يساهموا في الارتقاء به باكتشاف ما به من موهب واستغل في مساهمته ثم تقديمها لسكان المدن في نفس الوقت الذي تنتقل فيه قوتون المدينة إلى سكان الريف والأحياء الشعبية .

وفي ميدان قوتون التشكيل شعبية تبرز تجربة الفنان سعد كامل الرائدة ، التي بدأها منذ أربعين عاماً حتى أصبح مدرسة وعلماً على هذا الطريق ، رغم الهجوم الذي تعرض له من أصحاب الموقف الأول في بداية الطريق .

إن عدداً كبيراً من المثقفين في بلادنا العربية يعتبرون الفنون الشعبية أقل مرتبة من الفنون



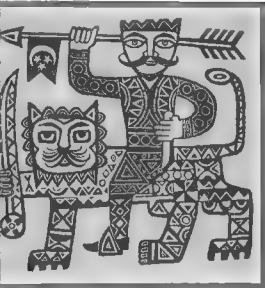
ليرة بل المركة (١٩٥٦)

رموز الفنان الشعبي وأساليب عدد من الفنانين التعبيريين المشهورين إنه من طليعة الفنانين العرب الذين يستلهمون التراث الشعبي في إبداعهم الفني ، وهو يستخدم استخدافاً عصرياً تافهاً ، فهو لا ينقل أو يلق ، وإنما يطور ويضيف ، وهذا ينطبق على الوحدات التي يستلهمها ، كما ينطبق على الأسلوب الذي يستخدمه في تنفيذ هذه الوحدات مما يجعلها تبدو في مظهر سورالي لاقتربها من عالم الأساطير الشعبية التي تعبر عن الأماني الفكرية للتوارث . كما قضى سنوات مع الحرفيين يعلمهم ويشرف على تنفيذهم لتصميماته على النسيج فكتسب اعداد منهم الخبرات التي نقلها إلى صباه ليرتقي بهذه الحرفة ويسير بها خطوات إلى الأمام .

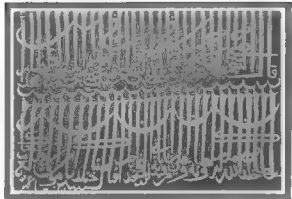
والآن هم بيت الفنان سعد كامل في قلب

الروسية ، والمصود بالفنون الرسمية تلك التي كان يرعاها الحكام والأغنياء ، ويقابلها في عالمها المأساوي فنون الرسامين المؤهلين أكاديمياً .. بينما الفنون الشعبية هي مر التاريخ وحتى عصرنا الحاضر يتبعها حرفيون مجهولون يعملون بها منتاجاتهم التي يستخدمها عامة الشعب . وقبل أن يتجه سعد كامل إلى استلهام الفن الشعبي لم يكن هناك من المثقفين من يحيا بهذا الفن أو يلتفت إليه ، فالذين يتجرون غير مثقفين أو دارسين وهم الفقراء الذين يستخدمون أبسط الخامات وأرخصها .

لكن سعد كامل كشف عما في هذه الرسوم من طاقة تعبيرية وانتمالية هائلة ، بالإضافة إلى عقل تأثيرها في نفسية المشاهد الذي ينظر إليها متعاطفاً ، لامتداد الطوبى والمتواصل عن التاريخ .. حتى نستطيع أن نلاحظ تشابها بين



البر سالم



من وهي مخط العربي

راصد الاتجاه الشعبي في الفن العربي

بشيرة في عصره. لكن ما تبقى من لوحات مكتوبة بهذه الطريقة نادر للغاية. وهي الكتابة بواسطة طوابع البريد المستعملة (الكتولاج)... لقد نشأ منها لوحات مكرّرة، وكذلك إذا التفتت منها تجدنا مكتوبة من مئات الطوابع البريدية الملونة للتمجيد التي تستغرق التأمل في الفرجة على جدرانها.

في عام ١٩٢٤ أنجب محمد كامل ابنه سعداً الذي عرف في الحركة الفنية باسم (الفنان سعد كاس)، واشتهر بتمردته على أساليب لرسم التقليدية ورفضه التبعية للأساليب الفنية الأوروبية بعد أن أجادها جادة ثامة، وهكذا أصبح حفيد الضابط الوطني محمد عبيد رائداً للاتجاه الفني الذي يستوحى النماذج الشعبية الأصلية في الفن العربي.

في طفولته عاش في مباحج روضة الطلل الانجليزية التي أرسل إليها حيث وجد الأعلام اللونية وورق الرسم المصنوع الأشكال، لكن هذه المباحج لم تمنحه من السعي الدائم لاقتحام حجرة الهويات التي تحوي الكثير من الأشياء. عجبة إن الفؤاد كان يدفعه إلى التمتع فرصة التمثال أبيه بعيداً عن حجرة (الهونات)، فيتمسك إليها متطعاً إلى الأدوات التي كان الوالد يستخدمها في إنشاء لوحات الخط العربي... وحاول ذات مرة أن يتسلق إلى سطح امضدة ليصل بنظره إلى ما عليها فتقبل من أقدم وراجين وعضمت فسخة، فتقبل استنقذته وبسائط ما فوقها من أدوات وأحبار في ضجة مفرقة تشعبدني أهل الدار ومئات من صراخ وتنبه وعقاب.

في السادسة من عمره التحق بالمدرسة الابتدائية

ترسم على جدران الرسم، إن شاء الله تعالى، فتبنا على الصبغة وفي أدوات الاستعمال الروسي التي تملأ مساحات أمالية. وهكذا كان صديقاً في تحقيق الأصابع الفنية هو: الإنشراح في الشكاب الفنية الشعبية والمزج بينه وبين الشكاب ساجب.

ولمبدأ قصة هذا الفنان من يديها

لنصحب

كان محمد عبيد صبغاً في جيش أحمد عربي الذي هزم عام ١٨٨٢ أمام قوات الاحتلال الانجليزية وعندما تم تسريح جيش ثورة العربية، حصل محمد عبيد من حكومة «البيدي» على قطعة أرض في محافظة القليوبية قرب الطريق الزراعي المؤدي إلى مدينة الاسماعيليه، وكان هذا هو التمتع مع الضباط للسرحين منذ ولادة (محمد علي بك الكبير) على مصر... لكن الضابط السابق وجد أن هذه الأرض أقل خصباً مما توقع، وبعدة إلى حد ما من قريته، فغضب عليها وامتنع عن تفلدها. فاطلق عليه سكان لمنطقة لقب (لفضين).

ابنه كامل ورث الأرض واللقب، وتولى منصب المدة في قريته التي اشتهر بين أهلها بسرعة الثورة والفساد. لكن ابنه (محمد) عمل على التخلص من هذا اللقب، فدرس الهندسة، وهاجر القرية ليعمل بالمساحة في مدينة شبين الكوم. كانت هواية المهندس محمد كامل تتركز في كتابة لوحات الخط العربي، الذي عشقه حتى أجاده، وقد ابتكر طريقة عجيبة رب كانت

القاهرة متحفاً يحوي العديد من النماذج النادرة للفن الشعبي، إلى جانب تصانيف من قرون مختلف الحضارات وخاصة حضارة الأسلامية. من بينها على سبيل المثال - أكبر مجموعة من الحروف الإسلامي الموقع بأسماء الفنانين الذين أبدعوه، وهذه المجموعة تزيد في عددها وتيقنيتها الأثرية عن مجموعة أي متحف في العالم. بالإضافة إلى الرسوم الشعبية التي جمعها من مختلف الأماكن والمناطق وقطع النسخ الأثرية التي يرجع تاريخها إلى عصر إيزيدار فن (القبلي) في مصر، وغير ذلك من التحف الأثرية من إنتاج الفنان شعبي.

وإلى جانب هذا المتحف نجد ترسم الفنان يضم مصنعا يدوياً صغيراً لتسجد وتكليم مع أدوات فن جرافيك والطباعة، بالإضافة إلى أحواض الصباغة الخاصة بفن (الباتيك) وغير ذلك من أدوات، بينما تنتشر في جدران مسكنه نماذج لأعماله الفنية من السجاد والنسيج للرسم وبوحات (الجرافيك) المطبوعة يدوياً... مع لوحات فن (الباتيك). أما نوافذ مسكنه فهي من الزجاج الملون المؤلف بالجص وكل هذه الأعمال تمر عن فلسفته وفرايم بالفن الشعبي كلفه جمالية يستلهمها الفنان معاصر في إنتاج أعماله الفنية. وهو يستخدم نفس الخامات والأدوات التي يستخدمها الفنان الشعبي وتحرق بعد تطويرها وتصميمها بالخبرات الفنية الحديثة.

إنه يرى أن اللوحة الزيتية هي شكر أوربي مستورد، لا يمت بصلة إلى «صاغت في المنطقة عربية». فالفنون الإسلامية وما قبلها خلال حضارات امتدادية لم تعرف اللوحة الزيتية التي



عروسة البحر

«درست يا بني مصر، ودرجرت نخبة كح
كانت تمش «مجنتي» صور لبعض أعضائهم الفنية
نصف بعد يصر رسم ورج يحسن أن يكون مثلهم
في يوم من الأيام».

بالإضافة إلى ذلك كانت زيارته للحرفيين في
أسبوع مصر ممتعة ومساعدة لا حدود لها، كان
يقضي الساعات الطوال متنقلاً بين صنّاع لأشكال
المتخلفة من العاج والعظم وسن الفيل، منفيها
بأشكالها الزخرفية، وبين صنّاع النسيج من
الصوف والكتان الذين اشتهرت بهم أسبوع

وخصص سعد كامل على دبلوم المدارس
الصناعية بتفوق، ويقرأ ذات يوم بالجريدة
الصباحية خبراً عن افتتاح قسم الدراسات الحرة
بمدرسة الفنون الجميلة العليا، الذي يقابل
التوحيين بغض النظر عن مؤهلاتهم، ولا يعطي
شهادات لمن يتم دراسته به، فيسرع بالتقدم إلى
هذه الدراسات الحرة متحمداً مخوف الأسرة من
ظروف الحرب التي لم تكن قد انتهت بعد.

يرافق الأب ابنه والصحفاً، ويسافران إلى
القاهرة، ثم يتوجهان إلى غدى، فوزي حسين،
رسم الكاريكاتير بمجلة «روز اليوسف» في ذلك
الحين، وهو صديق لأب من مدينة شبين الكوم،
كما كان مدرساً لسعد كامل، يقيم بالقاهرة ويسافر
كل يوم خلال العام الدراسي إلى عمله ثم يعود في
نفس اليوم.

وتلقى سعد كامل تدريباته على يدي هذا الفنان
استعداداً لامتحان القبول بقسم الدراسات الحرة
التي كان يتولّاها الفنان الراحل «أحمد صبري»
«أحد الفنانين الرواد السبعة الذين أسسوا حركة
فنون الجميلة العربية في مصر» وقد نجح سعد
كامل ضمن خمسة فنانين في الالتحاق بالدراسات
الحرة الصناعية، وكان ذلك عام 1947 عندما
شعر لأول مرة أنه وصل إلى الدراسة التي كان
يبحث عنها منذ سنوات طويلة.

وكان من زملاء الدراسة في القسم «الحرف
الفنانين، سيد عبدالرسول، و «محمد صبري»
و «دع المودي» وقد هاجر الأخير إلى كندا منذ
سنوات طويلة حيث يعيش هناك كالفنان الناجح.
واستمرت هذه الدراسة سبع سنوات أقال
خلالها على عمله بجماسي وتادك، حتى أتم
الأسلوب الكلاسيكي وتكسب من قواعده
الأكاديمية.. ثم بدأ يتردد على مكتبة تكلية التي
فلتت حتى منتصف الخمسينات أكبر وأفضل مكتبة
في الفنون الجميلة بالشرق الأوسط. فوي زاحرة
بالرابع الفنية لتختطف المدارس والجامعات.
وتجلبده (الدراسة التأليفية) : وفي محاولة
للتحرر من الأسلوب الأكاديمي يبدأ في رسم لوحاته
بهذا الأسلوب. لكنه لم يكن يجزئ على عرضها
أمام أستاذه «أحمد صبري» الذي عرف بعرضه
على الفنان الأكاديمي ورفضه مثل هذا التجريب.
وفي عام 1947 افتتح مع زميله الأرميني
«هاجوب» في إنشاء مكتب خاص لتصميم

وسمعت على مدرسته الصناعية ويعتقد
حتى يحصل على شهادته التي تحل به
بمدرسة الفنون التطبيقية التي حلم به
«خلال مصر» ثم سرعان ما تحول
في مايو من عام 1948 «شبه حرب»
عنده الحصة في نفس وقت سفره إلى
مصر مع سعد بسبب تعرضه لعدة قذائف
بمفرده في القاهرة خلال مدة الحرب
وعنده مصر ثم مدرسة شوب بتدريسه
بالتفوق يخفي الأب الخطاب عن ابنه، فيحس
سعد بسراة تملأ نفسه كلما تصور في مدرسة
الفنون التطبيقية قد رفضت قبوله.. ولم يبق أمامه
سوى أن يلتحق بالمدرسة الصناعية بأسبوع
مستكملاً دراسته في طريقه إلى يفرغ فيه من قبل..
ولكن بالسمعة الواسعة التي حظي بها في مدرسته
وبين جيران الحي كزمام ناجح، يرسم صوراً
مكررة بوجود الأشخاص بالفحم ويقتضى الهدايا
والكافآت في مقابلته

النسيج في أسبوع

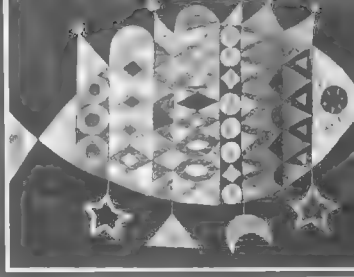
خلال سنوات الآباء في أسبوع ظهرت مجده
«مجنتي» التي كان يصورها أحمد الصولي
محمد، وكان الولد يواظب على شرائها بانتظام
فيكرها سعد كامل بنهم وخاصة الموضوع التابيت
في كل عدد من أسبوع الجميلة.. ولا يزال يحتفظ
الآن بجميع أعداد هذه النحلة من بداية صورها
حتى ترونها، ويذكر باعتزاز أنه تعرف من
خلالها على فنانين الجيل الأول والفنانين أمثال :
أحمد صبري - ورغيب عباد، وجوزيف صياغ،

فأحد أنه قرم بين عمالة : لقد كان أسبوعه سناً
وإنهم جدد. ولم يكن أمامه من طريق لنفسه
سوى تنقو في دروسه

ورغم هذا فكانت سموت الدراسة الابتدائية
هي سموات الفوق في دروس الرسم حيث انتسب
إلى جمعية الرسم بتي كان يرأسها، سرور أخصي
كما انضم إلى القسم لخصوص الذي يتيح لأعضائه
العديد من الأنشطة الرياضية والرحلات، وكان
يقضي مع بقية أعضاء جمعية ارسوم وقتاً طويلاً
بحظيرة الدواجن بالمدرسة بعد انتهاء الدروس،
يرسمون ما يها من بط وأوز وديجاج

بعد انتهاء المرحلة الابتدائية كان تفوقه يتبع
له التمتع بمجانبة التعليم الثانوي، لكنه واجه
أسرته برفضه الالتحاق بالتعليم الثانوي، وإصراره
على دخول المدرسة الصناعية. وكانت صدمة
لأبيه وكل أفراد العائلة، فمدرسة (الصنّاع) كان
يلتحق بها من لا يطبقون تكاليف الدراسة
للتأنيب، وهي لا توفر لفرصتها غير العمل
الحرفي لهذا كان اختيار سعد وإصراره. فضيحة
بالنسبة لهذه العائلة التي يفتخ عائلتها بوظيفه
محترمة وأرضي ملكها بالأكاديمية.

أب الفتى لقد وضع خطته على أساس ما عرفه
من زملائه : إن طريق الفن يتحقق من خلال
الالتحاق بمدرسة عليا اسمها (الفنون
التطبيقية) : وأن الالتحاق بهذه المدرسة يقتصر
على خريجي المدارس الصناعية وبالتحديد قسم
النقش والإحرفة.. وبالطبع لم يكن «سعد كامل»
قد سمع في ذلك الحين عن مدرسة الفنون الجميلة
أصلها. ولا يتنازل عن عهده وإصراره في وجه
رفض الأسرة



المثلث الحرق

السكة من مجموعة الفنان سعد كامل التي أنجزها عام ١٩٩٩

رائد الاتجاه الشعبي في الفن العربي

الإعلانات والمصقات ، وذلك ليحققاً دخلاً يتكسب منه .. فحقاً نجاحاً لم يتوقاه ، حتى وصل إيراد كل منهما إلى أكثر من ١٥٠ جديداً شهرياً ، وقد كان هذا المبلغ كبيراً جداً في ذلك الوقت ، وهو يوازي أكثر من عشرة أضعافه الآن ، ويتصور سعد كامل أن مصوره قد ارتبط بهذا العمل الناجح ، لكن الظروف تتغير ويبدأ الشروع في البعارة والكساد .

في هذا الوقت خاض الفنان مسابقة ، وحظرت ، حيث قدم لوحة تصور « رقة المروى » ، ففاز عنها بالجائزة الأولى ، وهكذا تأكد أن مستقبله في الإنتاج الفني الخالص ، وترك تصميم الإعلانات ليسمح لاستكمال دراسته في أوروبا

إلى روما وباريس

عمل رساما يهتم بالآثار العربية ، فكانت مهمته زيارة المساجد والمباني القديمة لتسجيل زخارفها ونقوشها بأمانة . في هذه الفترة استوعب جوهر الفنون الإسلامية وتعرف على خصائصها . في عام ١٩٥٠ مرض الفنان بعد حادث وفاء والده ، وما أن تماثل للشفاء حتى اتخذ قراره بالسفر إلى إيطاليا . وأيد الطبيب هذا القرار لأنه رجع سبب مرضه إلى الأزمة النفسية أكثر من أي سبب عضوي .

وكان سعد كامل قد تقدم للاتحاق بهيرس الأقصر ، وهي بيئة داخلية لدة عامين يحصل عليها للتفوق في دراستهم بكلية الفنون الجميلة

سواء الدارسين بالقسم النظامي أو بقسم الدراسات الحرة . وكان يتحتم على الزائرين في الحصول على هذه العتبة الدخيلة عمل لوحة أو عدة لوحات تسمى مشروناً ، ويتقدم بصفته بهيرس مشروعاً تقرره لجنة محكمة ثم واحد بعدة الحائزين مرة كل عامين . وقد تقدم الفنان سعد كامل لمشروع « فتحة ربة خري عام ١٩٥٠ » مشروعاً سر حداثته ، وبعد عامين ، وبعد سنة ونصف ، نجحت مؤات الفنان ، فوالت والفنان سعد كامل قد قدم مع سفره في روما مع مجموعة من زملاء ، خمسة عشر ، وفاز ، لجنة لوره بيجاندره الأولى وجنائه بهيرس ، الأقصر ، كصمو بمعة . وقررت أيضاً تحويل مكانة عضو ادرسم إلى إدارة الممثل لمدة عامين لكي تصله في روما .. وكان هذا القرار يمثل تقديراً خاصاً للفنان دفعه إلى المزيد من الجهد والتحميل

وقد التحق بكلية روما بالسنة الثالثة نتيجة لسمواه الفني للترتفع . وتكلم في يدي الأستاذ الشهير « أوتسي » ، الذي تخصص في الرسوم الحائطية ، الفرسكا ، ، وبالإضافة إلى هذه الدراسة التي بداسة مسائلة لتعلم ، فن تصميم ليدالية .. هذا فضلاً عن زيارة متاحف إيطاليا وعرضها وأثارتها الفنية متأملًا ودارسًا ، حتى حصل على دبلوم أكاديمية روما للفنون الجميلة عام ١٩٥٣ في قسم التصوير الزخرفي .. واقتضت أعماله التي حصل عنها على درجة الدبلوم لتكون ضمن المعارض السنوية لأوائل شريطي كتابه مميزات الفنون الجميلة الإيطالية ، والذي يطوف على مدى ستة كملته في جميع أنحاء إيطاليا

عقب ذلك انتقل الفنان إلى باريس لزيارة متاحفها والتعرف على فنانيها .. وهناك شاعده متحف ومصنع « جويلان » للسجاد الحائطي ووقع في غرام هذا النوع من الفن لأنه أعاد إلى

تذكرته فترة عيشته الحرفيين في أسبوط وطريقهم في التسجيع الملوء بالزخارف باستخدام الخطوط البنية ، واعتبر أن هذه هي اللغة الفنية التي يستطيع من خلالها أن يعبر عن بريد ، فكان يقضي معظم لوقاته بباريس في مصنع (جويلان) بقصى الساعات الطويل بين الفنانين والحرفيين ، حيث كبار الفنانين إلى سجادهم مرسومة زاهية لا يوس . لقد قرر أن يمزج بين هذا التقدم الصناعي الذي شهده في باريس وبين صناعة الكليم الشعبي في مصر والذي يميز بكونه مريحة بحمراء والخضراء والأزرقاء والبرتقالية . في هذه الفترة حدد طريقه بوضوح ، وهو الرجوع إلى فنون أمثاله الشعب العربية . وقرر أن يعرّض ويعطوها بنفسها بعد الاستفادة بالتجربة المتقدمة التي شاعدها وعاشها في مصنع (جويلان)

النول في الجارجا

يعود الفنان سعد كامل إلى مصر ليجد أن أسرته قد اتخذت لها بيتاً بمنطقة (العبرانية) على الطريق إلى أفرامات الجيزة . وأسعده أن تتشعب الفعلا الأنيقة ، جارجا ، في نفس الحديقة يقع بابها على شارع جاسي . وبد بحثه ليعتصم هذه الجارجا ويحولها إلى مصنع صغير للتسجيع ، بأن يضع فيه نولاً يجري تجاريه على إنتاج الكليم للرسوم . واتزعج الأب لما وصل إليه أبته العائد من بعده في إيطاليا وفرنسا الذي كان يتوقع أن مكاناً مرموقاً بين فنانين القاهرة ، ولم يتصور أنه سيقضي في الجارجا أمام النول ووسط مجموعة من التسامين الشصيين بقصى جس وكفه معهم لقد عاد سعد إلى عمله بمصلحة الآثار ، لكنه كان يسرع بعد انتهاء ساعات العمل إلى مصنعه الصغير يتابع رسومه وهي تتحول إلى سجاد ملون

والثلاثين وتلقيروا التخصصين في الفنون والصناعات
الريفية - وكان هذا المعرض بمثابة اعتراف بتفوق
الفنان

التفوق

ويتم نقله - نتيجة لهذا المعرض - من عمله في
مصلحة الأكل إلى مؤسسة الثقافة الشعبية ،
ليتم مفضلاً وموجهاً للصناعات والحرف الشعبية
في مروع المؤسسة بالحفاظات .. خلال هذا العمل
تعرف بدقة على الفنون الشعبية بكل أنحاء مصر ،
فأثارت معرفته وأضاف الجديد إلى منسوجاته التي
واصل إنتاجها بعد ذلك ، وكانت تأثير إيجاب كل
من شاهدها ، فأقبلت الحبال والفضائق على
اقتنائها ، كما شارك بها في المعارض العامة بمصر
والخارج ابتداءً بالمعرض المصري الإيطالي الذي أقيم
بالقاهرة عام ١٩٥٤ ثم معرض الفن المصري في بكن

فيكتور وبشوب وبطردم مع ابنه الذي خيب
أمه
ويروى سعد كامل على هذا الشعب بمقاطعة
البيت والأقامة في الجراج مع خيوط الصوف التي
كان يمسكها على الأرض كحشية تقيه برودة
البلاط ، ويغطي نفسه بلوحات النسيج التي
اكتملت

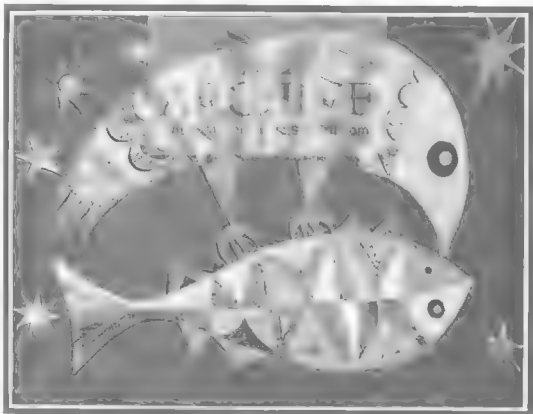
وكان الفنان يخفي عن جيرانه أمر إقامته في
الجراج ، لذا كان يكر في الخروج متوجهاً إلى عمله
قبل أن يستقبط سكان الحي ، حتى تدخل
إخواته ، يتوسطون بينه وبين والده الذي أنكر
خطأ ثورته بعد أن رأى الأثر الواسع للمعرض
النجاح الذي قاده ابنه الفنان .

لقد أقام سعد كامل معرضه الأول عام ١٩٥٤
الذي افتتحه الدكتور عبدالرزاق صدقي وزير
الزراعة في ذلك الوقت ، وهو أحد المهتمين بالفنون
الشعبية ومن أنشط أعلامه (جمعية الفنون الشعبية
للمصرية) .. ويحظى المعرض باهتمام النقاد

جديد أما تلك الرسوم فقد أنشأ ماداً كاملاً
يجمعها ويصنعها خلال جولاته في الأحياء
الشعبية بالقاهرة ، التي كان يقصدها وكأياً دراجته
البخارية الصغيرة

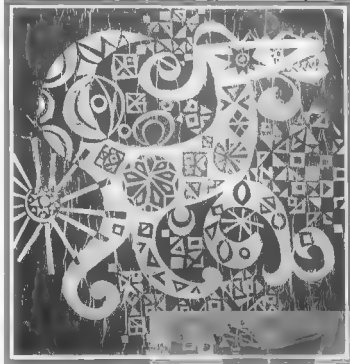
ومن الرسوم التي يزين بها الجراج واجهات
متأزله ، ومن الرسوم التي جمعها من محتوي
الوشم الذين يعرضون خدماتهم على المترددين على
سوق أمية ، بدأ يكون لوحاته المنسوجة .. لقد
استلهم رسوماته خاصة جديدة عملية وثاقفة ، لها
امتدادها في تراثنا ، لهذا تتميز بأصالتها ، ولم
يؤثر الفنان برودود الفن الرفيعة لتجربته من
زمناته وأصدقائه ، وواصل الطريق مقتنعاً أنه يسير
في اتجاه سليم

ويتضاعف حماس الفنان ، فيختري صفقة
ضخمة من صوف الصعيد الملون ، وعندما تصل
يخشى أن تنهدد أو تسرق لو تركها في الجراج ،
ويطلب من الحمالين إحضارها إلى البيت ، ويتني
الوالد عندهم يجمع فصيل الحمالين أثناء عملهم



التأثر والسكك

رابع الانتاجه الشـعبي في الفن العربي



جهد سويدي

لكنه انصرف عن أسلوب اللوحات التقليدية واتجه لبدء مبتكراته على عناصر جديدة من نسج وحصر وخف وطباعة ، فابتدع منها أشكالاً تصل عبق جمال انساني بواقع الحاضر

بينما يقول عنه مائد آخر تعليقاً على إنشاءه لمبتكراته ورسومه على الكتيك والنسيج - « لقد أعاد سمد كامل الروح إلى جسم مخطط ، فأصعب له نفس وشهيق وزفير »

ويقول عنه الناقد راجي عنايت : « إنه فنان لا يرضيه الزوف عند تجربة ناجحة ، بل يروح يبحث عن جديد عن خدمات مبتكرة وأساليب فريدة يعبر بها عن أفكاره الفنية الجياشة » يقين فني ووضوح رؤية واستقراعي طريق الفن مع مساهمة نشطة في كافة مناسبات الفنية »

أما سمد كامل فيقول عن تجربته : « إن فنان عربي يستطيع أن يصنع ما هو أفضل من الأشياء الجمية . يستطيع أن يكون روحاً مرشدة لمبيئة المحيطة به ولخمنمه . يبيد مجالات جديدة تنمو فيه ، تصور اشعية وتتطور ويزهر وهكذا نستطيع أن نحقق فناً نضج ذا طابع معبر وشخصية واضحة »

صحي الشاروني

نشأ أبنا الجور في محيط حضارات .. ألوانه موصوغة التي تتعرض للفنون الشعبية . وهي يشرك تحت إشراف الدكتور عبد حميد بونس في تحرير موسوعة الصور شعبية بتكليف من الهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة

وهو يدبر حالياً قاعة « مشربة » في قلب القاهرة التي يمتلكها . وهي قاعة عرض تتكون واجهتها من مشربة واحدة كبيرة وتعرض أعمال كبار الفنانين المعاصرين وراجلين

ويستطيع المشاهد أن يتعرف على أعماله بسهولة . وذلك من خلال العناصر الشعبية والرائية التي تميزها .. ففنياً يرى الأسد يصعد سيد ، والطائر له شارب فخم ويتركب حصناً أو أسدا له شوارب ضخمة تشبه شوارب الفارس كما نرى رقص الخيل ، وعراس لولود والوزير سالم وبوزيد الهلالي والسكة والخمسة والمصمور والنخلة .. مع حيوانات زخرفية طرافية ، ورماصات وعازفين .. أما الخطافات فتعطر بالخطوط والأشكال الهندسية الإسلامية . وهنا لابد أن نشير إلى وجود دلالات رمزية في القصص والحكايات الشعبية لكل عنصر من هذه العناصر ، وهي الرموز التي يفهم في شرحه للمخضوضون في دراسة هذه الفنون .

يقول عنه (كمال املاخ) إنه راك الفن الشعبي

عاصمة الصين عام ١٩٥٥ - وفي عام ١٩٥٨ شارك في معرض (الارتيجيانو) لدولي بلورنت حيث حصل على دبلوم شرف وشهادة تقدير عن معروضاته ، ثم في بيتالي الاسكندرية ادولى الثالث دول حوض البحر الأبيض المتوسط عام ١٩٥٩ حيث فاز بالجائزة الأولى في فن الجرافيك على القسم المصري .. ثم للمعرض التشبيقي العربي للتقال الذي أقام بوسكو وبرغ ويكن عامي ١٩٦٢ . ١٩٦٣ . وقد أقام الفنان معرضاً لأعماله بمتحف بروكلين بنيويورك عام ١٩٦٤ ثم شارك في بيتالي (لوبلونا) الدولي في يوغوسلافيا عام ١٩٦٧ ، وفي ييماني فينيس الدولي عام ١٩٦٨ ثم معرض الفن المصري بباريس عام ١٩٧١ . ثم أقام معرضاً خاصاً متجولاً لأعماله في فن لحفر والياتيك بمدن من ألمانيا الغربية عام ١٩٧٢ ، وفي عام ١٩٧٦ أقام معرضاً لأعماله في فينيسا بإيطاليا ، كما شارك في مهرجان الفنون الإسلامية بالمعاصر الذي أقام بسنن في نفس العام

أما الجوائز التي حصل عليها فكانت أوليها جائزة محقق القصة من (مسيو فيس) عام ١٩٤٩ . كما حصل في نفس العام على جائزة « مرسم الأقصر » التي حوت إلى بحث في روه « كما فاز عام ١٩٦٢ بجائزة لرسع لفنونه لشعبية من وزارة ثقافة . ثم بالميدالية الفضية من معرض الفن التطبيقي الذي كانت تلطفه « جمعية محبي الفنون الجميلة » عام ١٩٦٣ والجائزة الثانية من بيتالي الاسكندرية انخاس عام ١٩٦٣ .. وقد حصل على شحة التقدير للإنتاج الفني من وزارة الثقافة لمدة عامين ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، كما فاز بالميدالية الذهبية عندما شارك بأعماله في بيتالي فنورنت الدولي الثالث بإيطاليا عام ١٩٧٢ . وقد مثل « الاتحاد الدولي للفنون بنيويورك » في مصر منذ إنشائه عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٨١ . كما أنه وهو شرف باحده فني الجرافيك الاطاليين ، وهو ممثل مصر ، دائماً في مجلس المعارف الدولي بجلفيف منذ عام ١٩٦٢ ، بينما تقفني أعماله الفنية لكثير من التحالف المالية وتنتشر في المجموعات الخاصة بالعديد من البلاد العربية والأوروبية والولايات المتحدة وكندا ، كما عمل خبيراً في صناعة النسيج الرسوم وكلى إدارة دار (لنسجيات الرسة) بحلول عنده أنشأها ، وهو عضو بلقطة « الفنون الشعبية » بالمجلس الأعلى للثقافة منذ عام ١٩٨٣ وله دراسات مفصلة حول فنون النسيج الشعبية والفنية والإسلامية نشرت معطها ، كما نشرت عدة مجلات عربية لوجاته في أفنتها . وبسببها مجلة الدعوة التي

الكلمة الحقة لا تتوحد بأن تذكروا وتنبذوا الحجة الواضحة إلا بغيرها
وهذا لا محذور أن لا تتأخر حجة من الضيف العزيمية القليلة بغيرها

• الفقه الإسلامي و... (جتهاد في الفقه الإسلامي)

مشر سرحا ! ورثها لخصوه بهذا الشعور صومعي صديق معمر
الإسلامي الكبير مرحوم محمد باقر المجلسي أستاذ الشريعة في لاهور
إلى جده أمانيه في الشريعة كلف وعقدوا أسلافه من جتهاد لاهور
ولأنك الآن من صهيون في طين القبان اهدقوا فيك مشقة وسنة
للنظر ، وأولاً أنتي بطرحها في ثلاثين تمرين عقل واسع العلم وقلب عميق
الإيمان وذكورية تديدة الجلالة من فلقح أمان جتهاد المسلمين كثيراً من لاهور
الواسعة الطيبة .



الفقه الإسلامي ورعاية الصالح العام

بقام : محمد محمد المديني

الشرعية الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ،
لوقتها منه في جرح عظيم ، وتكاليف لا يحتمل .
أيجوز مثلاً أن ترجع بالمسجد إلى حالتها
الأولى ، فتجدها من الطرش والبسط ، وتنتهي بأن
تفرشها بالترمس أو الحصص ، لأن سنة السلف في
مساجدهم كانت كذلك ؟
أيجوز مثلاً أن نلزم القاضي بأن يكون له في
المسألة الواحدة قضاء واحد من غير تفرقة بين
أحوال النقضين وبيناتهم ؟

العام ، ولم يكن فقهها معه شخصياً ولا موضعياً .
وليس معنى هذه الصلاحية أن كل جزئية من
جزئيات الفقه التي استنبهت لا تقبل التغيير ولا
لتعديل ، فإن ما صبح للأولين لا يعقل أن يكون هو
بعينه ، وفي جميع جزئياته . ما يصلح للآخرين ،
ذلك أن شرعية العقل والرحمة لا تجهل أن الأحوال
دائماً في تغير ، والدنيا في تقبب ، وأكل قوم عادة
وعرف
ولو كان هذا هو المعنى المقصود من قولهم : (إن

الفقه الإسلامي) مستلطب من الشرعية
الإسلامية ، وهذه الشرعية تمتاز بأنها شرعية
الطهرة ، وشرعية العقل ، وشرعية الرحمة :
فهي تعترف بالمحالفات ، ولا تحاول الخروج
على السنن الكونية ولا تصطدم بالعلم . ولا تصبغ
صدراً بالإصلاح ، ولا تكلف الناس ما ليس في
استطاعتهم !
ذلك بعض ما كنت به الشرعية الإسلامية
صالحة لكل زمان ومكان ، وجس لها هذا الاعتبار

الفقه الإسلامي ورعاية الصالح العام

لقد سمعت أن قاضيها شرعياً عرضت عليه قضية أمان الزوج فيها زوجها بالطلاق جارحة - وهما زوجين من وسط راق - فطلبت الزوجة التفريق - فقرر لها به القاضي .

فهي يجوز للقاضي أن يلقى بمثل ذلك ف قضية يكون الزوجان فيها من وسط قد أتى ذلك فيه . من أتى فيه ما هو أشد منه كالضرب مثلاً ؟

أيجوز لنا مثلاً أن نلزم وزارة الدفاع أن تلبس جنودها بعمامة البيضه تحقيقاً للخبر الذي يروون . نعموا فإن المشايخين لا تنعم ؟

إن هذا وما يماثله هو المخرج الذي لا يرضى الله به . ولا يرضى به رسوله ، ولا تقبل به شريعة عقل والرحمة !

يقول ابن القيم، إن الشريعة معناها وأساسها
الحكم ومصالح العباد، في المعاش والمعاد .
وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها
وحكمة كلها، وكل مسألة خرجت عن العدل في
الجور، وعن الرحمة في ضيق، وعن المصلحة
في المفسدة، وعن الحكمة في العبث، فليست من
الشريعة، وإن أدخلت فيها بتأويل،

فالتفتي إذن في صلاحية الشريعة لكل زمان
ويمكن أن الشريعة قد بنيت أحكامها على رعاية
الإنسان . ولما كانت لصالح تختلف باختلاف
الظروف والبيئات ،
تتغير بتغير الموائد ، اعلقت الشريعة بذلك
لفتح باب الاجتهاد وأباحت للناس أن يستنبط
حقوقاً من مذهب ما يصلح بهم ، ويتفهم بهم في
هدوء ما رست وبهتت

وأما ذلك أن الشريعة الإسلامية تركت كثيراً من الفروع من غير تدبر على أحكامها . وأنها تعنى - بقدر كبر شيء - بالأسول العامة والمبادئ الأساسية . دون التفاصيل والجزئيات !

وَقَدْ هَذَا مَعْنَى يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرِيقَيْنِ فَلَا تُضَاهِيهِمَا - وَحَدَّ حَدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا - وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا - بَكَيْتَ هِيَ أَشْيَاءَ رَحْمَةِ بِكُمْ ، غَيْرُ نَسِيَانٍ ، فَلَا تَحْثُوثُ عَلَيْهَا .

فهذه الأشياء هي موضع اجتهد المجتهدين بقوله ، فلا تبحثوا عنها ، أى فلا تصلحوا فيها نصائحكم أنفسكم وهذا معنى قوله تعالى

« يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم سوءكم ، وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم ، عفا الله عنها ، والله غفور حلیم . قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين . »

وليس اعتبار الظروف والأحوال . ورواية
لصالح العام ، في الفقه والأحكام ، بالشبهة
مستحدث ، فقد وجد منذ وجد التشريع ، وكان
حيث كان لفقه والاجتهاد .

وَأَمَّا تَسْوِيءُ أَعْمَالِهِ مِنْ أَحْكَامِ الرَّسُولِ ، فَلَا تَعْلَمُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا تَسْوِيءُ مِنْ أَحْكَامِ الصَّاحِبَةِ وَمِنْ بَعْضِهِمْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأَعْيَانِ .

[illegible]

٩ - وروی ابو دؤود ان النبی صلی الله علیه وسلم نهی أن تقطع الأیدی فی الغزو.

فهذه حكمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء واحد هو الحد : تراه في الأول يصير في قامة ، ولا يقبل تعمله ، مع أن السابق امرأة من أكبر القبائل وأشرف البيوت ، ومع أن أمرها أهم من غيرها ، ومع أن الشيع صاحب من أحب أصحابه إليه !

وتراه في الثاني ينبغي أن تقطع الأيدي في الغزو ، فهل كان إصراره في الأولى إلا لأن أمراً كهذا هو حيلته الشائعة ، وقبلت فيه الوساطة ، وفرق بين الشريف والوضيع ، لمساعدت الحكمة المقصودة فيه ، وبطلت الغاية للرجوع منه !

وهل كان نهيه في الثانية إلا خشية أن يرتب عليه ما هو أضر على المسلمين ، وأبعد إلى الله . وهو لحوق الظلم بالعدو حماية وغضب . ولكن التفتيد في الأولى ، والتصامح في الثانية ، يدعو ليهما أمر واحد وإن اختلفا ظاهراً . وهو الحوص . أي أمور المسلمين ، أن يقضي إيهب الخلل ، أو يحجب الاصطباح والنقاد

وقد روي مثل ذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١- قاذ ملقة : كنا في جيش في أرض الروم
ومعنا حذيفة بن اليمان ، وعلميكا الوئيد بن عتبة .
فلشرب الخمر ، فأرنا أن نحد ، فقال حذيفة .
أتحدون أميركم وقد دونتم من هروكم فيضعوا
بكم ؟

فهو يرى فهم حذيفة ، وتصيحته للمسلمين حين فهم ونصح إلا أنهم تملئ السياسة الرشيدة ، ينتظر الصحيح ؟

٢- وشبهه بهذا ما روي عن أن سعد بن أبي وقاص كان قائد المسلمين يوم القادسية ، فأتى بأبي محجن ، وقد شرب الخمر ، فأمر به إلى القيد ، فلم يلتزم الناس قال أبو محجن :

كُنِي حَزُونًا أَنْ تَطْرُدَ الْبَطِيلَ بِالْقِنَا
وَأَتَرَكَ مُشْدُوذًا عَمَّ وَثَاقِبًا ۱

ثم قال لأخاه سعد : أأنتظني ، وإنك علي إن
يأمنني الله إن أرجع حتى أضع رجلي في القيد ، فإن
استنصت استرحمت مني . فجلس وثاقه ، فوابد أبو
محجن عن قريب سدى يقال بها ابتلاك ، وكانت
بأسف يومئذ جراحة فلم يخرج ، ثم أخذ أبو
محجن يربط جرحه لا يذعن حتى تأخيه من
المعدو إلا أزمهم ، وأخذ يمشي يقولون : هذا
ملك لا يرون من نصيبه ، وجعل سعد يقول وهو
يقرب امرئ : أخبرني بالله والله ! والذين طعن أبو
محجن وأبو محجن في القيد ! (فلما مضى اليوم
رجع أبو محجن فوضع رجله في القيد ، فقصت
أخاه لأخيه سعد في أحد ما كان من الأعراس ، فقال سعد :
الله ! لقد تلوهم رجلا من رجلي هذا البلاء
لمسلمين ، فخطب سيده ! فقال أبو محجن : قد
أشبهنا إن يقام علي أحد فأظهر منها ، فأما إن
فلتته عندي فوالله لا أشربها أبدا .

قَالَ فِي أَصْلَامِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ سَعْدًا قَدْ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ
فِعْلَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَا رَأَى مِنْ تَأْثِيرِ أَبِي مُحَجَّجٍ فِي
مَدِينٍ - وَجِهَادِهِ وَبَذْلِ نَفْسِهِ لَهُ مَا رَأَى دِرْهُمَهُ
بَعْدَ ، لِأَنَّهُ مَا أَتَى بِهِ مِنْ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ غَيْرَ هَذِهِ
سَيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ ، لَا سِوَمَا وَقَدْ شَامَ فِيهِ مَخَافِلُ
تَوْبَةِ الْفُضُولِ وَفَتْحِ الْقِتَالِ ، إِنْ لَا يَكُونُ مِنْهُمْ
سِرَّارٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ مُظْلِمَةٌ الْبُظُوفِ عَلَى
مَنْ يَرَى الْقَوْمَ

وأيضاً فهو يتسلّمه نفسه ، ووضع رجله في

التقيد اختصاراً قد استحق أن يوجب له حدة ، كـ
قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له :
يا رسول الله ، أصبحت حداً فأخيه علي ، فقال :
هل صليت معك هذه الصلاة ؟ قال ، نعم ، قال :
فانذهب فإن الله قد غفر لك حدثاً ! ،
وهذا هو الله !

٣- ولقد كان عمر بن الخطاب ، وهو في الفقه
والعلم من هو ، يعلم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعطي المؤلفات قلوبهم ، وأن ما بكر كان
يعطيهم ، وإن الله يقول : إنما صدقات بلقونه
والمساكين والمساكين عليها والمؤلفات قلوبهم
الآية ، ولكنه مع ذلك كله لا يعطيهم ، ويقول
نعم : إن الله أمر الإسلام وأفتى حكمه ، فإن ثبت
عليه ، ولا فيبين وبينكم السيف !

فهو قد عمل الإحصاء بالصلصة ، إلا كان
الإسلام بحاجة إلى استرخاء هؤلاء وتأليف
قلوبهم ، فلما تزعمت هذه الحاجة بمزة الإسلام
لم يبق إلى استمرار الحكم من سبيل

يقول الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز
تحدث الناس قضية بالمر ما أحدثوا من العجور .
وانك لتجد في فقه المذاهب كثيراً مما علق الحكم
فيه على العادة والعرف ، واعتبر فيه تغير الزمان :
١- يقول المالكية : إن امرأة إذا مات عنها
زوجها يستحب لها أن تلبس السود زمناً ، رعاية
لحوق ووفاء له ، ثم يقوون . إلا إذا كان اسود
زينة قوم والبيش حدادهم ، فإن حدادها عليه
حيثما لمس لباساً !

٢- إن النبي صلى الله عليه وسلم فرض صدقة
الطغر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من
إقط ، وهذه كانت غالب أقوالهم بالمدينة . فاما أهل
بلد قوتهم غير ذلك ، فلما عليهم صاع من قوتهم ،
كمن قوتهم امرأة أو الأثر أو تير أو غير ذلك ، فإن
كان قوتهم من غير الحموب : كاللبن والحم
والسك ، الخرجو ، فطرتهم من قوتهم كانت ما
كان ، وهذا قول جمهور العلماء .

وقد اجتهد علماء الأحناف إلى أبعد من ذلك ،
فطروا إلى العلة التي من أجلها فرضت الزكاة في
هذا اليوم ، وهي الترفية عن الفقير واشتغال عن
المسألة ، فأجازوا إخراج قدرها من المال ، لأنه
أنفع له وأيسر لمدخلته !

٣- وكثير ما تجد في كتب الفقهية قولهم
هذا : تغير عصرنا ، لا تغير حجة إبراهيم
بجورس هذا : تغيرت اختلاف الروي عن أسمهم أو
أحد أصحابه في المسألة الواحدة
التي كانت من مبادئها ، والآن هي بل
واضح ، وأساسها الصلة التي جعلها
كذلك .

والقد جنى عن شريعة الإسلامية محتلت في
بعض ما مضى من الزمان ، فظهر بها للناس
بمظهر الشريعة لاجمادة في أحكامها التي يصدق
بمظهر بها يحدث للناس من نظم ، أو يرون الأخذ
به من أسباب ، ولم يحاولوا أن يدرسوا هذه النظم
والأسباب ليتبينوا أمرها ، فإن وجدوا خيراً
وصالحاً فإن الله لا يأني الخير والصلاح ، ولابد أن
يكون في الشريعة المسحة منقذاً لهما ، وإن كانت

الأخرى أندروا قلوبهم ، وأفتوهم بانهر فيما هم
عليه مقلون ، أو به أخذون
لم يقلوا ذلك ولكنهم اكتفوا بالصياح والشعب
على الناس ، وتكثروا طريق أهل العلم في الإقناع أو
الانتفاع ، والشعب والصياح لا يجدان شيئاً في
قضايا العلم ، ولا يصلحان أداة له في هذا الزمن !
على الأثر الحديث إذن أن يربأ به أثبات يد
الفتاوى إذا أراد أن ينظر الناس إلى الفقه فيما
بأخذون به من تشريع ، ومستون من قانون .
على الأمر الحديث أن يلبى مطالب الزمن ،
وأن يعرف مواضع الحاجة القومية فيجتهد في
وضع حلول من الفقه الواضح الجيد لهذه المشاكل
التي تعرض للناس في حياتهم الاجتماعية : في
سياسة ، وتجارتهم واقتصادهم ، وقضائهم .
وعقوباتهم !

عليه أن ينظر فيما هم من الأقضية والأحداث
والنظم ، فيعرض كل ذلك على الفقه ليعرف الوجود
التي كانت بها مخالفة له ، وبوجود التي يمكن بها
أن يخفف أو يقطع الناس بأنفسهم شيئاً في غيرها غنى
عنها وعوض منها .

وما نحن أولاء نشهد طابع ذلك على يد طائفة
من محكزي الأثر وقبادة شيخه المصلح العظيم
وإن بعضي زمان طويل حتى يكثر فيها هذا
انصاف من الفقهاء ، للتجنين الجديدين ، وحتى
يمسح الزمان ذيل السقاء عن ، فقهاء بيزطة ،
الجامدين !

محمد محمد المدني
١٩٤٠

شُرُوطُ الاجْتِهَادِ فِي الْفَقْهِ السُّنَّائِيِّ

تتحدث عن عصور متفرقة وتصف أحوالاً
مشرقة ، وكان من آثار ذلك نفور أهل الحكم
والسلطان منه مشعوره بأنه هي صورته التي صار
إليها لا يلبى حاجات الأمم ، ولا يصلح صيرورها ،
ولا يحل مشاكلها ، وكان من أثر ذلك أيضاً أن
انقضت الصلة بين أمته وبين المجتمع ، إذ
أصبحوا غرباء عنه ، يعيشون في واد غير وادي ،
يعيدسون أحوالاً غير أحوالهم ، ثم كان من آثار ذلك
أن دخلت التشريعات الأجنبية على بلاد

مصورهم تمام التمثيل ، ونشروا علمه الخفائي على
دور الحكم والولاية والقضاء ، ومراكز الإدارة
والسياسة ووزارة الأموال والأعمال !
ثم دار الزمن دورته ، وجاءت من بعد ذلك
عمود ركعت فيها ربح نفقه ، وفلقت أبواب
الاجتهاد ، وأصبح الفقهاء رواة لن كانوا قبلهم
يردون أقوالهم ، ويشرحون عباراتهم ، ويترسون
ألفاظهم ، ويتحصنون لمذاهبهم ، وابتعدوا بانفقه
عن الحياة الواقعية ، واحتفظوا منه بصور أثرية

كان الفقهاء الأولون من لمسلمين مثلاً علياً في
النشاط العلمي ، والتفكير العقلي ، والجرأة على
الدراسة والصبغة في مواجهة لمخالفات ، درسوا
كتاب الله وسنة رسوله ، ولهموا مقاصد الشريعة ،
وأنزكوا أسرارها ، ووفروا أحوال عصرهم ،
وعادات قلوبهم ، وابتعدوا ما وسعهم الاجتهاد ،
ولم يقصروا في تاحية من نواحي النظر ، حتى
ملأوا سبيل الأرض علماً ، ووسموا دائرة لفقه ،
وجعلوا من مباحثه صوراً تمثل حياة الناس في

شروط الاجتهاد في الفقه الإسلامي

المسلمين ، فأصبحت دستور الحكم ، وأساس الإدارة ، وقانون القضاء . وصناديق النظام في كل ناحية من نواحي الأمصار ! هكذا كان الفقه وهكذا صار !

كثيرا ما أسألت نفسي : هل كان الفقه الأولون طرازاً غير طراز سائر الناس ؟ هل منحهم الله ما لم يمنحه أحداً من بعدهم فأتاهم من العقل ما لم يأت من العقل ، ورزقهم من صحة الفهم وقوة الإدراك ما لا يفتي لأحد بعدهم من ذوي الفهم والإدراك ؟ هل فتحت كنوز أجمع والمعرفة والنظر عتسماً من الزمان ثم خلقت أبوابهم وأحكامهم وتراجعا فلن تفتح بعد ذلك لأحد من العالين ؟

إنني أحب هؤلاء الفقهاء وأجلهم وتكثرت مع ذلك لا أستطيع أن أجيب عن هذه الأسئلة ، ينبغي لأن قدس الله توسع من أن يقصر على زمان - زمان أو يختص بقوم دون آخرين

لا أستطيع أن أجيب ، نعم ، لأن كتاب الله خالد والخطيب به علم لجميع الناس سواء منهم المتكلمون والمتأخرون ، كلهم مطالبون بأن يمشروا ويحفظوا حديثه ، ويذكروا أسرارهم ، ويأخذوا (١) منه حجة الله على عباده ، ويتشاوروا في دينهم وديوتهم . ولو جاز أن تنقل العقول البشرية عن متابعة هداية الله . وعن تدبر كلمته الله ، لما قامت حجة الله على الآخرين من الناس كما قامت على المتقدمين منهم . ولما كانت هناك قاعدة عملية في أن يضمن الله الحفظ والخلود لكتابه الكريم !

إن فما بالنا قد حرمتنا أنفسنا هذا الخلق الملقى . وهذه اللذة الفكرية فلم ننظر كما ننظر ، ولم نجتهد كما اجتهدوا ، بل لماذا رغبنا أن نكون صدى لهم في كل شيء ، حتى نستشيرهم ولا نستشير أولادنا في حول شهدائنا وخلاص عتق ، وإمامنا راي لعين وتوهمها ؟ !

شروط الاجتهاد ، هي التي قضت علينا بذلك . نعم شروط الاجتهاد انني تصورها أهم العلم من لشعريين شيئاً مائلاً رغبياً ، وأسرفوا في تقليد أنفسهم وتقليد الناس بها ، وأقاموا منها حجاب بين الحق - وبوسع الله من يد في أساس والتفكير

تلك آثار بمعدة لدى ، لا يزال للفقه الإسلامي يعانيتها ويحبس إصرها وأفانها ، ويكثر في أحوالها وعقائرها ، وهو الفقه الذي ورثناه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه بعده ، وعن الأئمة المهتدين ، قريباً لا يعرف الضعف ، تالفاً لا يعرف الجمود ، واسعاً لا يضيغ صدىً بالزوال والأحداث !

شروط ؟ ومتى كان للاجتهاد شروط ؟ هل ذكرت في كتاب الله أو في سنة رسوله ؟ هل كان الصحابة الذين اجتهدوا واختلغوا وتعدت أولادهم يعرفونها ؟ وهل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يفهمهم عن الاجتهاد أو يشترط له شروطاً خاصة ؟

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم مع تفاوتهم علماً وقهراً وإدراكاً لأسرار التشريع يجتهدون ويختلفون في آرائهم - وربما اتفروا الواحد منهم - رأي لا يراه غيره - ولقد وجد من بعدهم عشرات إلى مئات من المجتهدين ، وكانت لهم حرية فكرية واسعة لدى ، فأين في هذا كله خير تلك الشروط وأين حسها ؟ وهل زعم أحد أنهم أضلوا أنفسهم أولاً لنيل شروط معينة ، وأشهدوا الناس على أنهم حصلوها ثم أخذوا بعد ذلك يتفكرون ؟ كلا فليس الاجتهاد منصباً تمنحه الأمة وتنتقم ، وإنما هو رغبة علمية يرضى بها العباد من نفسه ، وليس كل أحد يعي ذلك . ولم نسمع أن أحداً من أهل العلم قد التمس أو أقدم عليه دون أن تكون له أدلة علمية ، وليس لأحد أنس ملزماً برأي من الآراء ، لأنه فريضة محكمة ، وإنما هو العلم أساس الحجة والبرهان ، ولو اتفق الناس على أن رجلاً منهم صار من أهل الاجتهاد ما أهفاه ذلك من تمحيص العقول والآراء ، والتأنيب من حجة . ولو أنكر الناس على رجل منهم هذه المنزلة لما أهفاهم ذلك من الخشوع لولاه حين تكون الحجة إلى جانبه .

فليس الأمر إذن أمر شروط تقترط ، وإنما هو العلم يجب أن تسمع كلمته من أي لم كان ، وأن تقيم وتقيم إذا كانت حقاً ، وأن ترفض وترد إذا كانت باطلاً ، والحق أقبح أن يقع !

ولكن ، لنعد هذا كله جانباً ولننظر في نفس

أبي المتأخرون إلا أن يجعلوا للاجتهاد شروطاً ، ثم زعموا للناس أن هذه الشروط صعبة لا يستطيعها أحد ، كثيرة متشعبة لا تكاد تجتمع لأحد ، فأغلقوا باب الاجتهاد ، وأوجعوا على الناس أن يقتلوا ، ثم لم يكتفوا بذلك حتى أوجعوا عليهم تقليد طغيا معينين يبتسون بهم ،

ويؤمنون أنهم لولم بالاتباع من غيرهم ، ولكن أولئك اضطربت في ذلك اضطراباً يثير الظنون ، ويعري باتهم عقالت طائفة منهم - لا يجوز لأحد أن يختار بعد أبي حنيفة وأبي يوسف ورفقهم وقالت طائفة أخرى ، لا تختار بعد الأوزاعي وسفيان وقال قوم ، ليس لأحد أن يحد بعد شافعي وقال آخرون ، ليس لأحد أن يحد بعد مالكين من الهجرة ولما اشتهرت المذاهب الأربعة المعروفة وكثرت ألقابها وتخصصت في كل شيء كبد محب ، استعملوا فيما بينهم على أنه لا يجوز تكلم أحد سوى هؤلاء الأئمة ، فجمعوا حكمهم في واحد - حسب علم جميع اجتهاد الذين اجتهدوا - ثم بعد ذلك من يحد بقول ملتبس أو سمدن أو عرفنا من أفضائهم (الشيخ أبي بكر مرق من الحد وحسن الطالع م رزقته هذه المذاهب للضرورة ، فافترقت ولم يبق لهن أنصار يدافعون عنها ، ويدعون إليها

فعلوا ذلك كله ، وألقوا في روح العامة كآفة عقيدة من العقائد ، وشككوا به في أصحاب العقول الرجيحة ، والأفكار الحرة ، وأهملوا عليهم حرية طائفة ، وجوبها العامة والهداية ، وأسلحتهم لتكثير الرعي بالزندقة والخروج على إجماع الأمة ، والظن في الأئمة الذين ارتضاهم المسلمون ، . ثم عكفوا على كتب بخصوصها لا يعرفون غيرها ، ولا يعتمدون على سواها ، ولا يتفكرون شرعية الله إلا منها ، ذلك بأنها ألفت في هذه المدينة في صغور التأخر الفقه ، وزعموا أن الدنيا خلقت ممن يستطيع أن يخرج على هذه الكتب ، أو يكتلم في انهم دون أن يعتمد عليها ، هم حرموها في الناس أن يتفكروا في كتب الله أو سنة رسوله نظر العلماء المستنطين ، وأوجعوا في العالم ألا يقضي ولا يفتي بشيء منها حتى يعرضه على ما تنقله هذه الكتب من أقوال مذهبهم ، فإن وافقهم جاز الحكم به ، وإلا وجب رده وهم يقولون !

هذه لشروط كما يصورها الذين خلّفوا الناس بها ،
وحجروا على العقول من أجلها !

تصلح ما شئت من كتب الأصول التي وضعها
المتأخرون ، وأقرأ ما شئت من هذه الشروط ،
تجده يبدو لك أن أول الأمر عسيراً لا يستطاع
تحقيقه ، فإذا راجعت فيه الشروح والحواشي
والتقريرات ، وجدت الأمر على خلاف ما بدا لك ،
ووجدته شرطاً هيناً سهل الحصول .

قالوا : أول شروط الاجتهاد أن يكون المرء عالماً
بكتب الله وسنة رسوله ، ثم جعلوا يفرضون هذا
الشرط ، فحكوا له خلاف العلماء فيما يجب علمه
من السنة ، فقالوا : ألفان ، وقالوا عشرة آلاف ،
حتى زعم بعضهم أنه سأل أحمد بن حنبل : كم
يكن الرجل من حديث حتى يمكن أن يفتي ؟
يكفيه مائة ألف ؟ قال : لا ، قال : ثمانمائة ألف ؟
قال : لا ، قال : أربعمائة ألف ؟ قال : لا ، قال
أبوكه خمسمائة ألف ؟ قال : أرجو !

لا تخف - أيها القارئ - ولا تستعصب
الأمر ، فإن شارح التحرير يقول : « إن ذلك
محمول على الاحتياط والتكامل في الفتا (٢) » ، وإن
الغزالي يقول : « لا يشترط معرفة جميع ما في
الكتاب ، بل ما يتعلق به الأحكام .. ولا يشترط
حفظها عن ظهر قلب ، بل أن يكون عالماً بمواضعها
بحيث يطلب منها الآية المحتاج إليها في وقت
الحاجة . لا يلزم حفظ السنة عن ظهر قلب ، بل
أن يكون عندك أصل صحيح لجميع الأحاديث
المتصلة بالأحكام . وكيفية أن يعرف موقع كل باب
فيرجعه وقت الحاجة (٣) » .

فإنظر كيف بدأ هذا الشرط عسيراً هائلاً ، ثم
عاد خفيفاً هيناً !

وقالوا : لا بد أن يكون قادراً على التمييز بين
الصالح والفساد ، والصلح من الأحاديث ،
بحيث يعرف حال رجال الاسناد معرفة يتدرك
بها من الحكم على الحديث بأحد هذه الأصول ،
والشواكبي يعالج عن هذا الشرط فيقول : « وليس
من شرط ذلك أن يكون حافظاً لحال الرجال عن
ظهر قلب ، بل المتعار أن يتدرك بالبحث في كتب
الرجال والتعيين من معرفة حال الرجال (٤) » ،
وكذلك يقول صاحب مسلم الفتوى : « مع العلم

● كان الصحابة يجتهدون وختلفون فيما بينهم .. وقد يفرد أحدهم برأى لا يراه غيره

بالحل الرواة ، ولو بالنقل عن ثمة الشان (٥) ،
وقالوا : لا بد أن يكون عالماً بمسائل الإجماع ،
وبالتناسخ والمنسوخ ، ويقتد أشوكاني هذا الشرط
بقوله : « إن كل من يقول بحجية الإجماع ويرى
أنه دليل شرعي (٦) » .

يقول ابن العربي : ومن مبرر ذلك به
أن يثبت جميع موع الإجماع بمعرفة بر ! كل
بـ ، وفيه ترويه جيسبي . ويصير به نوع رئيس
مختلف للإجماع ، إما بأن يعلم أنه موافق لمذهب
مذهب العلماء لهم كان ، أو يعلم أن هذه الواقعة
متولدة في العصر لم يكن لأهل الإجماع فيها
خوض (٧) » .

أما التناسخ والمنسوخ فهذه كتب التفسير
والحديث تعد بالآلاف وقد تكلفت ببيان مواضع
النسخ برباً شافياً ، على أن جهابذة العلماء لا يرون
المقول ينسخ شيء من الكتاب الكريم .

شرطوا بعد ذلك أن يكون المرء عالماً بلسان
العرب وعلم أصول الفقه ، ثم قالوا إلى حد يميز بين
شرح الكلام وظاهره ومجمله وحقيقته ومجازه
وعامه وخاصه وحكمه ومتشابهه ومطلقه ومقوده
ومتصفه وقصوره واحتنه ومفهومه الخ .

والأمر في ذلك يسير وإن بدا متصراً فستدنا من
العلماء من يعرف لسان العرب كما كان يعرفه
العرب أنفسهم ، ومن فاق الأولين بصراً يعلم أصول
الفقه وقدرته على التصرف فيه ، وبين أيدينا جميع
مؤلفات العلماء في ذلك وفي قدرتنا أن نستخرج منها
ما نريد ، وقد قربوها كما يقول الشوكاني أحسن
تقريب !

هذه هي شروط الاجتهاد كما يراها المتأخرون ،
وهي شروط في المجتهد المطلق الذي ينظر ويستند
ويستنبط في جميع أبواب الفقه . فاما الذي ينظر في
باب دون باب ، أو في مسألة دون مسألة فلا يمر فيه
بغير ، وقد أجازوا له ذلك دون أن يشترطوا فيه إلا
أن يكون على بصيرة فيما يقضي .

فأى شيء في هذه الشروط يصعب تحقيقه ؟
وكيف يقال ذلك في عصر العلم والمراجع والكتابات
والفهارس والنماذج وجمعيات المراسلات والتقريرات
العلمية والصحف والمجلات والدراسات المنظمة ،
وهو لم يقل في عصور كانت علوم فيها ناشئة ،
وكان العلماء فيها يرحلون للحديث الواحد من بلاد
إلى بلاد !

أما بعد فقد أتى على الناس حين من الدهر كان
التدبير فيه هو طابع الحياة ، وكانت مظان الورع
والقنوت والصلاح تستطيع أن تغطي القصور
والجفاف وقلة الانتاج .

أما اليوم لإننا في زمان جهمت علمنا فيه
الثقافات من كل جانب ، وأصبح الناس بحاجة إلى
التوسع في العلوم ، وتلبية مطالب الحياة ، وأصبح
النسخ الفكري عنوان التقدم وسيلة الاحترام .

لذا نتمنى العلماء أن يمشوا في العصر الحديث
بما كانوا يعيشون به في العصر القديم فقد انتسوا
لحال

محمد محمد المدني
المدرس في كلية الشريعة

١٩٤٢

الهوامش

- (١) لأن كلام من كان : أخذه عنه طائفة
وبه
- (٢) شرح التحرير ج ٣ ص ٢٩٤
- (٣) المسمى لتقرير ج ٢ ص ٢٥١
- (٤) إرشاد الفحول للشوكبي ص ٢٢٤
- (٥) معالم النبوت ، صفحة الشرح ج ٢ ص ٣٣٣
- (٦) إرشاد الفحول ص ٢٢٤
- (٧) المسمى ج ٢ ص ٢٥١

أزمة المسرح العربي

يسرى الجندى



فيل سالم



سعد الدين وهبة



يوسف إدريس



شهادات حيّة تقدمها أربعة من كبار كتاب المسرح

رسالة القاهرة تكتبها : رسالة

نشرت مدوحي في العدد المصري الحلقة الأولى من هذه التحقيقات توسع حول أزمة المسرح العربي وهذه هي الحلقة الثانية التي يجيب فيها أربعة من كبار كتاب المسرح عن السؤال الأساسي : كيف ترون أزمة المسرح وما هو الحل ؟

■ الفرافير هي أول ظهور للمسرح العربي المتكامل

- كتاب المسرح في تونس والمغرب يرفضون الاعتراف بحقي في الريادة المسرحية ويشاركهم كثير من النقاد والمخرجين في مصر
- كان يجب أن أظهر منذ ٥٠٠ سنة حتى يعرفوا بحقي في خلق

المسرح الشعبي العربي المتكامل

مسرحه الفكري ، وكان تطور المسرح في تلك الفترة يعتبر انعكاساً للمسرح الأوروبي وظل هذا قائماً إلى أن ظهر جيل من كتاب المسرح بعد الحرب العالمية الثانية وبعد ثورة ٢٣ يوليو عندما قدم نعمان عاشور مسرحيته للفنانيين في اعتقادي أنا كمؤلف مسرحي يحسن

بداية وجود المسرح الفعلي كمسرح مؤلف كانت على يد يعقوب صنوع ، ولكنه لم يكن مسرحاً متكامل ، ولكن نستطيع أن نؤرخ به لظهور المسرح ك فكرة أو كمبدأ ، وتتالي بعد ذلك تطور المسرح من محمد تيمور وجورج أبيش ويوسف وهبي حتى فترة الثلاثينيات عندما بدأ توفيق الحكيم يكتب

يوسف إدريس

« ٨ مسرحيات »



نظرية مسرحية خاصة به والتي أصبحت عامة في العالم العربي. أنني بعد كتابتي لمسرحيات انثوية «ملك الفنون» و«جمهورية فرحات» والنسخة الحرجة، والتي توقفت بعدها عن الكتابة المسرحية لأنني اكتشفت أنني كنت أعكس أيضاً أشكال والموضوع الأوروبي المسرحي، لذلك توقفت عام ٦٢، ومنذ ذلك العام وحتى عام ٦٣ بدأت تنسج عندي فكرة ومحاولة لتطور على المسرح العربي المصري الشعبي، ولقد عرضني بذلك والكتاب بشدة ولمهم نعمان عاشور، ولقائنا إنه لا يوجد مسرح عربي أو مصري شعبي وإنه يوجد أشكال لأوروبي للمسرح والذي يكون من ثلاثة جدران وحشبه وما عيود نحن لا نضع هذا داخل الإطار موضوعاً صريحاً، ولكني رفضت كل هذه الآراء وأصررت على وجود شكل عربي للمسرح. وقد اتخذت لشكلاً كثيرة من الزاير والمزمار، والتم والمسام والأراجوز وأشياء أخرى كثيرة من الممكن استيعابها بخلق شكل مسرحي مصري، وهي أساس نظريتي الخاصة كتب مسرحية «الفرافير» عام ٦٣، وقدمت على المسرح عام ٦٤، وقد أحدثت هجوماً كبيراً

«إن فكر مسرحية «الفرافير» هي أوسع مسرحية مصرية متكاملة. بعدها بدأ إشكالية الاعتراف بوجود مسرح شعبي مصري، وقام عقبا توفيق الحكيم بأهم المسرحية المصرية الجديدة في التراث المسرحي المصري، وقال عنها أيضاً أحمد بهي الدين بأنها جوهرة مسرح الستينات، ولم أكتف بأبحاث عن شكل ومضمون شعبي مصري وإنما شغقت نظريتي في المسرح فكرة المسرح، والتي تعني إشراك الجمهور داخل المسرحية

منذ ظهور «الفرافير» بدأ البحث عن أشكال مسرحية عربية في كل انبعاث المسرحية وحتى في مصر، وبعد عشر سنوات من نظريتي التي ألقيتها في «الفرافير» بدأ الطيف الصديقي في المغرب يخلق ما يسمى بمسرح التراث، وبدأ مسرح محمد الماغوط، و«دريد لحام» في سوريا، ومسرح «حمزة كازيوكا» في مصر، والفرافير أن إخواننا في المغرب وتونس ادعوا لأنفسهم حق الريادة في خلق المسرح العربي الحديث، وتجاهلوا حتى مقالاتي التي كتبتها بعنوان «نحو مسرح مصري» والتي نشرت بمجلة الكتاب، وني احتوا كتاب «نحو مسرح عربي».

ستطيع أن أقول دون أن أتعب بالكره والادعاء، وبشهادة توفيق الحكيم أكبر كاتب مسرحي معاصر وشهادة كبار القاصد أن الراعي فقط بأن الفرافير هي أول وجود للمسرح العربي التكاملي والتي لم تتكرر بعد ذلك إلا بأشكال

استيعاب التراث والحواديت الشعبية في سوريا وتونس ولعرب. وكثرت الكويكبات والقرع إلى حد ما.

أنا لا أشكو من الجهود الذي بلغ إلى حد أنني لم أضع إصبعاً إلى أي مهرجان أو مؤتمر مسرحي عربي، لأن مشكلة الكتاب العرب والمشرقيين على هذه المهرجانات أنهم دخلوا في تنافس شديد مع كل ما هو جديد في مصر بهدف إظهار هذا الجديد، والذي الاعتراف به يعتبر من بؤرة، نظفهم قد ندفرو في اعتقادهم، وتصور كتب المسرح في تونس ولعرب أنهم حملة رية لتجديد في مسرح عربي، ونجاهو دعوي خشية أن يعرف الجمهور العربي هي الأصل الذي تأثروا به ويرفضون الاعتراف به. والمؤسف أن كتابنا المصريين يشاركونهم في عدم الاعتراف بحقي في الريادة وكذلك عدد كبير من المخرجين وجعل النقاد الشباب، يبدو كعادتنا نحن العرب ونشر كتبهم، مدبرين لا يربح. نرى في صوب بعد ٥٥ سنة من حياتي بعضيها بحقي، في حق مسرح عربي شعبي متكامل.

أردنا أن نكون في الستينات جديراً أن نكث عن ذلك، فبدأت برأيي أبحث عن كل العرش، ونشرت في شوق وابتهاج بعد، في السبعينيات، وأنا ما كنت هناك، فوجه، لاقتعاف، الكاتب أن يقدم من أوقات ومن مقاصد رصالية للمسرح، مستعجب أن يخلق ويبتكر في عالم المسرح.

أزمة المسرح المصري بدأت في منتصف السبعينيات نظراً لتغير التركيب الطبقي للمجتمع المصري. فظهرت طبقة ابحرفيين وأصحاب الدخول غير المنظورة، والذين يشكلون الآن غالبية رؤاد المسرح، والذين رفضوا نظراً لمعجزهم الثقافي ما يمكن أن نسميه بالمسرح الجاد، حتى الكوميديا نجادة رفضوها، وأحالوا مسرحنا إلى كبريه رخيص، وهذا يؤكد نظريتي التي تقول إن الجمهور هو صاحب المسرح، فيمقدار التغير الذي يحدث في نوعية الجمهور يحدث التغير في المسرح، ولذلك ازدهر مسرح القطاع الخاص ازدهاراً خطيراً وأصبح لدينا ما يسمى بمسرح السباحي

بالإضافة لذلك هناك مشكلة أخرى أدت إلى تفاقم الأزمة وهي انتشار التلفزيونات والسلاسل التمرية، والتي من باب التنافس أصبحت تدفع مبالغ خيالية للممثلين، لشكباب مثلاً من هذه المحطات وهجروا المسرح، وهذا كليل وحده بالهياره

استطاعوا مستوى مثولية مباشرة عن تعني ذوق الجمهور منذ بدايته، لخلق ما يسمى

بقرع التلفزيون المسرح، وهذه الفرق هي التي انحدرت بالمسرح إلى الحضيض، وهي التي نتجت بنا لجيوا وأصحاب مسرح الكباريه، بالخاصة، وقد كان هذا مخططاً متعمداً منهم فكرة اسرور القوي باعتبار أنه كان يشكل خطراً ثقافياً حقيقياً بما كان يقضن من آراء وأفكار.

«عندما عين كرم مغازو رئيساً لهذه المسرح طلب مني أحد الأصدقاء أن أكتب عن هذا المسبب، وكس رأي أنه يستحق أن أعبره لأنه لا أحد يستطيع اتخاذ أي إجراء لإنقاذ المسرح من انهياره، فالأزمة معقدة ومتشابكة تبدأ كالت في كيفية استعادة الجمهور، وفي التراثي لشديد في هيئة مسرح وفهم القدرة على السيطرة على الممثلين وتنتهي بوضع ممثلين لإقصاء

«نحن معمول في رأيي هو في تشكيل فرق مسرحية سليمة صغيرة، جماعات في مسرح نظلمة تأخذ عن عاتق تربية جمهور جديد من تمثيلين أو حتى من اللغات الأخرى التي تحتاج لاعراس جيد ولا توجد، ولتأثير الجاد بحث أن يقوم على أكتف هوة لا يعان من سادة كثر، وانذين يتجاوز مفهومهم الفني طموحهم

«ي، وهذا هو خلاصنا» لا توجد مسرحية جديدة بالتوفيق أسماها جلال السنوات اعتراف الأجيال، بالخاصة مسرحية الوزير العائلي لا يمكن أن تصنف كمسرحية لانه غير جاد، فخطيب حماسية، وأنا غير معروم ومسرح عجيب سرور، من أحب الناس، لأن مسرحه مسرح خطابي أيضاً، وأما مسرحية «عربي» فهي مسرحية ملحمية، وأنا غير مؤمن بالمسرح للمحامي والذي هو عبارة عن تقرير مستمر لنسب فنانا وكنت مسرحية «عربي» لا تستطاع بذور هزيمة عربي من شخصيته وتكوينه الذي لم يرتفع مستوى الثورة بدليل تردده في خلق الخديوي مع أدى إلى أن تدور دوائر وتتشكك أشرطة

«لدينا عدد كبير من الممثلين المبتدئين، ولكن للأسف فإن فكرة البوابة وحقت المسرح قد اندثرت في أصنافهم، وحلت محلها فكرة العالما لذي، وكثير من الذين يدخلون معهد التمثيل ليوم يدخلون بحثاً عن التجمعية وتكتسب مادية، ليوم يعد بعد المسرح هو السبب الرئيسي لدخول معهد كما كان يحدث في الماضي، لأن مهنة التمثيل أصبحت تدر دخلاً خيالياً، يكتفي بنجاح ممثل في رواية يصمم نجماً ويتقاضى في مسلسل واحد ضعف ما تقاضيه أن ونعمان عاشور وتوفيق الحكيم موال حياتنا!

«يسري العبدني وأبو العلا سلاموني وصالح هيدانسيد مشاريع جيدة لكتاب مسرح جيد.

أزمة المسرح العربي



سعد الدين وهبة

٢٠ مسرحية

قدمت مترجمة أو معربة ، أما المسرحيات المؤلفة فكان أغلبها يدور حول أحداث تاريخية معاصرة من التاريخ سواء كانت حدثاً تاريخياً حقيقياً - أو حدثاً تاريخياً متخيلاً مثل ألف ليلة و ليلة كعصر من مصادر الألهام لكتاب تلك الفترة

• أستطيع أن أقول إن بداية المسرح المصري التكاملي الجاد كانت بوجود المؤلف والممثل والمخرج المصري ، وهي بالتأكيد في ثلاثينات هذا القرن ، ولا أوافق على تحديد مسرح الستينات كمبدأية حقيقية متكاملة للمسرح المصري ، فقد سبق هذه المرحلة ، مرحلة الثلاثينات ، وكانت مرحلة ثرية ، كتب فيها توفيق الحكيم مسرحياته المتأثرة مثل أهل الكهف وشهر زاد ، كما كان فيها مسرح شوقي وعبد الرحمن رشدي وهزيم أبظة ، ولا يمكننا تجاهل ثراء هذه المرحلة وشأنها

• مسرح الستينات اتخذ شكلاً خاصاً يختلف عن مسرح الثلاثينات ، ووجه الخصوصية أنه كان مسرحاً وطنياً اجتماعياً مثل مسرحي ومصرح صمان عاشور ويوسف إدريس ، ومسرح استقنات ظهر في فترة تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية . وكان من الطبيعي أن تنعكس هذه التحولات على المسرح .

الستينات كانت فترة ازدهار للمسرح وللعنون عروب وحتى السياسة والاقتصاد ، فليها ظهرت مجموعة عدم الانحياز ، وزعامة عبدالناصر وتحتو ، وقامت ثورات في مناطق مختلفة من العالم ، واستقلت أكثر من ثلاثين دولة إفريقية وأكثر من ست دول عربية ، الستينات فترة خصبة في تاريخ إفريقيا والنطقة العربية وهي فترة التحول الاجتماعي في مصر ولعومية عربية وبدنية تجربة الوحدة ، كل تلك الأحداث الكبيرة كان لابد من انعكاسها على الفن ، وأسر الفنون إحساساً وتثراً بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هو المسرح ، إذن مرحلة الستينات حقبة خاصة في تاريخ العالم وليست فقط في تاريخ مصر أو في تاريخ المسرح المصري ، ولذلك ازدهر مسرح استقنات .

• مرحلة السبعينات كانت مرحلة الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي انعكست بدورها على المسرح والفنون عموماً ، 'السبعينات كانت فترة التمزق العربي والتعزل مصر ، وإشاكل الاقتصادية الداخلية والتي انعكستها المشاكل السياسية وتحصنت حر هذه الأرباب في أحداث سبتمبر ١٩٨١ ، وكان من الطبيعي أن انعكس كل هذه الأزمات على توجهات الحيلة المحفلة ومسرستها بما فيها المسرح

■ الستينات كانت فترة ازدهار المسرح العربي

■ السبعينات كانت مرحلة ازدهار المسرح العربي ، انعكست هذه الأزمات على المسرح

■ لم يلعب بطري أحد من كتاب الجيل الجديد بعد محمود دياب وعلي سالم

وقدمت عروضها ، بعد ذلك ظهر بمقرب صنوع الكاتب المصري الذي يؤرخ بظهوره بداية للمسرح المصري ، ثم تلا ذلك بعض الشوام الذين هاجروا إلى مصر مثل أبو خليل القباني وفرحناطون ، وباستثناء بمقرب صنوع كانت كل المسرحيات التي

• المسرح كما هو معروف فن غير عربي وليس له جذور عربية . بمعنى أنه فن وارد . بدايته كانت في القرن التاسع عشر وأد كت الفاعرة قد عرفت العروض مسرحية مع لحمة لغربية التي صاحبته . بعض فرق الفرنسية وفي عهد محمد علي حضرت ألبس بعض فرق الإيطالية



علي سالم

«مسرحية»

■ المسرح الناجح هو دائما مسرح الهم

■ لا تصور مسرح بدون ... إذا انصرف الجمهور عن

المسرح ...

■ تبقى في جمهوري لا حيلة لنا ... عرف كيف يفكر وكيف

يعيش وأعرف مقدار دخله ومقدار ما يمكنه الاستمتاع عنه

وأعرف متى ينام ومتى يستيقظ .. وإذا عرف الفنان جمهوره

استطاع الوصول إليه

بظرفه ووجهه النحيل ، بمقوب هو الذي نشأ
للمسرح المصري العظيم بكل ما تحمله كلمة ، إنشاء
من متى

«أما المسرح المصري بطبيعته فهو ممثل أهلام
تمثلي في «الحيليات» الذين كانوا يقدمون
عروضهم في الأسواق ، وفي الشوارع والوحدات
والقصور ، واستطاع أن الأول ككاتب كوميديا
محترف ... وأنا مسؤل عن كلامي هذا ... إن
مسرحيتهم التي لخصها «روارد ابني» في كتابه
«لبريون المحدثون عاداتهم وتقديدهم» ونسب
تحكي عن خسارة زوجها الملاح اللذان لمرشاش
الوالي بمشرفة آلاف قرش . أستطيع أن أقول إن

«البداية الحقيقية للمسرح الحديث للبهج في مصر
كانت على يد مقوب صنوع وهو
«مسرحي» مصري عبقري . والمسرح المصري
فيه صفات وسمات أساسية تختلف عن سمات
المسرح الأوروبي وقوانينه ، وأبرز سماته الخاصة
أن يكون مبهوماً ومهتماً ومبهجا . وأي مسرحية
غير مبهجة فهي حتماً مسرحية غير مصرية ،
مقوب صنوع كان مسرحياً عظيماً يشهدنا النقاد
الغربيين الذين شاهدوه وكتبوا عنه بل هو أقدم
المسرحيين طبقاً لما قرأته في شهادات اللبريوسين
الأجانب الذين قالوا إنه كان قادراً على إشراك
العلاج في نفس الوقت الذي كان قادراً على إشراك
البهاش ، وأنه كان مثلاً حقيقياً للفلاح المصري

«منذ لعلم الماضي استعدنا تجربتنا
الديموقراطية ، وهي الطريق الوحيد لتجاوز كل
أزماتنا بما فيها أزمة المسرح ، إن سنوالتنا للقائمة
سكنون أفضل من التي مضت على كافة
المستويات ، لأن المجتمع تخلص من جزء كبير من
مشاكله السياسية وإن كانت مشاكله الاقتصادية
ما زالت معلقة .

«لا أوافق إطلاقاً على «تسمية» الوجهة للتشريع
بمصدر ذوق الجمهور ، إن رغبة الجمهور
بمشاهدة عروض المسرح التجاري أمر طبيعي ، في
كل دول العالم وقبل التفرع على المسرح الجديد كما
يقبل على المسرحيات السوفيقية أو المضحكة . يوجد
في لندن لمسرح المساحي بجانب مسرح شكسبير ،
وفي فرنسا يوجد مسرح كوميدى فرانسوا ومرسح
البوليوار والتسمية . ولا تضارب في ذلك ، وإقبال
جمهورنا على المسرحيات الفاضحة كانت حالة
فريدة تستحق الدراسة لأنها ظاهرة سببية كما
قلت

«بعض يعتبر أن جدية المسرح تعني : نكث
الطبل ، والتكلم غير المألوف ، ولا نقض إطلاقاً بين
المسرح والمتعة والمسرح الجديد والمسرح القديم
والمسرح في كل دول عالم هي «جاذب أول» . وقد
لا يمكن أن يبقى عرواحاً ثم أشعها في طر
نشوء وأقول إن الجمهور لا يقبل على مسرح
الجدي .

«مسؤولية الممثل تنحصر فقط في عدم تعرفه
وتفسيه العمل التليفزيوني .
«في تاريخنا الأدبي منذ الستينات وحتى
اليوم عدد من النقاد للتخصصين مثل لويس عوض
والقطر علي الراعي ، ومن الجيل الذي يليهم رجب
بنقاش وأحمد عباس صبح وفؤاد دواره هؤلاء
جميعهم نقاد مؤهلون لنقد المسرح لأنهم درسوا
له . أما الانطباعيات التي تكتب في صحفنا اليوم
فلا علاقة لها بالنقد . والنقد الجيد مرتبط ارتباطاً
مباشراً بوجود المسرح الجيد .

«بم يافت نظري أحد من كتاب ليجول بعد
محمود دهب وعلي سالم ، والنسبة للممثلين
استأثرين فديماً عدد كبير منهم .

«ظهور طبقة جديدة لها اهتمامات ومغاهيم
خاصة لا يأتي إطلاقاً وجود الطبقة القديمة
واعتدالها

«أفكر سنوات إنتاجي كانت في الستينات ،
وأخر مسرحية طويلة كتبتها سنة ٧٤ بعد حرب
أكتوبر ، وكتبت أيضاً بعدها مجموعة من
المسرحيات ذات الفصل الواحد عام ٧٧ .

أزمة المسرح العربي

جميع كتب الكوميديا عبر التاريخ كله لم ولن يستطيعوا أن يتخطوا هذه المسرحية التي وصفها «لين» في كتابه ، وأزعج أنني لم أقرأ في حياتي مسرحية بهذا النيل وهذا القبر من الفكاهة ، وإن «مركبة الدرامية» هذه المسرحية تثبت أن وراءه آلاف السنين من الخبرة ، هؤلاء هم «المحيطاتية» الذين يرفض الجميع الاعتراف بهم ، والذين تلميت نو كنت واحد من أحفادهم لألهم قديموا أعظم كوميدي في التاريخ ، واستطاعوا خلق ما يسمى بالكوميدي التنبئية التي تضحك الآخرين وتشرح لهم سبل نفس الوقت - المناسبة التي يعيشها الناس ، لقد استطاعوا أن يحولوا لمشور

سياسي الدين إلى فكاهة جميلة جد ومضحكة جد . وأزعج بأنه لا أحد من الكتاب المعاصرين قادر على أن يكتب مثل تلك المسرحية . وأزعج أيضاً أنني أحاول مجرد محاولة لكتابة مثلها ، ولقد اكتشفت مؤخراً أن أقدم إشارة «للحقيقتة» وردت في كتاب «الراعي الأخير» من «ابن دانيال» والذي جاء في حوار فيه «أن محيط الشيطان» ووجودهم يمتد إلى القرن ثلثي عشر الميلادي ، ولذلك أضقت أن تاريخ المسرح المصري يجب أن تمار كتابته من جديد .

«اعتقد أيضاً أن تحديد مرحلة الستينيات كبدية حقيقية متكاملة للمسرح المصري مجردة تكتله ، «مرحلة الستينيات كانت مرحلة ازدهار للمسرح لسبب بسيط وهو ظهور إكتشاف تكنولوجيا جديد ، ودائماً في حياة البشر يرتبط عن ظهور إختراع جديد تغييرات كثيرة نوعية وكيفية ، كان لابد من إعداد مواد تقضي ساعات إرسال التلفزيون ، أفقيقت «بالأوقات» في المسارح ، وتم بحضور الممثلين التكميليين في سقاي ، وتم تقديم رواية كل ثلاثة أيام . واكتشف الناس أنهم بحاجة لهذا النوع من الفنون وهو مسرح لأنه غذى احتياجات حقيقة عندهم . ولذلك ازدهر المسرح ، ولم يكن السؤلون من أدهامهم بالتأخير هذا الازدهار ، لأن هذا الازدهار صنعه الناس بدافع ظهور مكتشف جديد ، تماماً كما ترتب على ظهور «الفيزيوكاسيت» في أيام هذه أن المثل الذي كان يستهلكه الناس في عشر سنوات ، يتم استهلاكه اليوم في عشرة أسابيع . هذه الصفة المثارة حوب دسمى بأزمة مسرح مصري صفة «لاهمية لها ، للأزمة تنحصر في «تدمير الكتب أنفسهم» وإعادة يتحدث نققون عن أزمة المسرح عندما يكونون عاجزين عن كتابة مسرحية أو إخراجها أو حتى مشاهدتها ، للسالة باختصار تتأخر في أن المؤلف المصري غير عني بكتفي بتدبير الدولة بواجباتها

وإسداء الصانح والبكاء عن النهيار مستوى الثقافة ، وأن في رأيي أن لتلقف الذي يمتلك حلأ عليه أن يقدمه لك بصورة عملية . القضية ببساطة تنحصر في التلقف العملي والتلقف النظري

«ما عشت أن ينتج عمل ما ؟ أن ينتج عمل وخاصة في المسرح معناه أن يتأخذ هذا العمل احتياجات حقيقة عند شريحة أو شرائح من البشر ، يتمهم في الأساس ، هذا هو مقياس النجاح الحقيقي . أما كيف استطاع أن أعدد أنني نجحت فإنني أدرك ذلك عندما يأتي الناس ويدعون وينظون كتلة العمل المسرحي كي يستمر ، هذا هو المقياس ، طبعاً من الممكن أن تكرر قد ينتج عرض مسرحي هابط في تغطية تكتله ، فهل من الممكن أن تميزه عملاً مسرحي ناجحاً ؟ أحببكم نعم ، وتظل بعد ذلك القضية تعدي

قد منحتم لجمهور سلا صفة صفة ما ومن يمثل نحن ندع جمهور مصر يصحك على كلمات وحركات حقيقة ثم يطلعه صفة ويتركه مثلاً بمصوراً ، وهذا يصر لك ما حدث في فترة إسيف ، وهو وقت حي جد المسرح فالتلقف النظري الذي تملكه في محله أوع تملكه في إقتلا مسرحيتين خلال يومين

صعوده مسرحية سبع خير توقفت هاتين المسرحيتين . وقد علمت أن إحياءها توقفت لسفر أحد نجومها لحضور مهرجان والأخرى لمرض بطنها .

وقد عاودت المسرحيتين نشاطهما خلال عشرة أيام بعد ذلك ، كما أنه حتى كتابة هذا الموضوع ٢ يستمر لم تعلق أية مسرحية بأولها ، بل على العكس ستشهد الأيام لتقلية القادمة الانتاج ثلاث مسرحيات : مؤودراما «الترتيب والتوزيع» بطولة أحمد ماهر ، ومسرحية «الهمجي» بطولة محمد صبحي و «رومي» وجولييت ، بطولة عبدالمعزم إبراهيم .

«أنا لأشعر عرضاً بدون جمهور ، وإذا حدث ذلك فهذا ليس ذنب جمهور أن ضد اتهام بتفرج بتحدار نوق ، إذا قطع الجمهور مسرحية فهذا يعني أنها لا تلي احتياجات حقيقية ، تمام كاذبي يقتري في إقامة مصنع للثلج في الإسكندرية ، ستكون حسابات جيدة جداً في عمل مصنع الثلج وفي تركيبه الآلات وسينتج ثلجاً بالقل لكن حيث لا يريد الناس ، في رأيي أن تمام التفرج بتحدار نوق ووعيه يعني عرضاً كاذباً عالياً عند إسمعين ، مستوى وعي المتفرج في مصر وفي المنطقة العربية هو أعلى مستوى وعي من كره الأرضية ، والحديث عن أمة الناس حديث ، بسيط ، وغير عني لأن الجمهور لم يرفض عملاً جيداً حتى الآن ، ولا يجرؤ كاتب أن يقول لقد قدمت عرضاً عظيم ورفضه الناس

«ونائي عن ذلك مسرحيتي الجديدة «الكلاب وصلت الطائر» تم تسجيل هذا الحوار

■ كتبت مسرحية «مدرسة المشايخين» وكنت أعرف أنها سوف تهاجم .. فكل عمل ناجح لابد أن يتعرض للهجوم

■ كانت مدرسة المشايخين في البداية عرضاً جميلاً ثم أفسده الممثلون .

قبل عرض المسرحية. فأننا سألهم هذه القواعد وحسابات السور. وثقتي في متفرجي لا حد لها ، فأننا أعرفه جيدا ، أعرف كيف يفكر ، كيف يعيش ، أعرف مقدار دخله ومقدار ما يمكنه الاستغناء عنه ، أعرف متى يدمى ويستيقظ ، وأنا أعرف المبدع متفرجه مستطاع الوصول إليه ، وأنا عندما أدعو متفرجي فأننا أدعوه لأدثه بمباهة من المذوبة والفن الجميل ، وأما في يرفض ذلك ، لا أحد يرفض المصنف ولحب ، لا أحد يرفض العبدية الإنسانية ونحن عبيد. رسالة بالآخرين ، وأنا أكتب لنفسي ولأصدقائي وإن هم على شاكلي وهم كثيرون ، والقضية قضية الأعمال المجهدة المروسة في السوق المصري والتي نلزمها درجة من الحقوق لا نتحلفها ، ومحاولة إنقاذ مثلنا على عائق مسرح وسيرة لمرب من لعل وهي تعمة مهيبة لأنه يرتب عيبا أن يذهب أبعد خارج الحدود بحثا عن جماهير أخرى. لم يحدث في التاريخ أن قدم أحد سلعاً ما يحتجها الناس وبارت .

لقد انصرف المتفرج لأول مرة عن المسرح في الظاهرين الخاص والعام ، وهنا أمر بالغ الخطورة ، هذا يعني أنه لم يعد هناك مستقبل للمسرح ، لذلك نحن بحاجة ثورة حقيقية في المسرح مصري ثورة حقيقية تقوم به نوازل حقيقيين ، وشر هذه الثورة متوفرة عندنا ، وهنا ما أمله في الوقت الحالي ، وأنا على وعي بأن ما أقوم به هو إنقلاب في المسرح المصري ، ثورة بكل المقاييس ، الكلاب وصلت لنظر مسرحية بلا نجوم ولا حتى أصناف نجوم ، مسرحية بهي عن صارم جداً ومبهج جداً ، مسرحية أسرارها تتسلل على أسرار هيئة المسرح ومع ذلك متطفي

نقاعاتها ، كل ذلك يعني ثورة على كل المقاييس والمايبر الموجودة .

هل أحببت يوماً ؟ إذن لعلك تدركين ماذا تعني لحظة اللقاء بين عشقين ، هذا هو إحساسي ونحن نعمل ليلاً ونهاراً ، وبدأ العد التنازلي لربما ليوم الافتتاح ، فرحة الإنتظار تزداد لأن المتفرج الذي نحبه سوف يأتي لأننا على موعد معه ، فلا بد أن يأتي ، هذه حسابات خاصة ، حسابات خاصة بالمشاكل الذين يحويون مهنتهم وأهلهم ، والمسرح المصري مبهج بضيعة وطبيعتهم ، واكثاب يقص قصته أو حكاياته في غير إطار البهجة يعني أن هذا الكاتب لا يحب أهله بالدرجة الكافية .

في هم ٧٥-٧٦ كتبت سلسلة من المسرحيات ذات الفس الواحد للوهلة ، بهم جداً أن نكتب بهم ، لأن سهاوي يبحث عن مسرحية يستطيع أن يقص فيه بمتمعة ، فلا محتاج في كدرة مسرحية تدعه حد الاحساس بسعة ، لا حد لزمه سمسر مدحوق ، يعني المسرح سبور خوف صريح .

أشباب المتشربين في آلاف القاري المصرية في مكتب مدس وسراكل ، والقلم يشقور مسرحي في عهد الله جيه من يكون في بيوت وزخريته ، سبور في فترته من كدرة مسرحيات منهم سبور يدمعوا بأسر ، ومع الخاسر سبور يدمعوا بهم وهو لا حد خد الأسلوب التي تدفع الكاتب للاستمرار في الكتابة ، وأنا أقتس الأمر أن يقوم الكاتب بإخراج وإنتاج مسرحيته عليه أن لا يتردد حتى لو اضطر للاستدانة ما دام ذلك قد يحمي عمله من الضل . هذه ليست زدة - مدسي - ولكنه شرف المهنة ، من من حقه - يوقوف عن فنتاذ شرف

مهنته ؟ هذا ضد الحياة ، فأن أهمل منذ أربعين عاماً منذ أن كتبت في العاشرة ، لقد ولدت في مدينة دميانة ، وفيها يعمل الأطفال حتى قبل سن العاشرة ، لقد عشت في كل المدن ، التي ربنا خلقها ، وماذا أخيراً أهمل ، مسرحي ، أنهم كل ماله علاقة بالسرح حتى طريقة كندس خشبة السرح .

منذ الأسبوع الأول كنت أعلم أن مدرسة الشفيين ، سوف تهاجم ، وكما قدمت عملاً ناجحاً سوف أهاجم ، هذه المسرحية كانت في يوم ما عريضاً جميعاً أفسد المثلون ، لقد عرفت لمدة شهور بمسوتي جيد جداً ، لم بدأ المثلون كل يوم يرتعون ما هو كعين وأفسادها وتصفيق ، وأنا غير مشوب عن حقها من سخر ، وهم مسؤولون أفتلت منذ اليوم الذي بدأت فيه المسرحية بالانحسار ، وأعلنت أن هذه للمسرحية لا تقتضي ، وإذا كان الأمر حسب إدعاء ليعمل في هذه المسرحية قد أفسدت جيلاً ، فإنه بإمكانك إن أن لصح هذا الجيل بمسرحية أخرى !

لقد أصابني فنتاذي وألمة قلوب ، فأعتمدتهم الفنية تطغى عليها رائحة الفلوس أكثر من رحة العرق والإبداع ، الفنان المصري مهم بأن يأخذ أكثر مما يعطيه سواء كانت هذه حقيقة أو لا ، فإن الحقيقة المؤكدة أن الجمهور من نصيبه ، فهو يسمع بالمبالغ الخيالية التي يتناقضها النص وعدمه مفرج على عمله لا يجد شيئاً له القيمة ، نحن لم تكن نقصد هي أنور وجدي لأنه كان يقدم لنا مقابل ما يأخذ ، وم تكن نقصد على نجيب الريحاني لأنه كان يقدم لنا أكثر مما يأخذ . لدينا عدد كبير من الممثلين لميزين فعلاً لأن التمثيل لا يعتمد على التحصيل بقدر ما يعتمد على الوهبة ، وأنا أعلم بإنشاء مركز البهجة المصري لاستيعاب طالتهم ، ومن أبرز المخرجين اثنين والذي لم اسمع بقوة في الفترة الأخيرة ملير مراد مخرج ، متين أجيوب ندس ، أم بالنسبة للكاتب الجديد فأبرزهم يسري انجدي وأبر العلا الصلحوني ، وكاتب جديد وهو موبو اسمع خصي جاد ، أما أفضل المسرحيات التي قدمت فهي : سورة مع الفسك من تاني ، ومثمن أجيوب ندس ، ومسرحية رب وسكنية .

لو تسلمت مسئولية المسرح أصدرت قراراً ببيع الدولة من صرف قرش واحد على أية مسرحية الكل يعلم أنها رديئة سواء كان كاتب هذه المسرحية زرعاً أو ابن خالتي !

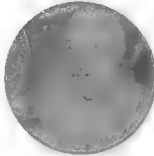
سأطلب للمسرحيات الرديئة تقدم مثلنا ظل بيت من لا يتقدمون بالفرقة العلية .

لقد شبه بالسرح ، يشطأ أحبات ، ويأس أحباتاً

■ إذا كانت مدرسة المشاعين كما يقول البعض قد أفسدت جيلاً فمعنى ذلك أن بإمكاننا أن نصلح هذا الجيل مسرحية أخرى .

■ الفنانون عندنا أصابهم لطشة ، فلوس وأعمالهم الفنية تطغى عليها رائحة الفلوس أكثر من رائحة العرق والإبداع

أزمة المسرح العربي



يسري الجندي

١٤ مسرحية

٢٣ يوليو . وقد خسر نفسه في فكرة فلسفية جمدة هي فكرة التمازج ، وأخذ يمزج عليها دون أن ينتبه إلى أن المسرح أساساً علاقة مع جمهور ومع الواقع ، أما بقية كتاب المستنوتات مثل يوسف إدريس والتريد فوج قد أقدموا المسرح في متاعلات الدلالة والانساق والرمز ، مما عرقل إمكانية خلق مسرح شعبي . ومع اختراعي الكبير بهم وتثري الكبير أيضاً لمعد منهم ، لكن أحداً منهم لم يسمع لخلق مسرح شعبي ، على العكس من ذلك فقد حقق ابرحاني شعبية لسرحه رغم أنه لم يكن مسرحاً شعبياً بالمعنى الحقيقي ، وهذا ما حلقته أيضاً مسرحيات يوسف وهي الميول الدرامية ، ومن ناحية أخرى فقد كان حوار هؤلاء الكتاب مع السلطة حواراً اتخذ شكلاً تصادفياً ، ولكن هذا الحوار في جوهره كان نوعاً من التهديد . كان توجيههم لخطابة السلطة وطبقة المثقفين أهم من توجيههم لخطابة الجماهير ، كما أن إحساسهم الذاتي كان يندب على إحساسهم بالواقع العام ، وأصلي الإحساس بتحقيق الذات فنياً . ولكن نعتان عسور استضع النجاة من هذا اللزلق وهن وفيما يحاوره مع الواقع ، حوار واضح يرصد التحولات ، ويضيء الاحتمالات بشكل سافر ووضوح ، يفتكر معه في ذلك محمود دياب الذي يتميز مسرحه بحساسية عالية جداً وأعتيره حسارة كبيرة للمسرح المصري والعربي .

■ الفرافير تجربة متميزة أما القول بأنها كانت بداية المسرح الشعبي المتكامل فهو قول فيه كثير من التصفد .

■ الأزمة ليست أزمة مسرح ، بل هي أزمة مسرحية ، تسديدة بعد النكسة التي أصابت المسرح العربي الكبير .

■ لم تعد هناك مشاكل من الرفاة لأن المسرح لم يعد مؤثراً بصورة تدعو للقلق .

■ أطالب بإقامة جمعيات مسرحية أهلية .

■ وفاة محمود دياب حسارة كبرى للمسرح العربي

■ الفرافير كانت تجربة متميزة بشخصية الفرفور وهي شخصية أصيلة في الواقع المصري وهي تجربة على الطريق ترد للمسرح المرتجى قيمته أو لزعم بأنها كانت بداية المسرح المصري الشعبي المتكامل ، فهذا زعم فيه كثير من التصفد بسبب مسيد جداً إذ أن هذه التجربة لم تجد امتداداً في أعمال الكتاب نفسه أو حتى في أعمال كتاب آخرين ، ولم تجد لها أثراً في واقع المسرح المصري والعربي ، كما أن مفردات المسرح الغربي ما زالت مسيطرة ولم نستضع حتى اليوم اللغات منها بشكل كامل ، بحيث أستطيع أن أزد كثيراً من تجاربنا المسرحية التي اعتبرتنا متميزة إلى مفردات المسرح الغربي أو جانب كبير منها .

■ الأزمة ليست أزمة مسرح ، بل هي أزمة واقع تعرض لردة شديدة بعد النكسة التي أعقبها انهيار الكثير من القيم والحسار لوجة الآمال الكبيرة التي عاشها الناس مع قيام الثورة في مصر ، وإلى أعقابها مباينة أياً شخصت لوجهة الفرسية في محاولة غريبين هوبنفا الوطنية والقومية ، وقد شذت هذه الأزمة في سبعينات ، فكان لابد لكل تلك التحولات أن تنعكس على الواقع وعلى قيمه

بالسرح بصري من هقة القنعية بما بالاقتراس أو التصبر أو للتقليد ، ولد يمترض المصق ويقول إن تنويع الحكيم محاولات في هذا الصدد ، ولكني أقول - وهذا رأي خاص - إن علاقة تحكيم بنواع ذنت علاقة غريبة جد وهدمية ، ونبع دالة عن ذلك كانته ، لا يدي ساعمة ، إبان ثورة

إن بداية المسرح المصري المتكامل بمعنى بداية الحوار مع الواقع بتفكيراته الحقيقية بدأت بواقعية مسرح نعمان عاشور مع اختراعي بريدة توفيق الحكيم ، أما ما سبق ذلك فكان بدات أصبحت لوصول إلى المسرح المصري المتكامل ، والذي نجح نعمان عاشور في الوصول إليه واستطاع أن يظلم

وعى وعي الجموع مما أدى إلى أن محاولة الوصول للناس بأفضل الجيد محاولة تتطلب مشقة بالغة ، وتكاد تكون مستحيلة أحيانا كثيرة . وأن الاختلال والتكثير من القوم والمراير أدى إلى ما يشبه الضحائر لوعي الجموع ، وأدى بالتالي إلى ضعف إحساسه بالانتماء لأن دولته شغفت ولم تعد تـمـتـهـة فـقـيـة . إن الجمهور جزء من هذا الواقع التآزم . ولقد أصبح المعيار الأساسي فيه هو معيار التكسب ، أصبح هذا المعيار هو الأولوية العليا والتي تتحكم في الصانع فعندما يقول لنا إن :

• ولكن هذا جيل جديد من الكتاب المميزين والمؤلفين بقدرة نسوح ، وهذا الجيل غائب عن اهتمام القراء الكبارين وخاصة من يكتون في حركاتهم ، هؤلاء الكتاب ليسوا على أساس أن الحركة المسرحية قد انتهت مع نهاية مسرح الشبكات . هذه النعمة المؤسفة استمرها البعض دون أي محاولة منهم لتعلم ملاحم هذا الجيل المسرحي . جيلهم وهذا عالم لجهلنا الذي يمس دون غبطة بقدي حبيبه أو يرصد أو يوثق له ، وهذه نقطة يستحق من صانعها والكتبه التأكيد أن تعمق من استمر في الكتابة

التي كانت تفتقد أبعادها الاجتماعية والاقتصادية وحسرتها بالدرجة الأولى من أجل أن محاولات التغيير التي جالها طمس هذا الهوية وتزججها لن تصبح في هذا، وتؤكد مونتانا أمام هذا الكيان مطلب شعبي مطروح وبشدة، وجميع المحاولات التي تجري حاليا هي محاولات سرجية في الاتجاه الصحيح. محاولة خلق مسرح شعبي له علاقة حميمة بواقع، يعتمد على التراث وتقديم السرجية الحديثة والتقنية، وهي الطريقة المثلى المستورد وهي الجمهور، ولكن كما قلت فإن جميع هذه الأعمال التي قدمت في مسارح أنطاليا والتجول والثقافة الاجتماعية قدمت بعيدا عن محاولة نقدية جادة ومتصلة لرصد وتقييمها، على الرغم من نتائجها الشعرية التي اتضحت في سحنات مجاميعها وإن كانت محدودة لأنها تستعمل مؤشرا جيدا على أن هذه المحاولات تعضي في الاتجاه الصحيح خلق مسرح شعبي ومسرح ظروفه الصعبة - ظروف تشكل على العكس كما هو

« للملح المسرحي جزء من هذا المناخ التآمر ،
الذي يحق لمثل طيها أن يشارك أين هو الجمهور
في سيقوده له المسرح الجاد ، كما أنه في حين
الطوفان أن أعني عليهم » بطولية غير مقترفة في
« قومة كل أوصاف الشجاعة والاندثار وكل تلك
الإلهامات التي تجرهم فيها عن المسرح ، فهم
في ظروفهم الاقتصادية جزء من هذا الواقع المشوه ،
صحيح هناك استثناءات لا يمكن إنكارها لكن
التي تكون بحدارة من أجل مسرح عفاش ، ملهم
بمسحة أيوب وبمسحة توفيق ، عبدالله شيب
أحمد ماهر ، لكن هؤلاء استثناء ، والاستثناء
القاعدة »

• النقد حالياً لم يعد يشكل حركة نقدية ذات
عالية ، وإن كان فؤاد دواره من أبرز النقاد
نشاط للحركة مسرحية وكذلك فريدة النقاش ،

لقد أثر اللعاب العام والزمن على قدرة المخرجين الكبار، لأن توكيع الفنان سفي استغلالي. يرهون بأثرهم، كما كان يهدمهم من الواقع المصري سخوات طويلة كان له أثر سلبي ولكن هذا لا يمنع وجود جيل جديد من المخرجين يستطيعون بل يتفهمون ويأمنون بأثرهم إيجابياً إحصائياً بل وفي الواقع. منهم عمر مراد، فهمي الخولي، ميهنا نرحم الكفافي وعبد الله أحمد، وبالنسبة للذين استمتعوا بجيل المثاليين الذين ما إن تصعد حتى يظنوا لأن العشر اليوم له أثر يؤمن بجدية فكرة بطول المسرح، ولكن بلا شك هناك استثناءات وقصصهم أحد مراهق الذي ما زال يصلي الأولوية للمسرح. وكذلك مراهق الذي ومحمود مسعود وهو آخر في الثقافة الجامعية

أفصح الحلول لمواجهة الأزمة تتمثل في
توجيه وجهتها مع عقلاني لإقامة تجمعات
تحت إشرافه حسب أن هذه الدعوة فيها قدر
كبير من لعمري لأنها تستخدم في موضع منتج
لأنها مغامرة تستحق الاستعداد وتجنب المواجهة في
الزمن أنه مهمت قضية السرح على أسس التفكير
بمراجعة في إعادة النظر في مبررات البعث السرحي
سواء بمفهوم تحقيق مروح شعبي أو بمفهوم عام
الأسود إلى مساهمة أكثر جماعية

• كذلك إنشاء بيوت مسرحية مغلقة تتحمل مسؤولية العمل المسرحي بكامله سيقطع المسرح من سيطرة الجهاز الإداري الذي يحقو حركته وسيقتضي على هذه الجهات العمل في

• بالإضافة ذلك فإن الدعم الاعلامي والنفدي المتاحي لتجارب هذا الجين سيقضي على تشكيل جاد ورميز يستطيع مواجهة تيار المسرح الهابط. كما ان تتجهم الالوية لطلوع مسرح شعبي سيقضي تماما على مشكلة دور العرض المسرحي لتطهير المسرح التقليدي. لأن طبيعة هذه الأعمال تجعلها التقليدية في ساعات أو فترات مفتوحة أو في

50

العدد القادم نجوم
السرور يتحدثون .

مكاتب بلا أوراق
ومصانع بلا عمال!

بقام: الدكتور عامر شيخوخ

توجهت نحو بناء الحكومة الفيدرالية مرسراً وأنا مشغول بالمال عما سأواجه من الزحام ومشاكل وأوراق. كل ما أحتاج إليه الآن هو رخصة أو تصريح ونفس بسيد بالقيامي في هذه المدينة في أمريكا، ولكن هل سيكون الحصول على هذه الوثيقة سهل للمئات في أمريكا كما بدى من مديون مليون مالي، في مكاتب الحكومة مئات بل مئات الأشخاص في البيت، ومنهم الله وحده مدى صعوبة التعرف على أروق الشخص وهو يستطيع أن يتعرف على رب في فترة الزحام ؟ وهل ستكون له التمييز على رغب وأنا طرف على تكملة دراسة وسط جميع الآخرين ؟ واحتجاجاتهم الصالحة ؟ ومنهم الله وحده ما يستطيع أروق الفلاح ورؤى مكتبة من دلائل الوثائق... ٣ شهر... لا بد من مواجهة المواجهة عاجلاً أو آجلاً... توكلت على الله وخلعت اليه الأرزاق الذي يبدو مادناً رصناً وأنا أتسبب الآليات والتسييم راجعاً لما أنا في بيت في نفس الشجاعة والثقة والسكينة.

٤٢٢
 حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى أَنِّي وَصَلْتُ فِي وَقْتِ مَنَاسِبٍ
 وَإِلَى مَا لَيْكُنَ عَلِيمًا زَمَنًا كَمَا قُوتُفْتُ، وَكَانَ
 سُرُورِي عَلَيْهِمْ عَظِيمًا وَجَدْتُ إِشَارَاتٍ وَبَوَالِغَ
 عِدْوَةٍ تَوَجَّهَ الرَّاهِجِينَ إِلَى الْكُتَابَةِ الْحَقِيقَةِ فِي
 فُرُوعِ الْحِكْمَةِ، وَبَعْدَ بَحْثٍ قَصِيرٍ عَرَفْتُ أَنَّ
 الْكَلْبَ الْقَائِمَ هُوَ فِي الظُّهْرِ الْيَوْمِ فِي الْفِرْقَةِ رَقْمِ
 ٦١٦. مَخْلُطُ الْمَسَدِ الْيَوْمِ ذِي الْفَارِغِ إِنْ رَجَلَ
 مَسَّنَ وَابْدَأَ كَتَا فِي طَرِيقِهِمَا نَحْوَ الْخُرُوجِ،
 وَغَمَرِي شَرُّهُنَّ بِالرَّاهِجِ لِإِنَّ الْأَوَّلَ سَيُوسِمُهُ
 وَغَمَرِي خَلِي الْأَنْ، لِأَنِّي كُنْتُ مَكْتَفًا بِالْكَتَافِ
 سَيِّدًا فِي الظُّهْرِ الْيَوْمِ فِي كَلْبَةِ الْقَائِمَةِ.

كان الباب مغلقاً على غير عادة في مكاتب الحكومة. فطقت الباب على مهل. لم يكن في الغرفة الواسعة المبهدة سوى سلسلة متتابعة من المكاتب الفارغة إلا مما عليها من أجهزة تشبه تليفزيون. لم يكن هناك أي إنسان سوى 1 من

بني لم الاحد وجود أي كرسى مقابل تلك الكتب
الظالمية ! خرجت من الغرفة لتأتك من رقبها
وأقرت معوضاً الرقمة ذلته ٤١٦ : عرفت ومعدت
في سحر لأبعد النظر في هذه المدة الهائلة
الغريبة . وفي هذه المرة فأجاني صوت نساء
خفيف قلائد . فظننت . فقلت : « في الزاوية
البعيدة من الغرفة نعت امرأة في منتصف العمر
كليلة كثر في شوارعها من اللثيب وفي نهايتها
السيطرة كثر من الجديدة ويهدو . » سألتها
متردداً في الخلف فقلت : « أنتي السيدة العجوزة
وصفتها أنتي بعد هذين جراً . » فقلت : « نعم
من ردت . » فقلت : « من ردت . » فقلت : « من ردت . »
التيهت مني من معلومات أو أسي ورلم الفهم
الاجمعي . وتاريخي بخولي إلى الولايات المتحدة
الأمريكية . ورفضت هذه المعلومات في جهاز
الكومبيوتر أمها . وبعد ثوانٍ امتلات شاشة
التلفزيون بسلسلة من الكلمات والأرقام محوطة كل
المعلومات التي تتلخص بوجودي في أمريكا كما
فهمت . ثم انقلبت هذه المعلومات إلى أنها إني كاتبة
ليتزونية قامت بطبع هذه المعلومات بسرعة
هائلة إلى الوثائق الرسمية المطلوبة وانتهى

تذكرت مكاتب الحكومة في بالدي ' الأزدهم
والصراع والصبح والروشة .. واللوف والدم
لا يكاد يبين وأثر الكتلة الشهيرة التركية أعبه
وحده وقوه ، ورائحة الفهر والعرق ، والأوراق
للنشارة ، والأوراق للكتبة ، وللمباريات التي
تقوم أيتها ' أسابيع ، وجوازات السفر التي نلقى
في الهواء ، والهوايات الشخصية التي نضع
والسجل العدلي الذي وثقت من أجله وأن قضاة
النقطة الجديدة صافات ، وساعات تحت ضغط
الأطرين في يوم حار كي أستطيع الحصول
عليه وكأنه نكد معين ..!

مذكرتي مكاتب الحكومة في بلدي بكتلة متمسكة من الأوراق والبشر يلصقها مزيج من المرق

والغبار. أين ذهبت الأوراق هذا؟ وكيف تستطيع موظفة واحدة أن تقوم بخدمة المراجعين هنا رغم أنهم دون شك أكثر منا عدداً؟ مبررات عديدة؟ لا شك أن السر يكمن في تلك الآلة الجديدة التي حدثت حول الأوراق والبشر في المكاتب الحديثة. الكمبيوتر أو دماغه أحياناً أعقل من الإلكتروني

الأية الزكية

لقد أدخل الكمبيوتر ثورة جديدة في حياة الإنسان - ثورة تكنولوجية غيرت كثيرا من جوانب حياتنا اليومية - ولا أتحدث الآن عن المستقبل وإنما أتحدث عن الواقع الحالي .. إن نظرة سريعة إلى العالم من حولنا توضح دون غشوف مدى قوة التغييرات التي بدأها الكمبيوتر في حياة الإنسان المعاصر هذه من أجهزة المطبخ ومرورا بأجهزة التليفزيون والجفاف وإسبارة والطائرة ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية ومعدات البنوك والأكاديميات ، وإدارة الأعمال في الشركات الدولية ، حتى الصانع في الأسلحة التقليدية والذووية ، حتى نصل إلى الأبحاث العلمية ومراسم الفضاء .. لقد دخل الكمبيوتر حياتنا وبدأ في تغييرها حتى يصبح إن يال بالأنثى نشهد الآن ثورة تكنولوجية جديدة ستغير أثره على حياتنا .. قدمة الثورة الصناعية من قبل

الكومبيوتر جهاز كهربائي بسيط في معالجته
يعتمد في أتمتته التي تبدو الآن غير حدود . وإذا
جعل الإنسان الآن في عالم هذه الأجهزة لا يوجد
نحو أنواع متعددة ، فمنها ما يفتني بعض أجهز
تستعملها كل يوم في بيوتنا مثل الهاتف والسيارة
والفرن الكهربائي الحديث وقسمه الصحن
الأكية . وقد نشاهد هذه الآباء في بعض البيوت
والملكاتب أجهزة الكومبيوتر الشخصي الصغيرة
التي تشبه جهاز التلفزيون موصول بأب كاتبة .
يقول هذا الجهاز الصغير الآن بيوت العالم الغربي

ويقدم بسرعة ليجعل مكانة أساسية فيها لما يتحده
من خدمات متما
وكما يمكننا استعمال أجهزة التليفزيون المصفدة
دون حاجة إلى معرفة طريقة صفها وكيفية عملها
بينما نستطيع الآن استعمال الكمبيوتر لأغراض
شخصية خاصة دون أن نتحاج إلى دراسة
تعليمية في تخطيط وبيعة هذه الأجهزة -
يمكن أن أخذ برامج الكمبيوتر الجاهزة والتي تحقق
ما نريده عمله ونطبعها إلى الجهاز الذي يقوم
بتطبيقاتها على شكل أوراق وأشرطة
الكمبيوتر الجاهزة الآن بشكل أسهل أو شريطة
صغيرة تضم الجهد ما يوجب عليه القيام به -
هناك آلاف من هذه البرامج الجاهزة التي يمكنها
تعليم بعضيات عديدة مثل تسجيل أرقام الهاتف
وعناوين الأصقاء - وتطبيقات الدخول اليومي
والمرورف بالإضافة إلى كتابة مواضيع وكتب
كاملة وتعليمنا وتصحيحها - وما تصحيح
الاماء إذا أخطأ الكاتب - كما تقوم بعمليات
الأحصاء ووضع الجداول المختلفة بشكل محطيات
يومية حسب الطلب - هذا بالإضافة إلى تعليم
الأولاد الحساب والكتابة والرياضيات - وتعليم
العائلة بالألعاب الالكترونية التي تقلل عندها
وتجوزت امتكانها كى ب خترة لنامس
تجرب سلسة دون جد سى محى

أمامنا جبل وقد نرك يافا

شعر: محمد القيسبي

من مشهد البحر أجمع ما تفرق للصيدة من فم
كي يستريح الناموس على شلوحي .
هل أمهد من يدي وسادتي .
وأسلأ الأمواج متدلاً .
يحقق ما يسأل
أم أن لا جندي من الكليات
في هذا الغياب السمر لا حدوى
وسيف الريح يكسر أو يُعثر
مدفق من قصبة .
أنا لا أقول حتى الطريق هل
أو وادي ليل
من مشهد البحر أو نصب يوم
لا يارخي طويل
يوم يُؤزعي فتاة
لوق مائدة المياه فلا أرى
بلداً يقوم ، ولا أرى زارى الضجيب
في الكركس القري يسبح أن تكون يدي الشراع
زأن يكون ذي الدليل
من مشهد لا قطع فيه
لا حيز . لا عطاء من الحوى لنا
جاءوا إلى قراطنج . وانظروا التبا .
أن يكرونا في الزباد
وأن يؤز إلى ساء
مسروا إحد من فوق
وسطوا على البحر الضاحيل .
هل أحيى مشهداً لركام هذا اليوم
لم لنمي على الألقاصي . مسروا
كيف أضحى البدي تشيدى الضاري
أروم ما تفتت من جاري
أطفت البحر الذي يسأل من وجه أحيائي
ويتركي قبل ؟
فالكركس القري مع أن تكون يدي الشراع
زأن يكون ذي الدليل

سأهي الآن التهاز
وأولف الوقت الذي لم يُرنت
وسط الخرق معي زائم يسقط جريح
وأولف القلب الذي عقت له الطرقات
وانسأبت جدولها لحي . لو
نأرخ بالناظير الزقية والأيادي المصعة
واهي البحر المريق قد يرى بها
بسة فوطنة

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

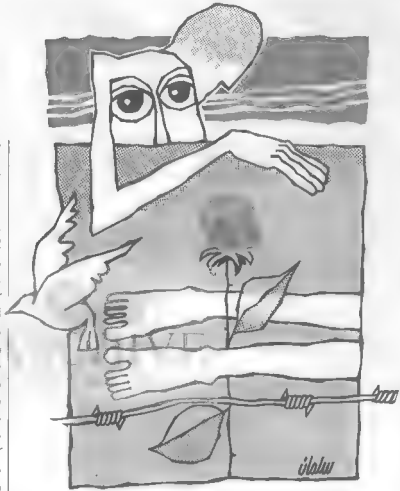
بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

بعد من على عدة يدي

سافر دوما غروب
فيم إذا زغبنا في المكال .
وإن زغبنا عنه نشد عبره ألفا .
ومثل الناس تأتي واجبن إلى الوطن
لكن في الريح والني الأخير هنا
نقاسم المنجول والليل الطويل هنا
نقاسم الطقات التي من خالة ومن هنا
نقاسم الشاي المديد ، أنا والطعام ويتسم
بعد نهد للعديد . ولا جديد
سهي الآن النهار
لما وجدك في الركاب
رد وجدك في الوجرة
سأهي الآن التهاز
وأستبث الأرض أن تهدي يدي .
لأصبح لك . أو لجمعي أهرقه
بعد يدك ذي عيك
فمن عاكس أحفره بالأمس وعداً من بعد
وعليه بسة حبيبتك
فمر هناك وأنت معجول . ولا خيال لك
فيرا نأفأنا ونسأنا من بعد
مادا نول إحد صرا ؟
ويحدث عك . يحدث عتي فانسكت على الحز
ويحدث عك . حدثت مستش ومشتش
وقلت أراك . أو
ما قد بقى منك . أو
ما طرقت به القديفة والغروب
ويحدث لكن ما وجدك في الخرابا
ويحدث لكن ما وجدك في الضحايا
كانا وكنت ملا حسنة
كانا نأرا في الصحارة والزوايا
وفي البرد إلى اليد
كانا هديان إلى حيفا التي حيا
إلى شجر نعبية هناك في صعد



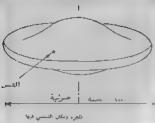
سلمان

ولا نحتاج في الدُّب سفر
لا لا وراء لنا . يلجأ إن أمانا الموت ،
لا يَكُن مواعيد هادئة
هل كنت تسألني إلى أين المسير ؟
هل كنت تسألني وكنت أبيع ليس بوى
البحار وأبيع للظلمة ؟
أن لا أعرج إذا وضعت نَظْب أيتها
شكات الملائكة ؟
هل كنت تعرف
كيف تعرف أن يومك في ثلاثة الزمان يحيى ؟
أن مسجبات هذا اليوم من الحبور القاسي
سيفسح لينا ؟
وبد من تنقبت كهدهدا
طالب
وعبد
وعد
هل كان علمك الريح في شفتيك . غامض ؟
هل كان علمك اليوم حامض ؟
كيف انتظرت ليصعدك بلا لعب ؟
هل كنت ترغب أن ترى وجه العدو . وفانك
وقد اقترى ؟
لم كنت تعلم في بدايات النهار . وأنشاك
هذا الصبح .
فكان أن أحذرك من ؟
هكذا لن نساك
سفرنا لك
ونفرك للسارين من قمتا إلى برق الحليل
أنا ألبنا واستعدناكم فرقل للندى
ومراكيبا للستحيل
عدما لنخسفن الشرارة والضدى
لأمانتنا هذا القتل . أمانتنا جبل الخليل

ترس :

من أولي الحقل السرد بالورود
إلى نهايات الدرة
لا ثم فاعز جملة مما لعبنا
من خصى الظهر البعيد
وما كنت في البداية من لحوم
ر قطب من عب
هي حفرة سطل ندمها وسحبها
إلى أن تنهي لي
لربما أو وكثر
لا لا وراء لنا

كانوا وكان الغرباء مُردحين في الصحراء ،
كانوا لا أحد
لا لم تلبق شرفات صدري . إنما عطل الخريف
عطل الخريف وتزعجت لظلمته ورفي
ولم تسلم بدائي
عطل الخريف مُجَرَّد
عطل الخريف فأنقذ القباب . وأدهرت دماي
لا لم تلبق زواحي
ولم أهبط إلى مكنع الشيب ولا تسببت
جُمُرة أو عُسرة



النجمة

(THE NIGHT SKY)

وحسب السميات التي اتحدت إليها عبر التاريخ الطويل لختلف الحضارات :

عطار والزهرة والأرض والمريخ والشتري زحل وأورانوس ونبتون وبلوتو .

ولكي تصور ما بين هذه الكواكب وبينه وبين الشمس من مسافات وأبعاد ، فإن أقربها وهو عطارد يبلغ متوسط بعده عن الشمس ٥٨ مليون كيلو متر . بينما يبلغ بعد الأرض عن الشمس ١٥٠ مليون كيلو متر . أما أبعدنا وهو ، بلوتو ، الذي

اكتشف عام ١٩٣٠ فتوسط بعده عن الشمس ٥٩٠٠ مليون كيلو متر . وتختلف هذه الكواكب في أقطارها وبالتالي في أحجامها ، فمِنها الكبير مثل المشتري الذي يعادل حجمه ١٣٠٠ مرة مثل حجم الأرض ، ومنها الصغير الذي لا يتجاوز حجمه عشر حجم الأرض مثل بلوتو . وكلها كروية الشكل ولكن كثافة مدتها تختلف من كوكب لأخر

وكثير من هذه الكواكب لها توابع أو أقمار تدور بولاء الجاذبية لها فتدور حولها وإن كانت الأرض هي أفقر الكواكب في عدد التوابع إذ أن لها قمرًا

حوائطهم اليومية . ويربطوا بين أشكال مجموعات النجوم وبين ما كانوا يرمونه عن الأساطير والقصص الخيالية . ومن ثم نجد أن كثيرا من مجموعات النجوم أو ما يطلق عليه اسم « الدن » النجمية ، تحمل أسماء مثل : الثور والحمل والدب والفرس والأند والكلب والدجاجة والعقاب والسحرة والمقرب . أو أسماء أبطال الأساطير مثل : المذراع وذات الكرسي والورقة للمسلة والجبار وعرق الزاوي والساني .

الكون الذي حولنا

لا بد لنا قبل تفصيل ما يعني بالآرياح من التجول في معالم الكون المحيط بنا شئيبين أهم مكوناته ، وموقفنا منه . ولو صحبت القاري ، متى في رحلة كونية تبدأ من سطح الأرض وتنتهي عوص في أعماق الكون . فإنه يمكننا أن نبدأ رحلتنا من الأرض التي هي أحد كواكب أسرة الشمس ، التي تسعى « المجموعة الشمسية » . وتتكون الأسرة من سبع أخوات ياردة التكوين تمثل الشمس بينها دور الأم ، وهي حسب تسلسل بعدها عن هذه الأم

عبر كثير من حضارات ، هتم الناس باستطلاع صفحة أسماء موقعهم . وتحولوا بأبصارهم في أرجاء القبة الكونية المحيطة بهم وأطلقوا على معالمها مختلف الأسماء . وتناقلوا هذه الأسماء جيلا بعد جيل في أساطير الصينيين ، وقصص الهنود ، وأثار الكلدانيين ونقوش قدماء المصريين ، ومخططات اليونان والرومان ، وأنت من بعد هؤلاء تسجيلات العرب الذين ارتبطت بهم كثير من الاكتشافات الفلكية ، وإلههم يرجع الفضل في رصد كثير من نجوم السماء وإطلاق الأسماء العربية عليها ، وما زالت الحضارة الأوروبية يفتي لغاتها تردد هذه الأسماء بمنطوقها العربي مع بعض التحريف في النطق . ومن أشهر الأسماء العربية للنجوم التي لم يتلها هذا التحريف ، آخر الفهرس - الفولس - الغراب - الكلى - الطرف - القوس - بوط الجوزاء - قبيس - الذئب - الدب - الزاوي - مركب - قوس - صدر - عنق الحية - الزباب الحبوب - سهيل - سيك - تدبل - منقار - سهف . ولقد خيل القامى توزع النجوم على هيئة حيوانات أو حشرات أو بطور ما كانوا يالكونه في



و بتقدمنا أكثر في رحلتنا الكونية وبعمقا وجهت
شعر تجم آخر مثل ، الف الجبار ، مثلا نجد أنه
يبلغ في حجمه قدر حجم الشمس ٢٥ مليون مرة ،
ويزيد بعده آلاف المرات عما سبق .

ولا ريب أن ذلك يصور لنا مبلغ ضالة
الأرض ، وأحوالها في الأسرة الشمسية قياسا على
تطلعنا خلال هذه الرحلة إلى ملايين النجوم
الأخرى بأننا نجدها واقعة كلها داخل « جزيرة
كونية » واحدة هي ما يطلق عليه رسم النجدة .

ومجرتنا تشبه قرصا كبير منتظها عند
منتصفه . ويبلغ طول محوره الأكبر ١٠٠,٠٠٠
سنة ضوئية . وطول محوره الأصغر ١٠,٠٠٠ .
بينما تقع شمسنا وأسرته على الحور الأكبر قرب
حافته .

ولو تقفنا فيها حول مجرتنا من أجرام
أخرى ، فسجد بن هناك آلافا من مجرات
أخرى .. وكل منها فيه عشرات ملايين من
النجوم .

لحجم . ولقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقول الله
تعالى : « فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو
تعلمون عظيم » . ولو شئت إكمال رحلتنا الكونية
عبر هذه الشمس أو النجوم الأخرى فإننا سنحتاج
للايين السنين لأنها موعلة في الفضاء . ولا تصلح
وحدايت المسافات التي نستخدمها على الأرض
للتعبير عن أبعادها عنا . ولا فإنه يلزم لنا استخدام
مئات الأضوار أمام هذه الأرقام . ولذلك استعاض
الفلكيون عنها بوحدة ضوئية أخرى هي : السنة
الضوئية ، التي تعبر عن المسافة التي يقطعها ضوء
باعتباره أسرع موج نمرقه على الأرض خلال عام
كامل . ولذلك يبلغ صوب السنة الضوئية ٩,٥ بليون
(مليون - مليون) كيلو متر (٣٠٠,٠٠٠
٣٦٥×١٠×٦٠)

ولكي تتصور أبعاد هذه النجوم ، ننتقل إلى
أقربها إلينا بعد الشمس ، وهو نجم أطلق عليه
العرب اسم « الأقرب القنطوري » فنجد أن بعده
عنا ٤,٢ سنة ضوئية ، أي يبلغ ٤٠ بليون كيلو متر
تقريبا . أي ما يعادل بعد الأرض عن
شمس ٣٠٠,٠٠٠ مرة .

واحد . فإن كوكبا آخر مثل المشتري غني بهذه
الأقمار إذ أن له ١٥ قمرًا . بينما كوكب زحل له
تسعة أعمار . وكوكب يورانيوس له خمسة .
وقمر الأرض هو أقرب الأجرام للكونية من ،
ومتوسط بعده ٣٩٠ ألف كيلو متر ، وهو بعد
متواضع غاية التواضع بالنسبة للأبعاد الأخرى
للكواكب . لأنها تقاس بملايين الكيلو مترات .
وقبل أن نترك حلقة الكواكب . لا يفوتنا أن
ننوه أن الشمس هي مصدر الحرارة وأشياء . وهي
في تكوينها كرة نارية ضخمة يتوالى فيب انشطار
لنوى هائل يتم تحت سطحة سفوف هائلة تقع على
سطحها فتتولد صدور الطاقة منها . وهي في
حجمها تبلغ ١,٣ مليون مرة قدر حجم الأرض .
ولكن بعدها الكبير عنا يجعل الضوء والحرارة
يصلان منها بقدر . وأيضاً إلى ما حولنا من كواكب
ونجوم أخرى .

ولا يمكن أن نحصى لنجوم الأخرى عدد .
لأنه في عدد الملايين . وهي في طبيعتها شمس
متقدة كشمسنا ، ولكنها توكب قسراً وحجما ،
ولكن لغرض بعدد عنا تظهر لنا صغيرة ودقيقة

بشتر التنبؤات عن الحظ في المال والزواج وكثير من أوجه الحياة ، بالرغم من تاريخ ميلاد الشخص ووقوعه في الشهر الذي يحدد كل برج . وقد تعود كثير من الناس بدء يومهم بالنظر في الصحف إن هذه الجداول التي تحوي عبارات مطاطة ومباعدة ، ولا يتطوى متخوفها على شيء ذي قيمة ، بل يتعاس مع التنبؤات التي يمكن أن تصادف كل البشر والتي تحمل أكثر من معنى والتي يمكن لكل شخص أن يفسرها حسب ظروفه الخاصة .

وحقيقة الأمر أن هذه القضية لا تجد لها أي سند من العلم ، اللهم إلا أن علم التنجيم (Astrology) ارتبط قديمًا بفعل كهيئة المصور (كالمصوِّر) ، ومن ثم اشتق اسمه منه . وتوافقت بعد ذلك أحداث جسدت هذا المعنى في العقول . مستندة على احتكاك الكهنة للدراسات والقياسات الفلكية . ومن ثم انشعب ذلك على التنجيم أيضًا مرتبطًا بأجرام السماء ، وظهر ذلك جليًا في تصبغ مقفول دعاهم بر تكبير أي مجاهد في هذا المجال ، أو أي عالم من خارج الكنيسة يجرؤ على تفسير أي ظاهرة فلكية أو الأقول بليرين بقولون . وهذا ما انتهى إلى زجهم ببعض علماء الفلك في السجن كما حدث لجنايليو لجرود التجروء على القول بأن الأرض تدور ، وفي حرق مؤذنته البعض الآخر كما حدث لكوبيرنيكس الذي أعلن بأن الأرض ليست مركز الكون ، وبين الشمس لا تدور حولها كما كانوا يعتقدون ويقولون .

والقضية طرف آخر في ضوء ما أفاض به الإسلام على العقول من نور ، فقد نهى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن الربط بين الظواهر الكونية وأحداث الحياة ، وكان بعض أصحابه الذين استبد بهم الحزن موت ابنه إبراهيم ويتنادف كسوف شمس في هذا اليوم ، قد ردوا وقالوا بأن الكسوف حدث حزن عليه فهامهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله : « إن الشمس والارض آيتان من آيات الله لا يتكسفن موت أحد أو لحياته » .

والذي لا شك فيه أن استقراء صفحة السماء لتنبؤ بأحداث مستقبلية والربط بانعكاس أثر نهى الإسلام عنه عامة وأرجعه إلى عنصر القراءة لدى قليل من الأشخاص . وقال عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم : « كذب النجومون ولو صدقوا » .

وحديث أن القرآن الكريم .. وردت فيه سورة سميت باسم « البروج » وفي حطامها قسم بها : « والسماء ذات البروج . والنور لموعود .. وشاهد ومشهود . قس أصحاب الأخدود . » .

وكم أقسم القرآن بالظواهر الكونية وأجرام السماء في مواعيد أخرى مثل : « والسماء والطارق . وما أدرك ما الطارق . النجم الثاقب . » .

إذا السماء انشظرت . وإذا الكواكب انتظرت .

« والشمس وضحاها والفرق إن تلافى النهار وإذا جلاها والليل إذا يغشاها . » .

« والصبح إذا نفث إذا سجي ما وعدك ربك وما كن . » .

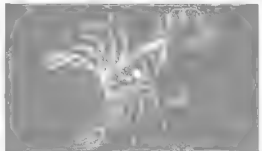
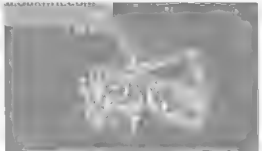
ولذلك يمكننا أن نحصل إلى أن الربط بين النجوم وحفظ الناس وسيلة لتلاصق بعقول

البرج	مرور الشمس
الحسر	٢٦ مارس
الثور	٢٦ أبريل
الحور - الثورين	٢٦ مايو
السرطان	٢٢ يونيو
الأسد	٢٢ يوليو
العنبر	٢٢ أغسطس
العنبر	٢٢ سبتمبر
العنبر	٢٢ أكتوبر
العنبر	٢٢ نوفمبر
العنبر	٢٢ ديسمبر
العنبر	٢٢ يناير
العنبر	٢٦ فبراير
العنبر	٢٦ مارس

البروج وبخسوف

من يلاحظ كثير من الناس عند غلاف من حطوط المدن ، برج لند يقول بعض صاحب : « غلاف في غروب الشمس ذلك الدب » .

النجوم في برج العنبر



النجوم في برج العقرب

دائرة البروج

تسمى مجموعات النجوم في علم الفلك باسم المدن النجمية ، أو الكوكبات ، ولكن بعضًا من هذه الكوكبات تظهر خلف هـ مائل الشمس ظهري ، ونزهر في السماء ليلا . وتختلف شهرًا بعد آخر ، ويطلقون عليها إسما خاصا هو « البروج » ، وحقيقة الأمر أن مدار الشمس الظاهري يعمل على خط الاستواء بمقدار ٢٣,٥ درجة ، والكوكبات التي تظهر خلف هذا المدار يسمى كل منها برجًا ، تتميزها عن سائر الكوكبات . وتقع البروج كلها داخل شريط وهمي في الكرة السماوية يحف بمدار الشمس من كلا جانبيه بعرض قدره ٩ درجة . فلو قسمنا هذا الشريط إلى اثني عشر قسمًا حسب شهور السنة فإن كل قسم يحوي منظرًا شاملاً للنجوم تشكلها البرج .

وشأن تجمعت النجوم الأخرى نجد أن « البروج » تحمل أسماء الحيوانات والطيور ، ولكنها تتغير من شهر إلى آخر وترتيبهم حسب مواعيد مرور الشمس بها هو

برج القوس
٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر)
٢١ كانون الأول (ديسمبر)



برج الأسد
٢٣ تموز (يوليو)
٢٢ آب (أغسطس)



برج الحمل
٢١ آذار (مارس)
٢٠ نيسان (أبريل)



برج الجدي
٢٢ كانون الأول (ديسمبر)
١٩ كانون الثاني (يناير)



برج العذراء
٢٣ آب (أغسطس)
٢٢ أيلول (سبتمبر)



برج الثور
٢١ نيسان (أبريل)
٢٠ أيار (مايو)



برج الدلو
٢٠ كانون الثاني (يناير)
١٨ شباط (فبراير)



برج الميزان
٢٣ أيلول (سبتمبر)
٢٢ تشرين الأول (أكتوبر)



برج الجوزاء
٢١ أيار (مايو)
٢٠ حزيران (يونيو)



برج الحوت
١٩ شباط (فبراير)
٢٠ آذار (مارس)



برج العقرب
٢٢ تشرين الأول (أكتوبر)
٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر)

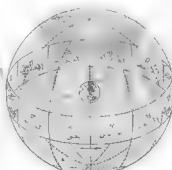


برج السرطان
٢٢ حزيران (يونيو)
٢٢ تموز (يوليو)



شكل البروج وتوزيعها

كرويهوس كان، يطلقون على هذا البرج اسم «الذئب لمطية». وجدير بالذكر أن العرب أطلقوا اسم ذئب، على النجم الأخير الذي يقرب من حقيق.



دائرة البروج

البطمان من الناس وتستشير فيهم حكمة الغضوب، والشغل بحب معرفة المنطق واستطلاع أحداث صعب دون أي سند من العلم.

البروج والأساطير

ختلفت أسماء بعض البروج لاختلاف تصور الشعوب من عصر لآخر. فبرج الجوزاء، أو التوأمين، تخيله العرب كفتلين توأمين يقفان بجوار بعضهما. وأطلقوا على أحدهما التوأم للقدم، وعلى الآخر التوأم المؤخر. وشتركه في ذلك يونان حيث شُبه وجود طفلين إلى جوان أمهم ملكة ليذا زوجة ملك أسبرحه.

أما برج السرطان، فقد تصوره الكلدانيون على هيئة سرطان بحري يمسك بقدم هرقل في كوكبة نجمية أخرى هي «الجاني»، أثناء صرعه مع ثعبان البحر. وتخلل الأقدمون توزع نجوم برج الأسد على هيئة ملك العتبة جالساً وبهدة ممتدة إلى الأمام. ويقال إن قدماء المصريين شبهوا هذا البرج بأبي الهول، بينما اعتقد اليونانيون أن هذا الأسد صرح هرقل في الألعاب الأولمبية.

ولكن نجد أن الحضارة العربية لها بصماتها على أسماء كثير من النجوم ومن أحصى النجوم التي في ذئب الأسد. حيث أطلق عليها العرب اسم «الذئب»، ووزال اسمه باللاتينية كذلك إلى الآن.

وبرج العذراء، عرف في حضارة قدماء المصريين باسم «ايريس»، التي تحمل سنبلة قمح، وذلك لربما في بعض النسخ القديمة باسم برج «السنبلة».

أما برج «لوزان»، فنرجح شمله إلى الرومان. وقد تصوره كذلك في حضارات امهوت

وكذلك تصور القدامى نجوم برج القوس، أو الرامي، على هيئة رجل نصفه الأعلى انسان ونصفه الأسفل فرس، وهو يمسك بده قوس مشدود التوتر يصبو نحو قلب العقرب الذي يقع برجه بجواره. بينما تصور العرب نجوم هذا البرج على هيئة نعام يروح ويغدو لشرب الماء، ويسمى بين نجوم هذا البرج نجم اسمه القوس الجنوبي.

ولقد ارتبطت تشبيه نجوم برج «الدلو» أو «الساق» بهذه منذ القدم. فقد تصوره الكلدانيون على هيئة رجل يحمل جرة يمسك بها الماء. وتصوره العرب على هيئة ساق يحمل وعائين للماء على كتفيه يربط بينهما عصا. بهذا تخيله قدماء المصريين كدلو كبير تتجمع فيه المياه ويحدث فيض النيل عندما يمتلئ بالماء.

ولقد تصور السريان نجوم هذا البرج في صورة سكة، ووردت في خرافات اليونانيين أسطورة تحكي كيف هربت سكة فيوس وابنتي مياه نهر الفرات عندما هاجمهما وحش مفترس. فغيرا شكلهم إلى هيئة سكتين.

سعد شعبان

هامس:

الهندس سعد شعبان عضو لجنة القضاء بأكاديمية البحث العلمي بالقاهرة، وعضو لجنة القضاء بأكاديمية الدول بباريس

● رغم أن الصحف والمجلات تشغل أذهان الناس بالعلاقة بين حظوظهم وبروج السماء فإن هذه القصيدة لا يدعها أي سكر علمي!

وأصينين وقدماء للمصريين وكأنه يمثل العدالة وهي تمسك في يدها ميزاناً ذا كفتين، بهذا لو أنما نظر في نجومه نجد أشدها لعلنا أربعة نجوم تتقدم على هيئة معين. وفي كل الحضارات القديمة تخلوا نجوم برج العقرب على هيئة قنبر برقع زينه إلى أعلى، ولكن في أساطير الصينيين أيام

المتحف والعطور والطيب

بقام: درويش مصطفى الفار



بقام: درويش مصطفى الفار

أشرنا في صدر هذه السلسلة من المقالات إلى احتمال أن اسم حولة قطر، قد يكون جله من القطر، بفتح القاف وسكون الطاء . ومعناه وضعت البخور فوق الجمر المتقد في (المقطرة) لاستبيان جودته ومدى عبقه . وذلك لأن قطر تقع في منطقة من الشرق العربي كان ينتهي إليها أحد فروع (رب البخور) الذي كانت تتخذة القوافل منذ قرون ممتعة في القدم . من جنوب شبه الجزيرة العربية من عمالك . سبأ . ومعين . وقتدار . والحيمييين . وحضرموت . حاملة اللبان وغلة . ومعهما سبأ وسعنبر والزباد . وغيره من البخوريات . ولاحقاً إلى الشام وجنوب غربي آسيا وإلى أوروبا عبر الجزيرة .

الشعر العربي القديم مما جاء فيه ذكر الطيب والعطور . كقول المتنبي وإن تلقى الأتراك وأنت مشهور فإن لسبك بعض دم الفسزائل وقد فانت أبا الطيب . غفر الله له . الدقة مهمة . فالعرف من الضياء وبكى حيوان المسك من (الأبال) وكلاهما نال الطبع من ذوات الطيف ولكن الطيبا تحتفظ بقرنوها مدى حياتها . بينما تغير الأبال قرنوها كل عام . . وليس لأبل المسك قرون . بل تبدله الله بهما تابين خلويين في الفتح الأعلى يتميز بهما ذكره عن أنثاه . وقد ذكر العلامة زكريا بن محمد بن محمود نقرسي في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد (ولد سنة ٦٠٠ هـ) الذي كتبه أيام كان قاضياً في بغداد حتى اجتاحتها التتار أيام المستعصم سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) تحت كلمة تبت (بضم التاء وفتح الباء مع التشديد) ما نصه .

«وبها طيبا لسك . وأنها في صورة طيبا بلادنا . إلا أن لها تابين كتابات الخنابير . وسرتها مسك . وممسك بلاد تبت أحسن أنواع المسك لأنها طيبا ترعى السنبيل (؟) وأهل تبت لا يتعرضون للسنت حتى ترميه الغزال . ودست أنه

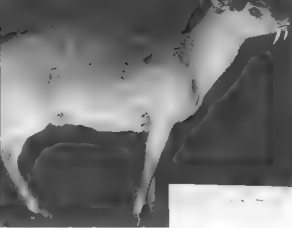
المسك . في بن اسر يسمعون إلى جنب من يرى العروقات وأن يسمع شرحاً عنها أن يستخدم حاسة ثالثة . حيث يتمكن من أن يشم بوسيلة خاصة . لا يوجد لها مثيل في أي متحف بالعالم كله . روائج ما هو ممرض هناك من ضروب الطيب والعطر . سواء أكانت ذلك أصل قهتي أم حيواني .

فهناك خبايا لسك والسنبر والزباد والجندب استر أو مسك القدس . وزبوت البور . والياسمين والأظفر والصندل واب عرس والعود وغيرها مما يفيق به الحمر . كما أن هناك أنواع اللبان والعر والحب والزنجبيل والقرقريل والآخر . وخامات الكحل الحجري التي كانت جداتها وأمهاتها يتجملن بها قبل عصر الألوان الكيماوية الحديثة التي يقال إنها من أسباب سرطانات الجلد ولكن الناس يسرعون إلى استخدملها دون حساب

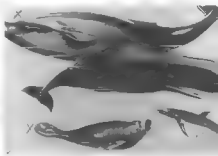
كما يمرض هذا القسم تركيبات اشتهرت أيام الأمويين والعباسيين وطوائف الأتراك وممالك مصر والشام . أمكن التوصل إلى تركيبها من مصادر التراث كالعالية والخلوق والسامرية ... ويتخلل هذا كله في (دوليب) العرض . مختبرات من

والناس في قطر . بدوا وحضرا . شأنهم دن بقية هذه الأمة التي يلبس يتتمون . لهم مع الطيب والبخور شأن اهتمام . حتى أن هنا في قطر . ضرب من (اللباخر) أو (المباخر) الفريدة في نوعها وزخرفتها . يصنعها أهل مدينة الخور التي تقع إلى الشمال من الدوحة العاصمة على سيف الساحل بقرابة خمسين كيلومترا ويتخذونها من طبقات حجرية جوية يعرفونها على شاطئهم . ويستخرجون منها ما يشاؤون عندما يتحضر ماه البحر في ساعات الجزر .. ولكن هذه (المباخر) شأن كل صناعة تراثية أصيلة . قد أصابها ما أصيب غيرها من التحاسر . من جراء هجمة المستوريات بأنواعها . عبر القليل والبحار والأجواء . فظل التاجها . وكاد الناس أن ينصرفوا عنها . لولا بقية من صحوه يعتقدون لا ينسون لئلا القائل : من فاد قديمه . تاه

ومن منطلق فلسفة أن متحف قطر الوطني بالدوحة . لابد وأن يكون صورة للتعبير عن البيئة القطرية . بانتمائها . عربيا وإسلاميا وعالميا عبر التاريخ ماضيه وحاضره . في البحر واليابسة . فقد أصبح فيه قسم خاص لعطور والطيب ويتيمز قسم الطيب والعطور عن بقية أقسام



لَيْلِ لِّلْمَلَكِ . لَهُ تَابِلَى فِي الْفَلَاحِ بَدَلِ الْفَرْتِيحِ . وَتَضَمُّو لَهُ مَالِجَةً عَنِ شَكْلِ تَوَرُّمِ أَسَامِ
سِرَتِهِ . يَهْوُلُهَا عِيْبَا السُّكِّ الَّذِي تَجَدُّبُهَا حَقَّتْ الْإِثْنَاتُ فِي هَوَسِ التَّرْجُومِ مِنْ مَسَافِلَاتِ بَعْدِيَّةِ



الهزيمة) ويقرّب الكتيون من رائحة السلك والزباد عندما تكون ذرات الكربون فيه من أربع عشرة إلى ست عشرة حتى يبلغ مداه عندما تكون ذرات الكربون فيه من خمس عشرة إلى سبع عشرة ، ثم نخذ رائحة الكتيون في الأفران عندما يصبح عددها ثمانتي عشرة فما فوق . وقد استطاع الكيميائيون استحداث طرق صناعية مختلفة يطلون عليها اسم السلك .

فالحقيقة أن ذكر حيوان السمك تنمو له (أنثى) مرة واحدة كالجيب ينمو فيه السمك فيحكه على الحجر فتجذب رائحته الإناث من بعيد ، لأن من عادة هذا الأيل أن يعيش وحيداً ، ولا يجتمع بأسرته إلا في موسم التزاوج كل عام

وفي هذا القسم الخاص بطبيب والعلوم
يؤدي المحف جزء من رسالته في تثبيت المعلومات
الصحيحة القديمة ، وإصلاح الزنوع المسموح
بما عرفت لعلم المعاصر ، حتى لا يصبح مرثا عميداً

فنعن في حاجة إلى تجلية الجوانب الوضعية التي لا تشوبها الأخشاء العلمية في معرفتنا لوروثه في كتب العلم ، وجسمنا مع ما آفاه الله به على خلقه من نعمة اكتساب المعارف والخبرات وفق أسرار كيان الأشياء التي فزها الله لنا في الأرض لتقدير أثاره ونكشف الغواميس التي أجراها سبحانه في بديع صنعه الذي منه لأشك الطبيب والمطر والرائحة العذبة

هواية كاتب

بقلم: سليمان فياض

— ولا هذا
هدت أول حيوة .
— لم إن ؟

فأجابني بكلمة واحدة وهو يضحك :
— هواية !!

دهشت ، وصمت ، وثق على حيرة . أية هواية
هذه التي يقدم بها شخص إلى أساس عي به
كاتب ، ولا مقدرة لديه على ذلك ، أكثر من أنه ،
كسواد الماملين في الصحافة ، جامع معلومات

حديث مع حجة

مع . س . س . معه . اشتبه شهر . في صحفة
أ . م . م . بمكافأة . و . م . عقد لآثرين
عز شربة حديت . كك يش في مطبع صحفة
س . س . الأسبوعية . وجهت م . م . لزيادة لكافة
يحمل تحقيقات حرقاة ، وتقديم أخبار مسجلة لكن
الأجر ظل كما هو شهراً بعد شهر الجنيتهات
لعمرة هي هي . ولم يعجبنا الحال فخرجت أنا و
م . م . من المجلة . أنا إلى وزارة الأوقاف . و . م .
قسط ، وم التقي به بلا مصادفة . وفي إحدى
إصدارات بقلته . سألته موعد لقاء . فحدد لي
موعداً بكاثيريا ، فوق خلواني . بشارة انقصر
إبصني

ذهبت إلى م . م . في الموعد . وجدته يصب
حديثاً مع المثلة نجمة الشهيرة م . م . يضع
الأسئلة ، ويضع الأجوبة أيضاً ، وبين الذاكرة .
وجلست أنتظر فزاحة مما يكتبه بخط أفقي كتبت
الفراخ ، لأماته وألقائه مثل نواته . وحين انتهى
أقراشي الحديث ، وهو يبتسم سيطرية ، وعنده
تبرقان . كالم يقدر سلفاً انصاعاًني هذا سوف
أقرا . كان بين الأسئلة والأجوبة :

— من تحبين ملوخية ؟
— موت ؟
— يطبخها لك الضاه ؟
— بل ألبخها بنفسي . يا سلام لو تكتب . تكل
صوبك ورايح .

الهواية الصحفية المدونة . نظرت إلى ذيل
التحقيق . وجدته موقد باسم م . م . نظرت إلى
م . م . فقال لي .
— إنه لصديق أديب ، وشرقه . وهو ينتظر
ببحارح . في الصدة
نهضت . وفجئت بهب رأيت شاب
نحبه . مع يدح . م . م . حسس م . م .
الكتاب فحوته لدخول فوالتب انقبضا كان
يرتدي بذلة شورتسكين . موضحة هذه شرة
رسمه . لآكتاف والسود . م . م .
حس م . م .

هاري سبيس
كذلك من . أن أنكرنا وجدنا . فليكن
وغير سبلة في وجه م . م . كانت ملاصق فيجب
مريحة الوجه سبتي : ألتس . من هذه الأوجه
نشوائية . غير لميرة إلى ألتس الهب . م . م .
قلت . م . م .

— صارحي بتحقيقات بقم وحد وكتابت
وحد دعما من اختلاف حجم
صحك . م . م . بخن ورقة . أشعل سحابة
وقال بشجعة
— هذا صحيح . وأنا الكاتب . أنا كما ترى
خجول ، وأخاف من ظلي .
وجه الصديق م . م . فلوته للعب بالجنة
كحور مكتب ملي . فرجت به حقاً ، فهو
ظريف ، وأديب ، وحلو الدعاية . وسهر مواره
بالغة في إعادة كتابة موضوعات أحررين . المينة
بالأخطاء من كل نوع ولون .

وكتشفت . م . م . خلال العمل ، صداقته
م . م . . وأنه يكتب له ، أو يعيد كتابة كن
مقدمه م . م . لمجلة من موضوعات . في البيت ،
أو في المقهى . يحدد له م . م . المطلوب من معلومات
لوضوعه . فيجمعهم هذا . ويجلس م . م . ويصحبها
بالقدر في تسق تحقيق ، أو حديث . سألته وأنا
أصحك .

— م . م . نكتب مع ؟
— لا
— أنه عليك أفضل ؟

في مجلة . م . م . . كن على مطبع تحجير
عس متوسع بآخر فيجب . التدرج فيه عن
الكتابة . والصحافة . أغرس به لصديق
م . م . . قال لي : تعال معي وسوف تكون كاتب
كبيراً . كنت قد تعاقدت مع عمل بالتدريس في
الكويت . فتركته عذري ، ولجيت معه .

في نهار يوم ما من أيام الصيف ، جاتنا شاب ،
وقدم لي نفسه ، وتحققاً صحفياً عن حي بسره
من أمهات القاهرة . جلس الشاب م . م . وشرعت
في قراءة الموضوع . أخذت أتبع عن ورق أصغر ،
وحدود الكلمات مريحة للعين ، فأنفتح قلبي
لأخطأ في الإملاء ، ولا اللغة ، ولا التركيب . الحي
حي أطلعت . الجور لحي الذي أسكنه التحقيق
يعرض ببراعة صحفية ، مدنية ، ومهذبة .
تاريخ الحي والزمان والكائن ، يتماثل فيه
ببسر ، وحي تعقيد . إياشي والحاضر . الوجود
التي صارت تذكري في نعمة لتاريخ . والوجود التي
منازل تعيش ، وروائع الزمن غير المصور . فروح
من السطور والكلمات وانتهيت من قراءة
تحقيق قست م . م . بسمار وحب
— سعدن حقاً معرفتك . وسعدني معك
م . م . يكن موجوداً . م . م .

لأعرض التحقيق عليه ، وأقدم م . م . إليه
له شاي . وذهبت بالتحقيق إلى الفرقة م . م .
كانت أبدا نصف مظلمة ، ينورها ، في عز النهار
ضوء خافت من الشوارع . عبر التفتيش والترحال
طوقت الباب . وتقدمت إلى م . م . مكروني التحجير
— هناك . قدمت له التحقيق ، قالنا
— أرجو أن تقرأه الآن . تحقيق مدعش
أخذ م . م . يقرأه بسرعة ، وجلست أقرب
وجهه . وأنتظر . كان وجهه كعدته محايدي
تماماً ، وهو يقلب الصفحات الصفراء . رفع
وجهه . ووضع لوضوع أماته . وقال
— موضوع جيد . شخ في هذا العدد . يحتاج
لرسم ، ومناوين ماثبات
قلت .

— كتابه معي الآن . وأقترح تعييته بالمجلة ،
كمحرر .
قال م . م .
— لا مانع . هاته لي

وجه م . م .

عصر يوم آخر ، جاء م . م . . ومعه تحقيق
آخر . عن قرية م . م . . قرية أعرف أن سواد
سكانها يشغلون بالهذه والرقص . في الأفراح
والولاد . كان التحقيق بخض الخيط . لكنه كان
مثل سابقه ، لا أخطأ به في الإملاء ، ولا اللغة ،
ولا التركيب . بدا لي التحقيق ، وأنا أقراه ، ويرغم
اختلاف الخط ، يسير على نفس النسق . وينقص

وفي نهاية الحديث ، كان التوقيع .
ع . ص .

قلت لـ م . م :

— حديث طيب ، لكنه مضحك فقلت أن يكون التوقيع صاحبنا م . م . ، أين سينشر ؟
— في مجلة « ل . د » . صدقنا بعمل بها الآن
— ما زلت تدرس نفس الهواية
— له بيت ، وأعشى معه ، وأنتظر صلا في مجلة م . م . صدقنا د . س . وعدنى بلوسه عند رئيس التحرير .

كاتب عبقري

كنت قد عملت شهر موزية الأوف ، وبدأت نسل منها لسانه إضافة جميعه عشره أيضا ، واستأنف كتابه بالذنه . في بربرجين إديين ولدت صديقي م . م . في النجمة الإبداعية د . س . ص . ، وأعقدت أن م . م . سيسمى بأجر . مؤاده الإبداعية عن هوائيه ، ولكنه ، لههني طن يمارس هوائيه لصالح م . م . ويدي لـ ؟ الأمر سرا ، قد يكون الخجل من الرد والرفض وقد تكون العادة ، وقد يكون الإشقاق لي صديق إلى أن أصبح صديقي م . م . كاتب تعاليقي للتليفزيون ، لم يأتك أن صار فيها نجما . مع ، للخرجة الصديقة م . م . في السنوات التي هربتم فيها من القاهرة ، ومن الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، للعمل مدرسه بالسعودية .

تفتيت بعد أعوام من العمل بالقديسين في السعودية ، ثم في ليدري ثم في الإسكندرية . بصديقي م . م . وكنت قد انتقلت إلى القاهرة ، مدرسا أيضا ، شكوت إليه ضللة لوترب ، وعدم كفايته للمعيشة فصحني إلى النجمة لإبداعية م . م . ص . ، وقدمتي إليها ، فقد باعدتني سنوات الانقطاع عن العمل من ذاكرتها ، أعطتني م . م . ص . نسا إبداعيا لـ م . م . وقالت

— أقرأ ، واكتب مثله . إنه كاتب عبقري . نظرت إلى م . م . وضحكت بألس ، وحب ، وقال م . م . لـ : م . م . ص . ، إنني عمه وأستاذ . فسجلتها عليه ، ولم أعرف ، في اليوم ، سببا لهذا الوصف ، سألته حين خرجنا من مكتب النجمة الإبداعية .

— أنزلت تمارس هوائيك ؟
فقال بتأنيد

نم

م . م

صحت وقت

— هوائية ، ماذا أفعل ؟

عصر الزيف

شهدت في دور السينما أفلاما جديدة ، عن روايات لكاتب شهير . أدهشني أن يكون كاتب السيناريو بها هو : ل . د . وكان سبب الدهشة معرفتي بأنه كاتب ردي . كان يقدم لنا ونحن نعمل بمجلة « ب » وموشورات صحفية ، غير متدسكة ، ملهة بأخطاه الكاتبيين الصغار والناشئين . وكان « طبع » موشورات يجهون غاية الاجتهاد ، ولقيت الصديق م . م . سألته في دهشة ، كيف يمكن أن يكتب ل . د . مثل هذه السيناريوهات ؟ مر لـ لـ د . د . بخبرة . وثأت لـ د . د .

فسمه م . م . د . وهو يضحك .
م . م . د . بهو بهو شهيد
لـ د . د . هذه السيناريوهات
صحة
لـ د . د .
د . د . د . د . د . د .
م . م . د .
صحة

— هونغ كتب مع ، م . م . وصحت
قلت بيحك ود قديم ، فهم ذلك لكن ، مع ، م . م .
نمت ترتكب جريمة تصعب مع كاتب . وسنقدم له يوم ، بسبب ذلك منصب يتحكم به في وصف العيب

فقال بهدوء :

— إن لم أكن أنا ، سيد غيري ، ويحقن ماسوف يصل إليه . ثلث منه ألف جنيه عن كل سيناريو . بعدها عن الضرائب . ولو استسلمت لتسبك هذه السيناريوهات لنفسى وهذا صبر جدا لقلت ، ودققت الضرائب ، ثم نظرت إلى ، وقال :

— نحن في عصر الزيف . تذكر آلاف الأسبحة والأقلام من حولنا . وسوف ترى صدق ماقول .
وتلحرج

بداية .. الهواية

صبرت للكاتب القصصي : م . م .
مجموعة قصصية عن الطبقات الشعبية أحدثت بعض الضجة ، وكتب عنها نقد الأعمال الأدبية عن هؤلاء ، البصدا الشرفاء . ، ولقيت صديقي م . م . ، وتحدثت مع عن المجموعة ، وقلت له عنها ، إنها لا بأس بها ، فقال لي .

— كتبت يوم أول مازلت القاهرة ، عددا من قصصها . أستطيع أن أسميها لك بالاسم .

— ضحكت ، وقتت غير مصدق

— ملهوية أيضا ؟

قال .

— ربما . حين كتبت له هذه القصص عرفت لاجع . وقتت لأوى

كن يصحيتني مع إلى بيته ، أتعشى ، وأبيت أكتب له قصة . ينشرها باسمه . وأقرض به جميعها .

ضحت مع ذلك أنه يبالغ في التحذير عن هوائيه . حتى لقيت الصديق الكاتب م . م . ، فاعتذرت لي بدوره . أنه كتب له أيف أكثر من قصة . وأحيانا كان يكس له قصة كتب منها نصف صفحة . ولقيت صديقا آخر ، شامرا ، م . م . ، لاعهد لي بكونه كاتب قصة ، فأخبرتني أن خير قصص صاحب المجموعة ، التي تحمل للمجموعة عنوانها ، كتبها هو . قال لي .

— أعطيناه له ، للشر في مجلة « ر » ، فهو يعمل به . وأد بي فأجاب بأنه منشورة في العدد لثاني من النجمة باسمه . ثرت ، ونهيت لي مجلة « ر » ، وفحصت الأمر . وجدت تحقيق ، وبني بحرقه أمام رئيس التحرير أشققت على أماسه ، وسبحت لشكواي ، وأتتهت هذا الأمر .

نهاية هوائية

فر الصديق م . م . بكلمه إلى شركات التليفزيون نمرية ، ثم هاجر مع قلعه بجمعه ، كان يسافر ويعود ، ويذهب ويأتي صر كاتيب مسرح ناجحا وكتب مسلسلات تليفزيونية ناجحا لكنه عرف الصمت . وخر . وشعور برغم عنه باللاجدوى . فطارت فنه مسرح وقصة ، لتأخر طريقها إلى الغرض في وطنه الصغير . مصر . وكاد أجزم مع يقين أنه قد فارق هوائيه ، مع الزمن .



ماهاباراتا

أشارت مسرحية «ماهاباراتا» النقاد والجمهور في المغرب كما لم تلهم مسرحية أخرى منذ سنوات.

المسرحية هي اقتباس فرنسي للملحمة الهندية التي كتبت باللغة السنسكريتية منذ ٣٥٠٠ سنة. وهي أول عمل من التراث الانساني الشرقي يستلم ذروة المسرح الغربي بنجاح مثير.

بقام: الفريد هنج

الأوروبيين مثله لثانية الأوس وممثل مغربي الأوس وممثل من نيجيريا

وم يكن السجج الذي أخته انتك بروت إلى قرب قد هذا بعد . ولا ما تارة من سخذ الانتكاليه عليه وعلى مؤسست دعم الفنون في بلادهم قد انتكاليه بعد.. في الوقت الذي تنقلب فيه السجج والنصرون لينظروا ماذا يفعل هذا المكان الساحر للشعوب بالعمار المسرحي الباريسي الأنيق لدى خصص له.

فهي مرأى من الشهود وأمام العداست نزعت الكراسي الوفيرة من صالة المسرح وأقيمت مكانها مقعد خشبية مستطيلة عقل عي حمص . ونزع الستار والكوايس ، وصير تحريق اطار فتحة المسرح وجوانب للنصمة العرية وتشويه حاولت ا على هذا المسرح سيجري التمثيل في الأرض لخراب . طبقا لوصف الذي خلفه الشاعر الإنجليزي الكثير ت. س. إليوت هي أوروبا

ومن الملك لير القبح بروك ميدان التجريب مسرحية مسندة بوثائقه سنجيوت وهي تنتمي لمسرح شمس . إس . وهي تعبر عن فن التفسير الإنساني لآراء حرب كند ١٩٦٩

وقد استعمل بروك في هذه مسرحية باستق من المسرح بق. اللوح. جلع . حروثكي ووضعت مسرحية برس . بروك في بروك بر كسي اسج . وصيب كاهرة سبعة

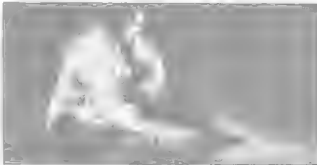
مدة عرض المسرحية الفرنسية أكثر من عشر ساعات . وهي ذلك مقسمة إلى ثلاث سهوات الأولى بعمون ، مبرة شرد ، واشمية عواوي ، التي إلى العبة ، وشالقة عواوي ، الحرب ، ومسرحية مبادرة جريته لمخرج الاجبري الذي يحمل بهريس . النشار بيتر بروك ويعبره الكثيرون أهم شخصية مسرحية في الغرب اليوم وكثيره في نصها الفرنسي الكاتب جان كوكا كاريز

رحلة بيتر بروك

قول عشرين عاماً كان بيتر بروك أحد أبرز المخرجين لفرقة شكسبير الملكية ، ولحق اسمه في الغرب بالخواجه مسرحية ، الملك بيوت التي اعتبرت في وقتها (١٩٦٨) أفضل المخرج المسرحية في الجيل .

بيتر بروك . أشهر المخرجين في الغرب اليوم

بيتر بروك . في الصديقات



قرن العشرين أو هالم القرن العشرين في قصيدته شهيرة بهذا السبب بدعة فنية ١٩ جئون القئون .. أو فئون نجومون ١٩

قل ما تشاء، فإن بيتر بروك قد جذب جماهير الشباب الأوروبي من يظهرون أعداد هائلة ضد التصليح النووي، وقد تلوث البيئة وقد الاستقطاب الدولي، ويتحدون على مجتمعاتهم وتقاليدهم في هبار، ههيز، أو هبونك، أو أولئك الذين يترثرون في القاهي والنوادي حول الغسافات الجديدة، والثقافة الجديدة، وبما عدم جديد. وقد أصبح مسرح بيتر بروك يوف دي نور - في بريس من يوم افتتاحه من أغنى امسرح جماهير الشباب

كان المظهر التقشف الجديد للمسرح أيضاً علامة على التبار القتي الجديد الذي كان بيتر بروك أحد علاماته .. التبار النتجه ه نحو مسرح فقير.

ه نحو مسرح فقير، هي صيحة أولئك الذين رأوا أن للمسرح يجب أن يتخلص من الزينة

والزخرف والاحصاف . وأن يبرز جوهر العمل المسرحي وينبئه الإنساني وقوة العرض من خلال المثل والحركة والكلمة بلا تزيد

المسرح الجديد نمذ الامكانيات غير المحدودة للألية أيضاً ، واستغنى عن ثقل الديكور والملاصق وأمهه مجموعت البشرية فوق النص .. وعهد إلى مساحا واستند إلى قوة التمثيل التيميري وقوة موضوع والقوة التي تنطوي عليها حركة الممثلين في امسرحي شفاف وبسيط ومباشر

إن مسحه تكشف في الممسرحي بروك أثر من أثر هذ التوجه ه صامع لرحته بعينه

وكنت رحه مسرح بروك . أو رحته في مسرحة ه مربية ومتميزة بص قد بدأ بمسرحيه معمله كشكير من مؤلفاته امكره سمها سيمون الاتيني . فعطفت حبه جديدة بسوبه تيميري الجديد هحيث أصبحت المسرحية اليوم من المسرحيات التكمسيرية المتداولة بين المسرح

وبمدها قدم بروك ه تقريراً للأمم المتحدة مسرحاً (١) وهو تقرير جماعي عن قبيلة من

كيتيا سمب قبيله . الأيت كانت تعيش على حرفة الصيد . وبعد استقلال كيتيا وفي إطار الخطة الخمسية للتنمية قررت الحكومة الكينية نقل قبيلة الأيت إلى منطقة استصلاح زراعي وتعليمهم حرفة الزراعة .. ولكن أبناء القبيلة تسربوا فزين من قراهم النموذجية وتفرقوا عائدين إلى حرفة الصيد ه مغزى التقرير والمسرحية هو العصف الذي ينطوي عليه تخطيط لا يراعي التقاليد المتوارثة والأرادة الحرة للإنسان

وتكن مسرحية تقرير حنت سوبج بلرعة الفنية والحماسية الحرفية للغان . يذكرنا بمقاة الموسيقي العربي الخالد سيد درويش مرة أن بإمكانه تلحين الصحيلة اليومية وأمتاع الناس بعثها ه

وبعد الأيت قدم بروك قصة شرقية ينطاه جميعاً من الطيور ه بعنوان ه الطيور .. تقریب ما تكون قصص كائبة ودمنة

ثم قدم الفنان مسرحية ه كارمن ه عن الأوير الشهيرة بأسلوبه التيميري الأخاذ . ثم جاء دور ه ماهاباراتا ه الهندية



الحرب جره أشت من صاهبات

مصريين يدعون نفسي بـ"مهم" دون أن يترقب
إلى إقحام تحليلات و حكماء و ي طرف من
معاييرنا المعاصرة

مقدمة

وكتب كريبير سدسة كتابه الجور سعة
ثريه و مفرسه بعض اوسفي شك سحر
كما في سعة الثابريه عادية كتب سحر في
مسيرته. وكان غير في مفرسه كتب كل سحر
انجالت امارحه في عشت بريس و سلك سحر
احسن سعة سبعة سحر في مسرحي قصه
تامنا مثلك كانت قضيه ومشكلة لموسيقى والمصم
أن يختار الموسيقى الملائمة والملابس والاكسسوار
الذي يتغير أن يفتي الصانع الهندي في العمل
هو سحر. وكتب حواري بلغة بسيطة
ومبسرة ومفتشة الكتب بالفرنسية مسرحية غير
مفسرة. وأفتي بلغة لايقاعات جديدة وصور اتية
من الشرق. دون أن أفتي في مزالق الآخر وهو
تكريس الملحمة الهندية وتكريس الانطلاق لتتلاقى
مع الجمهور الأوربي

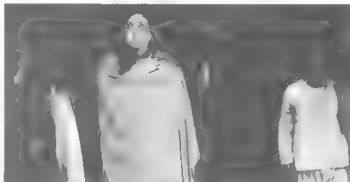
الدعم

تخلت هذه الثلاثية مسرحية كما لا يحق
كمبره حده. ذا أضفت إلى الأناجيل عشت
ب في الهند والحوث مشيرة في سحر
سحر سحر عربي عموم وجمع بريس
في مفرسه. وفتي في مسرحي مثك مشروح
في يتعلم فيها برعاية خاصة أوسع
لك تقرا في كتب المسرحية أن سحر كفي يتم
هذا بعض الرابع قد تلقى المساعدات المادية الخاصة
من جهات متعددة في مقدمتها وزارة الثقافة
الفرنسية، ومقاطعة ساحر الأورو. ومن مهرجان
بند. ومن مجلس مدينة باريس ومن مؤسسة
روكتر ومن نقدة ابراهيم ستغزوين البريتاني
أفتي إلى ذلك الدعم توجه المسرح بالفتك إلى
لعديد من المائتة وأصحاب المشورة الذين ساهموا
بعضهم في إتمام عرض

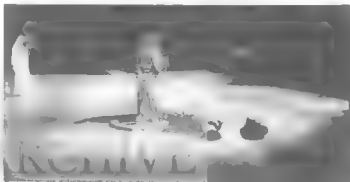
المسرحية تطوف العالم

عرفت المسرحية ببريس وفي مهرجان أنفوس
ومهرجان أثينا. ثم عادت إلى بريس وتستمد
بفرقة سحر سحر في أحد سحر
ومن الصعب طبعاً أن أقدم للفتك تقديري
للعن لذلك لظهور الذي شاهدته. وقد تكون
الطبعات التي علة مجرد تحصيل حاصل إن لم أوه
سحر في اسحين وفتي. ولكن سحر
سحر حسب ر. أفتي. ومجموع. وأفتي في كل
في الثورة. وبرت سحر في بطرف. سحر
عن سحر في فرصة حري

الفريد فرج



مقدمة العرض بحوزة الثلاثي من ثلاثية معاصرينا



العرض

لا يقارن. ويتحدى كل تحليل فني أو تاريخي أو
سيكولوجي أو ديني.
إن أبوابنا تفتتح للفتي إلى أبواب تفتتح
سعة سحر. دون أن تفتتح سحر
الرئيسي. وكل إشارة فيها قوية.
بدا كريبير الكتابة التفضيلية في حريف ١٩٨٢
وعتال ١٩٨٢. إلى ١٩٨٤. وكان يمثلون
يتدربون في هذه الأثناء ويجري لهم في
الموسيقى

في حريف ١٩٨٤ بدأت اقتديريت للكتابة.
وكن النص قد انتهت كتابته. إلا أن تعديلات
حدثت في النص كما نريد. في سحر
شهور وتم حذف بعض المشاهد
بلاول كريبير. كانت حريفا جدا في تثبيت
إتسائية الشخصيات وزرع حالاتهم سحرية نفس
يهم إلى صميم المسرح

الذين كانوا يتصرفون في الأصل للحمي بقوة
لعموم وسقطة التصميم. جعلتهم في مسرحي
حياتنا يتصرفون والذين كانوا في الأصل الهندي
يؤمنون بالصورة في استسلام. جعلتهم في

وفي القرن التاسع عشر ترجموا إلى الفرنسية عن
استغنية مباشرة دكتور ل. بين
في عام ١٩٧٥ رواها البروفيسور هيليب
لافاستين للمؤلف جان كلود كريبير وشرح بيتر
بروك
وفي الأعوام الخمسة التالية إلتقى سولف
بروك فيسيرة عدة مرات يدون الملاحظات. ولكنه
خلال عام ١٩٧٦ كان قد نظم هيكلا معقد
مسرحية. وهو بدأ سحر مع سادة للدراسات
الهندية هي ماديون بيارزو. وجدت منظمة
وكان المؤلف والفرج يفتتح بسحر حلال نك
الأعوام الخمسة في جلسات قرعة منتظمة. بروك
في ترجمه لاسحرية وكريبير بيتر ترجمه
فرنسية. يفتتح سحر. ويحدد الحدود
الأساسية لمصطلحها.

ثم وجدت مرحلة الرحلات إلى الهند. مع
بروك ثم مع غريب للشاهدات والتفاهات
كتب كريبير عن تجربته بربوك
كنت جمع لانتصارات. ولم أفتي آثارا كثيرا
محللات لاستدرة كتب أسلم نفسي لهذا الفهر
العازم لسحر يتدفق أمامي بجلال عميق وبثراء



البنيت وقطعها..

للتعبير عن بهجة الحياة، مستخدماً عبقرية في تجسيد الأشكال واللغات بلسمات متحررة مشحونة بالعاطفة والانفعال. وكانت الأصوات والظلال التي يصنعها بأسلوب تأثيري واع على سطح لوحته، تكسب إبداعاته طابع الشرق النورس، الذي تألفت به في عالم الفن الرفيع.

وقد عرف عن ريتوار أنه لم يكن صاحب نظريات وقوانين يرفع شعارها أو يلتفتا لغيره، بل كان الفن في نظره وقتاعته صناعة باوعة وصياغة وجدانية مفعمة بالانفعال جياشة بتعاطفه. كما كتبت صفته الوطيدة بالتأثيرية تنبع من تعاطفه مع هواء حيث تعطي المشاهد سيرة حسية وضعة النور نبضة الحياة، ليس فيها إيماءات الرومانسية الأدبية ولا جفاف الذهنية الواقعية.

ولما كان الموضوع الذي صورته فذتنا ريتوار، فإنه كان يؤمن بأن (الصورة) يجب أن تخرج إلى حيز الوجود وهي تبثت الجمال والسرور والبهجة في نفس من يراها!

وبين تاريخ ميلاده سنة ١٨٤١، وتاريخ وفاته سنة ١٩١٩، جرت حبة ريتوار رحية حسية بهجة مشرقة بالأمل والبهجة والألوان متلاذبة. وكان حصاد هذه الحيوية المبكرة نتاجاً رفيع استوى تجاوز حصة آلاف لوحة، تمثل يوم كبراً من أئمن كنوز اللوحات البصرية الغضة عبر قرون التاريخ.

وهي الصفحة المأهبة ترى إحدى روايته التي رسمها في عام ١٨٨٧ وأسماعا: الأتلة جولي ملته مع قطتها. فتلذلت هذه اللوحة، ولتلتل إلى إيهانها التي يهتزون، ولتحت في جنباتها، ومع كل لسة من لساتها عن اشرافة الأمل وسمعة التفاؤل وبهجة حدية!

إقامة المعرض التذكوري الأول في شهر أبريل من عام ١٨٧٤ بباريس؛ لم يثل هؤلاء الفنانون من معرضهم إلا الاستعزاء بهم والتهمك على أعمالهم التي وصلت وقتها بالتهريج والأسفاف، كما أطلقوا عليها اسم (الفن المنحط) إيماناً بـ (بيل من حيزا) حسيب ولا تصور أن هذا قد كان في حيت حاتم وجه له. ولكنه خاف يرجع في لقم الأول إلى التثنية والجماعيت سبباً في سبباً لرسا في الربيع الأخير من القرن حسم عديد حشيت بعصر عوى وكومت حرم صمت (حرج عصب) وقد وجد صدره الحربي في التثنية ليو في حشيت، قدص مقال المورق. فوقعوا لهم برسايه، ولجيت حشيت ربيع التهم والأوصاف، وشوهوا سمعته لفترة طويلة من الزمن، وبرزهم من ذلك لم يتوقفوا عن التامة المعرض، وما بن اقتضت العمالة رويداً رويداً عام ١٨٧٩، حتى أقامت الجماعة معرضها التذكوري الرابع، وعندها قبل عليه الجمهور إقبالاً عظيماً. وقد حل الاستحسان والتذوق والاستمتاع محل الصرخة والاستهجان والاستنكار وتواتر المعارض حتى شهد عام ١٨٨٦ آخر معارض هؤلاء لرواد.. وكان المعرض الثامن في ترتيب معرضهم الجسورة!

أد زعم الجماعة، لأنه من الصعب علينا الفصل بين تصيب كل من فنان (ريتوار) و (مونت) في نهضة التأثيرية، ومن الدافع أن يتسبب الفصل في استخدام الألوان القزحية إلى ريتوار، مستفيداً باكتشاف علم البصريات في تحليل ضوء الشمس والألوان الطيف أو ما يعرف بالألوان القزحية. إلا أنه كان ولوعاً دائماً برسم الأشخاص متخذاً من المرأة والمظلة موضوعات الملحظة في حين كان مونتيه ومعلم فنتي التأثيرية يميلون إلى تصوير المناظر الطبيعية ولكن الصورة الشخصية عند ريتوار لم تكن مجرد تكليف أو عمل فرض عليه إنجازه، ولكنه كانت وسيلة

في لده شهر محلي، عند سمرض في صجالة مدارس الفن الشهيرة، كعقدية حديث ص فناناً موضع الاهتمام في اللغات السابق، قما بن (التأثيرية) جدية بان نقف أمامها وقفة متأنية متدسة. وذلك لما تميزت به من العودة إلى الفطرة واستلهاط الطبيعة والتفتيح على مباح الحياة، فمن ناحية الشكل، فالتأثيرية هي إطلاقي سراج الألوان وتسجيل ما (تصوره) عين الفنان من حيث هو صوه، مغفلاً ما (يعرفه) بذهنه من صور الأشياء، أي أنه قد حصر إهتماماته في تصوير الإحساسات البصرية التي تعكس النظرة الذاتية مباشرة على شبكة عصب، علم البصريات قد اكتشف حينذاك أن هذه الإحساسات إنما ترجع فقط إلى الضوء الذي تعكسه المنظورة على صوب الأبرار، ونهاا نتيج (التأثيريون) أو (لناضاعيون) هذه القاعدة لرسم ما يرى، لا ما يعرف. أما لما تحطى التأثيرية (الانطباعية) بنا بك هذا الاهتمام في منطقنا العربية، فيرجع إلى ملامة نهجها الفوضوي مع أجواننا الرحبة وطبيعتنا خرافية وحسناً الساطعة لملالمة، كما أن نهجتنا الفنية الحديثة قد انفتحت على أرسا في أعقاب سيطرة التأثيرية على الإبداع لعالي، ما فرو أن تكون أول مدرسة للفنون الجميلة قد انفتحت أبوابها في القاهرة عام ١٩٠٨، متخذة من أسلوب (التأثيريين) منهج لها في فن التصوير، وطهر العديد من فنانينا برواد، ومع لادة التأثيريين العرب الأول، من أمثال يوسف كامل ورافيق عباد (في مراحل لده الأولى) وأحمد صبري ومحمود حسن.. وغيرهم. وظلت التأثيرية تستقطب اللوحات البصرية وتأثير الاهتمام والاصجاب حتى يوم هذا، ما لها من بهارات بصرية وجماليات شكلية رائعة!

وقصة ظهور هذه المدرسة الفنية الخالقة هي قصة لتكافح والنيات والتصميم على الجديد في عوالم الفكر العالمي النابض بالبحرنة والحياة. وحتى بعد





تقديم:
لبني لريديف

أصغرنا نسخة في العالم

اشتهر اليابانيون بقدرتهم الفائقة على تصغير الأجهزة الإلكترونية ابتداءً بأجهزة التلفزيون، و الميكروكمبيوتر مروراً بجميع أجهزة الهاي فاي وأخر الابتكارات اليابانية في هذا المجال جهاز تصوير المستندات في حجم آلة الحلاقة الكهربية (١٧ في ٧ في ٤.٧ سم) ووزن ٤٠٠ جرام، أي بـ ١٧ في نصف كيلو جرام.



ولكن بدعوى من مطهرد أسيفط فإن هذا جهاز مزود بوحدة ميكرو الإلكترونية تضم دوائر مدمجة لا تقل تطوراً وتعقيداً عن تلك الموجودة في الأجهزة التقليدية مصغرة بمسندت. خاصة فيما يتعلق بحلّين ومعالجة الإشارات الإلكترونية. كما أنه يضم شاشة تظهر عليها صورة للسند المراد نسخ. يتم تحليلها كما في كاميرا الفيديو لتنتقل إلى كهرمية المعدلة الشاحجة بهذا التحليل.

ولاستخدام الشحنا! يمكن به نقل آلة الحلاقة الكهربائية ويجوز إبطاء نقل الشحنا بالبرق.



١ سم/ثانية تقريباً لتخرج النسخة تدريجياً على شكل شريط ورقي عرضه ٤,٦ سم وعمل جهاز تصوير المستندات الصغير بمطاريب رقيقة لكي يسحب لفه كاسه من الورق طولها عشرة أمتار، أي ما يوازي عشرين دقيقة من النسخ قبل إعادة شحنها يشير هذا الجهاز على جدا بالنسبة لتصوير نسخة الصحف وإن كان يمكنه تصوير مستندات أعرض وذلك بتزويده على التوازي على مساحة بطول تصويرها، فهو مزود بتدريج يشمن تحديداً دقيقاً للمساحات التي يتم تمرير جهاز عليها.



قد تم حثي... يعمل بالطاقة الشمسية للاستخدام في المناطق النائية التي يصعب مد خطوط الهاتف إليها، فهو لا يحتاج إلى أسلاك أو كابلات تقليدية.

وتتكون كابينة الهاتف الشمسي من صندوق ارتفاعه ١,٢ متراً. يعلوه صندوق الهاتف وملحقاته. وأعلى هذا العمود صاري ارتفاعه ثلاثة أمتار يحمل في نهايته لوحة طولها ٧٠ سم وعرضها ٩٠ سم، مغطاة بصفيوف من الخلايا الشمسية.

وتقوم الخلايا الشمسية بشحن بطارية تتولى تشعير جهاز إرسال لاسلكي بنقل صوت المتكلم إلى أقرب بدالة بحيث توصله بدورها بشبكة الاتصالات وبالتالي يستطيع مستخدم هذا الهاتف إجراء مكالمات محلية ودولية.

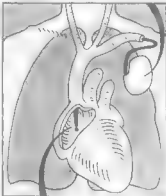
ويتم التحكم في تشغيل الهاتف الشمسي بواسطة ميكروكمبيوتر يقبل عمليات ٢٤ دولة كما أنه مبرمج كي يخبر البدالة عند امتلاء الصندوق بالمعاملات. وإذا ما تعرض الهاتف لأي عطلية سطو أو تخريب يقوم الميكروكمبيوتر بإجواره مكالمة استأناء التواثيكيا

الهاتف الشمسي

منظّم ذكيب لدوّات القلب

كل مرة وتفيد هذه المعلومات المخزّنة في ذاكرة
ميكروكمبيوتر طبّيب بعدد راسديع
عريضها على شاشة الكمبيوتر الوجود في سادس بر
ويمكن نقلها عبر خطوط الهاتف بالاسلكام جهاز
ارسال خاص يوصع على صدر المريض

ويستطيع هذا "نظم دكي التمييز بين اذرع
الرضي لطريقات القلب وبين تزايد سرعة دقات
قلب مدرجية الناجمة عن التوتر العصبي أو
نحور حصي



النظم داخل الجسم

المصدر وفقد دقات القلب مهم. كان هذا التمييز
طريقة فعالة عن تشخيص اعراس عند حدوث
والتحريك في شكر مصاص كهربية لا يريد
عن طمسيز ميكروجول.

ويكثر الميكروكمبيوتر في ذاكرة راسد القلب
نذكر قه به امسح لاعادة ضربات قلب
المرضى حتى يمكن ذكر نفس علاج الا
تكررت اذرع كد بفرقة حشر ع مر
حدوث الاصعير وتشفيا ذو حجة نمطه في



تشهد تقنيات اجهزة رسم دقات قلب
تطور سريعاً ومدهش. فاحدث هذه الاجهزة
وهو امريكي الصنع لا يزيد حجمه عن حجم
عينة القلب. وبين ٩٩ جراماً منه

ويرجع النظم الجديد امسح عظمة الترقوة
ويتصل بالقلب بواسطة سلك موصل للتنبؤات
لكهربية يمر خلال أحد الأوردة - ولي نهاية هذا
السلك رأس معدني يقوم بإرسال المعلومات عن
انشاط كهربسي للقلب إلى النظم كما يتقال المنضاب
المرسلة من النظم إلى عظمة القلب

ويتميز هذا النظم المتطور بأنه يحم
ميكروكمبيوتر مبرمجاً ارصد وتسجيل أي تغيير

الكمبيوتر

نظم سويسسة الاعراضية خدمات حيوية
لوفتالأس لمساعدتهم على إلقاء القلب على
بحالين لقانون

في اليابان ابتكر العلماء نظاماً الكترونياً للتعرف
على خصائص الجثة في زمن قصير - يقوم جهاز
لفحص اذوناتكي بالراءة البصمات وتحميلها
وتسجيل جميع تفاصيلها في ثلاث ثوان فقط. ثم
يقوم بحفظ بيانات هذه البصمات في جيب مرفقه
الموسر مزود بشاشة سكرينة ملهه حاسب
صورة ملونة وشديدة الوضوح للبصمات التي تم
رصها من مكان الحادث. ويستطيع المحقق
بواسطة هذا الجهاز ومساعدة الكمبيوتر اعادة
تكوين بصمة كاملة ابتداء من جزء فقط منها
ويحفظ بصور جميع البصمات في اسطوانة
صوتية

ولقدومه بصمات لمرقوعة عن مكان لحادث
مع ملفات البصمات الموجودة لدى شرطة. يته
رعبه لاستدعاء حوسبه في محش ككتروني يصور
مبصن ميكروكمبيوتر محدد يقوم بحل
الالكتروني بمسح آلاف الصور في دقيقة فهو
باصفي ٦٥٠٠ بصمة و ١٠ ثانية
ولي حاسب محش لحقق مصاص الشبهة
فك أي ده رعبه من مكان الحادث ولا يبقى ده
حيدر المصاص سوى عصف حكمة مديني





السينما



الطفل الصغير الذي يروي ويمثل على أحداث فيلم (بها) في رحلة عمل (وهو في
عمر الثالثة... يطوي لأولى مرة تجربة الأستديو في احتفالات

أوراق سينمائية

٨٦.٨٥



سيمبا داصجة - غير أمريكية

اهم ما يمر سيمبا ٨٥ . هو التكسر القبضة الأمريكية على جوئر إسبانيا العنيفة هناك سيمب داصجة . ومتفجرة بالوعى والفن .. قادمة من دول صغيرة ليست لها إمكانيات السيمبا الأمريكية .. وأبدا لا تقف وراءه مؤسسات الدعاية الضخمة وبالرغم من ذلك فإنها سيمب فائرة هي الإعلان عن نفسها من خلال ما تقدمه من مذاق جديد ، وفكر إنساني شديد الواقعية . وشديد الجاذبية .

سيمبا من أمريكا اللاتينية وسيمبا من أوروبا شرعية . وسيمبا من آسيا وأفريقيا . وسيمب من هذه السيمب . تحصد أهم جوائز مهرجانات عالم ٨٥ .. وتحصد أيضا اهتماما

اهتلا من يوغسلافيا .. يتقدم فيلم « بابا في رحمة غم » ليحصل على أهم جائزة في أهم مهرجان عالمي .. وهو مهرجان كان لعام ٨٥ .. وحيدة هي النخلة الذهبية كأحسن فيلم ! ود حسم الفيلم على تلك الجائزة بإجماع كل صوت لجنة التحكيم وهذه مسألة لا تتكرر كثير

و بابا في رحلة عمل « هو بيقدم الثاني مخرج الشاب مير كوسناريتش « - ٣٠ عاما - ويقدم من خلال رؤية سيمبانية شعرية طفلا صعبا في تاسعة من عمره يروى ويقتدى على ما حدث لأسرته في تلك الفترة من بداية الخمسينيات عندما أعلن تيتو موافقه لشهير ضد ستالين واقف سيطرة الاتحاد السوفيتي على يوغسلافيا

في تلك الفترة . انتشر أعضاء الحزب في يوغسلافيا ، بحجة حماية البلاد من عملاء ستالين وزادت موجة الاعتقالات والتشريد لكل من يتوهمون فيه الخطر ! وبحكم الثقة بمنوحة لأعضاء الحزب في يوغسلافيا استغل بعضهم الفرصة لتحقيق مسائل شخصية وتصفية حسابات خاصة لا علاقة لها بالسياسة

وكان من بين هؤلاء الصعيا الأبرياء .. ذلك الأب الذي لحق من البيت . وكلمة سأل عنه طلقه الصغير .. تلقى نفس الرد « بابا في رحلة عمل » .. ولم يكن هناك في الحقيقة أي رحلة عمل .. بل كان



● سينما غير أمريكية .. تغزو العالم وتكسب الاحترام

ويبدأ الفيلم بقصة ذلك الشاب .. منذ أن كان صبيا .. وكيف تنسب إلى الطبقة الأرستقراطية في البحر من خلال صداقته بخطة في نفس عمره .. ووسط هذا المثلث العائلي .. تولد بذرة التفوق ببطاقة التي تملك كل شيء !!

وسمو بذرة .. ويكره بعض الناصح ليصل إلى أخية العسكرية .. ويبدأ في الوضعية برماله ويتسلل على أصدقائه .. حتى يتخرج شابا يكره نفس خططة الدنيا حتى يصل ليكون قريبا من قائد .. ومن ثم معصوبيه وفي لحظة من لحظات الشهوة يبيع لأحد الجواسيس بأسرار بلاده العسكرية ويصدر الحكم بإعدامه .. وأن يتولى بنفسه إطلاق الرصاص على رأسه .. حتى تبدو مسألة .. وكثب انتحارا ويتمكن المخرج طوليا وهو يصور لنا مشهد الانتحار .. وقد اعتقلت الأبواب عن الصبغ .. وهو لكي يتصور ويتبعش والشدس في يده يلبس بعينا .. ثم يعود إليه .. فليس هنا من منقذ .. ثم يرمض على رأسه

ويصل الستار على قصة «الكاتبين ريدك» الذي كان من أمه .. وأصدقائه .. والذي أصبح .. فتمس كل الفرص ليعمل فوق جيشه وأشلاء الآخرين

وقصة «الكاتبين ريدك» مأخوذة عن وقائع حقيقية صاغها يحمي نفس الاسم المتحرر مايو ١٩١٣ .. وكشف أحد الصحفيين في برنامج عن تفاصيل الانتحار في كتاب نشر عام ١٩٢٤

وقد روى المخرج «استيفان زايبو» أنه لم يسمع من النقاد صراخا أو انتقادا لقصته .. وإنما أن يقدم نموذج لانتس قد تراه في أي مجتمع وفي أي زمان .. إنسان يسعى لتحقيق لافاق لنفسه .. ليس يمتز كل ارتباطاته القديمة ويتخلى عن جذوره الحقيقية لأنه يحرص من ويكرهه .. ويحاول أن يكون شخصا يقع القناع على عينيه .. متوهما أن أحدا لن يعرفه .. في تلك اللحظات يهيم على حقيقته .. إنسانا شاعرا .. مذعورا خائف

لقد حين عائلته .. وخان أصدقائه .. واستحق أن تكون نهايته مأساوية !

ومن أسبانيا .. يتقدم فيلم «ايونا» بحصوله على الجائزة الكبرى لمهرجان مونتريال (كندا) كأحسن فيلم وهذا الفيلم الأسباني واحد من مجموعة أفلام مدمرة وجريئة .. قدمت أسبانيا الأسبانية .. هذا .. وهذا .. كما يقول المراقبون .. موجة من نشاط الفنى والتدفق من مخرجي السينما في أسبانيا .. وهناك ما لا يقل عن ستة أفلام جديدة انتهى عمل بها لتتروا للمهرجانات العالمية في العام القادم

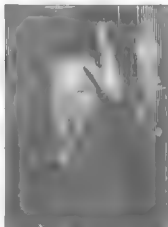
شيء .. ويحاول أن يفهم ما هي الحقيقة فالحقيقة ينتهي به .. وهو يمارس بعينه بالسير كالتلمذ .. فارتا ثراوية .. مضطرب عيشه .. ثم تلتفت به نحن المشاهدين وبسبب ذاته بقول .. «هنا يعرف سرعة حبه .. وانه فهم الحياة»

ومن هنا يتقدم فيلم «الكاتبين ريدك» يحمي عن جذبه نجفة التحكيم في مهرجان كان ٨٥ .. ولينكت من جديد اسم مخرجه .. ستيفن زايبو .. ٤٧ عاما .. كواحد من ألمع ومن مخرجي السينما في الكتلة الشرقية .. وهو الذي حصل على بوس .. أحسن فيلم حسي عام ٨٢ وكان من فيلم مصصو .. وحصل بين ريدك عليه من جوده أحسن فيلم أجتنس من مهرجانات ريدك .. من نيويورك ووارسو .. ومن اتحاد برسد في كثير من الدول الأوروبية

١٩٨٥ .. ١٩٨٤ .. ١٩٨٣ .. ١٩٨٢ .. ١٩٨١ .. ١٩٨٠ .. ١٩٧٩ .. ١٩٧٨ .. ١٩٧٧ .. ١٩٧٦ .. ١٩٧٥ .. ١٩٧٤ .. ١٩٧٣ .. ١٩٧٢ .. ١٩٧١ .. ١٩٧٠ .. ١٩٦٩ .. ١٩٦٨ .. ١٩٦٧ .. ١٩٦٦ .. ١٩٦٥ .. ١٩٦٤ .. ١٩٦٣ .. ١٩٦٢ .. ١٩٦١ .. ١٩٦٠ .. ١٩٥٩ .. ١٩٥٨ .. ١٩٥٧ .. ١٩٥٦ .. ١٩٥٥ .. ١٩٥٤ .. ١٩٥٣ .. ١٩٥٢ .. ١٩٥١ .. ١٩٥٠ .. ١٩٤٩ .. ١٩٤٨ .. ١٩٤٧ .. ١٩٤٦ .. ١٩٤٥ .. ١٩٤٤ .. ١٩٤٣ .. ١٩٤٢ .. ١٩٤١ .. ١٩٤٠ .. ١٩٣٩ .. ١٩٣٨ .. ١٩٣٧ .. ١٩٣٦ .. ١٩٣٥ .. ١٩٣٤ .. ١٩٣٣ .. ١٩٣٢ .. ١٩٣١ .. ١٩٣٠ .. ١٩٢٩ .. ١٩٢٨ .. ١٩٢٧ .. ١٩٢٦ .. ١٩٢٥ .. ١٩٢٤ .. ١٩٢٣ .. ١٩٢٢ .. ١٩٢١ .. ١٩٢٠ .. ١٩١٩ .. ١٩١٨ .. ١٩١٧ .. ١٩١٦ .. ١٩١٥ .. ١٩١٤ .. ١٩١٣ .. ١٩١٢ .. ١٩١١ .. ١٩١٠ .. ١٩٠٩ .. ١٩٠٨ .. ١٩٠٧ .. ١٩٠٦ .. ١٩٠٥ .. ١٩٠٤ .. ١٩٠٣ .. ١٩٠٢ .. ١٩٠١ .. ١٩٠٠ .. ١٨٩٩ .. ١٨٩٨ .. ١٨٩٧ .. ١٨٩٦ .. ١٨٩٥ .. ١٨٩٤ .. ١٨٩٣ .. ١٨٩٢ .. ١٨٩١ .. ١٨٩٠ .. ١٨٨٩ .. ١٨٨٨ .. ١٨٨٧ .. ١٨٨٦ .. ١٨٨٥ .. ١٨٨٤ .. ١٨٨٣ .. ١٨٨٢ .. ١٨٨١ .. ١٨٨٠ .. ١٨٧٩ .. ١٨٧٨ .. ١٨٧٧ .. ١٨٧٦ .. ١٨٧٥ .. ١٨٧٤ .. ١٨٧٣ .. ١٨٧٢ .. ١٨٧١ .. ١٨٧٠ .. ١٨٦٩ .. ١٨٦٨ .. ١٨٦٧ .. ١٨٦٦ .. ١٨٦٥ .. ١٨٦٤ .. ١٨٦٣ .. ١٨٦٢ .. ١٨٦١ .. ١٨٦٠ .. ١٨٥٩ .. ١٨٥٨ .. ١٨٥٧ .. ١٨٥٦ .. ١٨٥٥ .. ١٨٥٤ .. ١٨٥٣ .. ١٨٥٢ .. ١٨٥١ .. ١٨٥٠ .. ١٨٤٩ .. ١٨٤٨ .. ١٨٤٧ .. ١٨٤٦ .. ١٨٤٥ .. ١٨٤٤ .. ١٨٤٣ .. ١٨٤٢ .. ١٨٤١ .. ١٨٤٠ .. ١٨٣٩ .. ١٨٣٨ .. ١٨٣٧ .. ١٨٣٦ .. ١٨٣٥ .. ١٨٣٤ .. ١٨٣٣ .. ١٨٣٢ .. ١٨٣١ .. ١٨٣٠ .. ١٨٢٩ .. ١٨٢٨ .. ١٨٢٧ .. ١٨٢٦ .. ١٨٢٥ .. ١٨٢٤ .. ١٨٢٣ .. ١٨٢٢ .. ١٨٢١ .. ١٨٢٠ .. ١٨١٩ .. ١٨١٨ .. ١٨١٧ .. ١٨١٦ .. ١٨١٥ .. ١٨١٤ .. ١٨١٣ .. ١٨١٢ .. ١٨١١ .. ١٨١٠ .. ١٨٠٩ .. ١٨٠٨ .. ١٨٠٧ .. ١٨٠٦ .. ١٨٠٥ .. ١٨٠٤ .. ١٨٠٣ .. ١٨٠٢ .. ١٨٠١ .. ١٨٠٠ .. ١٧٩٩ .. ١٧٩٨ .. ١٧٩٧ .. ١٧٩٦ .. ١٧٩٥ .. ١٧٩٤ .. ١٧٩٣ .. ١٧٩٢ .. ١٧٩١ .. ١٧٩٠ .. ١٧٨٩ .. ١٧٨٨ .. ١٧٨٧ .. ١٧٨٦ .. ١٧٨٥ .. ١٧٨٤ .. ١٧٨٣ .. ١٧٨٢ .. ١٧٨١ .. ١٧٨٠ .. ١٧٧٩ .. ١٧٧٨ .. ١٧٧٧ .. ١٧٧٦ .. ١٧٧٥ .. ١٧٧٤ .. ١٧٧٣ .. ١٧٧٢ .. ١٧٧١ .. ١٧٧٠ .. ١٧٦٩ .. ١٧٦٨ .. ١٧٦٧ .. ١٧٦٦ .. ١٧٦٥ .. ١٧٦٤ .. ١٧٦٣ .. ١٧٦٢ .. ١٧٦١ .. ١٧٦٠ .. ١٧٥٩ .. ١٧٥٨ .. ١٧٥٧ .. ١٧٥٦ .. ١٧٥٥ .. ١٧٥٤ .. ١٧٥٣ .. ١٧٥٢ .. ١٧٥١ .. ١٧٥٠ .. ١٧٤٩ .. ١٧٤٨ .. ١٧٤٧ .. ١٧٤٦ .. ١٧٤٥ .. ١٧٤٤ .. ١٧٤٣ .. ١٧٤٢ .. ١٧٤١ .. ١٧٤٠ .. ١٧٣٩ .. ١٧٣٨ .. ١٧٣٧ .. ١٧٣٦ .. ١٧٣٥ .. ١٧٣٤ .. ١٧٣٣ .. ١٧٣٢ .. ١٧٣١ .. ١٧٣٠ .. ١٧٢٩ .. ١٧٢٨ .. ١٧٢٧ .. ١٧٢٦ .. ١٧٢٥ .. ١٧٢٤ .. ١٧٢٣ .. ١٧٢٢ .. ١٧٢١ .. ١٧٢٠ .. ١٧١٩ .. ١٧١٨ .. ١٧١٧ .. ١٧١٦ .. ١٧١٥ .. ١٧١٤ .. ١٧١٣ .. ١٧١٢ .. ١٧١١ .. ١٧١٠ .. ١٧٠٩ .. ١٧٠٨ .. ١٧٠٧ .. ١٧٠٦ .. ١٧٠٥ .. ١٧٠٤ .. ١٧٠٣ .. ١٧٠٢ .. ١٧٠١ .. ١٧٠٠ .. ١٦٩٩ .. ١٦٩٨ .. ١٦٩٧ .. ١٦٩٦ .. ١٦٩٥ .. ١٦٩٤ .. ١٦٩٣ .. ١٦٩٢ .. ١٦٩١ .. ١٦٩٠ .. ١٦٨٩ .. ١٦٨٨ .. ١٦٨٧ .. ١٦٨٦ .. ١٦٨٥ .. ١٦٨٤ .. ١٦٨٣ .. ١٦٨٢ .. ١٦٨١ .. ١٦٨٠ .. ١٦٧٩ .. ١٦٧٨ .. ١٦٧٧ .. ١٦٧٦ .. ١٦٧٥ .. ١٦٧٤ .. ١٦٧٣ .. ١٦٧٢ .. ١٦٧١ .. ١٦٧٠ .. ١٦٦٩ .. ١٦٦٨ .. ١٦٦٧ .. ١٦٦٦ .. ١٦٦٥ .. ١٦٦٤ .. ١٦٦٣ .. ١٦٦٢ .. ١٦٦١ .. ١٦٦٠ .. ١٦٥٩ .. ١٦٥٨ .. ١٦٥٧ .. ١٦٥٦ .. ١٦٥٥ .. ١٦٥٤ .. ١٦٥٣ .. ١٦٥٢ .. ١٦٥١ .. ١٦٥٠ .. ١٦٤٩ .. ١٦٤٨ .. ١٦٤٧ .. ١٦٤٦ .. ١٦٤٥ .. ١٦٤٤ .. ١٦٤٣ .. ١٦٤٢ .. ١٦٤١ .. ١٦٤٠ .. ١٦٣٩ .. ١٦٣٨ .. ١٦٣٧ .. ١٦٣٦ .. ١٦٣٥ .. ١٦٣٤ .. ١٦٣٣ .. ١٦٣٢ .. ١٦٣١ .. ١٦٣٠ .. ١٦٢٩ .. ١٦٢٨ .. ١٦٢٧ .. ١٦٢٦ .. ١٦٢٥ .. ١٦٢٤ .. ١٦٢٣ .. ١٦٢٢ .. ١٦٢١ .. ١٦٢٠ .. ١٦١٩ .. ١٦١٨ .. ١٦١٧ .. ١٦١٦ .. ١٦١٥ .. ١٦١٤ .. ١٦١٣ .. ١٦١٢ .. ١٦١١ .. ١٦١٠ .. ١٦٠٩ .. ١٦٠٨ .. ١٦٠٧ .. ١٦٠٦ .. ١٦٠٥ .. ١٦٠٤ .. ١٦٠٣ .. ١٦٠٢ .. ١٦٠١ .. ١٦٠٠ .. ١٥٩٩ .. ١٥٩٨ .. ١٥٩٧ .. ١٥٩٦ .. ١٥٩٥ .. ١٥٩٤ .. ١٥٩٣ .. ١٥٩٢ .. ١٥٩١ .. ١٥٩٠ .. ١٥٨٩ .. ١٥٨٨ .. ١٥٨٧ .. ١٥٨٦ .. ١٥٨٥ .. ١٥٨٤ .. ١٥٨٣ .. ١٥٨٢ .. ١٥٨١ .. ١٥٨٠ .. ١٥٧٩ .. ١٥٧٨ .. ١٥٧٧ .. ١٥٧٦ .. ١٥٧٥ .. ١٥٧٤ .. ١٥٧٣ .. ١٥٧٢ .. ١٥٧١ .. ١٥٧٠ .. ١٥٦٩ .. ١٥٦٨ .. ١٥٦٧ .. ١٥٦٦ .. ١٥٦٥ .. ١٥٦٤ .. ١٥٦٣ .. ١٥٦٢ .. ١٥٦١ .. ١٥٦٠ .. ١٥٥٩ .. ١٥٥٨ .. ١٥٥٧ .. ١٥٥٦ .. ١٥٥٥ .. ١٥٥٤ .. ١٥٥٣ .. ١٥٥٢ .. ١٥٥١ .. ١٥٥٠ .. ١٥٤٩ .. ١٥٤٨ .. ١٥٤٧ .. ١٥٤٦ .. ١٥٤٥ .. ١٥٤٤ .. ١٥٤٣ .. ١٥٤٢ .. ١٥٤١ .. ١٥٤٠ .. ١٥٣٩ .. ١٥٣٨ .. ١٥٣٧ .. ١٥٣٦ .. ١٥٣٥ .. ١٥٣٤ .. ١٥٣٣ .. ١٥٣٢ .. ١٥٣١ .. ١٥٣٠ .. ١٥٢٩ .. ١٥٢٨ .. ١٥٢٧ .. ١٥٢٦ .. ١٥٢٥ .. ١٥٢٤ .. ١٥٢٣ .. ١٥٢٢ .. ١٥٢١ .. ١٥٢٠ .. ١٥١٩ .. ١٥١٨ .. ١٥١٧ .. ١٥١٦ .. ١٥١٥ .. ١٥١٤ .. ١٥١٣ .. ١٥١٢ .. ١٥١١ .. ١٥١٠ .. ١٥٠٩ .. ١٥٠٨ .. ١٥٠٧ .. ١٥٠٦ .. ١٥٠٥ .. ١٥٠٤ .. ١٥٠٣ .. ١٥٠٢ .. ١٥٠١ .. ١٥٠٠ .. ١٤٩٩ .. ١٤٩٨ .. ١٤٩٧ .. ١٤٩٦ .. ١٤٩٥ .. ١٤٩٤ .. ١٤٩٣ .. ١٤٩٢ .. ١٤٩١ .. ١٤٩٠ .. ١٤٨٩ .. ١٤٨٨ .. ١٤٨٧ .. ١٤٨٦ .. ١٤٨٥ .. ١٤٨٤ .. ١٤٨٣ .. ١٤٨٢ .. ١٤٨١ .. ١٤٨٠ .. ١٤٧٩ .. ١٤٧٨ .. ١٤٧٧ .. ١٤٧٦ .. ١٤٧٥ .. ١٤٧٤ .. ١٤٧٣ .. ١٤٧٢ .. ١٤٧١ .. ١٤٧٠ .. ١٤٦٩ .. ١٤٦٨ .. ١٤٦٧ .. ١٤٦٦ .. ١٤٦٥ .. ١٤٦٤ .. ١٤٦٣ .. ١٤٦٢ .. ١٤٦١ .. ١٤٦٠ .. ١٤٥٩ .. ١٤٥٨ .. ١٤٥٧ .. ١٤٥٦ .. ١٤٥٥ .. ١٤٥٤ .. ١٤٥٣ .. ١٤٥٢ .. ١٤٥١ .. ١٤٥٠ .. ١٤٤٩ .. ١٤٤٨ .. ١٤٤٧ .. ١٤٤٦ .. ١٤٤٥ .. ١٤٤٤ .. ١٤٤٣ .. ١٤٤٢ .. ١٤٤١ .. ١٤٤٠ .. ١٤٣٩ .. ١٤٣٨ .. ١٤٣٧ .. ١٤٣٦ .. ١٤٣٥ .. ١٤٣٤ .. ١٤٣٣ .. ١٤٣٢ .. ١٤٣١ .. ١٤٣٠ .. ١٤٢٩ .. ١٤٢٨ .. ١٤٢٧ .. ١٤٢٦ .. ١٤٢٥ .. ١٤٢٤ .. ١٤٢٣ .. ١٤٢٢ .. ١٤٢١ .. ١٤٢٠ .. ١٤١٩ .. ١٤١٨ .. ١٤١٧ .. ١٤١٦ .. ١٤١٥ .. ١٤١٤ .. ١٤١٣ .. ١٤١٢ .. ١٤١١ .. ١٤١٠ .. ١٤٠٩ .. ١٤٠٨ .. ١٤٠٧ .. ١٤٠٦ .. ١٤٠٥ .. ١٤٠٤ .. ١٤٠٣ .. ١٤٠٢ .. ١٤٠١ .. ١٤٠٠ .. ١٣٩٩ .. ١٣٩٨ .. ١٣٩٧ .. ١٣٩٦ .. ١٣٩٥ .. ١٣٩٤ .. ١٣٩٣ .. ١٣٩٢ .. ١٣٩١ .. ١٣٩٠ .. ١٣٨٩ .. ١٣٨٨ .. ١٣٨٧ .. ١٣٨٦ .. ١٣٨٥ .. ١٣٨٤ .. ١٣٨٣ .. ١٣٨٢ .. ١٣٨١ .. ١٣٨٠ .. ١٣٧٩ .. ١٣٧٨ .. ١٣٧٧ .. ١٣٧٦ .. ١٣٧٥ .. ١٣٧٤ .. ١٣٧٣ .. ١٣٧٢ .. ١٣٧١ .. ١٣٧٠ .. ١٣٦٩ .. ١٣٦٨ .. ١٣٦٧ .. ١٣٦٦ .. ١٣٦٥ .. ١٣٦٤ .. ١٣٦٣ .. ١٣٦٢ .. ١٣٦١ .. ١٣٦٠ .. ١٣٥٩ .. ١٣٥٨ .. ١٣٥٧ .. ١٣٥٦ .. ١٣٥٥ .. ١٣٥٤ .. ١٣٥٣ .. ١٣٥٢ .. ١٣٥١ .. ١٣٥٠ .. ١٣٤٩ .. ١٣٤٨ .. ١٣٤٧ .. ١٣٤٦ .. ١٣٤٥ .. ١٣٤٤ .. ١٣٤٣ .. ١٣٤٢ .. ١٣٤١ .. ١٣٤٠ .. ١٣٣٩ .. ١٣٣٨ .. ١٣٣٧ .. ١٣٣٦ .. ١٣٣٥ .. ١٣٣٤ .. ١٣٣٣ .. ١٣٣٢ .. ١٣٣١ .. ١٣٣٠ .. ١٣٢٩ .. ١٣٢٨ .. ١٣٢٧ .. ١٣٢٦ .. ١٣٢٥ .. ١٣٢٤ .. ١٣٢٣ .. ١٣٢٢ .. ١٣٢١ .. ١٣٢٠ .. ١٣١٩ .. ١٣١٨ .. ١٣١٧ .. ١٣١٦ .. ١٣١٥ .. ١٣١٤ .. ١٣١٣ .. ١٣١٢ .. ١٣١١ .. ١٣١٠ .. ١٣٠٩ .. ١٣٠٨ .. ١٣٠٧ .. ١٣٠٦ .. ١٣٠٥ .. ١٣٠٤ .. ١٣٠٣ .. ١٣٠٢ .. ١٣٠١ .. ١٣٠٠ .. ١٢٩٩ .. ١٢٩٨ .. ١٢٩٧ .. ١٢٩٦ .. ١٢٩٥ .. ١٢٩٤ .. ١٢٩٣ .. ١٢٩٢ .. ١٢٩١ .. ١٢٩٠ .. ١٢٨٩ .. ١٢٨٨ .. ١٢٨٧ .. ١٢٨٦ .. ١٢٨٥ .. ١٢٨٤ .. ١٢٨٣ .. ١٢٨٢ .. ١٢٨١ .. ١٢٨٠ .. ١٢٧٩ .. ١٢٧٨ .. ١٢٧٧ .. ١٢٧٦ .. ١٢٧٥ .. ١٢٧٤ .. ١٢٧٣ .. ١٢٧٢ .. ١٢٧١ .. ١٢٧٠ .. ١٢٦٩ .. ١٢٦٨ .. ١٢٦٧ .. ١٢٦٦ .. ١٢٦٥ .. ١٢٦٤ .. ١٢٦٣ .. ١٢٦٢ .. ١٢٦١ .. ١٢٦٠ .. ١٢٥٩ .. ١٢٥٨ .. ١٢٥٧ .. ١٢٥٦ .. ١٢٥٥ .. ١٢٥٤ .. ١٢٥٣ .. ١٢٥٢ .. ١٢٥١ .. ١٢٥٠ .. ١٢٤٩ .. ١٢٤٨ .. ١٢٤٧ .. ١٢٤٦ .. ١٢٤٥ .. ١٢٤٤ .. ١٢٤٣ .. ١٢٤٢ .. ١٢٤١ .. ١٢٤٠ .. ١٢٣٩ .. ١٢٣٨ .. ١٢٣٧ .. ١٢٣٦ .. ١٢٣٥ .. ١٢٣٤ .. ١٢٣٣ .. ١٢٣٢ .. ١٢٣١ .. ١٢٣٠ .. ١٢٢٩ .. ١٢٢٨ .. ١٢٢٧ .. ١٢٢٦ .. ١٢٢٥ .. ١٢٢٤ .. ١٢٢٣ .. ١٢٢٢ .. ١٢٢١ .. ١٢٢٠ .. ١٢١٩ .. ١٢١٨ .. ١٢١٧ .. ١٢١٦ .. ١٢١٥ .. ١٢١٤ .. ١٢١٣ .. ١٢١٢ .. ١٢١١ .. ١٢١٠ .. ١٢٠٩ .. ١٢٠٨ .. ١٢٠٧ .. ١٢٠٦ .. ١٢٠٥ .. ١٢٠٤ .. ١٢٠٣ .. ١٢٠٢ .. ١٢٠١ .. ١٢٠٠ .. ١١٩٩ .. ١١٩٨ .. ١١٩٧ .. ١١٩٦ .. ١١٩٥ .. ١١٩٤ .. ١١٩٣ .. ١١٩٢ .. ١١٩١ .. ١١٩٠ .. ١١٨٩ .. ١١٨٨ .. ١١٨٧ .. ١١٨٦ .. ١١٨٥ .. ١١٨٤ .. ١١٨٣ .. ١١٨٢ .. ١١٨١ .. ١١٨٠ .. ١١٧٩ .. ١١٧٨ .. ١١٧٧ .. ١١٧٦ .. ١١٧٥ .. ١١٧٤ .. ١١٧٣ .. ١١٧٢ .. ١١٧١ .. ١١٧٠ .. ١١٦٩ .. ١١٦٨ .. ١١٦٧ .. ١١٦٦ .. ١١٦٥ .. ١١٦٤ .. ١١٦٣ .. ١١٦٢ .. ١١٦١ .. ١١٦٠ .. ١١٥٩ .. ١١٥٨ .. ١١٥٧ .. ١١٥٦ .. ١١٥٥ .. ١١٥٤ .. ١١٥٣ .. ١١٥٢ .. ١١٥١ .. ١١٥٠ .. ١١٤٩ .. ١١٤٨ .. ١١٤٧ .. ١١٤٦ .. ١١٤٥ .. ١١٤٤ .. ١١٤٣ .. ١١٤٢ .. ١١٤١ .. ١١٤٠ .. ١١٣٩ .. ١١٣٨ .. ١١٣٧ .. ١١٣٦ .. ١١٣٥ .. ١١٣٤ .. ١١٣٣ .. ١١٣٢ .. ١١٣١ .. ١١٣٠ .. ١١٢٩ .. ١١٢٨ .. ١١٢٧ .. ١١٢٦ .. ١١٢٥ .. ١١٢٤ .. ١١٢٣ .. ١١٢٢ .. ١١٢١ .. ١١٢٠ .. ١١١٩ .. ١١١٨ .. ١١١٧ .. ١١١٦ .. ١١١٥ .. ١١١٤ .. ١١١٣ .. ١١١٢ .. ١١١١ .. ١١١٠ .. ١١٠٩ .. ١١٠٨ .. ١١٠٧ .. ١١٠٦ .. ١١٠٥ .. ١١٠٤ .. ١١٠٣ .. ١١٠٢ .. ١١٠١ .. ١١٠٠ .. ١٠٩٩ .. ١٠٩٨ .. ١٠٩٧ .. ١٠٩٦ .. ١٠٩٥ .. ١٠٩٤ .. ١٠٩٣ .. ١٠٩٢ .. ١٠٩١ .. ١٠٩٠ .. ١٠٨٩ .. ١٠٨٨ .. ١٠٨٧ .. ١٠٨٦ .. ١٠٨٥ .. ١٠٨٤ .. ١٠٨٣ .. ١٠٨٢ .. ١٠٨١ .. ١٠٨٠ .. ١٠٧٩ .. ١٠٧٨ .. ١٠٧٧ .. ١٠٧٦ .. ١٠٧٥ .. ١٠٧٤ .. ١٠٧٣ .. ١٠٧٢ .. ١٠٧١ .. ١٠٧٠ .. ١٠٦٩ .. ١٠٦٨ .. ١٠٦٧ .. ١٠٦٦ .. ١٠٦٥ .. ١٠٦٤ .. ١٠٦٣ .. ١٠٦٢ .. ١٠٦١ .. ١٠٦٠ .. ١٠٥٩ .. ١٠٥٨ .. ١٠٥٧ .. ١٠٥٦ .. ١٠٥٥ .. ١٠٥٤ .. ١٠٥٣ .. ١٠٥٢ .. ١٠٥١ .. ١٠٥٠ .. ١٠٤٩ .. ١٠٤٨ .. ١٠٤٧ .. ١٠٤٦ .. ١٠٤٥ .. ١٠٤٤ .. ١٠٤٣ .. ١٠٤٢ .. ١٠٤١ .. ١٠٤٠ .. ١٠٣٩ .. ١٠٣٨ .. ١٠٣٧ .. ١٠٣٦ .. ١٠٣٥ .. ١٠٣٤ .. ١٠٣٣ .. ١٠٣٢ .. ١٠٣١ .. ١٠٣٠ .. ١٠٢٩ .. ١٠٢٨ .. ١٠٢٧ .. ١٠٢٦ .. ١٠٢٥ .. ١٠٢٤ .. ١٠٢٣ .. ١٠٢٢ .. ١٠٢١ .. ١٠٢٠ .. ١٠١٩ .. ١٠١٨ .. ١٠١٧ .. ١٠١٦ .. ١٠١٥ .. ١٠١٤ .. ١٠١٣ .. ١٠١٢ .. ١٠١١ .. ١٠١٠ .. ١٠٠٩ .. ١٠٠٨ .. ١٠٠٧ .. ١٠٠٦ .. ١٠٠٥ .. ١٠٠٤ .. ١٠٠٣ .. ١٠٠٢ .. ١٠٠١ .. ١٠٠٠ .. ٩٩٩ .. ٩٩٨ .. ٩٩٧ .. ٩٩٦ .. ٩٩٥ .. ٩٩٤ .. ٩٩٣ .. ٩٩٢ .. ٩٩١ .. ٩٩٠ .. ٩٨٩ .. ٩٨٨ .. ٩٨٧ .. ٩٨٦ .. ٩٨٥ .. ٩٨٤ .. ٩٨٣ .. ٩٨٢ .. ٩٨١ .. ٩٨٠ .. ٩٧٩ .. ٩٧٨ .. ٩٧٧ .. ٩٧٦ .. ٩٧٥ .. ٩٧٤ .. ٩٧٣ .. ٩٧٢ .. ٩٧١ .. ٩٧٠ .. ٩٦٩ .. ٩٦٨ .. ٩٦٧ .. ٩٦٦ .. ٩٦٥ .. ٩٦٤ .. ٩٦٣ .. ٩٦٢ .. ٩٦١ .. ٩٦٠ .. ٩٥٩ .. ٩٥٨ .. ٩٥٧ .. ٩٥٦ .. ٩٥٥ .. ٩٥٤ .. ٩٥٣ .. ٩٥٢ .. ٩٥١ .. ٩٥٠ .. ٩٤٩ .. ٩٤٨ .. ٩٤٧ .. ٩٤٦ .. ٩٤٥ .. ٩٤٤ .. ٩٤٣ .. ٩٤٢ .. ٩٤١ .. ٩٤٠ .. ٩٣٩ .. ٩٣٨ .. ٩٣٧ .. ٩٣٦ .. ٩٣٥ .. ٩٣٤ .. ٩٣٣ .. ٩٣٢ .. ٩٣١ .. ٩٣٠ .. ٩٢٩ .. ٩٢٨ .. ٩٢٧ .. ٩٢٦ .. ٩٢٥ .. ٩٢٤ .. ٩٢٣ .. ٩٢٢ .. ٩٢١ .. ٩٢٠ .. ٩١٩ .. ٩١٨ .. ٩١٧ .. ٩١٦ .. ٩١٥ .. ٩١٤ .. ٩١٣ .. ٩١٢ .. ٩١١ .. ٩١٠ .. ٩٠٩ .. ٩٠٨ .. ٩٠٧ .. ٩٠٦ .. ٩٠٥ .. ٩٠٤ .. ٩٠٣ .. ٩٠٢ .. ٩٠١ .. ٩٠٠ .. ٨٩٩ .. ٨٩٨ .. ٨٩٧ .. ٨٩٦ .. ٨٩٥ .. ٨٩٤ .. ٨٩٣ .. ٨٩٢ .. ٨٩١ .. ٨٩٠ .. ٨٨٩ .. ٨٨٨ .. ٨٨٧ .. ٨٨٦ .. ٨٨٥ .. ٨٨٤ .. ٨٨٣ .. ٨٨٢ .. ٨٨١ .. ٨٨٠ .. ٨٧٩ .. ٨٧٨ .. ٨٧٧ .. ٨٧٦ .. ٨٧٥ .. ٨٧٤ .. ٨٧٣ .. ٨٧٢ .. ٨٧١ .. ٨٧٠ .. ٨٦٩ .. ٨٦٨ .. ٨٦٧ .. ٨٦٦ .. ٨٦٥ .. ٨٦٤ .. ٨٦٣ .. ٨٦٢ .. ٨٦١ .. ٨٦٠ .. ٨٥٩ .. ٨٥٨ .. ٨٥٧ .. ٨٥٦ .. ٨٥٥ .. ٨٥٤ .. ٨٥٣ .. ٨٥٢ .. ٨٥١ .. ٨٥٠ .. ٨٤٩ .. ٨٤٨ .. ٨٤٧ .. ٨٤٦ .. ٨٤٥ .. ٨٤٤ .. ٨٤٣ .. ٨٤٢ .. ٨٤١ .. ٨٤٠ .. ٨٣٩ .. ٨٣٨

وفيم اونا، للمخرج الألباني، فلوئيسكو
وجيرو، يتعرض لقضية حساسة جداً، وهجرة
شديدة - الموضوع عن أحد كبار رجال المافيا كان
في صميم دنيا اللاتين عاماً - ولم يحاول
أن يصحح أخطأه الشخصية التي ارتكبها في
شبابه - ولحق أقرب الناس إليه، حتى شعر أن
الولت ياترب منه - فيقرر أن يعود إلى قريته
الألبانية ليصلى لمسيح وأبائهم - واكتنه كان
أضعف من أن يواجه الحقائق بشجاعة!
وبصورة الفيليم هذه القوية الأسلوب، هذه
يخيم عليها انغور والتدنية - وصفت له مرة
الزيارة مزيلا من الأوجاع

فمن غطوه اذ سقوا للسينما في عام ٨٥ .. أن



مستطاب سميح، الخرج والفنجال الأمريكى الذى يحكى
لا يربط مع عام ١٥ وعنى الأسابيع الأخيرة من عام ٨٥

بعقد عدد من أبلغ نجومها : الممثلة الفرنسية « سيمون سيوريه » ، والممثلين الأمريكيين « روك هدسون » و « بول براير » .. فإن الحزن كان أكبر لرحيل عملاق السينما واسطورتها الخاتمة « أورسون ويلز » ذلك لفنان المثل والخرج .. الذي قدم في عام ١٩٤١ فيلم « اموطن كين » ليصبح منذ ذلك الحين واحداً من أهم أفلام السينما على مدى كل تاريخها وحتى الآن

وهذا الفنان العبقري — الذي أعاد الباحثون التقني في تاريخه بعد طبع وفاته — نموذج صرخ الوضوح لدى جبروت خلف شركات السينما الأمريكية .. فقد أمنت هذه الشركات من عدم ترخيصها بهذا الخرج الذي لم يحقق النجاح التجاري لنشود .. وبدأت تتابعه وتحقق له المشاكل حتى قرر أن يترك أمريكا يستقر في أوروبا ، ليعيش من التمثيل في بعض الأفلام . أو

لسينما الأمريكية تقوم على الدعاية والانتشار والإيجح المستمر من خلال كل وسائل الاعلام . ورغم أن السينما الأمريكية مليئة بالمواهب الفنية ومنجدة دائما .. إلا أن « مؤسسات الدعاية الأمريكية » الصهيونية التهور — تستطيع أن تروج لفيلم وترفعه إلى القمة .. وتستطيع في نفس الوقت أن تدحج فيلما وتعرض عليه جوا من التمتع والإعجاب

والفرق بين هذا الفيلم وذاك .. محسوب تماما .. وهو أي الفنانين يحقق مصالح المؤسسة الأمريكية في ذلك الوقت !

الأستوديو لا يتركون موقعهم

وإذا كانت سينما امالية في عام ٨٥ .. روعت

يحقق الفيلم الأمريكي « رامبو » بهذا القدر من الاقبال لجمهيري .. محققا رقاب قياسية في الايرادات بلغت حتى بداية شهر ديسمبر الماضي ما يقرب من ١٥٢ مليون دولار في الولايات المتحدة فقط .. وانتقلت حصص « رامبو » الى المواسم الأوربية — وسط صخب إعلامي قوي — حتى بلغ رواد الفيلم في أول يوم عرضه بهاريس خمسة وثمانين ألف متفرج .. وهو رقم لم يسبق أن حققه أي فيلم فرنسي أو أمريكي في يوم واحد !

وكذلك قلت من قبل في مقال سابق — عدد الدوحة لشهر نوفمبر الماضي — إن هذا الفيلم « الردي » ، الذي بالمتف والسذاجة ، لم يسبق مجده سوى الدعاية الأمريكية المكثفة ابتداء من الرئيس « ريجان » وحتى أصغر لاجر لدى وغيب لأطفال

وهذا ما يؤكد من جديد أن القوة الحقيقية

التصوير الفيلمي ، في تدوير به الخرج وكبرياء ، في تصوير كل شيء ، في هذا في التصوير



الاب المصور وهو يرى ليلته الثلاثة يتصارعون في السلطة ويهيمنون بالجنس — قلقة من الفيلم الهبتي (ران)



الخرج « كورسوا » — ١٥ د. أ. أ. أ. تصوير هامة - ر. ل. ه





لمسة البرازيلية ، سونيا
براجا ، كما ظهرت في فيلم
«ليلة المرأة المنكوبة» .

وهكذا وقعت السينما الأمريكية ترحيب بالفتن
لهيأتى الأسفل . والخروج ، اكبر كيراساوا ، رجل
اختبر الحياة . وتعرض لوزة نكسبة سبعة نوقف
عن العمل لمدة سنوات . فكر بعدها في الانتحار .
ثم اسرد صلاته وإيمانه بفنه ورساته .
لهذا كله جاء فيلمه الجديد وكانه ينمى زمن
الأبناء الذين ياتكون أبائهم .

وقصة فيلم « ران » فيها بعض اللباس من
مسرحية الملك لير لشكسبير .. ولكن لمخرج
« كيرساوا » أعاد إليهم قصة حقيقية حدثت في
القرن السادس عشر باليابان .. بين أحد كبار
أصحاب الأرض وأبنائه الثلاثة .. عذف قرر الأب
الاعتزال لإصابته بالشلوخة . وتسر عن ك
ما يملك لأبنائه الثلاثة .. وبدأ الصراع بينهم لوص
إلى اتهام الأب بالجنون وطرده خارج البيت ..
وكن الأب الذى يشهد تقام الصراع بين أبنائه .
يصب فلان بالجنون

وفيلم « ران » تكلف « مليون دولار » وهي
أضخم ميزانية لفيلم ياباني .. واستغرق البحث عن
تمويل الفيلم مدة سنوات . وعندما اكتمل المبلغ
وبدا « كيرساوا » التصوير . يومها قال « اننى
رست كل تفصيله صغيرة عن الفيلم . واستعددت
لها تماما . ك شي » يعجز الآن في رأسى ويشاق
« حرج » .

وبهذا الحب والفهم .. والاشتياق .. لمخرج
« كيرساوا » فيلمه .. يبطق عليه بعد ذلك أنه « أهم
عمل في حياتى » ..

وطبوت وكالات الأنباء هذا التصريح على أنه
آخر أفلام كيرساوا . ولأنه رجل دقيق وسحد
انتهاز الفرصة ليمان من جديد .. « لقد فهم ليهض
أن فيلم ران هو آخر أعمال .. ولكنى أؤكد هنا أننى
سست مستعد للانتحاب .. طما زلت قادر على
التفكير والحركة » !

وهكذا يمن آخر لمشاهد في السينما .. أنه من
يتخى عن موقفه .. ومعنى هذا أنه سواصل
النضال من أجل تمويل فيلمه التالي . وهذا
وهذا الأيمان بالرسالة ، وهذا الصمود
وانحدى إذا كانت بعض ساعات جيل
لأسادة . فهذا رسالة موجبة .. لكن قادر على
« تلقى وفهم » بأن المشاق الحقيقيين لسينما
من يهزوا .

ورما كانت هذه أبلغ رسالة .. وأهم ورقة من
أوراق السينما ندامى ا

رؤوف توفيق

هذه الرجل بمصمم الذهب أم يرحمن في جدته
بشبابه أحمد الجديعة
فلا تملح المخرج الياباني
ستون سوبيج ، الذى خرج واتم اعل الأفلام
يراثات في تاريخ السينما الأمريكية منذ فيلم
عش الملازم - عام ٧٥ - وحقق إيرادات
بلغت ١٣٠ مليون دولار .. وفيلم « غزوة القوس
لعفود » - عام ٨١ - الذى حطم به كل الأرقام
قياسية وبلغت إيرادات ٢١٠ مليون دولار . ثم فيلم
إندينا جونز والمعيد للمومن - عام ٨٤ - وحقق
١٠٩ مليون دولار . وأخيرا الفيلم الذى أنتجه
لحسابه هذا السم وعرض تحت عنوان « العودة إلى
المتنقى » ليحقق خلال ١٣ أسبوعا من عرضه في
الولايات المتحدة فقط ، مجمل إيرادات بلغت ١٥٦
مليون دولار (!!!)

هذا الفنان الأمريكي صانع الذهب . قال في
معرض حديثه عن الخروج الياباني « اكبر
كيرساوا » : « إنه لمخرج الرسم الذى لا أنكر
تأثيره الضخم على أفلامى .. فكنى أن تتألى كيف
يحرك عقله ويدفع بالجاميع الهائلة على
شاشة » .

وقال مخرج أمريكي آخر « جورج ميلر » .
« بشكل مباشر أو غير مباشر فإن المخرج كيرساوا
له تأثير على كل لمخرجين » .
وأكد ذلك العديد من النقاد .. إن أسلوب
كيرساوا في العمل هو الأساس لمشرات الأفلام
لأمريكية » .

إخراج أفلام لحساب شركة إنجليزية إمكانيةه
محدودة

ورغم هذه الظروف للعقده .. فقد كن له تلك
الحضور القوي الباهر سواء في الأفلام التي أخرجهيا
أو اننى اشترك في تمثيلها . وكان عليه أن يتحسن
بمقابل ، الذى فرضه صناعة السينما
الأمريكية .. وكان راضيا تماما بموقفه .. فهو من
النوع الذى لا يستطيع أن يتنازل أو يرضى لأن
يصبح ترسا .. في تلك الآلة الأمريكية !

وج ، خير رحيم عدن الأسطورة . بورسوا
ولاء ، لياقت الموم في صناعة السبب مالية
ولكن نشه الظروف .. أنه في نفس التوقيت
تقريبا .. يبدأ العرض العالي للفيلم « وإن للمخرج
ليبنى الكبير « اكيرا كيرساوا » . الذي يبلغ من
عمر ٧٥ عاما .. ولكنه كنز متدفق بالنف واجمال

والوعى الاجتماعى
وكان انصاحفة الأمريكية تحاول أن تبرى .
ذمتها أمام جمهوره الذى تأثر العديد من عروده
بالأفلام التجارية انصاحفة .. فكان رد الفعل أن
أفردت انصاحفة الأمريكية العديد من صفحاتها
لترحيوب بهذا الصلاق الياباني الأصيح الذى
يكلمه شيوخه ويتأصل كس الظروف الصعبة في
تمويل أفلامه وعدم التنازل عن أفكاره السينمائية
ويعود بيهور عشاق السينف بيهيه الجديد « ران »
ويتقدم لمخرجون الأمريكيون احتقالا بهذه
المناسبة . بالاعلان عن أعمال المخرج الياباني
« اكير كيرساوا » . وكأنه يص عقدة الذنب تجاه

لا يراها أحد... وإلى جواره يقف كلب ضخم في حجم الحصان له مخالب تصمغ... يأكل للناس... كانت الكراسي ترقص وللأحاج تلتف فوق مائدة الطعام.

كذلك تقابلنا شخصيات غريبة مثل روزا الجميلة، ذات الشعر الأخضر، المائل إلى رأسها مثل عبادة نباتية... كما تقابل نيكولاس تروبا الذي يشغل من عمل إلى آخر، ليقيم بتقديم رقص الغلامكو ويهين منطاماً ويدير محلاً للستوديو ونباتات ويسافر في أرجاء الهند مردياً حفاص طلل ويكتب رسالة عن اسم الله التسعة والتسعين.

كما يأتي عرقلها من شخصية استبداد كبير التروبا وزوجته كلارا تصويراً مرحاً وساخراً للثقافتين من الخصميتين. إذ بينما استبداد شخص بسيط ومعتول ومحكوم بالمطبعة أن يسبب لزوجته مضايقات كثيرة نجدها رغم بصيرتها التي تستطيع التفاد إلى ما وراء الأشياء، فهي له إزعاجاً شديداً بحكم اتصالها بالهاس والمسلع بالأشياء... وحين يحاول استرضائها... فلا يسبب سوى المزيد من الكوارث. بعد وفاتها لا يجد هدنة لزوجها يقدمها لها سوى جلد «بارباس» كلها الميت، الذي كان عزيزاً عليها، فيحول إلى سجدته أمام سريره، وحقت عينه الزجاجتان بقطرة يائسة... نظرة حيوان محط، ويمتد عندهم احساس استبداد بين زوجته وتولد شعوره نحوها إلى ما بعد موتها... فبينما هذا الأمر في أدبته، تيمع من جلد تحت قميص، وبداخلها الأسنان الصاغية لزوجته وكان يمتصها تعويذة لجلب الحب الحسن وتكفي القلوب. وفي واقع الأمر كان هو الذي حلم أسنانها في جدار ساكن بينهما منذ سنوات.

وسلوك الجيل الثاني من أسرة التروبا لا يختلف كثيراً... جدم، توأم يخلق قميصه لمضيفه لشخص ممزق وفي مناسبة أخرى يخلق بنطلونه في ساحة عامة (١) أما أخته، بلانكا، فهي الشخصية الوحيدة المادية في الأسرة لأنها لا تدي أي ميل نحو روحانيات أمها ولا أي اهتمام بنبؤات الهياج الغنبي التي تجتاح والدها، وهي الوحيدة من نسل الأسرة التي تخرج عن طبيعتها.

وتستمر رواية الأحداث الغريبة بفصل روح السخرية التي تتمتع بها المؤلفت يساعد على ذلك موهبة فذة في تقديم صور موحية تغلبها بلمسات سيريالية حتى تصل معها إلى السبعينات... وعند هذه النقطة تبدأ اللوابع السخنة، وبالطبع نتعرف أسرة تروبا إلى المصراعات التي ابتليت بها شيل كلها... وتسترشع المؤلفت ميلاترنا الصغيفة عندما تقوم باسترجاع الأحداث النظرية التي شهدتها خلال سنوات الصمود والظهور وبراعة شديدة تطور شخصياتها إلى نماذج أصيلة تمثل البين واليسار في أمريكا اللاتينية خاصة عندما تصف الانقلاب المدوي الذي أطاح بهما والرعب

الذي عقب استيلاء العسكريين على السلطة وأثر ذلك على شخصيات أسرتهما الخيالية.

ويزابيلا اللبدي لاتكرز تألوا مزاركيز وبغيره: «لا شك أن جارسا كان له أثر كبير على... ولكن أيضاً كان لتيرودا وفيرين وساجاري وبلاك تأثيرهم». وتعتقد أن هذا النوع من الكتابة ينتمي إلى مذهب «الواقعية السحرية»، ونحن في أمريكا اللاتينية نقوض في عالم من المواقف الجملة... من الكوابيس والأحداث الغريبة والشخصيات الأكثر غرابة... ومن هذا الذهب

قرية د.ه لورانس تذكره بعد مائة عام!

تصل من مجتمعه وتعال عليه، وقام بنشر شهيد القدر أمام العالم كتاباته التي امتلأت بمشاهد الجنس الفاحشة... فلم يجلب لسلطانة سوى المار.

والعروف من معظم أعمال لورانس كانت عرضة للخطر في بلدان كثيرة من العالم فروهت الأخيرة مثلاً وهي «عشق الذي تشترك في لم ينشر النص الكامل لها في أمريكا إلا سنة ١٩٥٩ وفي لندن إلا سنة ١٩٦٠.

في شهر يوليو للنسب تمتعت السلطات المحلية في «القبوة» نفسها بتقديم مراما مأجودة عن نفس الرواية.

وموافقه الذين يتكروته اليوم بعد مائة عام من توليد بقولون إلى الخصائص والأماكن والأحداث التي جاءت في معظم أعماله يمكن التعرف عليها أثناء اليوم في إيسودود لأنه كثيراً ما كان يستخدم أسساً حقيقية، «تشارك في هل سبيل لكاتب يتسبب إلى عائلة، باربر، التي كانت تمتلك كتابين، برنسل، والذي كان والد لورانس عاملاً به... وإلازم الاسم معروف للسكان حتى الآن... كما أن الجيل الحالي من أبناء أسرتي باربر وتشاترلي الذين يعيشون الآن في إيسودود لا يحملون لكتاب سوى كل حقد وكراهية. لذلك، ورغم أن الاحتفالات جاءت لتسبب إيسودود على الطريقة نأ أخرى... ورغم التقف الشديد في المكان من لندن وإيسودود للمشاركة... إلا أن أبناء المدينة اعتبروا الاحتفالات بمثابة جديداً لصدمات، غير جميلة، من تاريخهم كان يجب أن تظل مطوية...

كان للدينة، إيسودود، فقد تغيرت كثيراً، مادي واجتماعياً، عما كانت عليه في سنة ١٩١٣ عندما صمرت، أبناءه، وعشاق، وإن كان جدال الطبيعة لا يزال كما هو كسجله الروائي بأسلوبه الشاعري. وإلازم هناك أيضاً للزور الذي ردت عليه د.ه. لورانس وماشيت في أسرته في شارع فيكتوريا في منطقة «بيرتش»، التي خلدها في روايته «أبناء وعشاق»، تحت اسم «العفصين». هذا للزور السلط الحلياة أن تشتري وتحوط إلى محقق... ولم يأت هذا القرار إلا بعد ٤١ عاماً من وفاته.

قبل موته بفترة قصيرة... وعلى وجه التحديد في ٢٤ مارس عام ١٩٣٠ كتب د.ه. لورانس إلى صديق له يحكى عن قرية قفلا: «ولدت منذ ٤٤ سنة تقريباً في إيسودود... وهي قرية تقع في منطقة تاسج فحم، ويبلغ عدد سكانها تقريباً ٣٠٠٠ نسمة... وتبعد بمقدار ثمانية أميال عن نهر «إيرولش» الصغير الذي يفصل بين نوتجتنام وديري شير... ومنطقة إيسودود مليئة بالثلال وقد كانت انسانية في تلك فصول وشبابي هي احتلوا القبة ذات التاريخ الروائي والمغارات... لم تكن هناك سيارت... وكانت الحاجم تعتبر حقاً شاملاً وسجمل الطبيعة في هذه المنطقة... و د.ه. لورانس الذي يعتبر أشهر أعلام إيتاجم الذين أحييتهم إيسودود... ومواد من أشهر كتاب القرن العشرين وأكثرهم إثارة للجدل... فقد كان الموزج الإخباري عن الحقيقة العامة البريطانية خلال السنوات الأولى من هذا القرن ويرى نقاد كثر من أنه عندما كتب عن أحوال عمال الفحم حول منزل أسرته «أحلى الحياة» تلك المناظر الجارية بما فيها من فقر وقفارة إلى أدب عالمي يظل محتفظاً بقيمه العالية حتى يومنا هذا.

وقد بقيت حقول «تيرغفال»، التي جاءت في روايته «عشق ليدى تشاترلي»، ومناجم «إيسودود» التي ذكرها في روايته «أبناء وعشاق» في مكانها لفترة طويلة منذ أن كتب عنها في العشرينات... وفي الصيف الماضي فقط أعلن للجلس الأعلى للفحم في بريطانيا أن مناجم «مورجرين» أصبحت غير ذات جدوى اقتصادية وجه القرار بإغلاقها ملتزماً مع احتفالات المدينة بالذكرى للثوية لولاد د.ه. لورانس.

وفي مهرجان كان بدأ في ٢٤ سبتمبر ١٩٨٥ واستمر لمدة ثلاثة أسابيع... وعلى استيعابه ومضغ شاعرين جوت احتفالات إيسودود بأشهر أبناءه الذين كانت أعماله منوعة فيها أيضاً حتى عشر سنوات مضت. والسبب هو أن د.ه. لورانس يعتبر حتى الآن في نظر الكثيرين من أبناء بلده كتاباً «موت السمة»، لأنه كما يقولون:

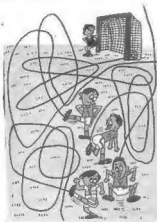
اسئارة الدوحة

أصل وصورة



• بين أصل وصورة هذا
الرسم الكاريكاتيري اسأحر
الكرة ببلييه هناك سبعة
اختلافات طفيفة .. هل
تستطيع التعرف عليها ،
لتحصل على الجائزة ؟

دوري الكاريكاتير



• انتقم أحد اللاعبين أرضي للعب كالصاروخ وسجل هذا لقوباً
في مرمى الخصم .. هل تستطيع أن تحدد من هو صاحب هذا
الهدف ورقم فائلته ؟

لأقوياء الملاحظة فقط !



• أمامك رسوم لستة أشياء متداخلة هل تستطيع التعرف
عليها ؟ إذا عرفت الحل أرسله إلينا لتحصل على جائزة ..

مجموعة مسابقات بالرسم بريشة: (٢٠٠٩)

هات أجمل تعليق



• هل تستطيع أن تجد تعليقاً خفيف الظل على هذا الرسم الكاريكاتيري؟
حاول ونسلكه هنا.. نقفز بجائزة.

لعبة الظلال



• هل تستطيع أن تساعد هذا اللاعب المذنب على هذه الحقيقتي؟ إذا عرفت الحل.. أرسله إلينا لتحصل على جائزة.

خات من الشبه أربعت



• الصور الست للتشوية لست شخصيات شديدة الشيء
بشخصية الفنان السعودي محمد عبده ، من بين هذه اللوحات
واحدة فقط تشبهه تماما .. وبقية الاختلافات بسيطة ..
هل يمكنك التعرف عليها لتحصل على جائزة؟

أنتل يقول



• إن هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي
معروف .. إذا عرفت هذا المثل أرسله إلينا في انتظارك جائزة.



ابتسم للحياة

عمل هرمون الدنيا فوق قنبرك . وترى العالم مظلماً أمام عينك ، أصابك من الأمراض ما لا طاقة لك به . ولوقت فريسة بين يرائي الأطباء . لأن لالة أرباع أمراض هذا العصر . هي حصدا ما يعانيه الناس من لكر وكرب وهموم وشجون . وجري وزكس وراء نال حتى تنقطع بهم الأنفاس . ولعلك تسمع عن أمراض القلب كاللحجة الصدرية . والسكتات القلبية . وانسداد الشرايين التاجية . وارتفاع ضغط الدم . وجلطات الدماغ والتغيرات شرايين المخ . والشلل النصفي . ومرض السكرى . وقرحه المعدة . والسرطان . والقرنول العصبي . وغير ذلك من الأمراض الصعبة الخطيرة ..

أما عن الأمراض النفسية فحدثت ولا حرج . فلهلك الاكتئاب بأنواعه . وما يؤدي إليه من مأس تنعكس آثارها على جميع أعضاء الجسم كالصداع بأنواعه . وعسر الهضم . والإسهال . ولقدان الشهية ..

ولا أريد أن أزيد في هرمك . وإن شئت عللت لك الصفحات من الأمراض والعلاآت . التي تعيب الإنسان إذا ترك نفسه فريسة للهجوم والأحزان . ولم ينس للحياة . ولم ينس نصيبه من الدنيا ..

وحذر أن تسول لك نفسك بأن تصدق ما تعزبه الألام السبائية . أو التسللات التيليزونية . من حكايات وخرافات . قصور البطل أو الحبيب . عندما نصيبه مصيبة في حبه . وتغذو به بحبونه . كأن الدنيا قد انقلبت على رأسه . وأصبح جزوا مهموماً . يعني أعاني كلها حبيب ويكاد . ثم يزيح في دقائق السوء . لزياد الحانات والبيارات . فيرق حتى يلقى في مقفول . الضرم . بين الكأس والكأس . بحجة الحروب من واقع الحياة . ولكنه في واقع الأمر كالتسجير من الرمضاء بالنار . ويكون له عصر الدنيا والأخرة . وذلك هو الحسرات اللين ..

وقد أثبت إحدى البحوث التي أجريتها بعض كليات الطب الأمريكية على قطاعات مختلفة من الناس . أجريت لهم اختبارات نفسية وعظيمة . أن المشائمين الذين ينظرون إلى الدنيا بمجمل أسود . أكثر إصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب . من نظرائهم الذين لا يحملون نظيراً ومصاباً همياً ولا فكاراً . ولذلك كبروت مصيحات وأزديت مخلفة التزوية عن أعضائنا . وإشراكهم في برامج وتعليميات ونموات فكاهية يتسوق فيها الدنيا وبلاويها ..

لذلك أوصيك بأن تكون بأشرف الوجه . دائم الإسماء . وضع التفكير والعبوس حتى لا تزداد تجاعيد وجهك . ولا نصيبه الشيفوخة قبل الأوان . فالإسماء تنفتح لك جميع الأبواب . ولن يكون العبوس والتكشير مظهراً من مظاهر الوفاة أو الاحترام . ويوحى الله عبداً صعباً في كل معاملاته وتصرفاته . فإلئك لن تسع الناس بأبوابك ولا جاحلك . وإنما يسفهم منك بسط الوجه وحسن الخلق ..

مقاروف ذئبي مسرةً وجانبه إذا أتت لم تسرب مروراً على القذى طيفت وأني الناس تصفو مشاوبه قال لماذا يأكل أحسن قلوب البشر . ويعني

أفقد بصيرتهم . والله هو مروج الأرزاق . قلت له هل فكر ما أصابك من نجاح . سوف تجد من يحسد عليك . وقد يكون الحسد من شخص أبغى ما يغفل إليه الشك منك . وكثير ما يكون إليك توداد . وأكثر الناس استغناء عنك . فعني الناس من يمحيت قوله في الحبة الدنيا . ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألا انصاف . وإذا تولى سعى في الأرض ليعد فيها . ويهيك الحث والتسل والله لا يجنب الفساد . والشاعر يقول :

أصبر على قيد الحسود لأن حيرة قلته انتر فأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله قال والعجيب في الأمر أنه كلما زاد طيفان الإنسان . كلما زاد متصباً وجاعاً ومألاً . فزداد في طيفاته ..

قلت له ألم قرأ قول الله تعالى : كلاً ليذ هلالاً وقولاً من عطاء ذلك . وما كان عطاء ربك محظوراً . والله تبارك وتعالى يجهل للظالم حتى إذا أجلسه لم يفلته ..

ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤجرهم ليوم تبخض فيه الأفعال مهطعين مقنعي وأوسهم لا يريث إليهم طرفهم وأفتنهم فزاة . فيقدر إعتاك بالقدر غير وشره . وصفاه سريرتك . وعرفك عن ظلمك . والاستعانة بالله من شر حامد إذا حمد . بقدر ما يكتفي الله شركير من أمراض العصر . لا أول لها ولا آخر .. وإذا استمرت بك الأحوال على هذا النوال .

غاب عني مدة طويلة . بعد أن انقطعت أخباره . وشغلنا الحياة بمشاكلها فلم أجد أراه . وكان يزود عليّ بين الحين والآخر . يستشيرني في بعض أموره الصحية والشخصية . وكانت تمنحني فيه روحه المرحة . ينقل النكتة بصدور رجب . وأو أنه كان مقرف الحساسة . لا يجيد التلف والقرنول . ولا فنون الرياء والتفاق . صريحاً غاية الصراحة . لا يعرف الحث إلى قلبه سيلاً ..

وللغنى معه مصادقة بعد طول غياب . فإذا به قد تغيرت أحواله . وضاعت الإسماء من وجهه . الذي كسبه تجاعيد الزمن . واشتعل رأسه شيئاً قبل الأوان . فصعبت لهذا التغيير طرا عليه . وما فعلت به الأيام . وما أبلى به من أمراض وأسقام . وفقدته اللهقة بأقرب الناس إليه . وابتردي بقول أبي فراس الحمداني :

بمن يلقى الإنسان ليساً يتوسه ومن أين للعز الكرم صحابي وقد صار هذا الناس إلا ألقهم ذكاساً على أجسادهم ثياباً فلفت له حنون عليك نفسك . ولا تجعل الدنيا أكبر حنك . ورغبة أمك . فالأيام يرم لك ويوم عليك . إن ألقبت عليها أفدتك عنك . وإن أقرشت عنها جادتك طائفة عتارة . وازهد في الدنيا يحبك الله . وازهد فيا عند الناس يحبك الناس ..

ولن تجد من بين من تقابل من الناس الصديق الصادق الصلوق . الذي ترسه له صيرة ملائكية لا عيملك . والذي يحبه في كل وقت طوع أمرك . وزهن إشارتك .

ألم تسمع بقول بشار : إذا كنت في كل الأسبور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا نصيبه فبش واسداً أو جيل أحلك فته